



جامعة أفريقيا العالمية
عمادة الدراسات العليا
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

بعضوان:

ما انفراد به كل قارئ وراو من القراء العشرة ((دراسة نحوية صرفية))

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية تخصص النحو والصرف

إشراف

أ. د. عبد الله محمد آدم أبونظيفة

إعداد الطالب

مراد عبد الباسط طمبل عبي

2019م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى:

﴿لَسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾

صدق الله العظيم

الآية (103) سورة

النحل

الإهداء

لروحى الوالدين الطاهرين

طيبه الله ثراهما وأسكنهما فسيح جناته مع الشهداء والصادقين وحسن أولئك
رفيقا

وريجانتي وزهرتي الخلية زوجي العزيزة

و فلذات كيدي أبنائىالفتاح و أبوبكر

وأعز أبناء أخى خبيب

و أخواني وأخواتي

و رفقاء درب العلم والمعرفة

شكر و عرفان

الشكر أولاً لله تعالى الذي وفقني في هذا البحث

ثم إلى سعادة أ.د عبد الله محمد آدم أبو نظيفة

الذي صبر وصابر علي

والشكر موصول إلى جامعة أفريقيا

تلك المنارة التي لم تبخل بشيء من طلاب العلم

وأخص بالشكر كلية الآداب (قسم اللغة العربية)

وذلك الشكر إلى مكتبة جامعة أفريقيا والإخوة

العاملين بها

وذلك أخص بشكرنا الموصول إلى مركز السامي نت

التمثل في شخصية حافظ آدم يوسف وآيات ورندا

الذين صبروا عليّ كثيراً

مستخلص البحث:

هذه الدراسة بعنوان انفراد كلّ قارئ أو راو من القراء العشر دراسة نحوية صرفية حيث تتبع فيه الباحث المنهج الوصفي التحليلي الاستقرائي، وقسمت الدراسة في هذا البحث إلى قسمين قسم النحو والقسم الصرف، والنحو فيه خمسة فصول تناول في الفصل الاول، المسائل المعربات بالعلامات الأصلية في الاسماء والفصل الثاني كسرة همزة إنّ وكسر الهمزة لغير إنّ، والفصل الثالث، الاسماء العاملة عمل الفعل، والفصل الرابع المسائل المعربات بالعلامات الاصلية في الأفعال، والفصل الخامس، الفعل المضارع المبدوء بالياء والتاء والنون، وقسم الصرف وفيه أربعة فصول، الفصل الأول الجمع، الفصل الثاني، المتغيرات من الافعال الفعل المبني للمجهول، الفصل الثالث ضبط بالحركة وحذف الحرف، الفصل الرابعة التقويم العام، ثم الخاتمة فيه النتائج والتوصيات.

الخاتمة

النتائج :

1. الآيات المفردة في القرآن الكريم، اثنتا عشرة آية.
2. الآيات المفردة محصورة في علم النحو والصرف في ابواب معينة منها. مسائل المعربات بالعلامات الاصلية في الاسماء والافعال لم توجد علامات فرعية إلا ثلاث آيات.
3. أكثر الآيات المفردة في ضبط الكلمة بالحركة الكسرة
4. أكثر الأفرادات ورد في الاسماء المعرب والأفعال.
5. لم إنفرد أحد في الأسماء المبنية، وكذلك الأفعال.
6. كل القراء لهم انفرادات في القرآن الكريم الرواة منهم حفص، و رويس، ذكوان
7. الآيات المفردة كلها متواتر عن النبي صلى الله وسلم
8. أن بعض النحاة خطأوا بعض القراءات المفردة كقراءة عبد الله بن عامر منهم الزمخشري والنحاس
9. أكثر القراء إنفراد عبد الله بن عامر.
10. الغالب في الآيات المفردة، آيات الضبط في الكلمة دون الاختلاف في الإعراب والنحو في الآيات المفردة.
11. الآيات المنفردة كانت مختلف في المعني مع الآيات الجمهور.
12. معظم القرآن الكريم فيه آيات منفردة. وهي خمسون سورة

13. سبب الانفراد من سبب اختلاف الرواية

14. سبب الانفراد من خط المصحف

15. الانفراد اثار بعض النحويين.

التوصيات:

1. على قسم اللغة العربية ان يجعل دراسة كاملة في القراءات و معرفتها لدي طلاب اللغة العربية

2. أن يوجهه الطلاب للغة العربية والموضوعاتها.

3. أن يوجهه الطلاب للدراسات اللغوية.

4. أن يوجهه الطلاب بالاهتمام بالقرآن الكريم والقراءات .

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على معلم الناس الخير نبينا محمد ﷺ أما بعد.

إنّ اللغة العربية أسمى اللغات وأجلها وأعظمها لأنها لغة القرآن وهي لغة متفرعة متنوعة ومن فروعها الأساسية علم النحو الذي به ضبط الكلام وصيانة اللسان ونزل القرآن بهذه اللغة العربية المحكمة التي حفظها القرآن الكريم وذلك رأي الباحث أن بحثه يكون في قراءات القرآن الكريم والناحية النحوية والصرفية فيها وذلك كان الموضوع إنفراد كل قارئ أو راو في القراء العشر دراسه نحويه صرفيه. وجاءت

وجاءت هيكله البحث على مقدمة وتمهيد، أساسيات البحث فصل أول، والدراسات السابقة فصل ثان.

الفصل الأول: مسائل المعربات بالعلامات الأصيله والفرعية في الاسماء والافعال

فيه مباحث

المبحث الأول: المرفوعات

المبحث الثاني: المنصوبات

المبحث الثالث: المجرورات

المبحث الرابع : المجزومات

المبحث الخامس: المسائل المعربات بالعلامات الفرعية في الاسماء.

الفصل الثاني: كسر همزة إن وفتحها وكسر الهمزة في غير إنّ فيه مبحثان

المبحث الأول: كسر همزة إن وفتحها.

المبحث الثاني: كسر الهمزة في غير إنّ.

الفصل الثالث: الاسماء العاملة عمل الفعل و فيه مبحثان

المبحث الأول: المصادر.

المبحث الثاني: اسم الفاعل.

الفصل الرابع: الفعل المضارع المبدوء بالياء والتاء والنون. فيه ثلاثة مباحث.

المبحث الأول: الفعل المضارع المبدوء بالياء.

المبحث الثاني: الفعل المضارع المبدوء بالتاء.

المبحث الثالث: الفعل المضارع المبدوء بالنون.

الفصل الخامس: المتصرف من الاسماء الجمع وصيغ الأفعال وما يطرأ عليها من

متغيرات فيه مباحث

المبحث الأول : جمع الكثرة

المبحث الثاني : جمع القلة

المبحث الثالث : المبني للمعلوم

المبحث الرابع : المبني للمجهول

الفصل السادس: ضبط الكلمة بالحركة والحذف. فيه مبحثان.

المبحث الأول: ضبط الكلمة بالحركة.

المبحث الثاني: ضبط الكلمة بالحذف الحرف.

الفصل السابع : التقويم وفيه مباحث.

المبحث الأول : من حيث المعني

المبحث الثاني : من حيث اللفظ

المبحث الثالث: ضعف الرواية وقوتها

المبحث الرابع: ما تناوله العلماء النحو والصرف بنقد القراءات

الفهارس الفنية.

فهرست الآيات.

فهرست الأحاديث.

فهرست الأعلام.

فهرست الأشعار.

فهرست المصادر والمراجع.

فهرست الموضوعات

الخاتمة.

النتائج والتوصيات

التمهيد:

وردت لفظة قراءة في اللغة بأكثر من معني ومن معانيها قرأ بمعني جمع وقيل بمعني

تثبت الدهن، وقيل بمعني بينه وقرأت الشيء قرأنا جمعته وأضمنته، وقيل معني قرأت نفقت¹⁽¹⁾

القراءة اصطلاحاً: هو مذهب من المذهب يعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والانتساب والنطق بالقرآن الكريم لذهب الله امام من أمة المذهب يخالف غيره مع اتفاق الروايات والطرق عنه سواء إن كانت هذه المخالفات في نطق الحروف أم في نطق هيئاتها⁽²⁾

ويتضح لنا تعريف القراءة أنها مذهب من المذاهب أي طريقة نطق حرف معين منسوب إلي الرسول ﷺ مع كل إمام من أمة المذهب أو الطريقة التي نقل بها حروف القرآن الكريم. ونتيجة لاختلاف اللهجات العربية، جاءت اختلاف القراءات ولنبيين ذلك نأتي بحديث الأحرف السبعة، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: (سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول ﷺ فاستمعتُ لقراءته فإذا هو يقرأ على حروف كثيرة لم يقرئها الرسول ﷺ فكدتُ أساوره في الصلاة فصنبرتُ حتى سلم فلببته بردائه فقلتُ من أقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأ؟ قال: إقرأنيها رسول الله ﷺ فقلت كذبت فإن رسول الله ﷺ إقرأنيها على غير ما قرأت!! فأنطلقت به قوده إلى الرسول ﷺ فقلت إني سمعت هذا يقرأ بسورة القرآن على حروف لم تقرئنيها!! فقال الرسول ﷺ أرسله. إقرأ يا هشام فقرأ عليه القراءة التي سمعتها يقرأ فقال: "كذلك أنزلت" فقال: ﷺ قم إقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي

(1) أنظر ابن منظور في مادة ق، ر، الألف. لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور دار الفكر، طبعة الأولى، بيروت 1410 هـ - 1990.
(2) دراسات في القرآن 314، فهو عبدالرحمن.

أقرأني فقال الرسول الله ﷺ: كذلك أنزلت إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف فقرأوا ما تيسر منه(1).

ومن خلال حديث عمر يتضح اختلاف الروايات في القراءة واختلاف القراءات التي وردت عن النبي ﷺ هو أول اختلاف نشب بين عمر رضي الله عنه وهشام بن الحكيم في صورة من قراءات القرآن الكريم.

تعريف القارئ لغة واصطلاحاً:

القارئ تطلق على الناسك صيرت قارئاً أي ناسكاً.

القارئ اصطلاحاً: هو الذي نقل القراءة الصحيحة نقل صحيح والاسانيد المتصلة عن التابعين والصحابه عن الرسول ﷺ ومنهم.

تعريف الراوي لغة:

الراوي من روى نقل وهو اسم فاعل بمعنى نقل راوي أي ناقل

تعريف الراوي اصطلاحاً:

هو الذي روى القراءة عن القاري ويكون الراوي أو بين مثل نافع نقل عنه قالون وورش وابن كثير عنه البذي والقنبل وأبو عمرو عنه الدوري والسوسي وابن عامر عنه هشام وابن ذكوان وعاصم عنه شعبة وحفص عنه خلف وخلاد والكسائي عنه الليث وحفص وأبو جعفر سعيد بن وردان ويعقوب عنه رويث، وخلف نقل اسحاق وإدريس.

القراء العشر(2):

أولهم: نافع: هو نافع بن أبي نعيم مولي جعونة ويكني أبا رويم وقيل غير ذلك وأصله من أصبهان أسود، كان إمام دار الهجرة وعاش عمراً طويلاً قرأ على سبعين من التابعين منهم يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح وعبد الرحمن بن هرمز

(1) صحيح البخاري لمحمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق محمد بن زهير بن ناصر الناشر دار طوق النجاة الطبعة الأولى 1422هـ / 388 رقم الحديث 1812.
(2) سراج القارئ المبتدئ تذكارة المقرئ المنتهي شرح منظومة حرز الاماني ووجه التهاني لعلي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن بن القاصح العذري البغدادي المحقق على الضباع، الناشر مصطفى البابي الحلبي سنة النشر: 1374م - 1954، ص 9 - 13.

وَقَرَعُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى أَبِي بِنِ كَعْبِ عَلَى الرَّسُولِ ﷺ، وَقِيلَ مِنْ مَنَاقِبِهِ أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ يَشْمُ مِنْ فِيهِ رِيحُ الْمَسْكَ فَقِيلَ لَهُ أَتَطْيِبُكَمَا قَعَدْتَ تَقْرَأُ النَّاسُ قَالَ مَا أَمَسَ طَيِّبًا وَلَكِنِّي رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ يَقْرَأُ فِي فِيٍّ فَمِنْ ذَلِكَ الْوَقْتِ تَوَجَّدَ فِيهِ رَائِحَةٌ، وَاخْتَارَ نَافِعُ السَّكَنِ بِمَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى أَنْ مَاتَ فِيهَا سَنَةً تَسَعُ وَسِتِّينَ وَمِائَةً فِي خِلَافَةِ الْهَادِي وَقِيلَ سَنَةً سَبْعَ وَسِتِّينَ وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ لَهُ رِوَاةٌ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ.

الرَّوَايَةُ الْأُولَى: هُوَ أَبُو مُوسَى عَيْسَى بْنُ مِينَا وَيَلْقَبُ بِقَالُونَ، وَقَرَأَ عَلَى نَافِعٍ بِالْمَدِينَةِ وَمَاتَ بِهَا سَنَةً خَمْسَ وَمِائَتَيْنِ.

وَالرَّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ: أَبُو سَعِيدِ عَثْمَانَ بْنِ سَعِيدِ الْمَصْرِيِّ الْمَلْقَبُ بِبُورِشٍ وَوُلِدَ بِمِصْرَ ثُمَّ رَحَلَ إِلَى نَافِعٍ فَقَرَأَ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَمَاتَ بِمِصْرَ سَنَةً سَبْعَ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَقَبْرُهُ مَعْرُوفٌ فِي الْقِرَافَةِ.

ثَانِيهِمْ: أَبُو مَعْبُدِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَثِيرِ الْمَلِكِيِّ مَوْلَى عَمْرُو بْنِ عَلْقَمَةَ تَابِعِي وَأَصْلُهُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ وَكَانَ طَوِيلًا جَسْمًا أَسْمَرَ أَشْهَلَ يَخْضُبُ بِالْحِنَاءِ، وَقَرَأَ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ الْمَخْزُومِيِّ الصَّحَابِيِّ وَعَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَلَى مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ وَدِرْبَاسِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ عَلَى أَبِيٍّ وَزَيْدٍ ثَابِتٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَوُلِدَ بِمَكَّةَ سَنَةً خَمْسَ وَأَرْبَعِينَ فِي أَيَّامِ مَعَاوِيَةَ وَأَقَامَ مَدَّةً بِالْعِرَاقِ ثُمَّ عَادَ إِلَيْهَا وَمَاتَ بِهَا عَشْرِينَ وَمِائَةً فِي أَيَّامِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَلَهُ رِوَاةٌ كَثِيرَةٌ نَذَرَ مِنْهُمْ رَاوِيِينَ (1).

الرَّوَايَةُ الْأُولَى: هُوَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ نَافِعِ بْنِ أَبِي بَزَّةٍ وَإِلَيْهِ النَّسَبُ وَقَرَأَ عَلَى عِكْرَمَةَ عَلَى إِسْمَاعِيلِ عَلَى شَبْلِ بْنِ عَبَادِ عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ (2).

الرَّوَايَةُ الثَّانِيَّةُ: أَبُو عَمْرِو مُحَمَّدٌ وَلَقَبَهُ قَنْبَلٌ قَرَأَ عَلَى أَحْمَدِ الْقَوَاسِ عَلَى أَبِي الْإِخْرِيطِ عَلَى إِسْمَاعِيلِ عَلَى شَبْلِ وَمَعْرُوفٍ، وَقَرَأَ هَذَا عَلَى ابْنِ كَثِيرٍ (2).

(1) سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، شرح أبي القاسم العذري / 30.

(2) النشر في القراءات العشر 5 / 1

ثالثهم:

أبو عمرو بن العلاء البصري المازني من بني مازن كازوني الأصل أسمر طويل والصريح الخالص النسب، واختلف في اسمه فقيل اسمه كنيته وقيل زيان وقيل غير ذلك. وقرأ على جماعة من التابعين بالحجاز والعراق منهم ابن كثير ومجاهد وسعيد بن جبير على ابن عباس على أبي علي النبي ﷺ ولد بمكة سنة ثمان أو تسع وستين أيام عبد الملك ونشأ بالبصرة ومات بالكوفة سنة أربع أو خمس وخمسين ومائة في خلافة المنصور أو قبله بستين، وله رواية كثيرة ذكر منهم راويا راويين.

الراوي الأول: هو اليزيدي هو يحيى بن المبارك اليزيدي عرف بذلك لأنه كان عند يزيد بن المنصور يؤدب ولده نسب إليه.

الراوي الثاني: أبو عمرو حفص بن عمر الدوري.

رابهم: هو عبد الله بن عامر الدمشقي التابعي قرأ على المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه وعلى أبي الدراء عن النبي ﷺ وقيل إنه قرأ على عثمان رضي الله عنه. ولد قبل وفاة النبي ﷺ بستين بقرية يقال لها رحاب ثم انتقل إلى دمشق بعد فتحها ومات بها في يوم عاشوراء من المحرم سنة ثمان عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، ذكر من رواه اثنين.

الراوي الأول: أبو الوليد هشام بن عمار الدمشقي قرأ على عراك المروزي وأيوب بن تميم على يحيى الزماري على ابن عامر. (1)

الراوي الثاني: أبو عمرو عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان قرأ على أيوب على يحيى على ابن عامر وهو إنسابه إلى ذكوان اتسبب إلى جده ذكوان قوله بالاسناد نقلا عن ابن عامر بواسطة هؤلاء المذكورين. (2)

خامسهم: هو عاصم بن أبي النجود وكنيته، أبوبكر تابعي قرأ على عبد الله بن حبيب السلمي وزر بن جيش الأسدي على عثمان وعلى ابن مسعود وأبي يزيد رضي الله

(1) اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الاربعة عشر 1 / 12.

(2) المستنير في القراءات العشر / 35

عنهم على النبي ﷺ، ومات بالكوفة سنة سبع ثمان وتسع وعشرين مائة ومات الأيام مروان الأخير له اثنين من الرواة

الراوي الأول:شعبة هو أفضل أي الذي برز فضله يقال إنه لم يفرش له فراش خمسين سنة وقرأ أربعاً وعشرين ألف ختمه في مكان كان يجلس فيه ولما كان شعبة أسما مشتركاً والمشهور بهذا الاسم بين العلماء هو أبو بستان سعيه بن الحجاج البصري ميز الذي عناه بما يعرف به. واختلف في اسمه فقيل شعبة غير ذلك. وهو أبو بكر بن عياش بن سالم الكوفي تعلم القرآن من عاصم خمسا خمسا كما يتعلم الصبي من العلم وذلك نحو من ثلاثين سنة، قوله الرضا أي العدل، ثم ذكر.

الراوي الثاني: فقال حفص هو حفص بن سليمان الكوفي ويكنى أبا عمرو يعرف بحفص قرأ على عاصم قال ابن معين هو أقرأ من أبي بكر، بالاتقان كان مفضلاً يعني إتقان حرف عاثم رحمة الله(1).

سادسهم: هو حمزة بن حبيب الزيات الكوفي ويكنى أبا عمار كان زكياً متورعاً لا أخذ الأجرة على القرآن الكريم صبورا على العبادة لا ينام الليل إلا القليل مرتلاً لم يلقه أحد إلا هو يقرأ القرآن قرأ على جعفر بن الصادق على أبيه محمد الباقر على ابيه زين العابدين على أبيه الحسين على أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وقرأ حمزة على الأعمش على يحيى بن ثابت على علقمة على ابن مسعود وقرأ حمزة أيضاً على محمد بن أبي ليلى على سعيد بن جبيرة على عبد الله بن عباس على أبي بن كعب وقرأ حمزة أيضاً على حمران بن أعين على أبي الأسود على عثمان بن عفان وعلي رضي الله عنهم، وقرأ عثمان على ابن مسعود على النبي ﷺ ولد سنة ثمانين أيام عبد الملك ومات بحلول سنة أربع أو ثمان وخمسين ومائة أيام المنصور أو المهدي.

الراوي الأول: هو أبو محمد خلف بن هشام البزار أخره(2).

(1) النشر في القراءات العشر 7 / 1 .

(2) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات بالأربعة العشر 13 / 1

الراوي الثاني: وهو خلاد أبو خلاد بن خالد الكوفي والهاء في عنه حمزة، يعني خلفا و خلادا روي عن حمزة خلف و خلاد قرأ سليم قرأ على حمزة.

سابعهم: هو أبو الحسن علي بن حمزة النحوي مولي بني أسد من أولاد الفرس قيل له الكسائي من أجل أنه أحرم في كساء والسربال القميص وكل ما يلبس كالدرع وغيره قرأ على حمزة الزييات وسنده وقرأ على عيسي بن عمر على طلحة بن مصرف على ابن نخعي على علقمة على ابن مسعود على النبي ﷺ عاش سبعين ومات بنوبه قرية من قرى الري صحبة الرشيد سنة تسع وثمانين ومائة آيات ذكر من رواته اثنين.

الراوي الأول: هو أبو الحرث الليث بن خالد عن الكسائي القراءة والرضا العدل. الراوي الثاني: أبو عمرو حفص الدوري أبي عمرو بن العلا وقد ذكر أنه روي عن الكسائي

ثامنهم: هو أبو جعفر المدني هو يزيد بن القعقاع المخزومي المدني، وكنيته أبو جعفر، أحد القراء العشرة من التابعين عرض القرآن على مولاه عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة، وعبد الله بن عباس، وأبي هريرة وابن عباس على زيد بن ثابت أيضا، وكلهم قرؤوا على الرسول ﷺ. توفي رحمة الله تعالى سنة ثلاثين ومائة على الأصح. له رواية منهم اثنين:

الراوي الأول: عيسي بن وردان المدني وكنيته أبو الحارث من قدماء أصحاب نافع، ومن أصحابه في القراءة على أبي جعفر، عرض القرآن على أبي جعفر وشبيهه، ثم عرض على نافع. توفي في حدود الستين ومائة.

الراوي الثاني: ابن جماز: هو سليمان بن محمد بن مسلم بن جماز – بالجيم والزاي مع تشديد الميم – الزهري المدني، وكنيته أبو الربيع. روي القراءة على أبي جعفر وشبيهة ثم عرض على نافع وأقرأ بحرف أبي جعفر ونافع، ثم عرض عليه اسماعيل

بن جعفر وقتيبة ابن مهران، وهو مقرئ جليل، ضابط نبيل، مقصود في قراءة نافع وأبي جعفر توفي بعد سنة سبعين ومائة. (1)

تاسعهم: هو يعقوب بن اسحاق بن زيد عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي البصري، وكنيته أبو محمد، أحد الأئمة العشرة ومان إماما كبيرا ثقة عالما صالحا، انتهت إليه رئاسة القراءة بعد أبي عمرو ابن العلاء قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم من رأيت بالحروف والاختلاف في القراءات وعلله ومذاهبه ومذاهب النحو، وأروي الناس الحروف القرآن وحديث الفقهاء. وأخذ القراءة على أبي المنذر بن سليمان المزني، وشهاب بن شرنفه وأبي يحيى مهد بن ميمون، وأبي الأشهب جعفر بن حبان العطار، وقراءة هؤلاء يتصل سندها بأبي موسى الأشعري عن رسول ﷺ، توفي في ذي الحجة سنة خمس ومائتين. له اثنتين من الرواة.

الراوي الأول: رويس هو محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري وكنيته أبو عبد الله وهو من أفضل أصحاب يعقوب، هو مقرئ حاذق وإمام في القراءة ماهر مشهور بالضبط والإتقان. (2)

توفي بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

الراوي الثاني: روح بن عبد المؤمن الهذلي البصري النحوي، وكنيته أبو الحسن، وكان من أجل أصحاب يعقوب وأوثقهم، وتوفي سنة أربع أو خمس وثلاثين ومائتين.

عاشرهم: خلف العاشر هو الإمام العاشر: خلف بن هشام بن البزار البغدادي، الذي تقدمت ترجمته باعتباره راويا عن حمزة وقد اختار لنفسه قراءة اشتهر بها وأشهر رواته اثنتين. (3)

(1) دراسات في القراءات تأليف ابن فهد عبد الرحمن، الرياض الطبعة الثانية تاريخ 1424 هـ - 2003م، 3/4

(2) سراج القارئ المبتدئ تذكارات المقرئ المنتهي شرح منظومة حرز الاماني ووجه التهاني لعلي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن بن القاصح العذري البغدادي المحقق على الضباع، الناشر مصطفى البابي الحلبي سنة النشر: 1374م - 1954، ص 9 - 13.

(3) المرجع السابق 7/4.

الراوي الأول: أسحاق: هو أسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن عبد الله المروزي ثم البغدادي الوراق، وكنيته أبو يعقوب وهو الراوي الأول عن خلف في اختياره، وقرأ على خلف اختياره وقام بعده وقرأ أيضا على الوليد بن مسلم وكان اسحاق قيما بالقراءة ثقة فيها ضابطا لها وإن كان لا يعرف من القراءات إلا اختيار خلف. توفي سنة ست وثمانين ومائتين.

الراوي الثاني: إدريس: هو إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، وكنيته أبو الحسن، وقرأ على خلف البزار روايته واختاره وعلى محمد بن حبيب الشموني، هو إمام متقن ثقة، وسئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة. روي عنه القراءة أحمد بن مجاهد، ومحمد بن عبد الله الخاقاني، محمد بن اسحاق البخاري، وأحمد بن بوي انوأوبكر النقاش، والحسن بن سعيد بن المطوعي، ومحمد بن عبد الله الرازي. توفي سنة اثنين وتسعين ومائتين عن ثلاث وتسعين سنة.

المبحث الثاني: شروط القراءة

وضح العلماء شروطا للقراءة الصحيحة

1. أن يصح سندها إلي النبي ﷺ.

2. أن يوافق الرسم العثماني لواء احتمالا.

3. أن توافق العربية ولو بوجهها.

القراءة الصحيحة كل قراءة وافقت العربية ولو بوجهه وافقت المصاحف العثمانية ولو احتملا وضح سندها فهي القراءة الصحيحة لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي الأحرف التي قرأ بها الرسول ﷺ والقرآن الكريم ووجب على الناس قبولها، سواء إن كانت على الأمة السبعة أم غيرهم من الأمة المقبولين⁽¹⁾.

أنواع القراءات:

أولا: المتواتر وهي ما ورده جمع الا يمكن تواطؤهم على الكذب إلي منتهي السند ومثاله ما أنفقت وهذا هو الغالب في القراءات منقوله تعالي (مالك يوم الدين) وهي

(1) النشر في القراءات العشر 6/1

قراءة متواتره قرأ بها عاصم والكسائي ويعقوب وخلف وقرأ الباقون بحذف الألف
في (ملك يوم الدين)

ثانيا :القراءة المشهورة- وهو ما يصح سنده ولم يبلغ وبه ؟؟؟ التواتر ووافق رسم
العربية واشتهر عند القراء فسلم ولا تعدّ من الغلط ولا من الشذوذ ومثاله ما اختلفت
الطرق في نقله عن السبعة قرواه دون كقوله تعالى (لامستم) قرأ بها عزه الكسائي
والأعمش(1).

ثالثا: الشاذة وهو ما لم يصح سنده ونقله ولا وجه له في العربية وخالف الرسم
العثماني نحو وقوله تعالى (فاسعوا إلي ذكر الله) والقراءة المشهورة وهي (فاسعوا)
وقرأ بها الجمهور وقرأ بها الجمهور وقرأ علي بن أبي طالب أما قراءة: (فامضوا)
وهي القراءة الشاذة وهي القراءة الشاذة وهي في المعني (أمضوا) (أسعوا) وقرأ بن
شبنوذ وهي قراءة شاذة.(2)

(1) دراسات في علوم القرآن 3 / 4.
(2) معجم القراءات تأليف عبد اللطيف الخطيب 9 / 461.

الفصل الأول أساسيات البحث

أسباب اختيار الموضوع:

رغبة الطالب في ربط دراسته النحوية بالقرآن الكريم وقرآته.
لم يعثر الطالب في حدود إطلاعه - على دراسة نحوية مستقلة اعتدت بالجانب التوجيهي لانفراد القراء والرواة في مستوياتها الصوتية والنحوية والدلالية.
قلة البحوث والدراسات عموماً في انفرادات القراء والرواة مقارنة بالقرآيات السبعية المتواترة.

أهمية البحث:

- إبراز قراءة كل قارئ أو راو من الناحية نحوية و صرفية
- إبراز الدلالات النحوية والصرفية
- إبراز الدلالات المعنوية واللفظية

أهداف البحث:

1. التعرف بالقراء والرواة الذين انفردوا ببعض القراءات والإمام بخصائص قراءتهم.
2. إبراز أثر الوظيفة النحوية والصرفية والدلالية في توجيه كل قراءة ورواية.
3. حصر الآيات التي وقع فيها الاختلاف وتوجيهها نحويًا وصرفيًا ودلاليًا.
4. الوقوف على آراء العلماء فيما انفرد به قارئ وراو.
5. الإسهام في خدمة كتاب الله العزيز.
6. بالإضافة إلي الهدف العام وهو زيادة الحصيلة العلمية والمعرفية.

مشكلة البحث:

تمكن المشكلة في أنني أثناء قراءتي لبعض الكتب التي صنفتم في إنفرادات القراء مثل (كتاب ابن غليون) لاحظت أن كل إهتمام الباحثين كان منصباً في عزو الآيات

إلي قارئها ونسبتها إلي مصادرها دون الإشارة إلي الأثر الدلالي لتجيب على هذا السؤال الكبير: هل لاختلاف القراءة أثر في اختلاف المعني والدلالة.

أسئلة البحث

1. كم قارئ أو راوٍ قرأ منفرداً ؟
2. يوجد فرق بين القراءة والرواية ؟
3. ما الجدوى من دراسة انفرادات القراء والرواة ؟
4. هل لاختلاف القراءة أثر في اختلاف المعني أم لا ؟
5. ما الحروف التي كثر الاختلاف فيها بين القراء والرواة
6. ما حجم انفرادات القراء في القراءات العشرة ؟

فروض البحث:

1. هنالك عدد قراء انفردوا ببعض القراءات
2. يوجد فرق بين القراءة والرواية عند أهل الأداء
3. دراسة انفرادات القراء والرواة لها فائدة علمية عظيمة.
4. اختلاف القراءة له أثر واضح على معني الآية ودلالاتها.
5. الحروف التي كثر فيها الاختلاف بين القراء هي التاء والياء والنون
6. انفرادات القراء في القراءات العشرة قليلة جداً.

منهج البحث:

المنهج الوصفي الاستقرائي التحليلي.

حدود البحث:

القراءات التي ينفرد بها كل قارئ أو راوٍ من القراء العشرة.

مصطلحات البحث:

الراوي: من روى نقل وهو اسم فاعل بمعنى نقل راوي أي ناقل، هو الذي روى القراءة عن القاري.

قارئ: القارئ تطلق على الناسك صيرتُ قارئاً أي ناسكاً وأقول قرأ عليه السلام أي أبلغ عليه السلام.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة

الدراسة الأولى:

وجوه الاختلاف بين قراءتي أبي عمرو بن العلاء ويعقوب الحضرمي

إعداد الطالب: خضر إبراهيم عبد الله رسالة دكتوراه

جامعة القرآن الكريم بأمر درمان

التاريخ 1430 هـ - 2009 م قسم القراءات

منهج الباحث: يتبع الباحث المنهج الاستقرائي التاريخي والتحليلي عند تناوله لالفاظ القرآنية من مصادرها ومراجعتها.

نتائج البحث:

التعريف بحياة أبي عمرو ويعقوب وعلى منهجها في القراءة

وجود انفردات في روايات الدوري في القراء ثلاث المتمم العشرة كإنفردات في

ورايات الدوري في القراء السبعة مثل انفردات رويس وروح عن يعقوب

وانفردات عن أبي عمرو.

بيان وحصر انفردات الشيخين عن باقي القراء.

وأكمل الباحث بحثه بالفهارس.

أوجه الاتفاق:

توجيه القراءات نحويًا وصرفيًا.

اتفق معنا على تقسم البحث.

كل من الرسالتين اتفقا في الدلائل اللفظية والمعنوية.

أوجه الاختلاف:

عنوان البحث بين عمرو ويعقوب وبحثنا انفردات كل قارئ و راو أو على حدى

إنفردات بين قارئين وبحثنا في كل القراء.

طريقة هيكل البحث أتبع فيها الباحث إلى فصول ومباحث.

الدراسة الثانية:

رواية شعبة عن عاصم انفرادا وتوجيها من طريق الشاطبية

إعداد الطالب: مصطفى بابكر عبد الرازق محمد

جامعة: القرآن الكريم بأمر درمان

التاريخ 1430 هـ --- 2009م قسم القراءات

المنهج: منهج الطالب منهج استقرائي.

النتائج:

رواية شعبة عن عاصم هي إحدى روايتي قراءة عاصم بن أبي النجود ورد تضعيف رواية شعبة في بعض الأحاديث ولكن الأحاديث ضعيف لم تنقل عن ثقة كما أخبر أبو أحمد بن عدي، وكذلك صحة روايته أو روايته أو رواياته التي حدث بها في كتابه أخذ علماء اللغة على هذه الرواية وجهين.

1. يرون ضعفها 2. وعدم تمكنها من العربية

أكمل الطالب بحثه بالفهارس

أوجه الاتفاق:

الإنفرادات من ناحية النحوية والصرفية.

التوجيه الدلالات اللفظية والمعنوية.

أوجه الاختلاف:

عنوانه رواية شعبة عن عاصم إنفرادا وتوجيها من طريق الشاطبية، وعنوان بحثنا

إنفراد كل قارئ أو راوٍ من القراء العشرة.

إنفرادته عن طريق الشاطبية، وبحثنا إنفرادات عامة في كل كتب القراءات.

يتكون البحث من أربعة فصول فيه مباحث.

الدراسة الثالثة:

الاختلاف بين القراء العشرة في الإعراب عن طريق الشاطبية والدرة في القرآن الكريم

إعداد الطالب: مالك محمد أحمد

الجامعة القرآن الكريم بأم درمان التاريخ 2010م قسم القراءات

ليس لديه نتائج

الفهارس: أكمل الطالب بحثه بالفهارس

أوجه الاتفاق:

التوجه النحوي والصرفي لكل قراءة انفراد بها قارئ وراو.

من الدلائل اللفظية والمعنوية.

الناحية الإعرابية لجميع القراء.

أوجه الاختلاف:

عنوانه الاختلاف بين القراء العشرة في الإعراب عن طريق الشاطبية والدرة في

القرآن الكريم، وعنوان بحثنا انفراد كل قارئ أو راو من القراء.

الاختلاف من الناحية الإعرابية لكل القراء وبحثنا انفراد القارئ والراوي

يتكون البحث من أربعة فصول وفي الفصول مباحث

الدراسة الرابعة:

إنفرادات البصريين والشاميين مع ذكر قراءة من خالفهم من خلال الشاطبية والدرة

جمعها وتوجيهها.

إعداد الطالب: إدريس علي الأمين

جامعة القرآن الكريم بأمدمان قسم / القراءات

التاريخ 1428هـ __ 2007م

النتائج:

في الهمزتين من كلمة أو الكلمتين وتتويع الوجه والوجوه واللغات كعادته فيسهل

فقط.

وينفرد البصري ويشدد (إنّ) ويقرأ بالياء بدلاً من الألف (إنّ هذان) وهي اللغة العليا التي يتكلم بها جماهير العرب ويروي عنه هشام إمالة (ءآنية) وأكمل الطالب بحثه بالفهارس

أوجه الاتفاق:

إنفراد القراء:

التوجيه النحوي والصرفي.

الاتفاق في مدلول اللفظي والمعنوي.

أوجه الاختلاف:

انفرادات قراءة قراء البصريين الشاميين مع ذكر اختلافهم، وبحثنا انفراد كل قارئ وراو على حدة.

ذكر انفرادات القراء عامتهم في النحو والصرف والإمالة وبحثنا خاص بقراءة القارئ منفرداً عن غيره والراوي

عنوانه انفرادات البصريين والشامي مع ذكر قراءة من خالفهم من خلال الشاطبية والدراسة جمعها وتوجيهها في مولفات القراءات

يتكون البحث من مقدمة واربعة فصول وتسعة عشرة مبحثاً وعدد من المطالب والمجموعة من مسائل وخاتمة

الدراسة الخامسة:

انفرادات ابن عامر وروايته عن طريق الشاطبية

إعداد الطالب: محمد عبد الباقي الخضر

جامعة القرآن الكريم بأمر درمان

قسم القراءات

المنهج: استقرائي تحليلي

نتائج البحث:

توجيه القراءات تتدخل فيه عوامل عديدة منها استحضر

تشكل القراءات المختلفة رسالة لغوية ناجحة ذات أثر في الفقه والتشريع الإسلامي أهمية معرفة توجيهه في بيان معني الآيات القرآنية جمع الباحث في هذه الرسالة جميع انفردات ابن عامر وروايته في القرآن الكريم أكمل الباحث بحثه بالفهارس يتكون البحث من مقدمة ثلاثة فصل وخاتمة **أوجه الاتفاق:**

انفردات بين روي ابن عامر

الاتفاق من الناحية اللفظية والمعنوية

أوجه الاختلاف:

انفرد بقارئ واحد بحثنا إنفرادات كل القراء

ليس له مقانة بين القراء الآخرين في التوجيه النحوي والصرفي

الدراسة السادسة:

توجيه القراءات المتواترة الواردة في الربع الأول في تفسير فتح القدير.

إعداد الطالب: بشير أبكر محمد جماع. جامعة القرآن الكريم بأمر درمان

التاريخ 1437م – 2006م قسم القراءات.

المنهج: وصفي الاستقرائي

النتائج:

كافة القراء العشرة وراتهم أهل الرواية في الأداء ويظهر ذلك من خلال ما ذكر في تراجمهم.

كتب علوم القرآن لاسيما كتب التفسير فيها علم غزير وكنوز

أنكر جماعة من علماء التفسير والعربية بعض الحروف التي ثبتت صحة قراتها

بسبب أنها لم تثبت عندهم نقلا عن النبي ﷺ وظنوا أنها من خطأ القارئ أو روايته.

أكمل الطالب بحثه بالفهارس.

أوجه الإتفاق:

التوجيه النحوي والصرفي.

قد ذكر بعض القراء في الناحية النحوية والصرفية.

أوجهالاختلاف:

توجيه القراءات المتواترة الواردة في تفسير فتح الشوكاني.

تقسم البحث إلي مرفوعات ومنصوعات ومجزومات ومجرورات.

الدلائل اللفظية والمعنوية.

الدراسة السابعة:

ما انفرد به قراء الكوفة من السبعة وتوجههم النحوي

إعداد الطالب / عثمان الفكي بابكر – ماجستير

جامعة الخرطوم

قسم اللغة العربية – التاريخ 2001م – 1422هـ

يتكون البحث من الفصل الثاني والفصل الرابع والفصل الخامس وفيه مباحث

والفصل السادس.

أكمل الباحث بحثه بالفهارس.

النتائج:

لغة القرآن أفصح أساليب العربية على الإطلاق.

فائدة اختلاف القراءات وتنوعها هو تسهيل على الأمة الإسلامية وفهم القرآن الكريم

ومن ذلك من كمال الإعجاز وغاية الانتصار.

بيان فضل هذه وشرفها على سائر الأمم.

*** أوجه الاتفاق**

التوجيه النحوي في قراءات القراء.

تقسيم البحث إلي مرفوعات ومنصوبات ومجزومات ومجرورات.

الدلائل اللفظية والمعنوية.

أوجه الإختلاف:

العنوان ما أنفرد بع الكوفة من السبعة والتوجيه النحوية وبحثنا انفرادات كل قارئ وراو.

التوجيه النحوي بحثنا التوجيه النحوي والصرف.
انفرادات بعض القراء وبحثنا انفرادات كل القراء.

الفصل الأول

مسائل المعربات بالعلامات الأصلية والفرعية في الأسماء والأفعال

- ❖ المبحث الأول: المرفوعات
- ❖ المبحث الثاني: المنصوبات
- ❖ المبحث الثالث: المجرورات
- ❖ المبحث الرابع : مسائل المعربات بالعلامات الفرعية
- ❖ المبحث الخامس : المجزومات

المبحث الأول:

المرفوعات هي العمد : الآيات المنفردة في المرفوعات وهي: مبتدأ والخبر و اسم كان واخواتها وخبر إن واخواتها وفاعل ونائب فاعل، وعلامات الرفع تنقسم قسمين : أ - العلامات الاصلية ، ب- والفرعية والاصلية هي الضمة، والفرعية : هي الواو في جمع المذكر السالم وفي الاسماء الستة ، وثبوت النون في الأفعال الخمسة، والألف في المثني .

قال تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ

تَنْفَكُونَ) الآية: 219، من سورة البقرة

أنفرد أبو عمرو بقراءة الرفع في كلمة (العفو) وقرأ الباقون بالنصب⁽¹⁾ والرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف والحذف حكمه جوازا لا وجوبا كما قال ابن هشام الأنصاري: وما علم من مبتدأ أو خبر جاز حذفه، وقد يجب.

أما حذف المبتدأ وجوبا جوازا نحو قوله تعالى (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها)⁽²⁾ ويقال: كيف زيد؟ فنقول دَنَفٌ⁽³⁾، والتقدير: (فعمله لنفسه) و(إساءته عليها)، و(هو دَنَفٌ). كما قال ابن مالك⁽⁴⁾:

وَحَدَفُ مَا يُعْلَمُ جَائِزٌ كَمَا * تَقُولُ زَيْدٌ بَعْدَ مَنْ عِنْدَكُمْ
وَفِي جَوَابِ كَيْفَ زَيْدٌ قُلْ دَنَفٌ * فَرَيْدٌ اسْتُعْنِيَ عَنْهُ إِذْ عُرِفَ

(1) النشر في القراءات العشر لحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير ابن الجزري المتوفي (833 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، من دون طبعة، من دون تاريخ، 227 / 2.

(2) الآية: 46، من سورة فصلت .

(3) أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك لجمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المتوفي 761 هـ دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ط الثالثة 2007 م -

1428 هـ تحقيق د / إميل بديع يعقوب 1 / 119

(4) ألفية ابن مالك في النحو والصرف : للعلامة محمد عبد الله بن مالك الأندلسي (600 - 672 هـ) دار الآثار الطبعة الأولى، / 37.

ويحذف كل من المبتدأ والخبر إذا دل عليه دليل: جوازا أو جوبا فذكر في هذين البيتين الحذف جوازا، فمثال عندكما، أي بعد الاستفهام " خرجتُ فإذا السبع حاضر " كما قال الشاعر: **نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ** و(الرأي مختلف) (1).

والتقدير في نحن بما عندنا راضون.

والشاهد في حذف (راضون) وهو الخبر وأيضا إذا جاء بعد السؤال (كيف زيد) ق دنف. كما في الآية الكريمة حذف المبتدأ في قوله قل العفو والتقدير (إنفاقكم العفو) ما: مبتدأ (ذا) موصولة بمعنى الذي وهو خبر من (جاءك) صلة الموصول والتقدير من الذي جاءك؟ وكذلك (ما) مبتدأ و (ذا) موصول (بمعني الذي) أو هو خبر ما (فعلت) صلته والعائد محذوف والتقدير (ماذا فعلته) أي ما الذي فعلته (2) كما قال القرطبي إن جعلت (ما) (إذا) شيئا واحدا كان الاختيار النصب على المعني ماذا تعلمت أم شعرا؟ بالنصب والرفع على أنهما جيدان، إلا أن تفسير الآية على النصب وهذا المعني على أنهما جيدان حسان (3) ويضاً قد ذكر ذلك أبو جعفر حيث قال: (قل العفو) إن جعلت (إذا) بمعنى الذي كان الأختار الرفع وجاز النصب وإذا جعلت (ماذا) شيئا واحدا كان الاختيار النصب وجاز الرفع (4).

والرفع أولى في هذه الآية لأن (ما) بمعنى الذي كما أختار ذلك أبو حيان حيث قال: فالرفع أولى إذ ذاك أن يكون (العفو) خبر لمبتدأ محذوف وتقديره (قل المنفق العفو) وأن يكون ما، في موضع رفع بالابتداء. ويجوز أن يكون ماذا كله استفهاما منصوبا يتفقون، وتكون المطابقة من حيث المعني لا من جهة اللفظ وقراءة العفو

(1) هذا البيت نسبه ابن هشام اللخمي وابن بري إلي عمرو بن أمريئ الفيس ونسبه غيها إلي العباس في معاهد التقيص (ص 99 بولاق) - إلي قيس بن خطم ديوانه 239، أحد أقول الشعراء في الجاهلية وهو صواب

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1/ 145 طبعة جديدة منقحة، 1425 هـ - 2003 م.
(3) الجامع لأحكام القرآن 3/ 61 لأبي عبد الله محمد الأنصاري القرطبي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصورة عن طبعة دار الكتب

(4) إعراب القرآن 1 / 309. لأبي جعفر أحمد بن اسماعيل النحاس، المتوفي سنة 338 هـ، تحقيق د زهير غازي .

بالرفع تصح مناسبة الحمل ورفعها على الابتداء والتقدير إنفاقكم⁽¹⁾ وهذه التقدير حسنٌ جميلٌ.

يرأى الباحث، أنّ الرفع أقوى وأبلغ وأوضح في المعنى لأنّ تقدير المبتدأ المحذوف هو (إنفاقكم) أبين وأفضل من النصب وتقدير اسم المحذوف أولي من الفعل لأنّ الجملة الاسمية تدلّ على الثبوت ودوام أفضل من الجملة الفعلية كما قال تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ)⁽²⁾

والشاهد في الآية أنّ السلام في الأول منصوباً على أنه مفعول به لأنّ الجملة فعلية وردّ جاء السلام مرفوعاً على أنه مبتدأ لأنّ الجملة اسمية والجملة والاسمية أفضل من الفعلية لذلك جاء الرد بالجملة الاسمية كما قال تعالى: (إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٍ مُنْكَرُونَ)⁽³⁾ وأفضل منه لأنه بدأ الجملة الفعلية وردّه جاء بالجملة الاسمية ؛

لأنّ الجملة الاسمية تدل على الثبوت ودوام.

ومعنى العفو لغة: هي تركك إنساناً استوجب عقوبة فعفوت عنه أو أحل المال وأطيبه والعفو: المعروف⁽⁴⁾.

وهذا أولى من تقدير هذه المرفوعات أخبار مبتدات محذوفة، التقدير الأول بما رجحه الفاعل، نعم في غير ما ذكر يكون الحمل على الثاني. أولى، لأنه المبتدأ عين

(1) البحر المحيط في القرآن الكريم 2 / 408 لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي، 645-754 هـ دار الفكر للطباعة والنشر طبعة جديدة

(2) الآية : 25، من سورة الذاريات

(3) الآية : 86، من سورة الذاريات

(4) والعفو: نقيض الجهد: وهو أن ينفق مالاً يبلغ إنفاقه منه الجهد، قال: الشاعر

أخذي العفو مني تستديمودتي* ولا تنطقي في سورتني حين أغضب ويقال للأرض السهلة العفو⁽⁵⁾.

العين ع ف الرء / 1240 من كتاب العين المصنف الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفي سنة 175 هـ تحقيق الدكتور مهدي المجزومي و الدكتور إبراهيم السامرائي وتصحيح الاستاذ أسعد الطيب.

الخبر ؛ فالمحذوف عين الثابت فيكون الحذف كلا حذف بخلاف الفعل فإنه غير
الفاعل أو أحبب به نفي كقوله(1)

الآية الثانية: قال تعالى: (فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)

الآية:37، من سورة البقرة

انفرد ابن كثير بقراءة الرفع في كلمة(الكلمات) والنصب في كلمة(آدم) وقرأ الباقون
برفع آدم ونصب الكلمات(2) فتلقى: وهي تلقي، تفعل .

فتلقى: فعل ماض مبني على الفتح(3). آدم: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة
الظاهرة على آخره، والمعني هنا الكلمات وهي التي تلقت آدم وليس آدم تلقي
الكلمات كما ذكر الألويسي، حيث قال: فرفع الكلمات تدل على معني آخر أن
الكلمات هي التي تلقت آدم وأي استقبلته ؛ فكأنما مكرمة له لكونها السبب في العفو
عنه، والاستقبال مجاز عن البلوغ بعلاقة السببية وأوضح وبين ابن عباس رضي
الله عنه في معني الكلمات التي تلقها آدم عليه السلام حيث قال: (ربنا ظلمنا أنفسنا
وإن لم تغفر لنا) وأيضا عن ابن مسعود أنها سبحانهك اللهم بحمدك وتبارك أسمك
وتعالى جدك لا إله إلا أنت، ظلمت نفسي فأغفر لي (4). (فتلقى آدم) تلقى، تفعل من
اللقاء وهو هنا بمعني المجرد أي لقي آدم نحو قولهم تعداك هذا الأمر، بمعني عداك
وهو واحد المعاني التي جاءت لها، وتفعل لأن من تلقاه تلقى. والكلمات لآدم
وصولها إليه؛ لأن الجملة من تلقاك فقد تلقيت كلمات جملة مستعمل على هذه

(1) حاشية محمد على الصبان على شرح ألفية بن مالك 1 / 46 دار الفكر للطباعة والنشر

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 211 لابي الجزري

(3) إعراب القرآن وصرفه لمحمد الصافي، دار النشر الطبعة الأولى، دمشق، 1406م- 1986.
80/1

(4) رواه الحاكم في المستدرک 545/1، تفسير القرآن العظيم 1 / 196 للحافظ بن كثير 700م -
774م تحقيق دكتور السيد محمد السيد والدكتور فتحي عبد الكريم دار الحديث جمع حقوق الطبع
محفوظة للناسر 1423هـ - 2002م، الذر المنثور في التفسير المأثور 1 / 144 للسيوطي، جامع
البيان عن تأويل أي القرآن 1 / 347 للطبري .

الكلام⁽¹⁾. وأيضا ذكر ذلك الفراء فقال: فجعل الفعل تلقاك للكلمات، والمعني واحد والله أعلم، لأن ما لقيتك فقد لقيتته وما نالك فقد نلتته⁽²⁾.

حجة ابن كثير في نصب آدم أنه في المعني وأحد كالقراءة الأخرى، فإن الأفعال المنصوبة على ثلاثة أضرب منها ما لا لك فيه نحو أكلت الخبز ونحوه منها ما يكون إسناده إلى الفاعل في المعني بإسناده إلى المفعول به نحو نلت وأصبت وتلقيت تقول نالني خير ونلتُ خيرا وأصبتُ شيئا وأصباني شيئا في اللغة أتلقى، نظير يقال تلقيتُ منه أي أخذت وقبلت واصله من لقيتُ خيرا⁽³⁾. وذلك أن تلقاك فقد تلقيته فقد نسبة الفعل إلى كل واحد وقيل لما كانت الكلمات سببا في توبته جهلت فاعله ولم يؤنث الفعل على هذه القراءة، وإن كان الفعل مؤنثا ولم يؤنث الفعل لسببين:

أولاً: لأنه غير حقيقي

ثانياً: فصل بينه وبين فاعله المؤنث بشيء أو الفاعل مؤنثاً مجازياً⁽⁴⁾.

فالفعل (تلقى) من الأفعال التي يأتي فيها المفعول فاعلاً والفاعل مفعولاً ولعل هذا الرأي هو الأرجح؛ فأصبح آدم مفعولاً والكلمات فاعل.

قال تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيَهُمْ)⁽⁵⁾.

وفيه أيضاً قال تعالى: (فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ إِنَّا جَدَاءٌ نَّا لَقَدَّ لَقِينَا)⁽⁶⁾

يرى الباحث، أن هذه الآيات شواهد على أن الفعل (تلقى) يأتي فيه الفاعل والمفعول شيئاً واحداً كما قال أبو علي الفارسي: لقي زيد خيراً فتعدى الفعل إلى

(1) البحر المحيط 268 / 1 لأبي حيان الأندلسي.

(2) معاني القرآن 28 / 1

(3) مجمع البيان في تفسير القرآن 199 / 1 للشيخ علي الفضل بن الحسن الفيرسي دار المعرفة بيروت، لبنان

(4) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 296 / 1، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط الاستاذ المشارك بجامعة.

(5) الآية : 15، من سورة الأنفال

(6) الآية : 62، من سورة الكهف

مفعول واحد فإذا أضعف العين منه تعدي إلى مفعولين. فقلت: لقيت زيدا فيصير

الاسم الذي كان الفاعل مفعول الأول قال: (فَوَقَّهْمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ)⁽¹⁾

وليس تضعيف العين ههنا على حد فرحته وأفرحته ألا ترى أنك إذا قلت: ألقيت كذا فليس منقولة من لقيته شربته من شربته يدل على أنه ليس منقولاً منه، أنه لولاك كان كذلك لتعدي إلى مفعولين، كما تعد (لقيت) فلما لم تعد إلى الثاني إلا بحرف الجر نحو: ألقيت بعض متاعك علمت أنه أستناف بناء على حدى، ليست الهمزة همزة نقل كالتى في قولك (ضربتُ زيدا) أو (أضربته إياه) فجعلوا (ألقيته) بمنزلة (طرحه) في التعدية إلى مفعول واحد⁽²⁾.

يعلم منه أن الفعل (تقلى) متعدي إلى مفعول واحد وأن قراءة ابن كثير للرفع الكلمات ونصب آدم أقوى في معناها حيث هذه مكرمة إلى آدم عليه السلام لأن الكلمات هي التي تتلقاه وليس هو الذي يتلقاها.

الآية الثالثة:

قال تعالى: (وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

الآية: 100، من سورة التوبة

انفرد يعقوب بقراءة الرفع في كلمة (الأنصار) وقرأ الباقر بالجر⁽³⁾.

السابقون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو. الأولون: نعت للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو. من: حرف جر. المهاجرين: اسم مجرور وعلامة جره الياء. الواو: حرف عطف. الأنصار: معطوفة على السابقون مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والسابقون وفيه وجهان في الإعراب أظهرهما أنها مبتدأ وفي

(1) الآية: 11، من سورة الإنسان.

(2) الحجة في علل القراءات السبع 1/ 428 لأبي حسن عبد الغفار الفارسي النحوي المتوفي سنة 377هـ - تحفيق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ على محمد مفوض الطبعة الأولى، 2007، 1428 هـ دار الكتب العلمية.

(3) النشر في القراءات العشر 2/ 280.

خبره ثلاثة أوجه، أحدها – أنه الجملة الدعائية من قوله رضي الله عنهم. والآخر: أن الخبر قوله (الأولون) والمعني: السابقون أي بالهجرة (هم) الأولون من أهل هذه الملة أو السابقون إلى الجنة الأولون من أهل الهجرة، والثالث: أن الخبر قوله (من المهاجرين والأنصار) وفي الوجهين الآخرين تكلف. (والأنصار) وفي رفعها وجهان، أحدها: أنه مبتدأ، وخبره (رضي الله عنهم) والوجه الأخير: عطف على السابقون يرى الطالب، والعطف على السابقون أقوى في المعني؛ لأن الأنصار ليس منهم متأخر، فأنهم هم السابقون في نصرته الرسول ﷺ، والمهاجرون منهم السابقون ومنهم المتأخرون في الإسلام لأنه فيهم من آمن قبل الفتح ومنهم من آمن بعد الفتح كما قال تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ أَوْلِيَّكَ أَعْظَمَ دَرَجَةً مَنِ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِنْ بَعْدِ وَقَاتَلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (1). أي أنفقوا قبل فتح مكة والذين بعد فتح مكة أي منهم السابقون الأولون ومنهم غير السابقون الأولون (2).

الآية الرابعة:

قال تعالى (وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِي إِنَّ فِي

ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) الآية: 12، من سورة النحل

انفرد عبد الله بن عامر بقراءة الرفع في كلمة (النجوم) وقرأ الباقي بالنصب (3) والواو: استئنافية. والشمس: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والواو: حرف عطف. والقمر: مطوف على الشمس؛ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والنجوم: معطوفة على القمر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. ومسخرات: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. بأمره: جار مجرور متعلق بمسخرات (4)، والرفع في الأسماء الأربعة على أن الجملة جديدة، والواو استئنافية فصلت النجوم لفظاً ومعني من الذي قبلها؛ لأن تسخير الليل والنهار كتسخير الشمس والقمر وليس كتسخير النجوم والنجوم؛ لأن القمر يأخذ نوره من الشمس أي الشمس دليل النهار والقمر دليل الليل وذلك هنالك علاقة بين الشمس والقمر والليل والنهار ليس كالنجوم؛ لأن التسخير في اللغة معناه

(1) الآية: 10، من سورة الحديد

(2) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 6 / 110

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 302

(4) الجدول في إعراب القرآن وصرفه 7 / 13 - 14

التذليل⁽¹⁾، وتذليل الليل والنهار ليس تذليل كتذليل الشمس والقمر والنجوم فالرفع أولى من النصب في هذه الآية كما قال الحلبي: أن قراءة عبد الله بن عامر بالرفع على الابتداء والخبر وجعل الجملة مستقلة بالأخبار بأنها مسخرات⁽²⁾ والتسخير في القمر والنجوم يختلف من تسخير الليل لأنّ تسخير الشمس والشمس دليل على النهار. وتسخير القمر والليل كما قال تعالى: (وَالشَّمْسُ تَجْرِي) ⁽³⁾.

وقال تعالى: (وَالْقَمَرَ قَدَرْتَهُ مَنَازِلَ) ⁽⁴⁾ بينما يرى الباحث أن تسخير النجوم ليس كتسخير الليل ولا النهار ولا الشمس ولا القمر وفي تسخير النجوم ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: تسخير النجوم زينة للسماء كما قال تعالى: (إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِزِينَةِ

الكَوَاكِبِ) ⁽⁵⁾. الوجه الثاني: تسخير النجوم دليل للمسافر في الليل كما قال تعالى:

(وَيَلْتَجِمُ هُمْ يَهْتَدُونَ) ⁽⁶⁾. والوجه الثالث: تسخير النجوم رجماً للشياطين الذين يسترقون

السمع كما قال تعالى: (وَحَفِظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ) ⁽⁷⁾.

وهذه الفوائد التي ذكرناها كلها أنتت بسبب الرفع. وهاتان القراءتان بعيدتان⁽⁸⁾. وتسخير في اللغة هو التذليل على منافع الناس في هذه الحياة الدنيا وتسخير الليل والنهار ينفع بهما من حيث إنهما وقتاً لسعي في المصالح واستراحة من حيث ظهور ما يترتب عليه وينفعهم مما صلاح المكونات التي من جملتها ما فصل وأجمل، يكون تسخير الليل والنهار متضمناً والوقت والزمن ويختلف تسخير الشمس والقمر والنجوم كما ذكر ذلك أنفأ، هذا التسخير كله تحت قدر الله وإرادته

(1) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن 227 /3 تأليف محمد بن الأمين بن محمد لمختار الحلبي الشنقيطي عالم الكتب بيروت

(2) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 4 / 343.

(3) الآية : 38، من سورة يس

(4) الآية : 39، من سور ذئيس

(5) الآية : 6، من سورة الصافات

(6) الآية : 16، من سورة النحل

(7) الآية : 7، من سورة الصافات.

(8) البحر المحيط 512 /6

ومشيئته سواء كنتم أو لم تكونوا فليتبدر⁽¹⁾. فجمع الآية وذكر العقل لأن الإشارة العلوية أظهر دلالة على القدرة الباهرة وأبين لشهادة لكبرياء والعظمة⁽²⁾.

الآية: الخامسة: قال تعالى: (هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ) الآية: 2، 3 سورة لقمان. انفراد

حمزة بقراءة الرفع في كلمة (ورحمة) وقرأ الباقر بالنصب⁽³⁾.

على قراءة الرفع وجهان للإعراب:

الوجه الأول: إضمار مبتدأ لأنه في أول الآية أي خبر مبتدأ أو بعد خبر⁽⁴⁾.

أن يكون الإضمار على التقدير هو أو هي رحمة.

الوجه الآخر: أن يكون خبر لتلك. أن إعرابها حال منصوب هذه بعيد، لأن الرفع

أقوي وأوضح في المعنى. كما ذكر ذلك الفراء حيث قال: (وقد رفعها حمزة على

الاستئناف لأنها مستأنفة في آية منفصلة من الآية التي قبلها⁽⁵⁾).

الآية السادسة:

قال تعالى (وَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تُفْسِطُوا فِي الْيَمِينِ فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَتِلْكَ وَرُبْعٌ فَإِنْ خِفْتُمْ

أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ آذَنٌ أَلَّا تَعُولُوا) الآية: 3، من سورة النساء

انفرد أبو جعفر بقراءة في (فواحدة) بالرفع وقرأ الباقر بالنصب فواحدة⁽⁶⁾

فواحدة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره محذوف

تقديره (مقنع)⁽⁷⁾ فواحدة: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره

لمبتدأ محذوف تقدير (مقنع) وأيضاً فواحدة: مرفوع على الابتداء والخبر مقدرة

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 6/5، للعلامة، أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المتوفي في عام 127 هـ مفتي بغداد ومرجع أصل العراق .

(2) الكشاف 2/324.

(3) النشر في القراءات العشر 2/346.

(4) إعراب القرآن 2/281 للنحاس وافقه الكشاف 2/209 وافقه

(5) معاني القرآن 2/326 لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء عام 207 هـ دار السرور، بيروت-

لبنان، تحقيق و مراجعة الأستاذ محمد على النجار، الدار المصري للتأليف والترجمة.

(6) النشر في القراءات العشر 2/247.

(7) إعراب القرآن 1/434.

تقديره (فواحدة كافية)⁽¹⁾. فنأخذ من هذه الإعرابات لهذه الآية الكريم على أنإعراب الرفع له وجهان: الأول: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة وخبره مقدر. والآخر: خبر مرفوع والمبتدأ محذوف تقديره فالمقنع أو فحسبكم واحدة⁽²⁾.

الآية السابعة:

قال تعالى: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ، وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) الآية: 32، من سورة الأعراف. انفراد نافع بقراءة الرفع في كلمة (خالصة) وقرأ الباقون بالنصب⁽³⁾ والرفع في الآية من وجهين.

الوجه الأول: أن تكون مرفوعة خبراً لمبتدأ محذوف وهو (هي) وللذين آمنوا متلق (خالصة) وكذلك يوم القيامة وقال الحلبي في ذلك (ويكون قوله تبين فعلى هذا متعلق بمحذوف كقولهم "سقيا لك وجذعاً له" وفي الحياة الدنيا متعلق بآمنوا، والمعني قل الطيبات خالصة للمؤمنين في الدنيا ويوم القيامة أي تخلص يوم القيامة لمن آمن في الدنيا وإن كان مشتركاً فيما بينهم وبين الكفار في الدنيا وهو معني حسن)⁽⁴⁾ (خالصة) أن يكون إعرابها خبر بعد خبر والخبر⁽⁵⁾ الأول هو (للذين آمنوا) و(في الحياة الدنيا) متعلق بما تعلق به للذين وهو الكون المطلق أي قل هي كائنة في حياة الدنيا وكان يشركهم فيها في الحياة الدنيا الكفار⁽⁶⁾.

وقال العكبري: في هذه الآية (خالصة)⁽⁷⁾: يمكن أن تعرقغعب حال من الظرف الذي بعدها⁽⁸⁾.

(1) البحر المحيط 507 / 3

(2) الكشاف 497 / 1

(3) النشر في القراءات العشر 269 / 2.

(4) الدر المصون في الكتاب المكنون 5 / 303 لسمن الحلبي

(5) البحر المحيط 42 / 5 لابي حيان الأندلسي

(6) الكشاف 61 / 2 للزمخشري

(7) خالصة: من الفعل خلص وجاءت على وزن اسم الفاعل خالص ومصدرها إخلاصاً

(8) التبيان في إعراب القرآن 565 / 2

ويتضح لنا من هذه الأمثلة وارااء العلماء أن الرفع في هذه الآية أولى على الرغم من أن العكبري أنها حال أو خبر ولكن الخبر أقوى وأوضح وأصوب في المعني لأن الله أمر يقل في خالصة إنما نضم هو أو هي "يأتي بعدها خبر يقوي المعني المقصود حيث تفسير هذه الآية خالصة أي للمؤمنين في أخراهم والمعني مرتبط ارتباط وثيقا بما بعده من القول. كما قال الفراء ولو رفعها كان صوابا أي يكون خبر ثاني(1).

الآية الثامنة:

قال تعالى (أَوْ لَوْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُمُ مُلْمَأُوْبِي إِسْرَائِيلَ)

الآية: 197 من سورة الشعراء

انفرد عبد الله بن عامر بقراءة الرفع (آية) وقرأ الباكون بالنصب(2).
التوجيه النحوي في الآية في (آية) لها وجهان في الإعراب.
الوجه الأول: خبر كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وأصبح اسماً تكن نكرة مؤخر وخره لكونها نكرة خبرها مقدم على اسمها(3).
لهم: جار مجرور متلق بخبر يكن. وقال:(أو لم يكن لهم آية): الهمزة للتقرير أو الإنكار والنفي أو العطف على مقدر يقتض المقام كأنه قيل أغفلوا عن ذلك ولم يكن لهم آية دالة على أنه تنزيل رب العالمين: (أَوْ لَوْ يَكُنْ)(4).

على أن(لهم) متعلق بالكون قدم على اسمه وخبر للاهتمام أو بمحذوف الحال(5).
وقد وجهت هذه القراءة بتقدير ضمير في تكن وجملة (لهم آية) خبر تكن أي آية: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، لهم: الجار والمجرور

(1) معاني القرآن 1 / 377

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 336

(3) روح المعاني في تفسير السبع المثاني 11 / 190

(4) الآية : 96 من سورة الشعراء

(5) روح المعاني في تفسير السبع المثاني 11 / 190

متعلق بمحذوف خبره، والجملة الاسمية في محل نصب خبر يكن، و (أن يعلمه) من الآية(1).

الآية السابعة:

قال تعالى: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً فِإِذَا هُمْ خَكَمُونَ) الآية: 53، من سورة يس

أنفرد أبو جعفر بقراءة الرفع في كلمة (صيحة) وقرأ الباقر بالنصب(2).
توجيه هذه القراءة بالرفع بأن كان فعل تامة صيحة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره كما ذكر الزمخشري حيث قال: "بالرفع على كان تامة أي ما وقعت إلا صيحة والقياس والاستعمال على تذكير الفعل، لأن المعني ما وقع شئ إلا صيحة، ولكن النظر إلى ظاهر اللفظ أن الصيحة في حكم فاعل الفعل(3).

هذا التوجيه صائب من حيث المعني وأيضا ذكر أبو حيان على أن كان تام أي ما حدث ووقعت إلا صيحة ولكن الأصل لا تلحق التاء لأنه إذا كان الفعل مسندا إلي ما بعد إلا من المؤنث، لم تلحقه علامة التأنيث(4) وأيضا ذكر هذا الكلام النحاس حيث قال: "ما جاءتني إلا جارتيك، ولا يقال: ما جاءتني إلا جارتنا"(5).

هذا الرأي الذي ذكر أبو حيان غير صواب لأن في اللغة العربية من يقاسي على ذلك وجوز بعض النحاة دخول تاء التأنيث على الفعل إذا كان الفاعل مؤنثا قال النحاس رادا على أبي حيان حيث قال: ما جاءتني إلا جارتنا، بمعني ما جاءتني امرأة أو جارية.

رحمة الله النحاس بقوله أن هذه القراءة ضعيف على الرغم أن هذه المسألة يجوز فيها التأنيث باعتبار ظاهر اللفظ كقولة:

(1) غرائب القرآن و رغائب الفرقان لنظام الدين الحسن بن عمر بن الحسين الصمي النسابوري

المتوفي 728 هجرية، تحقيق إبراهيم عطبة عوض المدارس في الازهري. 1 / 79

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 353

(3) الكشاف 3 / 284

(4) البحر المحيط 9 / 60

(5) إعراب القرآن 3 / 391

ما برئت من ربيبةٍ ودمٍ * في حربنا إلا بناتُ العمِّ (1)

الشاهد في قول (ما برئت إلا بنات العم حيث وصل الفعل بتاء التانيث، مع كونه مفعولا فاعلة بالا ودخول التاء هذه الحال مرجوع على التانيث لا يجوز إلا في الشعر، هو محجوج بما ذكرنا وذلك قال في النظم

وَالْحَدْفُ مَعَ فَصْلٍ بِإِلَّا فَضْلًا * كَمَا زَكَاَ إِِلَّا فَتَاهُ ابْنُ الْعَلَا (2)

إذ ما زكا أحد إلا فتاة ابن العلا ويجوز "ما زكت" نظراً الى اللفظ وخاصة ذلك الجمهور وليس ذلك هو الصواب وإنما هو في الشعر والنثر كما ذكر ابن مالك في الألفية: وصحيح

جوازه في النثر أيضا فقد قرئت وله تعالى: (كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ) (3) وأيضا استدل بالآية التي نحن بصدها وقوله تعالى: (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً)

الآية الثامنة:

قال تعالى (وَجَعَلَ فِيهَا رُوسًا مِّنْ فَوْقِهَا وَنَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٍ

لِلسَّائِلِينَ) الآية: 10، من سورة فصلت

أنفرد أبو جعفر بقراءة الرفع في كلمة (سواء) وقرأ الباقر بالنصب (4) التوجيه النحوي سواء: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة لمبتدأ محذوف تقديره هو ويعلم من ذلك أنه على قراءة أبي جعفر بالرفع يجعل خبرا لمبتدأ محذوف، أي هي سواء ويجعل صفة للأيام ويقولون: فعلته في يومين ويريدون في اليوم والنصف مثلا وسرت أربعة أيام يريدون ثلاثة ونصف مثلا ومنه مثلا ومنه قوله (أربعة

(1) هذا البيت قائله مجهول ذكر في شرح الأشموني على ألفية ابن مالك 2 / 174، شذور الذهب في فهم كلام العرب ص 203

(2) الفية ابن مالك في النحو والصرف / 44

(3) الآية : 25، من سورة الأحقاف

(4) النثر في القراءات العشر 2 / 366

أيام⁽¹⁾ فإن المراد بالأشهر فيه شوال وذو القعدة وتسع من ذي الحجة وليلة النحر، لأن ذلك جعله فرداً مجازاً⁽²⁾.

والرفع على الابتداء والخبر (للسائلين) أو على التقدير في هذه سواء للسائلين، وقال معني (سواء) (للسائلين، أي خلق الأرض وما فيها لمن سأل ويعطي من سأل ومن لا يسأل⁽³⁾).

ونأخذ منه على أن توجه قراءة الرفع (سواء) والوجه الأول: خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره، لمبتدأ محذوف تقديره (هي سواء).

الوجه الآخر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره والخبر للسائل: شبه الجملة، متعلق بمحذوف خبر المبتدأ (سواء).

الآية التاسعة:

قال تعالى (وَكُنْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ

وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارٌ لَهُ

وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الآية: 45 من سورة المائدة

أنفرد الكسائي بقراءة الرفع في الكلمات، العين، والأنف، والأذن، والسن، وقرأ الباقون بالنصب⁽⁴⁾ توجيه قراءة الرفع بثلاثة أوجه

الوجه الأول: الواو حرف عطف ولكن عطف جمل، العين: مبتدأ مرفوع علامة

رفعه الضمة الظاهرة على آخره⁽⁵⁾، بالعين: جار ومجرور متعلق بخبر فتكون العين

بالعين جملة اسمية معطوفة على جملة فعلية وهي كتبنا، فلا تكون تلك الجملة

مندرجة تحت كتبنا من حيث اللفظ⁽⁶⁾.

(1) الآية: 197 من سورة البقرة

(2) روح المعاني تفسير السبع المثاني 13 / 156

(3) الجامع لأحكام القرآن 10 / 343 لأبي عبد الله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي المتوفي 671م -- 1273م.

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 254

(5) التبيان في إعراب القرآن 1 / 254

(6) من حيث اللفظ لا من حيث المعني؛ لأن المعني أشمل من لفظها

الوجه الآخر: العين: معطوف على خبر النفس في موضع رفع العين: مرفوع
وعلامته رفعه الضمة الظاهرة على آخره والمنى أن النفس، مأخوذة بالنفس
الوجه الثالث: أن الواو عاطفة جملة على المعني قوله (أن النفس بالنفس) أي وقوله
قل لهم بالنفس، إنه النفس بالنفس وهذا العطف وهو العطف على التوهم، إذ يوهم
في قوله إن النفس بالنفس والجملة مندوحة تحت الكتب من حيث
المعني لا من حيث اللفظ⁽¹⁾ أما العطف على الضمير والعطف على التوهم هذا
القول ضعيف، لأن التوهم لا يصلح أن يكون في القرآن الكريم كما قال أبو حيان
(لا قياس، إنما يقال منه ما سمع والأخر العطف على الضمير المتصل المرفوع من
غير فصل بينه وبين حرف الجر، ولا بين حرف العطف والعطف والمعطوف بلا،
لا يجوز عند البصريين إلا لضرورة وفيه لزوم هذه الأحوال)⁽²⁾ ونأخذ من أقوي
لأننا لا نحتاج إلى تقدير ضمير ومعني حيث نعطف جملة على جملة، كما قال
تعالى: (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)⁽³⁾ هذه الواو أفادة الترتيب وهنا عطف جملة كما في
الآية (النفس بالنفس والعين بالعين) هذه عطف جملة كما تقول (جاء زيد وعمرو)
فمعناه أهم اشتركوا في المجيء، أن يكون معاً، أن يكون مجتمعاً على الترتيب.
الواو بين شيئين: وكذلك إذا دخلت الواو على لكن قالو وهي عاطفة جملة على جملة
ولكن على معناه في الاستدراك دون العطف كقوله جاءني زيدٌ ولكن عمرو،
(فعمرو) كما تقول "جاءني زيدٌ وعمرو" لم يجيء "لو كانت" لكن "عاطفة في مثل
هذا الموضع لم يجر رفع عمرو بالابتداء كما أنك إذا قلت: جاني زيدٌ لكن عمرو،
الدليل على ذلك أن الواو كانت عاطفة في هذه المسألة⁽⁴⁾.

(1) البحر المحيط 4 / 271 – 272

(2) المرجع السابق 272

(3) الآية 1 من سورة الزلزل

(4) التبصرة والتذكرة لابي محمد عبد الله بن علي بن اسحاق الضميري من نحاة القرن الرابع
دون طبعة ودون تاريخ 1 / 137 – 138 .

الآية العاشرة:

قال تعالى (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يٰقَوْمِ إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ).

الآية: 71، من سورة يونس

أنفرد يعقوب بقراءة الرفع في (شركاؤكم) وقرأ الباقيون بالنصب⁽¹⁾ قراءة الرفع على وجهين: الوجه الأول فأجمعوا: فعل أمر مبني على حذف النون، والواو: فاعل، "أمر" مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وشركاؤهم: معطوف على الضمير المرفوع هو (الواو) مرفوعة وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره⁽²⁾ والمعنيكأنه أراد: أجمعوا أمركم أنتم وشركاؤكم، الوجه الآخر: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وخبره محذوف والتقدير شركاؤهم يجمعون⁽³⁾ معطوف على الضمير المرفوع والمعني في الرفع يجمعون أمرهم أي الشركاء أيضا جمع الأمر أن يعطف الشركاء على الضمير المرفوع وحسن العطف على المضمرة المرفوعة ؛ لأن الكلام قد طال وأيضا قال النحاس: وهذه القراءة تبعد لان لو كان مرفوعا لوجب أن يكتب بالواو وأيضا فإن شركاؤكم الأصنام والأصنام لا تصنع شيئا⁽⁴⁾ أي قوله أن الأصنام لا تستطيع أن تجمع الأمر يري الباحث : أن هنالك شركاء غير أصنام مثل السادة والقادة والملوك كما قال تعالى: (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكِبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا)⁽⁵⁾.

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 286

(2) الجدول في إعراب القرآن وصرفه 6 / 144

(3) روح المعاني في تفسير السبع المثاني 7 / 231

(4) إعراب القرآن 2 / 262

(5) الآية : 67، من سورة الأحزاب

وفرعون الذي يأمر الناس أن يعبدوه ويقول لهم أني أنا ربكم الذي خلقكم كما قال تعالى (فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ)⁽¹⁾ ويمكن لشركائهم الأصنام من باب التوبيخ أنهم يجمعون أو من باب المجاز كما قال القرطبي (يجوز أن يرتفع الشركاء بالإبتداء والخبر المحذوف أي وشركاؤهم ليجمعوا أمرهم ونسب ذلك الى الشركاء وهي لا تسمع ولا تبصر ولا تميز على وجهه التوبيخ لمن عبدها)⁽²⁾.

الآية الحادي عشر:

قال تعالى (فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ) الآية: 22، من سورة البروج

أنفرد نافع بقراءة الرفع في كلمة (لوح⁽³⁾ محفوظ) وقرأ الباقر بالانصب⁽⁴⁾ توجيه قراءة الرفع في كلمة (محموظ)، محفوظ: نعت مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة على آخره، وعلى الرفع جعله صفة للقرآن بل هو القرآن مجيد محفوظ من أن يغير ويزاد فيه أو نقص منه قد حفظه الله عز وجل من هذه الأشياء فقد صحت القراءة بالرفع النص الذي لا اختلاف فيه قال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)⁽⁵⁾ أي وصف بالحفظ من عند الله سبحانه وتعالى بحفظ في هذه كذلك وصف في الأخرى. ومعني حفظ القرآن: أنه يؤمن من تحريفه وتبدله وتغييره فلا يلحقه من ذلك شيء⁽⁶⁾.

(1) الآية : 24، من سورة النازعات

(2) الجامع لأحكام القرآن 8 / 363

(3) جمع لوح : ألواح مصدر لاح / لاح إلى كل صفيحة عريضة من خشب أو غيره : اللوح : الكتف (التشريح) عظم الحزام الكتفي في الفقاريات ، وهو مفلطح مثلث الشكل في لوح

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 339

(5) الآية : 9، من سورة الحجر

(6) الحجة في علل القراءات السبع 4 / 436

الآية : ثانية عشر:

قال تعالى: (وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَن أنْفَقَ مِن قَبْلِ

الْفَتْحِ وَقَتْلٌ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا مِن بَعْدِ وَقَتْلُوا وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ

حَيِّرٌ) الآية: 10، من سورة الحديد

إنفرد عبد الله بن عامر بالرفع في كلمة (كلا) وقرأ الباقون بالنصب⁽¹⁾.

توجيه قراءة الرفع على وجهين، الوجه الأول: كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وجملة وعد الله في محل رفع خبر كل⁽²⁾ الوجه الآخر، كل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة وعد الله تكون نعتاً. والله بما تعملون خبير: في محل رفع خبر المبتدأ⁽³⁾ وهذا الوجه في وعد الله ضعيف ولا يمكن أن تكون نعتاً ؛ لأنها وقعت بعد (كل) وكل معرفة، ورفع أنه لما تقدم الاسم على الفعل رفع بالابتداء وقدر مع الفعل (الهاء) محذوفة وأشتغل الفعل بها وتعدى إليها، التقدير وكل وعده الله الحسنى حذف هذه الهاء.

وأجاز الرفع من أجازته على القياس،، وهو ضعيف على ذلك. والصحيح في الأمر أن الرفع أولى في هذه الآية عندما يحذف الضمير العائد يتضح أن هنالك ليس اشتغال لفعل هو " كل " مبتدأ ويكون الجملة الفعلية خبراً وليس مشغولاً بضمير، وذكر ذلك سيبويه حيث قال: ولا يحسن في الكلام أن يجعل الفعل مبنياً على الاسم ولا يذكر علامة إضمار الأول حتى يخرج من لفظ الأعمال في الأول ومن حال بناء الاسم عليه ويشغله بغير الأول حتى يمتنع أن يكون يعمل فيه، ولكنه قد يجوز في الشعر، وهو ضعيف في الكلام، ولا يُخلُّ به ترك إظهار الهاء.

كما قال: أمرؤ القيس:

(1) النشر في الفراءات العشر 2 / 384

(2) البحر المحيط 10 / 103

(3) إعراب القرآن 4 / 353

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ * فَثُوبٌ لِبَسْتُ وَثُوبٌ أُجْرٌ (1)

والشاهد في كلمة (ثوب) رفع على أنه مبتدأ وحذف الضمير الهاء العائد من الفعل (لبست) وتقدير (لبسته) وأيضاً وثوب (أجره) حذفت لها (تقدير ثوبٌ أُجْرٌ)، والشاهد في هذه حذف منه العائد الى الموصوف وحذف معه المفعول كما

ثَلَاثٌ كُلُّهُنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا * فَأَخْزَى اللهُ رَابِعَةً (2)

والشاهد: في قول (ثلاث) يرفع والضمير الهاء مذكور. فهذا ضعيف، والوجه الأكثر الأعراف النصب وإنما شبهوه بقولهم (رأيت فلان) حيث لم يذكر الهاء وهو في هذا أحسن.

الآية الثالث عشر:

قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا حَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) الآية: 7، من سورة المجادلة.

أنفرد يعقوب بقراءة الرفع في كلمة (أكثر) وقرأ الباقيون كلمة.

(أكثر) بالنصب (3) التوجه النحوي في هذه القراءة على وجهين. الوجه الأول: أكثر مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، (جملة) هو معهم في محل رفع خبر المبتدأ.

الوجه الآخر: (أكثر) عطفاً على المحل "نجوى" لأن حرف الجر زائد (4).

"من نجوى" ان يكون مرتفع عطفاً على المحل ، من نجوى فكأنه ما يكون أدنى أو أكثر إلا وهو معهم (5).

(1) ديوانه 159، كتاب سيبويه 8 / 1، الخزانة 1 / 180، أمالي ابن الشجري هبة الله بن علي محمد بن حمزة الحسني العلوي (450، 542هـ) -تحقق الدكتور محمود محمد الطناحي

(2) البيت من الخمسين التي الا يعرف قائلوها في الخزانة 1 / 177

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 385

(4) تفسير التحرير والتنوير سماحة، الاستاذ العلامة الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور الدار التونسية للنشر دون طبعة وتاريخ 27 / 47 .

(5) الكشف 4 / 74

وعطفاً على النجوى إن أريد به المتناجون من جعله مصدراً على حذف المضاف⁽¹⁾
ورفع (أكثر) أولى في هذه الآية كما قال الفراء: (ولو رفعه رافع كان صواباً)⁽²⁾
والرفع على الابتداء وما بعده خبر كقولك "لا حول ولا قوة" أي الرفع هو أقوي
من العطف على المحل؛ لأن المحل تقدير والابتداء ظاهر في الأعراب.
الآية الرابعة عشر:

قال تعالى (وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرَّسُولِ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ)

الآية: 8 من سورة الحديد.

أنفرد يعقوب بقراءة الرفع في كلمة (ميثاقكم) وقرأ الباقون بالنصب⁽³⁾.
التوجه النحوي للآية الكريمة، أخذ: فعل ماض مبني للمجهول، ميثاقكم: نائب فاعل
مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وقال أبو حيان "ميثاقكم" الفعل
مبني للمفعول ميثاقكم: رفع على أنه نائب فاعل⁽⁴⁾.

وقال أبو جعفر وهذا من الصواب قال القراءة عندنا هي الأولى يقصد بها قراءة
بناء الفعل للمعلوم قراءة النصب في ميثاقكم على أنها مفعول به؛ لأن الأمة عليها
ولأن ذكر الله ذكر الله وجل اسمه قبل الآية وبعدها، فلا يلزم لأنه قد عرف المعني.

ونأخذ من هذا الكلام أن حذف اسم الله كان أبلغ والغرض من الحذف العلم به حيث علم
الذي أخذ الميثاقكم وذلك بني الفعل للمفعول وأصبح ميثاقكم نائب فاعل.

للعلماء في اخذ الميثاق قولان. أحدهما: أنه الميثاق حين أخرجوا من ظهر آدم عليه السلام
بأن الله عز وجل ربهم لا إله سواه. والقول الآخر: أنه مجاز لما كانت آيات الله جل وعز
بينة ودلائل واضحة وحكمته ظاهره يشهد بها من رآها كان علمه بذلك بمنزلة أخذ
الميثاق (أخذ ميثاقكم) أي عهدكم بالعمل بما في التوراة (ميثاقكم) خطابكم بني إسرائيل
هو الميثاق.

(1) البحر المحيط 10 / 125

(2) معاني القرآن 3 / 140 .

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 384

(4) البحر المحيط 10 / 102

الآية الخامسة عشر: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ ؕ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ).

الآية: 214، سورة البقرة

انفرد نافع بقراءة الرفع في كلمة (يقول) وقرأ الباقون بالنصب⁽¹⁾.

التوجيه النحوي : لهذا الآية (يقول) يقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. يعني أن حتى لم تعمل في الفعل، (يقول) جاءت بمعنى الابتداء، أن تكون حرفاً من حروف الابتداء، ويستأنف بعدها⁽²⁾. والرفع على معنى الحال، كقولك، شربت الإبل حتى يجئ البعير ليجير بطنه⁽³⁾ وافقه على ذلك أبوحيان حيث قال: ترفع (يقول) إذا كان المضارع بعد حتى فعل حال، فلا يخلو أن يكون حالاً في حيث الإخبار نحو مرض حتى لا يرجونه، وأما أن يكون حالاً قد مضت فيحكها على ما وقعت فيرفع الفعل على أحد هذين الوجهين، والمراد به هنا الماضي فيكون حالاً محكية⁽⁴⁾.

ويتضح عدم عمل حتى من هذه الأقوال، قول العكبري: (يقراً بالرفع على أن يكون التقديراً) وزلزلوا فقال الرسول، فالزلزلة سبب القول، وكلا الفعلين ماض فلم تعمل فيه حتى⁽⁵⁾. وإذا نظرنا إلى (حتى) على الرغم من أنها ناصب عند الكوفيين لم تعمل عند البصريين وذلك ذكروا أنها لم تكن من الحروف العاملة في الأفعال ولا من الحروف التي تعطف الأفعال كما ذكر ذلك، سيبويه حيث قال: علة الرفع ولا النصب لأن؛ حتى ليست من حروف العطف في الأفعال ولا هي ألتهمن عوامل

(1) النشر في القراءات العشر 2/227. اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربع عشر 2 /

(2) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح لعبد القاهر الجرجاني تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان الجمهورية العراقية وزارة الثقافة الإعلان. دون الطبعة ودون تاريخ .

(3) الكشف 1/ 232 للزمخشري

(4) البحر المحيط 1/ 149 لابي حيان الأندلسي

(5) التبيان في إعراب القرآن 1/ 172 للعكبري

الأفعال، وكذلك النصب بعدها بإضمار (أن)⁽¹⁾ وهذا رأي البصريين أمّا رأي الكوفيين تنصب بنفسها.

كما قال الفرزدق:

فيا عَجَبًا حَتَّى كَلَيْبٌ تَسُبُّنِي * كَأَن أَبَاهَا نَهَشَلٌ أَوْ مُجَاشِعٌ⁽²⁾

الشاهد في قول (كليب) وقعت بعد حتى ولم تعمل حتى فيها وقال: السمين الحلبي، وأعلم أن (حتى) إذا وقع بعدها (فعل) أما أن يكون حالا أو مستقبلا أو ماضيا فإن كان حالا رُفِعَ نحو (مرض حتى لا يرجونه)، أي في الحال وإن كان مستقبلا نصب، فتنصبه على حكاية هذه الحال، وأمّا أن يكون بحسب كونه حالا، وإن يكون بحسب كونه حالا فترفعه على حكاية هذه الحال⁽³⁾. تتلخص أن هذه الأقوال بأن الرفع أولى أوضح لأن حتى حرف ابتداء وإضمار أن قبلها لا حاجة ذلك لأن؛ الأولى عدم الإضمار في اللغة إذا لم يكن هنالك حوجه للإضمار ولذلك الرفع في هذه الآية أولى من النصب وخالف هذا الرأي النحاس حيث قال:

إنما حذفوا أن لأنهم قد علموا أن حتى من عوامل الأسماء وهذا معني قولهم، وكأنّ هذه الحجة غلط وإنما تتكلم بها في باب الفاء⁽⁴⁾.

أمّا قوله إنّها في باب الفاء فليس هذا بحجة فإن باب الفاء وحتى كليهما ينصب بأنمضرة.

(حتى) حرف أبّدا ويرتفعُ الفعل بعدها⁽⁵⁾ وقال النحاس: إن هذه القراءة أبين وأوضح في المعنى⁽⁶⁾.

(1) كتاب سيبويه 413 / 1

(2) ديوانه 419.

(3) الدر المصون في الكتاب المكنون 382/2.

(4) إعراب القرآن 350 / 1 للنحاس

(5) المحرر الوجيز 214/2

(6) إعراب القرآن 305 / 1

على الرغم من أن حتى لها معاني كثيرة عند النحاة منها أنها جارة وكونها جارة والنصب بعدها (أن) لازمة الإضمار وجوبا وهو مذهب البصريين واستدلوا بثبوت كونها جارة للاسمبدليل حذف (ما) الاستفهامية بعدها، وإذا أثبت النفي كونها ناصبه للفعل، لما تقرر من أن عوامل الأسماء لا تكون عوامل في الأفعال لأن ذلك ينفي الاختصاص.

وأختلف الكوفيون، فذهب الفراء إلى أنها ناصبه بنفسها وليست جارة عندهم وأن الجر بعدها لنيابتها مناب (إلى) وذهب الكسائي إلى أنها ناصبه بنفسها

وأیضا إنها جارة بإضمار (إلى) وهكذا مذهب البصريين ثم إنه جوز إظهار (إلى) بعدها فقال الجر بعد حتى يكون بالي مظهرة، مضمرة، وذهب بعض الكوفيين إلى أنها ناصبه بنفسها (أن) أو جارة بنفسها أيضا تشبيها (بالى) ومع قول الكوفيين، إنها ناصبه أجازوا إظهار أن بعدها⁽¹⁾ قالوا: لو قلت لأسيرن حتى أن أصبح القادسيّة جاز وكان الجر بحتى، وأن توكيد وتأتى (حتى) مرادفة (لكي) أو لكي الجارة أو (إلى) بخلاف الابتدائية التي لا ترادف واحدا منها، فالمرادفة (كي) نحو أسلمت

حتى أدخل الجنة فهي هنا حرف تعليل والمرادفة (إلى) نحو قال تعالى: {قَالُوا لَنْ

نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ}⁽²⁾ فهي هنا حرف غاية وإنها تكون للتعليل والغاية وتتصب عندهم على هذين المعنيين، وزاده ابن مالك⁽³⁾ أن تكون مرادفة (الإ أن) فتكون للإستثناء

كَذَٰلِكَ بَعْدَ أَوْ إِذَا يَصْلُحُ فِي * مَوْضِعَهَا حَتَّىٰ أَوْ الْآ أَنْ خَفَىٰ

وَبَعْدَ حَتَّىٰ هَكَذَا إِضْمَارُ أَنْ * حَتْمٌ كَ جُدَّ حَتَّىٰ تَسُرُّ دَا حَزَنُ

وَيَلَوُ حَتَّىٰ حَالًا أَوْ مُؤَوَّلًا بِهِ * اِرْفَعَنَّ وَأَنْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَا⁽⁴⁾

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 112/4

(2) الآية : 91 من سورة طه.

(3) ألفية ابن مالك في النحو والصرف / 126 - 127

(4) ألفية ابن مالك ص 127

(حتى) تأتي بمعنى (إلا أن) كما قال الشاعر المقنع الكندي

ليس العطاء من الفضول سماحة * حتى نُجودَ مالدَيْكَ قَلِيلٌ⁽¹⁾

والله لا يذهب شيخي باطلاً * حتى أبيرَ ومالكُ وكاهلاً⁽²⁾

وقد ذكر النحويون (إلا أن) وهى من معانى (حتى) والشاهد فيقول(حتى ابير)بمعنى لكن⁽³⁾

ويتضح لنا من هذه الأقوال النحوية أن (حتى) لها معاني كثيرة إنها تجئ الجر بمعنى الجر والنصب والرفع وتأتى بمعنى الاستثناء (إلا أن) ولكن في هذه الآية أن الرفع لأولى في المعانى كما ذكر ابن مالك

وتَلَوَ حَتَّى حَالاً أَوْ مُؤَوَّلاً * بِهِ ارْفَعَنَّ وَأَنْصِبِ الْمُسْتَقْبَلَا،

ومن هذا البيت أن (حتى)، إذا جاءت بمعنى الحال أو ما كان مؤولاً من الحال يجب الرفع وهو الذى المذكور في الآية الكريمة (حتى يقول)، وقال أبو حيان، أن حتى تأتي بمعنى الحال ونشد هذا البيت:

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَوِّفَ رَحْلَهُ * وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا⁽⁴⁾

الشاهد في قول (نَعْلُهُ) رفعت بالابتداء⁽⁵⁾

مررتُ به، وجاءني القوم حتى زيد جاءني فالرفع يقع بعدها على وجهيين، يرجعان إلى وجهه واحد وإن اختلف موضعها وذلك قولك سرتُ حتى أدخلها، أي كان منى أن سيرُ فدخل، فأنت تخير أنك في حال دخول إتصل به سيرك⁽⁶⁾

(1) ديوان الحماسة أبو تمام / 134

(2) ديوان 19، امرئ القيس في معلقته، شرح همع الهوامع فى شرح جمع الجوامع

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 4 / 113

(4) ديوانه / 327، الشاهد لأبي مروان النحوي في كتاب 1 / 50، والخزانة 1 / 445 معجم الأدباء 19 / 46

(5) تذكرة النحاة لأبي حيان محمد بن يوسف بن الغرناطي الأندلسي تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن الاستاذ المشارك بدائرة اللغة العربية الطبعة الأولى 1406 – 1986م

(6) كتاب المقضب 1 / 38 تأليف أبو العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق الاستاذ محمد عبد الخالق القاهرة 399/هـ

الاية السادسة عشر :

قال تعالى: (وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ). الآية: 46، من سورة إبراهيم.

انفرد الكسائي بقراءة الرفع فى كلمة (لتنزول) وقرأ الباقون بالنصب⁽¹⁾
لتزول: لام زائدة لام توكيد، يزول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة
الظاهرة على آخره. وقرأ الكسائي(تزول) برفع و(إن) مخففة من الثقيلة ومعنى هذه
القراءة استعظام المكرهم، أى ولقد عظم مكرهم حتى كادت الجبال تزول منه. ويقرأ
بفتح اللام الأولى وضم الثانية وإن على هذا مخففة من الثقيلة، وللام
للتوكيد(2)(وإن كان لتزول منه الجبال) وإن كان مخففة من الثقيلة وجعله اللام
الأولى لان توكيد دخلت (إن) لتوكيد الخبر، كما دخلت (إن) لتوكيد الجملة والفعل
مع لام التوكيد مرفوع أى بمعنى، إنه مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، إذ لا
ناصب معه ولا جازم والهاء ضمير مضمرة مع (إن) تقديره، أنه كان لتزول منه
الجبال في القوة والثبات⁽²⁾ وإن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن المحذوف هو
(إن هو) أى أنه وللام الأولى هى الفارقة بين (إن) المخففة والنافية والفعل بعدها
مرفوع والجملة خبر كان⁽³⁾

لأن (إن) بمعنى النافية إذ جاءت بمعنى النفي كانت لام لام الجحود لأنها تقع فى
خبر كان المنفية وحينئذ يكون الفعل المضارع منصوباً ولكن لام زائدة للتوكيد وذلك
الفعل المضارع مرفوع، الرفع واضح فى المعنى لأنه أعطانا تعظيم مكرهم الذي
مكروه كما قال القرطبي: معنى هذه القراءة استعظام مكرهم أى لقد عظم مكرهم
الذى مكروه حتى كادت الجبال تزول منه⁽⁴⁾

(1) النشر في القراءات العشر 30/2 واتحاف فضلا البشر في القراءات الأربعة عشر
(2) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحجتها 46 /2 لابي محمد المكي
(3) المهذب في التفسير القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر تأليف الدكتور محمد
سالم محسن الاستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم مكتبة الأزهرى الطبعة الثانية 1389 هـ -
1978م /359.
(4) الجامع لاحكام القرآن 9 / 380 للقرطبي

ويتضح أن (إن) مخففه من الثقيلة وليس نافية وإذا خففت أن بقيت على عملها ولكن أسمها لا يكون إلا ضمير الشأن محذوف وخبرها يكون جملة فعلية وانقسم النحاة قسمين منهم من ذهب إلى أن المخففة من الثقيلة أن سمها الثقيلة أن المصدر المؤول ومنهم الناظم⁽¹⁾ والجمهور⁽²⁾ وإذا نظرنا إلى الآية نجد (أن) خفيفة اسمها المصدر المؤول (إن كان مكرهم) (لتزول منه الجبال) ومن حيث المعنى في (لتزول منه الجبال) أي كاد تزول لعظمة الأمر وشدته كما ذكر ذلك ابن عطية حيث قال (أي يعظم مكرهم وشدته أي أنه مما يشقى به ويزيل الجبال من مستقرئها بقوته، ولكن الله أبطله ونصر أوليائه وهذا أشد في العبرة⁽³⁾) وليس كما ذكره الزمخشري حيث قال (محال تزول الجبال بمكرهم، على أن الجبال مثل آيات الله وشراعة، لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتا)⁽⁴⁾ ولكن هذا الرأي الذي ذكره الزمخشري، غير سديد لأن الجبال لم تزول ولكن كاد أن تزول وليس ذلك نفيًا على أنها آيات الله وشرائيه وإنما هي العبرة والعظة وذلك هو الأبداع اللغاة الراقية، في الخطاب القرآني مثل من يمكر، أي مكرهم مكرًا عظيمًا كما ذكر ذلك الفراء حيث قال (فعلى معنى هذه القراءة أي مكروا مكرًا عظيمًا كادت الجبال تزول منه)⁽⁵⁾ وهذا المعنى كثير في كلام العرب كما ذكره أبو جعفر حيث قال: (جاء على كلام العرب لأنهم يقولون لو أنك بلغت كذا ما وصلت كذا ما وصلت إلى شئ وإن كان لا تبلغه)⁽⁶⁾ فإن على ذلك عند البصريين مخففه وللام هي الفارقة، وعند الكوفيين نافية وللام بمعنى إلا، والقصد إلى التعظيم مكرهم فالجملة حال من قوله تعالى (وعند الله مكرهم) أي عنده تعالى جزاء مكرهم أو المكر بهم والحال أن مكرهم بحيث تزول منه الجبال في غاية الشدة⁽⁷⁾

(1) محمد بن عبد الله بن مالك الاندلسي

(2) شرح ابن عقيل 351 / 1

(3) المحرر الوجيز في تفسير القرآن العزيز 265 / 8

(4) الكشف 383 / 2 للزمخشري

(5) معاني القرآن 79 / 2 للفراء

(6) إعراب القرآن 372 / 2 للنحاس

(7) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 363 / 8

هنالك أراء نحوية حول رفع الفعل المضارع

أولاً: إذا جُرد الفعل المضارع عن عوامل النصب وعوامل الجزم واختاره ابن مالك وقائلاً:

ارْفَعْ مُضَارِعاً إِذَا يُجْرَدُ * مِنْ نَاصِبٍ وَجَازِمٍ كَ تَسْعَدُ⁽¹⁾

صاحب هذا الرأي الفراء:

ثانياً: تعريفه من العوامل اللفظية والإهمال ثالثاً: وقوعه موقع الأسمهو ما ذهب إليه البصريين. رابعاً:

وقال الكسائي: رفع الفعل المضارع الزوائد⁽²⁾ والرأى الأول هو الصواب لتجرد الفعل من النواصل والجوازم ويكون مرفوعاً وذلك عند هذه الآية (لتزول) أي أنفرد الرفع عند الكسائي لأن لام لا ما لا ابتدأ أو الفعل مرفوعاً لأن لام الابتداء لا تعمل وذلك لم يكن ما يجزم وينصب (تزول) وتحقق الرفع في هذه الآية التي في الرفع يأتي بمعنى التعظيم الأمر وصعوبته وكان ذلك موجود عند العرب كما قال الشاعر النابغة الذبياني

بَكِي حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ مَوْتِ رَبِّهِ * وَوَحُورَانُ مِنْهُ خَاشِعٌ مُتَضَائِلٌ⁽³⁾

وقال أوس

أَلَمْ تَكْسِفِ الشَّمْسُ شَمْسُ النَّهَارِ * مَعَ النَّجْمِ وَالْقَمَرِ الْوَاجِبِ⁽⁴⁾

فهذا كله على تعظيم الأمر وتقخيمه، فإن يكون المعنى ولم يكن قط زال لمكر المبالغة في وصف الشيء أن يقال لو بلغ ما لا يظن أنه يبلغ ما انتفع به كما قال الاعشى:

لَنْ كُنْتُ فِي حُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً * وَرُقَيْتَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسُلْمٍ

لَيْسْتَدْرَجَنَّكَ الْقَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ * وَتَعْلَمَ أَنِّي عَنْكَ لَسْتُ بِمَلْجَمٍ⁽⁵⁾

(1) ألفية ابن مالك ص 125

(2) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 2 / 73

(3) ديوانه 121 الإيضاح 1 / 113 الحجة القراءات السبع 3 / 343

(4) ديوانه 10 الحجة علل القراءات السبع 3 / 343

(5) ديوانه 15 كتاب سيبويه 1 / 231

الشاهد أنه بالغ في الوصف وهو يعلم أنه لا يرقى أسباب السماء ولا يكون في حب ثمانين قامة فيستدرجه القول فالمعنى على هذا: لو أزال مكرهم الجبال لما زال أمر الأسلام وما أتى به النبي ﷺ⁽¹⁾ وقراءة النصب لان لام عندهم لام الجحود أي الفعل بعدها يكون منصوب بأن مضمرة

الآية السابع عشر : (وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٌ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ

أَتَى) الآية: 69 من سورة طة

إنفرد برواية الرفع ذكوان عن عبد الله بن عامر في كلمة (تلقف)⁽²⁾ وقرأ الباقون بالجزم⁽³⁾

توجيه هذه القراءة نحويا:

تلقف: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ورفع الفعل على وجهين. الوجه الأول: أنه حال من العصا، أو من موسي، وهي حال مقدر⁽⁴⁾ الوجه الأخير: على أنه الجملة مستأنفة استئنافا بيانيا، والوجه الأول أولى لأن من تلقف متلقفا، والتلقف الأخذ بسرعة يقال، لقفت الشيء ألقفة لقا وتلقفته⁽⁵⁾ أيضا تناولته بسرعة⁽⁶⁾، والفعل (تلقف)⁽⁷⁾ وجملة الأمر (ألق ما في يمينك) معطوفة على النهى متممه بما في حيزها لتعليل موجبة ببيان كيفية علوه وغلب عليه السلام، فإن ابتلاع عصاه عليه لأباطيلهم التي منها أوجس في نفسه خيفة يقلع مادة الخوف بالكلية⁽⁸⁾ وألق ما في يمينك تلقف كل الذي وضع أمامها أي فألقى العصا فتلقفت حبالهم

(1) معانى القرآن وإعرابه 56 / 3 للزجاج

(2) تلقف : اسم، رجل لقف : حاذق، سريع الفهم لما يلقي إليه من الكلام ، لقف : فعل لقف ولقفا، لقف الكرة : أخذها بسرعة وهي مرتفعة ، لقف الشيء : تناوله بسرعة، لقف الشيء : أخذه بفمه فابتلعه،

(3) النشر في القراءات العشر 320/2

(4) التبيان في إعراب القرآن 2 / 866

(5) أيضا تناولته بسرعة

(6) الجامع لاحكام القرآن 11 / 223 للقرطبي

(7) تلقفا تتلقفا وثقف لقف حاذق فهم لقف رام : لسان العرب، المادة ف، الصفحة 19

(8) روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للأوسى 9 / 334

وعصيتهم وكانت حمل ثلاثمائية بغير، ثم عادت عصا لا يعلم أحد أين ذهب الحبال والعصا إلا الله أعزّ وجل ويجوز (تلقف ماصنعوا) بالرفع ويكون فعلا مستقبلا في موضع الحال المقدر⁽¹⁾، أيضا قال، هذا المعنى الزمخشري: الرفع على الاستئناف أو الحال أي، ألقها متلقفة تلقف⁽²⁾ والرفع في هذه الآية لا يخرج من أمرين أحدهما الاستئناف والآخر الحال.

وإذا نظرنا إلى المعنى مع اللفظ نجد الحالة التي عليها موسي عليه السلام كما قال: أبو حيان في (تلقف) حمل على معنى لا على لفظها إذا أطلعت ما على العصا ولا العصا مؤنثة ولو حمل على اللفظ لكان بالياء، ويرفع الفاء على الاستئناف أو الحال من الملقى⁽³⁾

الآية الثامن عشر :

قال تعالى: (وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكْلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذنيه مَا يَشَاءُ

إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ) الآية: 51، من سورة الشورى

انفردنا بقراءة الرفع في كلمة (يرسل) وقرأ الباقون بالنصب⁽⁴⁾ (يرسل) فالرفع على الاستئناف، أي هو يرسل ويرسل في موضع الحال، والتقدير إلا موحيا أو مرسلا⁽⁵⁾ يرسل: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، كأنه قال: (أو هو يرسل) في موضع الحال أو على القطع⁽⁶⁾، والقطع يعنى به أن كلمة (يرسل) ليس لها علاقة على ما قبها فلذلك قطع للفظ ومعنى فأصبح فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم. وما صح أن يكلم أحدا إلا موحيا أو اسماعا أو إرسالا ومن قرأ بالرفع فعلى الاستئناف بمعنى أو هو يرسل أو على الحال بمعنى مرسلا عطفًا على ووحيا بمعنى موحيا، وقيل: الوحي هو الوحي إلى الرسل بواسطة،

(1) إعراب القرآن 3 / 49 للنحاس .

(2) الكشف 3 / 155

(3) البحر المحيط 7 / 356 لابي حيان الأندلسي

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 368 وتحاف فضلاء البشر 3 / 70

(5) الجامع لاحكام القرآن 16 / 53

(6) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 13 / 193

جبريل عليه السلام، وإرسال الرسل وإرسال الأنبياء إلى الأمم فإن الصحيح عند أهل الحق أن الشيطان لا يقدر على إلقاء الباطل في ثناء الوحي⁽¹⁾ والرفع على الاستئناف⁽²⁾ فخرج على إضمار (هو يرسل) أو على ما يتعلق به (من وراء) إذ تقديره أو يسمع وراء حجاب وحيا مصدر في موضع الحال عطف عليه ذلك أرسل رسولا مجاز كما تقول: (نادي مالك) في الناس بكذا أو إنما نادي الربح الدئر في السواق، نزل ما كان بواسطة منزلة ما كان بغير واسطة⁽³⁾ ويكون المنادي إلا خفاتا⁽⁴⁾ لأن الجهر والخفات ضربان من الكلام وكذلك إرسالاً، جعل الكلام على لسان الرسول بمنزلة الكلام بغير الكلام بغير واسطة أو يرسل رسولا فيوحي بالرفع على (أو هو يرسل) أو بمعنى مرسل عطفاً على وحيا في في معنى موحياً⁽⁵⁾، ومن هذا نأخذ الرفع على وجهين:

الوجه الأول: أو حرف استئناف، ويرسل فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره الوجه الأخير: يرسل: رفع على الحال أي بمعنى الجملة (هو يرسل) في محل نصب حال أما عن (أو) تكون حرف استئناف وتكون حرف عطف، وأعلم أن أو مثل الواو في كونه حرف عطف إلا للشك والواو للجمع فإذا قلت: لزمك أو تعطيني كان (نصب) وما بع أو بإضمار أن كأنتك قلت لا لزمك أو تعطيني فرفعت عطفاً على الأول لكنت قد أثبت إلا عطاء أثبت للزوم ولم تُقد أن للزوم لأجل الإعطاء حتى كأنه قيل: (قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ آبَائِهِمْ أَشِدُّ نَقْنَلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا)

الآية : 16 من سورة الفتح

تقاتلونهم أو يسلموا قراءة من حذف النون معناه والله أعلم حتى يسلموا، ولو قلت (يجئ زيد أو يذهب عمرو) لم يكن دليل في اللفظ أن يسبب ذهاب عمرو مجئ

(1) غرائب القرآن رغائب الفرقان 38 / 22

(2) التبيان في إعراب القرآن 2 / 1136

(3) البحر المحيط 7 / 504 لابي حيان الاندلسي

(4) بصوت منخفض كأنه الإسرار

(5) الكشف 4 / 143

زيد⁽¹⁾ الرفع يقع بعد (أو) ويكون الفعل بعدها مرفوعاً، وقال سيبويه: في هذا الباب سألت الخليل عن قول الأعشي:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا * أو تنزلون فأباً معشر نزل⁽²⁾

والشاهد في قول (أو تنزلون) لأنها أنت مرفوعاً بعد (أو)، فقال الكلام هاهنا على قولك يكون كذا أو يكون كذا، لما كان موضعها لو قال فيه أتركبون لم ينقض المعنى صار بمنزلة قولك (ولا سابق شيئاً) ويقصد من قولك الخليل⁽³⁾ أن العطف يكون على التوهم واستدل على ذلك ببيت زهير

بدا لي أني لست مُدرك ما مضى * ولا سابقاً شيئاً إذا كان جائياً⁽⁴⁾

قال الرفع على لأبتداء كائنه قال أو أتم نازلون وعلى هذا الوجه فسّر الرفع في الآية (أو يرسل) وينظر إلى هذا القول كان الأفضل لأنّ الأبتداء كان أقوى في المعنى من العطف على المعنى أو يسمى التوهم، ولا يجوز الرفع على المعنى الحال، ويكون المعنى ما كان البشر أن يكلمه الله إلا موحياً أو مرسلًا رسولاً⁽⁵⁾ رفع أو يرسل رسولاً فجعل (يرسل) حالاً أي الجملة في محل نصب حال فإن الجار في قوله (أو وراي حجاب) متعلق بمحذوف، ويكون في ظرف ذكر ذي الحال ويكون إلا وحيًا، على هذه التقدير مصدرًا وقع موقع الحال كقولك جنّت ركضاً وأتيت عدواً ويكون (مَنْ)، في أنه مع ما التجربه في موضع الحال⁽⁶⁾

يرى الباحث: أن قراءة الرفع في هذه الآية أقوى وأوضح وأبين في (يرسل) في الحالتين الرّفع أقوى وأنسب من غيره.

(1) كتاب المقتصد في شرح الإيضاح 1078 /2 لعبد القاهر الجرجاني تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان منشورات وزارة الثقافة والإعلام الجمهورية العراقية سلسلة كتب التراث

(2) ديونه 48، ابن الشجري، والخزانة 612/3

(3) كتاب سيبويه 51 /3

(4) ديواته 287 - والخزانة 665 /3 شرح شواهد المغنى 98

(5) معاني القرآن وإعرابه 104 /4

(6) الحجة في علل القراء السبع 299 /4

المبحث الثاني: المنصوبات:

وفي الفصلة وتقع بعد المرفوعات في الترتيب، وهي : المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول معه، المفعول فيه، الحال، المنادي. والعلامات النصب تنقسم قسمين أصلية، وفرعية والأصلية هي : الفتحة والفرعية :هي الكسرة في الممنوع، الياء في جمع المذكر السالم والمثني، والالف في الاسماء الستة، حذف النون في الأفعال الخمسة.

الآية الأولى:

قال تعالى: (وَلَوْ أَنَّا كُنَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرَجُوا مِن دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيثًا) الآية: 66، من سورة النساء. أنفرد عبد الله بن عامر بقراءة النصب في كلمة (قليلاً) وقرأ الباقر بالرفع⁽¹⁾ التوجه النحو لهذه؛ الآية (قليلاً). قليلاً: مستثني⁽²⁾ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، قال أبو جعفر النحاس : نصباً على الاستثناء والرفع أجود عند النحويين وإنما صار الرفع أجود ؛ لأن الالفاظ خدم للمعاني، وهو يشتمل على المعني⁽³⁾ "قليل" بدل من الضمير وعليه المعني فعله قليل منهم فالرفع "قليل" لأنك جعلت الفعل لهم، وجعلتهم بدلاً من الأسماء المضمره في الفعل⁽⁴⁾ "قليلاً" انتصب على إضمار فعل وتقديره إلا أن يكون قليلاً منهم والرفع أجود ؛ وأيضا (قليلاً) تعرب صفة لمصدر محذوف أي ما فعلوه إلا فعلاً قليلاً نحو ما ضربته ضرباً مبرحاً⁽⁵⁾. ونأخذ من أقوال هؤلاء على أن قليلاً لها تخريجات. الأولى: أن تكون مستثني منصوباً وعلامة نصبه الفتحة. وفي هذا يجوز الرفع والنصب؛ لأن الاستثناء بعد النفي.

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 250

(2) معاني القرآن 1 / 241

(3) إعراب القرآن 1 / 370

(4) معاني القرآن 1 / 241

(5) روح المعني في تفسير السبع المثاني 4 / 108

الآخر أن تكون صفة لمصدر محذوف تقديره فعلا قليلا يجوز وجهان في هذه الآية الرفع والنصب. والزجاج قال: يجوز النصب ولكن في غير القرآن قال "على معني ما فعلوه أستثني قليلا منهم، وعلى ما فسرنا في نصب الاستثناء فإن كان في النفي نوعان مختلفان بالاختار النصب، والبديل جائز تقول ما بالدار أحد إلا حماراً" قال النابغة الذبياني:

وقفتُ فيها أصيلاً كي أسأئُها * عيَّتُ جواباً وما بالربعٍ من أحدٍ (1)

إلا الأواريّ لأياً ما أبيئُها * والثؤيُّ كالحوضِ بالمظلومةِ الجلدِ

والشاهد في قول "بالربع من أحد" ما الربع أحد، إلا الأواري ليست، من الناس يجوز الرفع على البديل وإن كان الجنس. ومن خلال هذه الشاهد النحوي يجوز النصب في هذه الآية كما ذكر ذلك سيبويه حيث قال: "ما أتاني القوم إلا أباك بمنزلة أتاني القوم إلا أباك فإنه ينبغي له أن يقول "ما فعلوه إلا قليلا منهم" وفي جواز النصب أيضاً قال ما جاءتني أحد إلا زيدا، فإنه جعل النفي بمنزلة الإيجاب، وذلك أن قوله ما جاءني أحد، كلام تام كما أن: جاءني القوم، كذلك، فنصب مع النفي، كما نصب مع الإيجاب من حيث أجمعاً في أن كل واحد (2)

الآية الثانية، قال تعالى: (قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا

الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

الآية: 119، من سورة المائدة

أنفرد نافع بقراءة النصب في قول (يوم) وقرأ الباقون بالرفع (3) التوجه النحوي في هذه الآية "يوم" والنصب على وجهين: الوجه الأول، هذا: في محل رفع مبتدأ. يوم: منصوب على الظرف خبر محذوف، أي هذا يقع أو يكون يوم ينفع وقال الكوفيون،

(1) شرح القوائد العشر للامام الخطيب أبي زكريا يحيى بن على النبريزي المتوفي 502 دار

الجبيل بيروت دون طبعة وتاريخ / 308. / 85

(2) الكتاب / 2 / 311

(3) النشر في القراءات العشر / 2 / 256

يوم في موضع رفع خبر هذا ولكنه بني على الفتح لأضافته إلى الفعل وعندهم يجوز بناؤه وإن وأضيف إلى معرب ولكن عند البصريين لا يجوز إلا أضيف إلى مبنياً كونه التقدير، قال الله: هذا المقتضى يقع أو يحدث يوم ينفع الصادقين. الوجه الأخير: أن يكون (يوم) ظرفاً للقول كأن التقدير قال الله القصص أو الخبر يوم. يفهم من هذه الأقوال، أن النصب يجوز.

كما قال الشاعر جرير

رَدَدْنَا لَشَعْنَاءَ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى * كَيَوْمَئِذٍ شَيْءٌ تُرَدُّ رَسَائِلُهُ (1)

الشاهد في قوله (يومئذ) حيث في موضع خفض: كما قال أيضاً:

على حيث عاتبت المشيب على الصبا * * ولقتُ المأ تصح الشيب أوارع

الشاهد في قوله (على حيث) وهي مبنية على الفتح بالإضافة إلى الجملة الفعلية. ولكن الراجح في القول إنه منصوب على الظرفية الزمانية باعتباره فيه أي يحدث فيه.

الآية الثالثة:

قال تعالى (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَنَافُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْحَافِ يُظَلَمِ تَذَقُّهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) الآية: 25، من سورة الحج.

أنفرد حفص عن عاصم برواية النصب "سواء" وقرأ الباقر بالرفع (2)

توجه القراءة النصب (سواء) على وجهين.

الوجه الأول: سواء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، أي جعلناه مستويًا. العاكف: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة على آخره، لأنه مصدر في معني مستوي فاعل (3) وجعل: يتعدى إلى مفعولين، مفعول به الأول الضمير وفي بيان ثلاثة أوجه. الوجه الأول: (للناس) الجار المجرور متعلق بمحذوف المفعول الثاني. والوجه الثاني: أن يقع (الناس) حالاً والجملة بعده في موقع مفعول به.

(1) ديوانه 385 الدار صادر بيروت

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 325

(3) تفسير البحر المحيط 7 / 498

الوجه الثالث: أن يقع المفعول به ثانٍ سواء والعاكف: فاعل، وإعراب "سواء" أن تقع سواء حالاً من الهاء؟ وكذا يكون حالاً إذا لم تتعدي جعل إلى مفعولين⁽¹⁾.

الآية الرابعة: قال تعالى (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرَفَاتِ ءَامِنُونَ) الآية: 37، من سورة سبأ. أنفرد رويس برواية النصب عن يعقوب في (جزاء) وقرأ الباقر بالرفع⁽²⁾ توجهه النحوي في هذه الآية في (جزاء) على وجهين، الوجه الأول، جزاء: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة على آخره، جزاء أي حال مجازتهم⁽³⁾ ولو نصبت بالتثنية والذيفي جزاء كان صواباً⁽⁴⁾ وذكر الحال كذلك أبو حيان حيث قال: بنصب جزاء ورفع الضعف، أي يضاعف لهم وتنصب جزاء على الحال كقولك (في الدار قائماً زيداً)⁽⁵⁾ الوجه الأخير، جزاء: تمييز (فأولئك لهم) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وكذلك قال بتميز القرطبي حيث قال: (أي فأولئك لهم الضعف جزاء)⁽⁶⁾، أي جزاء تمييز منصوب. وأيضاً قال: السمين الحلبي: (جزاء) على الحال والعامل فيها الاستقرار.

الآية الخامسة:

قال تعالى (وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً ۗ كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ إِلَىٰ كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُحْزَنُونَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)

الآية: 28، من سورة الجاثية.

أنفرد يعقوب بقراءة النصب في (كل، كل) الثانية وقرأ الباقر بالرفع، والتوجه النحوي في الآية في كلمة (كل) لها وجهان في الإعراب

(1) روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني 10 / 207

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 351، إتخاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 3 /

1216

(3) إعراب القرآن 3 / 352

(4) معاني القرآن 2 / 364

(5) التفسير البحر المحيط 8 / 555

(6) الجامع لأحكام القرآن 14 / 304

الوجه الأولى، كل: مبتدأ مرفوع رفعه الضمة الظاهرة على آخره. على التكرار على (كل) الأولى ومعني (تدعى إلى كتابها) وإن أولى ما قيل فيه أنه إلى ما كتب عليها من خير وشر⁽¹⁾ الوجه الأخير، كل: بدل من كل الأول وهي منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره بدل النكرة الموصوفة⁽²⁾. والنصب أشمل في هذه الآية لأننا نربط بين كل الأولي وكل الثانية أي كل أمة جاثية وكل أمة جاثية وكل أمة تدعي هي أمة واحدة كما ذكر الأولوسي حيث قال: وبالنصب خرج على انه بدل من كل الأول، جملة "تدعى" صفة، وإبدال الأمة المدعوة إلى كتابها من الأمة الجاثية حسن وجاء ذلك من الوصف، ويقال مثل ذلك فيما إذا كان الجملة حالاً، وإذا كانت الرؤية علمية وجملة (تدعى) مفعول به ثانٍ فالظاهر أنه تأكيد مع كون الجملة صفة فيه تخلل التأكيد بين الوصفين⁽³⁾.

الآية السادسة:

قال تعالى:

(وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَأَرِيْبٌ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَقِيْنِينَ)

الآية: 32، من سورة الجاثية

أنفرد حمزة بقراءة النصب (الساعة) وقرأ الباقون بالرفع⁽⁴⁾ التوجه النحوي في هذه الآية الكريمة إن: حرف توكيد ونصب. وعد: اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. وعد: مضاف إلى اسم الجلالة واسم الجلالة مضاف إليه مجرور ، والواو: حرف عطف. الساعة: معطوفة على اسم (إن) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وقال أبو حيان: والعطف على وعد الله⁽⁵⁾. ورفع الساعة وهو وجه الكلام وإن نصبتها فصواب في "الساعة لا ريب فيها"، أن يكون

(1) إعراب القرآن 4 / 150 للنحاس

(2) البحر المحيط في 9 / 425، المحرر الوجيز في الكتاب العزيز 13 / 322، والتبيان في إعراب القرآن 2 / 1153.

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 13 / 156

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 372

(5) البحر المحيط في التفسير 9 / 426، التبيان في إعراب القرآن 2 / 1153

في محل موضع حال، والعطف على "وعد الله" فمن نصب فعطف على الوعد،
المعني: وإذا قيل: وعد الله حق وإن الساعة(1).

الآية السابعة:

قال تعالى: (يَعْبَادِ لَا حَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ)

الآية: 68، من سورة الزخرف.

أنفرد يعقوب بقراءة النصب (خوف⁽²⁾) وقرأ الباقون بالرفع⁽³⁾ التوجيه النحوي في
هذه الآية في كلمة (خوف)، لا النافية، خوف: مبني على الفتح في محل نصب اسم
(إن)، عليكم: جار بمجرور متعلق بخبر، ز(لا) النافية للجنس إذا تكررت لها خمسة
أوجه، أحدها: فتحها، وهو الأصل مثل "لا حول ولا قوة إلا بالله" كقولة تعالى (لا
بيع فيه ولا خلة)⁽⁴⁾ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو، والوجه الآخر: رفعها، أما
الابتداء أو على إعمال (لا) عمل (ليس) كالأية في قراءة الباقيين كما الشاعر:

ما هجرْتُكَ حتى قلتُ معلنة * لا ناقة لي في هذا ولا جمل⁽⁵⁾

الشاهد "لا ناقة لي في هذا ولا جمل(حيث تكررت) "لا" فرفع الاسم بعد (لا)
الأولى؛ لأنه مبتدأ، ولا نافية غير عاملة، فأن عملت تعمل عمل ليس: فنرفع الاسم
بعد (لا) الثانية، أو (لا) الثانية زائدة والاسم بعدها معطوف على الاسم الذي بعد
(لا) الأولى و(لا) ثانية مهملة والاسم بعدها مرفوع بالابتداء وخبره محذوف وجملة

(1) معاني القرآن وإعرابه 4 / 123، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 12 / 325
(2) خاف - يخاف، خوفا وخيفا ومخالفة وخيفة - خاف: فزع - خاف: حذر، لم يأمن، خاف:
تيقن علم، خالفه: غلبه في الخوف
(3) الموضح في وجوه القراءات وعللها ص 711، وإتحاف فضلا البشر بالقراءات الاربعة عشر
1303 / 3.

(4) الآية: 68، من سورة الزخرف

(5) للراعي النميري ديوانه 198

المبتدأ أو الخبر ولان (لا) الثانية عاملة عمل ليس فالاسم بعدها مرفوع على أنه اسمها، وخبرها محذوف والجملة معطوف على جملة⁽¹⁾

الوجه الثالث: فتح الأول ورفع الثاني كقول الشاعر

هَذَا لَعَمْرُكُمْ الصَّغَارُ يَعِينِهِ * لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ

الشاهد في قول (لا أم لي) لا النافية للجنس، أم: مبني في محل نصب، لي: جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر "لا" هذا الشاهد يوافق الآية نحن بصددنا وهي بقرأة يعقوب "لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون". والوجه الرابعة: فتح الأول ونصب الثاني نحو قول الشاعر

لَا نَسَبَ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةَ * اتَّسَعَ الْخَرَقُ عَلَى الرَّاقِعِ

وهو ضعيف حتى خصه يونس وجماعة ضرورة كتنوين المنادي، وهو عند غيرهم على تقدير (لا) زائدة، وأن الاسم منتصب بالعطف .

الآية الثامنة:

قال تعالى (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) الآية: 12، من سورة الرحمن

أنفرد عبد الله بن عامر بقرأة النصب في (الأسماء الثلاثة) وقرأ حمزة والكسائي وخلف (الريحان) بالخفض وقرأ الباقر بالرفع⁽²⁾ وقال الزمخشري: (والحبّ) بالنصب أي خلق الحب والريحان أو وأخص الحب والريحان ويجوز أن يراد ذا الريحان فيحذف المضاف وقام المضاف إليه مقامة⁽³⁾. التوجه النحوي في هذه الآية له ثلاثة أوجه في الأعراب.

الوجه الأول، الحبّ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لفعل محذوف تقديره خلق الله الحب، الوجه الثاني: معطوف على الأرض.

الوجه الثالث: الحبّ: معطوف على الرفع وعلامة إعرابها الضمة الظاهرة على آخره معطوفة على فواكه أي فيها الحبّ (الحب) معناه في اللغة هو جميع ما يفتان الحبوب

(1) أوضح المسالك الى ألفية ابن مالك 1 / 198 - 199، جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، 2007 م - 1428 هـ

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 380 .

(3) الكشف 4 / 51

والعصف هو يقل الزرع، وهو أول ما ينبت به⁽¹⁾ (حب): أحببته نقيض أبغضته والحبُّ والحبة بمنزلة الحبيب. والحبُّ الجرة الضخمة ويجمع على حببه وحباب، وقالوا: الحبة إذا كانت حبوب مختلفة من كل شيء: ويقال الحبُّ الرياحين حبةً للواحدة حبةً وحية القلب: ثمرته، قال الأعشى:

فَرَمَيْتُ عَقْلَةَ عَيْنِهِ عَن شَاتِيهِ، * فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا⁽²⁾

الشاهد في الكلمة قوله (حبة).

الآية التاسعة:

قال تعالى: (نَزَاعَةٌ لِلشَّوِيِّ) الآية: 16، من سورة المعارج.

أنفرد حفص عن عاصم برواية النصب في كلمة (نزاعة) وقرأ الباقون الرفع⁽³⁾ التوجه النحوي لهذه الآية (نزاعة) هنالك أوجه للإعراب.

الوجه الأول: نزاعة: بالرفع بأنها خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. الوجه الثاني: نزاعة: بدل من لظى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. الوجه الثالث: حال من الضمير منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. أي صاحب الحال الضمير ويمكن أن يكون حال مما دلت عليه لظى ؛ تتلظى نزاعة، وقيل: هو حال من الضمير في لظى على أن تجعلها صفة غالبية⁽⁴⁾

الوجه الرابعة، نزاعة: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة على آخره لفعل محذوف وجوبا تقديره أعني. أو على الاختصاص، وجهه النصب لا يجوز عند أبي جعفر الثَّحَّاس، وقال: لا يجوز النصب في الآية لانه لا يكون إلا (نزاعة) للشوى، وليس بحال⁽⁵⁾. وكلام الثَّحَّاس مردود عليه ؛ لأن إعراب الحال ممكن كما قال القرطبي: يجوز نصبها على الحال مؤكدة، كما في قوله تعالى : (نزاعة الشوي)⁽⁶⁾ ويجوز أن يكون

(1) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير 5 / 132 تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني المتوفي الصفاء 1250 هـ دار الوفاء الطبعة الأولى 1415 هـ - 1994م الطباعة والنشر والتوزيع.

(2) ديوانه ص 27

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 390 .

(4) التبيان ف إعراب القرآن 2 / 1240

(5) إعراب القرآن 5 / 30

(6) الآية : 91، من سورة البقرة

حال أيضا أنه للمكذبين بخبرها.(نزاعة) والشوى الأطراف أو جمع شواه وهي جلدة الرأس تنزعا نزعا⁽¹⁾.

حال من الضمير في لظي على أن تجعلها صفة غالبية⁽²⁾ أما وجهه النصب لا يجوز عند أبي جعفر النحاس، قال: لا يجوز النصب في، الآية لأنه لا يكون إلا (نزاعة) للشوي، وليس بحال⁽³⁾ الوجه الرابعة، أن تعرب (نزاعة) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لفعل محذوف وجوبا تقديره، أعني أو تقديره عل، الاختصاص ي أخص أو على التهويل⁽⁴⁾.

الآية العاشرة:

قال تعالى (إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يَقْتُلُوكُمْ أَوْ يُفَنِّلُوا قَوْمَهُمْ^ع وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَنَّاكُمْ^ع). الآية 90 من سورة النساء

أنفرد يعقوب بقراءة بالنصب (حصرة) بالتاء المربوطة وقرأ الباقر بسكون التاء فعلا ماضيا⁽⁵⁾ القراءة في الآية من حيث الإعراب، حصرت بالتاء المربوطة هي الهاء أقرب للحال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

الآية الحادي عشر:

قال تعالى (وَأَمْرَاتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ) الآية:4، من سورة المسد

أنفرد حفص عن عاصم برواية النصب (حمالة) وقرأ الباقر بالرفع⁽⁶⁾ التوجه النحوي في الآية بالنصب على وجهين، الوجه الأول: حمالة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. الوجه الآخر: حمالة، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لفعل محذوف وجوبا تقديره أستم حمالة الحطب.

(1) الكشاف 4 / 158

(2) التبيان في إعراب القرآن 2 / 1240

(3) إعراب القرآن 5 / 30

(4) التبيان في إعراب القرآن 2 / 1240

(5) إتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربعة عشر 2 / 721

(6) النشر في القراءات العشر 2 / 404

(حمالة) على وزن فعالة وهي صيغة مبالغة⁽¹⁾ والنصب على الشتم ستشهد به بهذه البيت.

نحن بنو ضبة أصحاب الجمل * والموت أحلى عندنا من العسل⁽²⁾، استشهد به على النصب (بنى ضبة) على الاختصاص بعد الضمير (نحن) لأن الاختصاص، أسم يأتي بعد الضمير بين الإبهام لم يجعل حمالة خيراً لأمراً هولكنه قال اذكر حمالة الحطب شتماً لها، وإن كان فعلاً يستعمل إظهاره واستشهد سيبويه، بقول الشاعر رؤية بن الحجاج: أنا ابن سعد أكرم السعدينا⁽³⁾، والشاهد في كلمة (أكرم) وهي مفعول به لفعل محذوف وجوباً وتقديره أخص، أيضاً قال عروة :

سَقَوْنِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْتَفُونِي * عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَرُورٍ⁽⁴⁾

وأيضاً شاهد آخر قالت هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف.

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق⁽⁵⁾

والشاهد في قول (بنات) منصوب على أنها مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره نيابة على الفتحة النابغة الذبياني:

أقارغ عوفٍ لا أحاول غيرها * وجوه قرودٍ تبتغي من تجادغ⁽⁶⁾

وزعم يونس أنك إن شئت رفعت البيتين جميعاً على الابتداء، تضر في نفسك شيئاً لو أظهرته لم يكن ما بعده إلا رفعا والشاهد في وجوه: أصبحت مفعول به منصوب لفعل محذوف وجوباً وتقديره أزم⁽⁷⁾.

ونأخذ من قول العلماء على أن حمالة تنصب على الحال وعلى أنها مفعول به أما النصب على المفعول به، يري الباحث على أن النصب أقوى وأوضح في المعنى ويكون المعنى واسع، وذلك المعنى واسع لأمرين: الأمر الأول، أنها حمالة للحطب والأمر الآخر: أنها مذمومة مشتومة وهي أم جميل، وهذه القراءة أثني عليها الزمخشري حيث قال وقراءة

(1) البحر المحيط 567 / 9

(2) ديوانه 19، ديوان الحماسة 291، بلا نسبة في الخزانة 9 / 522، جمهرة اللغة 269، الدرر الوامع في شرح جمع الجوامع 1 / 270.

(3) ديوانه 191، الكتاب 1 / 289، ورد غير منسوب في معاني القرآن للفراء .

(4) ديوانه 90، مجالس ثعلب 417 الكتاب 1 / 70

(5) ديوان هند بنت عتبة غير مصنف رقم القصيدة 1

(6) ديوانه 13

(7) الكتاب 2 / 71

النصب قد توصل الى الرسول الله ﷺ بجميل من أحب ان شتم أم جميل. وحمالة الحطب لها معنيان: معني حقيقي ومعني مجاز، فأما المعني الحقيقي هو حمالة الحطب فعلا، كم روى أن أم جميل وهى أروى بنت حرب أخت لأبى سفيان بن حرب وهى تحمل الشوك والحطب في طريق النبي ﷺ⁽¹⁾ أما المعني المجازي هو المشي بالنميمة قال ابن عباس ومجاهد وقتادة: كانت أم جميل من تمشي بالنميمة بين الناس، وتقول العرب فلان يحطب على فلان إذا ورثت⁽²⁾ عليه كما قال الشاعر: إن بني الأدرم حمّالو الحطب * هم الوشاء في الرضا وفي الغضب⁽³⁾.

والشاهد في (حمالو) جاءت مجازية ويعني لم تمش بالنميمة، وجعل الحطب رطبا على التدخين وهو زيادة في الشر (إياك والنميمة فإنها نار محرق، وإن النمام ليعمل في الساعة ما لا يعمل الساحر في شهر)⁽⁴⁾ وقال الشاعر:

إنّ النميمة نارٌ ويكٌ مُحْرِقَةٌ * ففِرَّ عَنْهَا وَجَانِبْ مَنْ تُعَاطَاهَا

وثبت عن النبي ﷺ قال: (لا يدخل الجنة نمام)⁽⁵⁾

الآية الثانية عشر:

قال تعالى (أَوْ جَاءُوكُمْ حَصْرَتٌ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَنِّلُوكُمْ أَوْ يَقْنِلُوكُمْ فَوْمَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ

عَلَيْكُمْ فَلَقَنَلُوكُمْ) الآية: 90، من سورة النساء

أنفرد يعقوب بقراءة النصب (حَصْرَتٌ) بالتاء المربوطة (حَصِرَةٌ) وقرأ الباقون بسكون التاء فعلاً ماضياً⁽⁶⁾

قال الزمخشري: حصرت صدورهم وحصرات صدورهم⁽⁷⁾ وقال الفراء: (حصرت) أي بمعني ضاقت صدورهم⁽⁸⁾

(1) السيرة الحلبية، 1 / 466 - 477

(2) التوريش والتحريش.

(3) لم ينسبه قائله، ا، الجامع لاحكام القرآن 20 / 238 وفي البحر المحيط 8 / 526، الدر

المصون في علوم الكتاب المکتون 11 / 145

(4) الجامع لأحكام القرآن 20 / 238

(5) صحيح مسلم 1 / 59 كتاب الإيمان باب بيان غلظ النميمة

(6) اتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربعة عشر 2 / 721

(7) الكشف 1 / 288

(8) معاني القرآن 1 / 281

التوجه النحوي للآية في قول (حصرة) لها في الإعراب ثلاثة أوجه
الوجه الأول: حصرة، حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على
آخره. الوجه الثاني، حصرة: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره
الوجه الأخير: حصرة، خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (1)

الآية الثالثة عشر

قال تعالى (إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ

السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ) الآية: 112 ، من سورة المائدة

انفرد الكسائي بقراءة النصب (ربك) وقرأ الباقون بالرفع (2)

التوجه النحوي في هذه الآية في قول (ربك) مفعول به منصوب وعلامة
النصب الفتحة الظاهرة على آخره ؛ لفعل محذوف تقديره أسأل ربك ويقرأ بالتاء
وربك نصب والتقدير هل يستطيع سؤال ربك. تستطيع: فعل مضارع مرفوع
لتجرده من الناصب والجازم وربك: مفعول به منصوب والفاعل أنت أن تسأل ربك،
والآية هنا بالنصب أوضح وهل يستطيع سؤال ربك فحذف المضاف (3) قالت عائشة
رضي الله عنها كان أعرف بالله من أن يقولوا (هل يستطيع ربك) نزهتهم عن بشاعة
اللفظ وعن مرادهم الظاهر والسؤال هل يستطيع سؤال ربك (4) وهل تسأله ذلك
السؤال من غير صارف يصرفك عن سؤاله (5).

الآية الرابعة عشر:

قال تعالى: (أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِن لَّمْ يَضِلُّ مِّن يَشَاءٍ مِّن يَشَاءٍ

فَلَا نَذِيبَ لَهَا نَفْسًا عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) الآية: 8، من سورة فاطر.

(1) إعراب القرآن 1 / 479، والبيان في إعراب القرآن 1 / 379

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 256

(3) التبيان في إعراب القرآن 1 / 473

(4) تفسير البحر المحيظ 2 / 410

(5) الكشف 1 / 654

انفرد أبو جعفر بقراءة النصب (نفسك) وقرأ الباقر بالرفع⁽¹⁾
التوجيه النحوي: في قراءة النصب في كلمة (نفسك)، لا: الناهية. تذهب: فعل
مضارع مجزوم وعلامة جزمة السكون الظاهرة على آخره، نفسك: فاعل مرفوع
مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، ويمكن أن يبني الفعل
(تذهب) وتعرب نفسك مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره،
لفعل (تذهب). حسرات⁽²⁾: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
كما قال الفراء⁽³⁾: (وكل صواب الرفع والنصب في كلمة نفسك) فقال: لا تذهب
نفسك (والمعنى أن الله عز وجل نهى النبي عن شدة الاهتمام بهم والحزن عليهم كما
قال عز وجل: " فعلك باخع نفسك"⁽⁴⁾).

الآية الخامسة عشر: (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)
الآية: 35، من سورة مريم

انفرد ابن عامر بقراءة النصب في كلمة (فَيَكُونُ) وقرأ الباقر بالرفع⁽⁵⁾
التوجه النحوي:
فيكون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره
(قريء بالنصب على جواب لفظ الأمر هو ضعيف من وجهيين
أحدهما: أن كن ليس بأمر على الحقيقة إذ ليس هنالك مخاطبة به، إنما المعنى على
سرعة التكون، يدل على الموجود، لأن الموجود متكون لا يرد على المعدوم، لأنه
ليس بشئ، فلا يبقى إلا لفظ الأمر ولفظ يردُّ به حقيقة الأمر.
الوجه الأخير: أن جواب الأمر لابد أن يخالف الأمر، إما في الفعل أو في الفاعل أو
فيهما فمثال ذلك، وقال سيبويه⁽⁶⁾: في هذه القراءة: وأعلم أن الفاء لا تضمر فيها أن

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 351

(2) حسرات، اسم الجمع حسرات حسرات، الحسر: شدّ التلهف والحزن، ويوم الحسر يوم
القيامة حسر: اسم مصدر حسر على.

(3) الفراء:

(4) الآية: 60، من سورة الكهف

(5) إتحاف البشر في القراءات الأربعة عشر 2 / 299

(6) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي يكنه بأبي بشر الملقب سيبويه امام النحاة

في الواجب ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع. وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر، ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب⁽¹⁾ ورد عليه من هذا الوجه كن ليس بأمر على الحقبة وإن لم يكن على الحقيقة فإنه جاء على الحقيقة على أن يشفع له شبه اللفظ يعني أن وجه النصب أنه جوابٌ على لفظ كن لأنه جاء باللفظ الأمر فهو شبيه بالأمر الحقيقي لأن الفاء لا تعمل في الجواب، أحدهما: بالفاء والأخير بغير الفاء فيما لم تكن في أوله الفاء جزم إن كان معرباً كقولك إن تأتي آتاك، وإن تزرنني أزرك وإن كان في أوله الفاء لم يجزم وأرتفع الفعل لأن الفاء تمنع ما قبلها أن تعمل بعدها، لأنّ فيهما معني الاستئناف، تقول إن تزرنني فأكرمك⁽²⁾ وقال: الشيخ جمال الدين بن مالك⁽²⁾ (إنّ و أنّ) الناصبة قد تُضمّر بعد الحصر بإثما اختياراً وحكاه عن بعض الكوفيين قال: (حكوا عن العرب إثما هي ضربة من الأسد فتحطم ظهره بنصب تحطم). فعلى هذا نصب يكون في قراءة ابن عامر محملاً على إلا هذا أن الأمر بصريح الفعل فإن دل عليه بخير أو اسم فعل لم يجز النصب على الصحيح، لأنه غير مسموع. وأيضا كما قال الشاعر:

ربّ وفقني فلا أعدلَ عن * سنن السّاعينَ في خير⁽³⁾

الشاهد في كلمة (أعدل) منصوبة بالفاء لأنها طلب وهو (دعاء)

رابعاً: الاستفهام سواء كان بحرف نحو: (بِأَلْحَى فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ

فَعَمَلٌ)⁽⁴⁾

متى تسير فأرفقك؟ أين بيتك فأزورك وزعم بعض النحويين أن الاستفهام إذا كان المقرض لا عن القرص فلا يصح النصب بعد الفاء على الجواب ومنع النصب (أ)

(1) الكتاب 3/ 39

(2) شرح الكافية الشافية لابن مالك 3/ 1555

(3) قائلة مجهول، من شواهد الأشموني 3/ 302 وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع 120

(4) الآية: 53 من سورة الأعراف

زيد يقرضني فأسأله) وهو محجوج بقراءة، بالنصب، ووجهه الدلالة من الآية أن الفعل وقع صلة فليس مستقهماً عنه، ولا هو خيرٌ عن مستقهم عنه، بل هو صلة للخير، وإذا جاز النصب بعد الذي يُقرضُ أزيد يقرضُ فسأله أخرى والى، فإن كان صلة الخبر يجوز النصب بعد الفاء فيها من باب أولى النصب في قراءة ابن عامر في قوله (كن فيكون) وقد يمكن أن تقول في قول ابن عامر إنَّ اللفظ لما كان على لفظ الأمر وإنَّ للفظ وإنَّ لم يكن المعنى عليه حملته على صورة اللفظ فقد حمل أبو حسن نحو له: (بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ) من الآي- على أنه أجري مجرى الأمر ولم يكن جواباً له في الحقيقة فكذلك في قراءة ابن عامر يكون في قوله (فيكون) بمنزلة الأمر نحو أنتنى فأحدثك لما كان على لفظه وقد يكون اللفظ على شئ والمعنى غيره⁽¹⁾. وإن شئت كان منقطاً، لأنك قد أوجبت أن تفعل فلا يكون إلا الرفع فقال تعالى:

(وَلَقَدْ جَنَّبَهُمْ بِكَتَابِ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ

الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلًا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي) فارتفعت لأنه لم يخبر عن الملكين أنها قال: (كن فيكون) ليجعل كفره سبباً لتعليم غيره، ولكنه كفروا فيتعلمون كأنه إنما أمرنا ذاك فيكون، وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر، ونصه في الاضرار الشعر من حيث النصب في غير الواجب وذلك لأنك تجعل أن العاملة، فما نُصب في الشعر اضطراراً قوله قال الشاعر المغيرة بن حبياء

سأترك منزلي لبنى تميم * والحق بالحجاز فأستريحاً⁽²⁾

الشاهد في (فأستريحاً) نصب الفاء ويقول هذه ضرورة⁽³⁾ ليس هنالك ضرورة في (فأستريحاً) ويمكن أن يكون الشاهد لنصب بعد الفاء إذ يكن النصب للفظ الأمر بدون المعنى وقال الأعشى:

(1) الحجة علل القراءات السبع 2/ 8 لأبي الحسن الفارسي

(2) ديوانه 28، الخزانة 3/ 600، الأشموني 3/ 303

(3) الكتاب 3/ 39

ثُمَّ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُمْ * وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَهُهُ فَيَعْقِبَا(1)

الشاهد في كلمة (يعقب) بعد الفاء في الضرورة الشعرية، وهذين الشاهدين دليل على النصب بعد الفاء في المعنى لفظ الأمر ليس الأمر الحقيقي، وجاز النصب بعد الفاء في كلمة (يعقب) و (فأستريحا)، وهذه حجة في قول العرب مما يبين لنا أن النصب في قراءة ابن عامر (فيكون) ووجه النصب أنه جواب على اللفظ كن لأنه جاء بلفظ الأمر فشبه بالأمر الحقيقي لأن ذلك يصح نصبه المعنى أن يكن يكن، فلا يد في اختلاف بين الشرط والجزاء، وإما نسبه إلى الفاعل وإما ينسبه إلى الفعل في نفسه أو شئ من متعلقاته(2).

الأسنتناف أي فهو يكون، على القديرين لا يكون (يكون) داخلاً في المقول ومن تتمنه ليوجه العدول عن الخطاب، بأنه من باب الألتفات تحقير لشأن الأمر في سهولة تكونه ووجهه به غير واحد على تقدير الدخول(3)

ويتضح لنا من هذه الأقوال عن قراءة ابن عامر لها ما يجوز النصب على التقدير والنظر إلى المعنى واللفظ المعنى فإنه يقول (لن فيكون) أن يكون أمّا من حيث للسرعة في أمر الله العظيم وأمّا من حيث اللفظ فإنه يكون منصوب على الأمر غير حقيقى.

الآية السابع عشر: قال تعالى: (وَبَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَى هَرُونَ)

الآية: 13 من سورة الشعراء

انفرد يعقوب بقراءة النصب في كلمة (ينطلق) وقرأ الباقون بالرفع(4)
التوجيه النحو في الآية: ينطلق: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذف، ونون الوقاية(5) لا محل لها في الإعراب، والواو في محل رفع فاعل والواو حرف عطف ويضيق: فعل مضارع منصوب لأنه مطوفة على يكذبون، ولا: نافية، ينطلق: فعل

(1) ديوانه 90، كتاب سيبويه 39 / 3

(2) البحر المحيط 536 / 1 لابي حيان الاندليبي

(3) روح المعاني في تفسر القرآن العظيم والسبع المثاني 369 / 1 للألوسي البغدادي

(4) اتحاف فضلا البشر بالقراءات الاربعة عشر 1128 / 3

(5) الجدول في إعراب القرآن وصرفه 321 / 9

مضارع منصوب لأنه معطوف⁽¹⁾ على يضيّقَ والمعطوف على المنصوب. وفي قراءة النصب خاف التّكذيب المستتبع لضيق الصدر المستلزم عن لاحتباس اللسان عن الجريات في الكلام ولعله أراد بهذا ألبسة عقدة في لسانه قبل إجابة دعوته أو بقية يروى أنّها بقيت بعد الإجابة⁽²⁾ ويعقوب بنصب الفعلين عطفاً على (يكذبون) فقيد دخولها تحت الخوف، ولأن الأصل توافق القراءتين، قيل: متفرقان على ذلك، كأنه قيل: رب إني أخاف تكذيبهم إياي ويضيّق صدري انفعالا منه، ولا ينطق لساني من سجن اللكنية، وقيد الغي بالقباض الروح الحيواني الذي تتحرك به العضلات الحاصل عند ضيق الصدر وأغتمام القلب، والمراد حدوث تلجج اللسان، له عليه السلام بسبب ذلك كما يشاهد في كثير من الفصحاء إذا اشتد غمهم وضاق صدورهم، فإن ألسنتهم تتلجج حتى لا تكاد تبين عن المعقود⁽³⁾ والنصب عطف على الكذب عند الزمخشري له علل ثلاث وهي خوف التّكذيب وضيق الصدر امتناعاً عن إطلاق اللسان، والنصب على أن خوفه متعلق بهذه الثلاثة فإن قلت: في النصب تعليق الخوف بالأمر الثلاثة في جملتها نفي انطلق اللسان وحقيقة الخوف إنّما غمّ يلحق لأمر سيقع ونرى أن الزمخشري فضل الرفع بسبب هذه الأشياء الثلاث وهذا ليس بمنطق إنّ هذه الثلاثة تزيد المعنى جمالاً واتساعاً في الخطاب ويمكن أن يكون الخوف سبباً في تلعسم⁽⁴⁾ اللسان تتلجج⁽⁵⁾ وتلججة وضيق صدري غير منطلق اللسان يوضح عدم التبيين والتوضيح وذلك طلب أن يعينه هارون، وهذا القراءة في كلمة (ينطلق) بالنصب أوضح بل لها معاني كثيرة⁽⁶⁾ قال أبو جعفر النحاس⁽⁷⁾، الوجه الرفع لأن النصب عطف على (يكذبون) هذا بعيدٌ يدل على

(1) التبيان في إعراب القرآن الكريم 2 / 9994 للعكبري

(2) غرائب القرآن ورائب الفرقان 26 / 60

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 11 / 69 – 97 للؤلؤسي البغدادي

(4) تلعسم: فعل، تلعسم في عباراته تلكه، لأنه تلعسم في الأمر توقف فيه

(5) تلجج، فعل تلجج يتلجج تلجوجاً فهو متلجج تلجج الخطيب تردد في كلامه لم يبينه

(6) الكشف 3 / 351

(7) النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل بن يونس المرادي النحاس

ذلك⁽¹⁾ ويقول (هذا بعيدُ) كونه يعطف على التكذيب ولا أدرى أين البعدُ هنا وأيضاً وافقه ابن عطية حيث قال الرفع راجح معناه يعيني يوارني وكان هارون عليه السلام وزيراً فيصيحاً واسع الصدر فحذف بعض المراد من القول إذ باقية دالٌ عليه ثم ذكر موسى عليه السلام خوف الضط من أجل ذنبه هو قتل الرجل وكره⁽²⁾ وذلك المعني الذي ذكره ابن عطية لا ينفي النصب إذا كان النصب على الخوف ضيق الصدر أن يكون هارون معين له بفصاحة وسعة صدرية لا ينافي النصب في ذلك.

الآية الثامن عشر: (أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولُ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ

الصَّالِحِينَ) الآية: 10 من سورة المنافقين

انفرد أبو عمرو بقراءة النصب في كلمة (أكون) وقرأ الباقر بالجزم في كلمة (أكن)⁽³⁾

توجيه الآية نحوياً، الواو: حرف عطف وأكون: معطوفة على (فأصدق) أي على النصب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره و(أكون) بالنصب عطفاً على ما بعد الفاء، وقد حُكي أن ذلك في قراءة أبي مسعود⁽⁴⁾ رضي الله عنه كذا وأكون إلا أنه مخالف السواد الذي قامت به الحجة ولا يحتاج إليه لأن العطف على الموضع في كلام العرب كثير⁽⁶⁾ و(أكون) بالنصب عطفاً على ما قبله وهو جواب الإستفهام ويقرأ بالجزم حملاً على المعني، والمعني إن أخرتني أكن (لولا) أي بمعني هلا فيكون استفهاماً وقبل (لا) أصلة، فيكون الكلام بمعني التمني (فأصدق) نصب على جواب التمني بالفاء (أكون) عطفاً على⁽⁷⁾ (لولا) بمعني هلا فيكون استفهاماً وقبل

(1) إعراب القرآن 3 / 175

(2) المحرور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 11 / 94

(3) اتحاف فضلا البشر في القراءات العشر 2 /

(4) أبي مسعود هو عقبه بن عمرو بن ثعلبة البديري وهو مشهوراً بكنية أبي مسعود

(6) إعراب القرآن الكريم 4 / 436 – 437

(7) الجامع لاحكام القرآن 18 / 130 للقرطبي

(لا) (أكون) عطفاً على أصدق وجعل لولا أخرتني إلي أجل قريب⁽¹⁾ وجعل (فأصدق)⁽²⁾.

(ولولا أنزل ملك)⁽³⁾

قال الشاعر: فَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَاؤُهُمْ دَمِي * وَلَا مَالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ⁽⁴⁾ فَيَدُونِي
الشاهد في قوله (فَيَدُونِي) أي يعطوا ديّتي فإن منصوب بحذف النون وأصلة
(يدوني)

قال الشاعر: يَا نَاقُ سِيرِي عَنَّقَا⁽⁵⁾ فَسِيحَا * إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحَا⁽⁶⁾

لام لسببيه في جواب الأمر، الطلب - وهو يشمل، الأمر، والدعاء، الاستفهام
والعرض، التحضيض، والتمني - الأمر، والتمني - الأمر أثنى فأكرمك والنهي
لا تضرب زيدا

الاستفهام نحو (هل تكرم زيدا فيكرمك) والتحضيض⁽⁷⁾.

الآية: الرابعة: قال تعالى (أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرُ). الآية: 4، من سورة عبس

انفرد عاصم بقراءة النصب في كلمة (فتنفعه) وقرأ الباقون بالرفع⁽⁸⁾ التوجيه
النحوي إلي الآية الكريمة. فتنفعه: فعل مضارع منصوب⁽⁹⁾ وعلامة نصبه الفتحة
الظاهرة على آخره لا يجوز البصريون النصب بلعلي وهو جواب الطلب هو النهي
والامر والدعاء وذهب الكوفيون إلي جواز النصب بعد لعل للنصب وهو صحيح
في النثر والشعر والنصب على وجهين :

(1) همع الهوامع في جمع الجوامع 354 / 4

(2) الآية 13 من سورة الشعراء

(3) الآية: 8 من سورة الشعراء

(4) ندهه اسم مره من ندهه ، النده الصوت الدعوة ندهتو التاجر : كثيرة ماله ومواشه

(5) عنق فعل هو عانق عنق الولد ضرب عنقه العنق : وصله بين الرس الجسد يذكر وينث

(6) في الصفحة السابقة

(7) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 324 / 2

(8) إتحاف فضلا البشر في القراءات الأربع عشر ص 433

(9) التبيان إعراب القرآن 2 / 1271

الوجه الأول: أن يكون نصبا على جوابا لعلي وذلك بمذهب الكوفيين أي أبي لي
صرحا لعلي أبلغ أسباب السموات. الوجه الأخير: النصب على إضمار (أن).
وأختلف النحاة في الرجاء، هل له جواب فينصب الفعل بعد الفاء جواباً فذهب
البصريون إل أن الترجي في حُكم الواجب وأنه لا ينصب الفعل بعد الفاء جواباً له
ذهب الكوفيون إلى أنه غير موجب، والنصب بالترجي كالتمني عند الكوفيين ينصب
جوابه كما في الكشف والنصب برجوع إلى الضمير لعله على الكافر لإشتمام
الترجي معني التمني بع المرجو من.

المبحث الثالث: المجرورات: الجرُّ يختص بالاسماء والا يختص بالأفعال، والجرُّ ينقسم أربعة أنواع: الجرُّ بالحروف، الجرُّ بالأضافة، الجرُّ بالتبعية، والجرُّ بالمجاورة، وعلامات الجر تقسم قسمين، علامات أصلية، وعلامات فرعية، والعلامات الصلية هي: الكسرة، والعلامات الفرعية منها: الياء في جمع المذكر السالم، والاسماء الستة، والمثني، والفتحة في جمع المؤنث السالم.

الآية الأولى: قال تعالى: (يَتَأْتِيَ النَّاسُ أُنْقُورًا الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ

مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً^٤ وَأَنْتُمْ اللَّهُ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) الآية: 1، من سورة

النساء

انفرد حمزة بقراءة الجر في كلمة (الأرحام) وقرأ الباقون بالنصب⁽¹⁾

التوجه النحوي لهذه الآية في كلمة (الأرحام)

الأرحام: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والواو حرف عطف، والأرحام معطوفة على الضمير (به) وهو مجرور بالباء وقد تكلم النحويون في ذلك.

فأما البصريون فقالوا هو لحن لا تجوز القراءة به وأما الكوفيون قالوا هو قبيح ولم يزيدوا في ذلك⁽²⁾.

وقالوا العطف على الضمير المجرور لا يجوز لأنهم يرون أن الضمير المجرور كالكلمة والواحدة لشدة اتصاله فكما لا يعطف على جزء الكلمة لا يعطف إلا بإعادة ما جر به الضمير⁽³⁾. وقال ابن عطية⁽⁴⁾: قراءة حمزة لا تجوز وزعم أنه يرد علي وجهين:

أحدها: أن ذكر الأرحام ما يتساءل بها لا معني له في الخفض على تقوي الله، ولا فائدة فيها أكثر من الأخبار بأن الأرحام بها، وهذه مما يغض من الفصاحة وإنما الفصاحة في أن يكون لذكر الأرحام فائدة مستقلة. الوجه الآخر: أن في ذكرها على ذلك تقرير التساؤل

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 247

(2) إعراب القرآن 1 / 730. والتبيان في إعراب القرآن 1 / 327.

(3) روح المعاني 3 / 289

(4) ابن عطية:

بها والقسم بحرمتها والحديث الصحيح يرد في ذلك في قوله عليه السلام: (من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت)⁽¹⁾.

وقالت طائفة: إنما خفض (الأرحام) على جهة القسم من الله على ما اختص به لا إله إلا هو من القسم بمخلوقاته، ويكون المقسم عليه فيما بعد من قوله: (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ)، وهذا الكلام يأباه نظم الكلام وسرده⁽²⁾.

هذه الآراء النحوي واهية لا يمكن الاعتماد عليها لأن هنالك آراء نحوية مخالفة لها أن عطف بدون ما جر به الضمير وعلى الرغم من عدم جوازه عند الجمهور وليس ذلك حجة ذكر ذلك ابن مالك في ألفية حيث قال

وَلَيْسَ عِنْدِي لِأَزْمًا إِذْ قَدْ أَتَى * فِي النَّثْرِ وَالنَّظْمِ الصَّحِيحَ مُثَبَّتًا

وَعَوْدُ خَافِضٍ لَدَى عَطْفٍ عَلَى * ضَمِيرِ خَفْضٍ لِأَزْمًا قَدْ جُعِلَا⁽³⁾

وجعل جمهور النحاة إعادة الخفض إذا عطف على ضمير - لازماً ولا أقول به ولم يأخذ المصنف بهذا الرأي النحوي، عند الجمهور حيث قال: في الألفية (ليس عندي لازماً) جاء بذلك الشعر العربي الفصيح الذي أحتج به أصحاب هذا الرأي (السديد)⁽⁴⁾ حيث قال الشاعر الدارمي:

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سُبُوفُنَا * وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوْطُ نَفَائِفُ⁽⁵⁾.

الشاهد في قول "الكَعْبِ" وهي معطوفة على الضمير هو الهاء في بينها وجر الكعب وهي على الضمير وأيضاً قال الشاعر:

قَالِيَوْمَ قَرَّبْتَ تَهْجُونَا وَتَسْتَمُنَا * فَادْهَبْ فَمَا بِكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبِ⁽⁶⁾.

الشاهد في قول (الأيام) وهي معطوفة على الضمير المجرور بدون إعادته كما يقول بعض النحاة، وقال بعض النحاة يجوز في الشعر ولا يجوز في القراءة فهم الفراء حيث قال: إنما يجوز هذا في الشعر⁽⁷⁾ ولماذا يجوز في الشعر ولا يجوز في القراءة والقراءة

(1) صحيح البخاري كتاب الأيمان رقم الحديث/ 6270.

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 2 / 5

(3) الفية ابن مالك في النحو والصرف / 103

(4) شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك 2 / 219

(5) ديوانه 53

(6) كتاب شيبويه 2 / 192، شرح الفية ابن مالك الأشموني 2 / 430، ابن عقيل 2 / 160،

(7) معاني القرآن 1 / 253

لغة عربية والشعر لغة عربية ولماذا جوزت ذلك في الشعر وحرمته في القراءة وهذه الشواهد التي أثبت به ويمكن أن يكون حجة لك للقراءة ويجعلها صحيحة وليس هنالك قبح كما ذكرت وأنت تعلم أن حمزة لم يقرأ كذلك من نفسه ولكن أخذ ذلك بل جميع القرآن عن سلمان بن مهران الأعمش والإمام بن أعينة، محمد ابن أبي ليلى، وجعفر بن محمد الصادق وكان صالحا ورعا ثقة في الحديث، من الطبقة الثالثة⁽¹⁾ وهذه القياسات النحوية وهنالك قياسات نحوية تخالها في القاعدة كما قال "الطعن في القراءة بسبب قياسات نحوية واهية كبيت العنكبوت"⁽²⁾

الآية الثانية:

قال تعالى (قُلْ هَلْ أَنْبَيْتُكُمْ بِشَرِّ مِّنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ

وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ أُولَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ) الآية: 60 من سورة المائدة

انفرد برواية حفص عن عاصم الجر (الطاغوت) وقرأ الباقر بال نصب. التوجه النحوي لهذه الآية (الطاغوت) في إعرابها وجهان، الوجه الأول الطاغوت: مجرور عطفًا وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. والوجه الأخير: الطاغوت، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، لفعل جعل يمكن أن يعرب مفعول به لفعل محذوف تقدير (3) أزم.

قال الفراء: وإذا قرأت عبد الطاغوت كان صوابا جيدا يريد عبده الطاغوت وحذفت الهاء مكان الإضافة⁽⁴⁾ وأيضاً قال الزمخشري: في هذه الآية (عبد الطاغوت) أنه خذلهم حتي عبد الطاغوت وأنه حلم عليهم بذلك⁽⁵⁾.

(1) روح المعاني في تفسر السبع المثاني 3 / 289

(2) غرائب القرآن رغائب الفرقان 4 / 165

(3) إعراب القرآن 2 / 330 .

(4) معاني القرآن 1 / 312

(5) الكشف 1 / 626

الآية الثالثة :

قال تعالى (وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) الآية

32، من سورة الأنعام

انفرد عبد الله بن عامر بقراءة الخفض (الآخرة) وقرأ الباقون (1).

التوجه النحوي في هذه القراءة، للدار: اللام زائد. الدار: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره والدار: مضاف والآخرة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. خبر: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. جعلت الدار هاهنا اسم وجعلت الآخرة من صفاتها وأضيفت في غير هذا (2) ولا يجوز إضافة الصفة إلي الموصوف لأنها شئ واحد. والدار الآخرة على الإضافة، دار على الإضافة، دار الساعة الآخرة، وليست الدار مضاف الي صفتها، لأن الصفة هي الموصوف في المعنى والشئ لا يضاف الي نفسه، وقد أجاز الكوفيون ذلك، وفي هذه الحالة لا يمكن أن تكون الآخرة صفة للدار كما ذكر، ابو حيان: والدار الآخرة مضاف إليه مجرور وقالوا كقول مسجد الجامع فقيل هو إضافة الموصوف الى صفة وجه قراءة ابن عامر أنه لم يجعل الآخرة صفة للدار، ولكنه أضافه (الآخرة) الى الدار فلا تكون على هذا صفة (لدار) لأن الشئ لا يضاف الى نفسه ولكنه جعلنا صفة (الساعة) فكأنه قال: والدار الساعة الآخرة، وجاز وصف الساعة (للآخرة) كما وصفته اليوم الآخر في قوله تعالى: (والدار الساعة) (3) وحسن إضافة الدار الى الآخرة ولم يقبح من حيث إقامة الصفة مقام الموصوف لأن الآخرة صارت كالأبطح (4) وهذا الرأي صواب؛ لأن معني أوسع إذا أضيفت الدار الى الساعة أي إضاعة تعالى : (لدار الآخرة) (5) فاستعملت استعمال الأسماء ولم تكن مثل الصفات مثل ذلك (الدنيا) لما استعملت استعمال الأسماء حسن لام التعريف. أي أضيفت للام التعريف لها أسماء وليس صفة. وقال ابن عطية: بإضافة الدار إلى الآخرة، وهذا نحو مسجد الجامع أي مسجد اليوم الجامع فكذلك هذا

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 257

(2) التفسير البحر المحيط 4 / 485

(3) الآية : 36، من سورة العنكبوت.

(4) الحجة في علل القراءات السبع 2 / 270

(5) الآية : 4، من سورة الضحى

ولدار الحياة الآخرة⁽¹⁾ وقال النحاس⁽²⁾: هذه الآية (ولدار الآخرة خير) يجوز فيها وجهان للإعراب:

الوجه الأول: (الآخرة) الرفع على أنها خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وأيضا تعرب صفة والخبر خير⁽³⁾.

الوجه الآخر: الآخرة: مجرورة علامة جره الكسرة الظاهرة على آخره على أنها مضاف إلى الدار على الإضافة؛ أي دار الساعة الآخرة؛ وليست الدار مضافة إلى صفتها؛ لأن الصفة هي الموصوف في المعنى، والشئ لا يضاف إلى نفسه، وقد أجاز الكوفيون⁽⁴⁾.

وواضح أن القراءتان صحيحتان من حيث الإعراب وليس واضيفه الصفة للموصوف كما زعم بعض النحاة منهم الفراء حيث قال: جعلت الدار اسما، وجعلت الآخرة من صفتها، وأضيفت في غير هذا الموضع - مثله يضاف إليه في المعنى⁽⁵⁾.

الآية الرابعة: قال تعالى (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ

أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ

وَمَا يَفْقَهُونَ) الآية: 137، من سورة الأنعام.

انفرد عبد الله بن عامر بقراءة الجر في كلمة (زَيْنٌ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ) وقرأ الباقون بالرفع⁽⁶⁾.

تخريج هذه الآية نحويا: زَيْنٌ: فعل ماض مبني للمجهول. قَتَلَ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. شُرَكَاءَهُمْ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ولهذا قد فصل بينها وبين المفعول به⁽⁷⁾.

هذه القراءة تكلم عنها كثير من النحاة ولا سيما الزمخشري حيث قال: (وقرأ بها اجتهدا لا نقلا ولا سماعا وذلك غلط ابن عامر في قراءته هذه وأخذ يبين أن وجه غلظه رؤيته الياء

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 2 / 284

(2) النحاس :

(3) إعراب القرآن 2 / 63

(4) التبيان في إعراب القرآن 1 / 491

(5) معاني القرآن 1 / 330

(6) النشر في القراءات العشر 2 / 263.

(7) التبيان في إعراب القرآن 1 / 541.

في شركائهم، فأستدل بذلك على أنه مجرور تعين عنده نصب أولادهم بالقياس إذ لا يضاف المصدر إلى أمرين معاً فقرأ منصوباً وقال المصنفُ ابن مالك : رحمه الله كانت من وجه عن نصبه الى الجر وجره بالإضافة وأبدل الشركاء منه، وكان ذلك أولى مما أرتكبه يعني ابن عامر من الفصل بين المضاف والمضاف إليه الذي يسمح في الشعر فضلاً عن النثر عن العجز فهذا كله كما ترى ظن الزمخشري أن هذه القراءة ينصب أولادهم والفصل بين المضاف والمضاف إليه قراءته هذه رأياً منه⁽¹⁾ والردُّ على الزمخشري، على وجهين.

الوجه الأول: أن القراءة التي قرأ بها ابن عامر متواترة عن الرسول وليس اختار حرف عربي كما زعم الزمخشري بذلك بقوله (اجتهاد) وذلك ما ذكره ابن الجزري حيث قال: نعوذ بالله من قراءة القرآن بالرأي وهل يحل لمسلم القراءة بما يجد في كتابه من غير نقل⁽²⁾ وهذه القراءة متواترة منقولة وقد قرأها ابن عامر، من كبار التابعين الذين أخذوا عن الصحابة كعثمان بن عفان وأبي الدرداء رضى الله عنهم.

والوجه الآخر: من حيث القياس النحوي الذي قاسه الزمخشري⁽³⁾، برأي النحو هنالك رأي يخالفه ورفض هذه القراءة بحجة أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه هذا موجود في النحو على الرغم مخالفته له لأن ذلك يمكن أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف أو المصدر أو نحوه يفصل معموله وذلك مطلقاً وذلك في كلام العرب كما ذكر صاحب الألفية ابن مالك⁽⁴⁾ حيث أنشد قائلاً:

فَصَلِّ مُضَافٍ شَبِيهِ فِعْلٍ مَا نَصَبَ * مَفْعُولًا أَوْ ظَرْفًا أَجْزَ وَلَمْ يُعَبِّ

فَصَلِّ يَمِينٍ وَأَضْطَرَّارًا وَجِدَا * بِأَجْتَبَىٍّ أَوْ بِنَعْتٍ أَوْ نِدَا

وأجاز المصنف رحمه الله، أن يفصل في الاختيار – بين المضاف والمضاف إليه الذي هو شبه الفعل – والمراد به المصدر، اسم الفاعل والمضاف إليه، بها نصبه المضاف: من مفعول به، ظرف أو شبهه. واستشهد بهذه الآية ابن مالك وذلك رداً على الذين خالفوا

(1) الكشف 53 / 2

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 263

(3) الزمخشري :

(4) الألفية ابن مالك في النحو الصرف

وأیضا الفصل بین المضاف والمضاف إليه بمفعول به هو قوله تعالى: (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ

مُخْلِفاً وَعَدِيهِ رُسُلَهُ)⁽¹⁾

نصب وعده على أنها مفعول به منصوب وجره (رسل) على أنها مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة⁽²⁾ هذه ردّ على الزمخشري من وجهين: والوجه الأول: ثابت القراءة التي قال بها ابن عامر وليس كما زعم الزمخشري، أن القراءة حرف عربي اختاره القارئ على حسب هواه وقال أبو حيان: عجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح من محض قراءة متواتر نظيرها⁽³⁾

قال ابن الجزري: والله در أمام النحاة أبي عبد الله بن مالك رحمة الله في كافئه الشافية

وحجتي قراءة ابن عامر * فكم من عاضد وناصر

ذكر أكثر النحاة، أن لا الفصل بين المتضافين، أي المضاف والمضاف إليه اختيارا لأنه من تمامه ومُنزلة التثوين (إلا بمفعوله وظرفه على الصحيح) كقراءة ابن عامر (قتل أولادهم شركائهم) وقرئ (مخلف وعده رسله) وأيضا الحديث (هل أنتم تاركو لي صاحبي)⁽⁴⁾ وقيل لا يجوز بهما، وعلى المفعول أكثر النحويين. ورد في الظرف بأنه يتوسع فيه، وفي المفعول بثبوته في السبع المتواترة وحسنه كون الفاصل فضلا فإنه يصلح بذلك لعدم الاعتداد، وكونه غير أجنبي من المضاف، ومقدر التأخير وخرج بمفعول والظرف الأجنبيان، فالفصل بهما ضرورة كقول الشاعر جرير⁽⁵⁾:

نَسَقِي إِمْتِيَا حَا نَدَى الْمِسْوَاكِ رِيْقَنَهَا * كَمَا تَضَمَّنَ مَاءَ الْمُرْتَةِ الرَّصْفُ⁽⁶⁾

والشاهد في قول (ندي المسواك). وجوز الكوفيون مطلقا بالظرف والمجرور وغيرهما وجوزة يونس بالظرف والمجرور غير المستقل وجوزه ابن مالك بقسم حكى الكسائي: هذا غلام والله زيد. وقال أبو عبيده: إن الشاة لتجتز فتسمع صوت والله

(1) الآية 47، من سورة إبراهيم

(2) شرح ابن عقيل 2 / 78

(3) تفسير البحر المحيط 4 / 658

(4) صحيح البخاري كتاب فضائل الصحابة، باب مناقب الصحابة رقم الحديث 3461

(5) جرير :

(6) ديوانه 386، الأشموني 2 / 277،

ربّها⁽¹⁾. من هذه الأقوال النحوية تدلنا على أن قراءة ابن عامر له معاضد قوية على ان هذه القراءة مثبتة نحوية مقاسة كما قال: الأمام أبو عبد الله جمال الدين فعلم بهذا أن قراءة ابن عامر – رحمة الله غير منافية لقياس العربية على أنها لو كانت منافية له لوجب قبولها لصحة نقلها ؛ كما قبلت في أشياء تنافي القياس بالنقل، وأن لم تساو صحتها صحة القراءة المذكورة ولا قاربتهما: كقولهم (استحوذ) وقياسه: (استحاذ) وكقولهم: (بناتُ ألبيه) وقياسه (ألبه) وكقولهم (هذا جُرَّ ضَبَّ خَرَب) وقياسه : (خَرَب) وكقولهم (لذُنْ غدوة) – بالنصب – وقاسة: الجر وأمثال ذلك كثيرة. ومثل قراءة ابن عامر⁽²⁾ ؛ قول الطرماح يَطْفَنَ بِحَوْرِي المَرَاتِعَ لَمْ تُرْعَ * بِوَادِيهِ مِنْ قَرَعِ القِسيِّ الكَنَائِنِ⁽³⁾.

والشاهد في جملة (قرع القسي الكنائن) المضاف في كلمة قرع والمضاف إليه الكنائن والقسي بينهم صفة قد فصلت بين المضاف والمضاف إليه. وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم من جهة المعني وما رده في كلام العرب فقد أورد في أشعارهم كثير.

الآية الخامسة:

(وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشَى الْأَيْلَانَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) الآية: 10 من سورة فصلت.

أنفرد يعقوب بقراءة الجر في كلمة (سواء) وقرأ الباقيون بالنصب في كلمة (سواء)⁽⁴⁾ التوجه النحوي في هذه الآية في كلمة (سواء).

في: حرف جر. أيام: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة، سواء صفة الأيام مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. ذكر سيبويه حيث قال: عن الخليل ابن أحمد جعله بمنزلة مستويان⁽⁵⁾ أي صفة للأيام والجر على صفة الوصف قال أبو حيان: كل ذلك

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 4 / 295

(2) شرح الكافية الشافية للأمام لابي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله بن محمد ابن مالك الطائي الجباني الشافعي المتوفي عام 672 هـ، الطبعة الأولى 1420 هـ - 2000م دار الكتب العلمية بيروت – لبنان 1 / 440.

(3) ديوانه 486، وشرح العمدة تاليف عبد الحليم ابن تيمية 494، والمقاصد النحوية 3 / 462، خزنة الأدب 4 / 218 .

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 366 .

(5) كتاب سيبويه 2 / 119

في أربعة أيام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان⁽¹⁾ وقال النَّحَّاسُ: في أربعة أيام تام ومثله: رجلٌ عدلٌ أي عادل وسواء نعت أيام، وإنَّ شئتَ من الأيام بالخفض⁽²⁾ وقال الفراء: ومن جعلها نعت الأيام وإنَّ شئتَ من الأيام بالخفض⁽³⁾.

الآية السادسة:

قال تعالى: (وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقَرٌّ) الآية: 3، من سورة القمر. أنفرد أبو جعفر بقراءة الجر في كلمة (مستقر) وقرأ الباقر بالرفع في كلمة (مستقر)⁽⁴⁾

التوجه النحوي في الآية في كلمة (مستقر) لها وجهان في الأعراب:

الوجه الأول: بالرفع

مستقر: معطوفة على ساعة مرفوع وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على آخره إليه

الوجه الأخير: مستقر: صفة مجرور وعلامة الكسرة الظاهرة على آخره، وقال الزمخشري: أي اقتربت الساعة وأقرب كلُّ أمر مستقر ويستقر ويتبين حالة من الأبياء.

والمستقر له الحقيقة فما كان في الدنيا فيظهر، وما كان في الآخرة فسيعرف وقال قتادة معناه أن الخير يستقر بأهل الخير والشر وقيل: يستقرُّ الحق ظاهراً ثابتاً، والباطل زاهقاً وقيل كل أمر من أمرهم يستقر على خذلان أو نصره في الدنيا وسعادة أو شقاوة في الآخرة⁽⁵⁾

الآية السابعة:

قال تعالى: (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْفِهَا أَالآنَ لَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَأَلْبَدُ الثَّمُودُ) الآية: 68، من سورة

هود

أنفرد الكسائي بقراءة الجر في كلمة (لثمود) وقرأ الباقر بفتح الدال غير التنوين⁽⁶⁾

التوجه النحوي لهذا القراءة وفيه وجهان:

الوجه الأول، لام: حرف جر. ثمود: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، لأن الكسائي صرفه والباقر منعوها من الصرف لأنه ثلاثي ساكن الوسط وليس

(1) البحر المحيط 9 / 288

(2) إعراب القرآن 4 / 50 .

(3) معاني القرآن 3 / 12 .

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 380، إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 3 / 1356.

(5) البحر المحيط 10 / 34

(6) النشر في القراءات العشر 2 / 290.

عجميا ولا منقولاً من مذكر وفيه وجهان: المنع، والصرف، والمنع أولى، فنقول: هذه هندٌ، ورأيتُ هندَ، ومررت بهند⁽¹⁾

الوجه الأخير: لثمود: اسم مجرور وعلامة جره الفتحة الظاهرة على آخره وهنا يعتبر منع من الصرف كما قال الشاعر:

لَمْ تَتَلَفَعْ بِفَضْلِ مِثْرَرِهَا * دَعْدُ وَلَمْ تُسَقِّ دَعْدُ فِي الْعُلْبِ⁽²⁾

والشاهد في الاسم (دعد) لأنه ثلاثي ساكن الوسط الذي يجوز فيه الصرف وعدمه

الآية الثامنة:

(وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَلِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ

قَدْرًا) الآية: 3، من سورة الطلاق

أنفرد برواية حفص عن عاصم بالجر (أمره) وقرأ الباقون بالنصب⁽³⁾ قال الزمخشري:

(بالغ أمره) أي يبلغ ما يريد لا يفوته مراد ولا يعجزه مطلوب وقرئ بالغ أمره بالإضافة بالغ أمره بالرفع⁽⁴⁾

التوجه هذه الآية نحوياً: لها وجهان للإعراب؟

الوجه الأول بالجر: (بالغ أمره) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

الوجه الأخير: بالرفع على أنها، بالغ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وأمره: خبر مرفوع وعلامة⁽⁵⁾ رفعه الضمة الظاهرة على آخره. وجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر إن.

وقال الفراء: في هذه الآية وكانت على بالإضافة لكان صواباً⁽⁶⁾

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2 / 304

(2) ديوانه 19

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 388.

(4) الكشف 4 / 110 .

(5) إعراب القرآن 4 / 452 .

(6) معاني القرآن 3 / 163

المبحث الرابع: مسائل المعربات بالعلامات الفرعية في الاسماء

الاية الأولى: قال تعالى (قَالُوا إِنَّ هَذَانِ لَسَّحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَّى) الاية: 63، من سورة طة
انفرد أبو عمرو بقراءة (إنّ) بتشديد الناء وبالياء في كلمة (هذين) وقرأ ابن كثير
بتخفيف الناء (إن) بالالف في كلمة (هذان) قرأ الباقون بتشديد النون (إنّ) بالالف
في (هذان)⁽¹⁾.

أمّا عن قراءة الباقون بتشديد النون ووبالالف تخفيفه من (هذان) يعتبروا (إنّ) ليس
بمعناها ولكنها معاني آخري وذلك لم تعمل في (هذان) أي من معانيها (نعم)
منصرفا إلي تصديق أنفسهم فيما ادعوه من السحر أي (نعم هذان لساحران)
والمعني من معانيها (أجل) أي أن تكون للتأكيد. أمّا قراءة ابن كثير بتخفيف (إنّ) من
(إنّ) إذا خفت لم يكن النصب بها كثيرا، وكان الأوجه أن يرفع الاسم بعدها.

والدليل على ذلك كثرة وقوع الفعل بعدها في قوله تعالى (هَذَانِ لَسَّحِرَانِ)⁽²⁾ وقال

أبو علي: (إن هذان لساحران) بتخفيف (إنّ) هذان ؛ فيحملنها على لغة من يخفف
(إنّ) فيرفع بها وإنّ ثقلت فهي لغة لبني حارث بن كعب ؛ يرفعون الأثنين في كل
موضع.

أمّا قراءة أبي عمرو⁽³⁾ فهي القراءة الواضحة الدلالة حيث بانّت في إعرابها حيث
ينصب اسم إنّ ويرفع خبرها.

التوجه النحوي للآية: (إنّ هذين لساحران)

إنّ: حرف توكيد ونصب. هذين: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه مثني.

لساحران: لام للابتداء. ساحران: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الالف لأنه مثني. هذه
التوجه هو قراءة أبي عمرو. وفي قراءة الباقون التوجه النحو كالاتي:

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 321

(2) الاية : 42، من سورة الفرقان

(3) أبو عمرو بن العلاء البصري المالكي المازني من بني مازن كازروني

إنّ: حرف توكيد ونصب. هذان: منصوب وعلامة نصبها الألف على لغة بني الحارث بن كعب. لساحران: خبر إنّ مرفوع علامة رفعه الألف.

الآية الثانية: قال تعالى: (وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ) الآية: 12، من سورة الرحمن.

انفرد ابن عامر بقراءة (ذا) بالالف وقرأ الباقر بالواو⁽¹⁾.

وقرأ الباقر بالرفع رد على الفاكهة كما قال البغوي: كلها مرفوعات على الفاكهة وقرأ ابن عامر والحب ذا العصف والريحان بنصب الياء والنون وذا بالألف على معني: خلق الانسان وخلق هذه الأشياء وقرأ حمزة والكسائي والريحان بالجر على العصف فذكر قوت الناس والأنعام ثم خاطب الجن والإنس⁽²⁾ التوجه الآية النحوي:

الحب: مرفوع على أنه عطف على فاكهة أي وفيها الحب. ذو العصف نعت له⁽³⁾. والريحان: عطف أيضا ذو العصف: نعت له. وبقراءة ابن عامر، ذا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الألف.

الآية الثالثة: قال تعالى (وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ).

الآية: 12، من سورة الرحمن.

انفرد ابن عامر بقراءة الرفع في كلمة (ذو الجلال) بالواو وقرأ الباقر بالياء في كلمة (ذي)⁽⁴⁾.

قال الطبري: في معني الآية: (ذو⁽⁵⁾ الجلال والإكرام) معناه ذو العظمة والكبرياء وذو الرحمة والجود والإحسان العام والخاص المكرمة لأوليائه وأصفيائه الذين

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 380

(2) تفسير البغوي معالم التنزيل تالف الامام يحيى السنة أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي حقق محمد عبد الله دار طيبة للنشر دون طبعة وتاريخ. 12 / 7

(3) إعراب القرآن 4 / 205.

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 383 .

(5) ذو بمعنى صاحب تعرب إعراب الاسماء الستة أي ترفع وعلامة رفعها الواو وتنصب وعلامة نصبه الألف وتجر وعلامة جره الياء وتقول : جاء ذو مال، ورأيت ذا مال، مررتُ بذئ مال.

يجلونه ويعظمونه ويحبونه⁽¹⁾ وأيضا معناه المستحق لأن يُهاب لسطانه يثني عليه بما يليق بعلو شأنه⁽²⁾ وهذا يدخل في باب للثبات على المعني إن للخلق ربًا يستحق عليهم الاجلال والإكرام، ويدخل في باب التوحيد على معني أن هذا الحق ليس إلا لمستحق واحد. الجلال مصدر الجليل ويقال جليل بينُ الجلالة والجلال، والإكرام مصدر أكرم يكرم إكراما والمعني: أن الله جل وعزّ مستحق أن يحلّ ويكرم فلا يجحدُ ولا يكفر به وقد يُحمل أن يكون المعني أنه يكرم أهل ولايته، ويرفع درجاتهم. التوجه الآية النحوي:

أجراه على الاسم⁽³⁾، ذي: في القراءة الباقون ذي: صفة ربك مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه من الاسماء الستة.

(1) جامع البيان عن تأويل أي القرآن 5 / 95

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي المحقق عبد الرحمن، الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 1420 هـ - 2000 م /

(3) الحجة في علل القراءات السبع 4 / 206

المبحث الخامس: المجزومات: والجزم يخص بالأفعال ولا يخص بالاسماء ويخص بالأفعال المعربة، وهي الفعل المضارع؛ لأنه الفعل المضارع معرب والأفعال الآخري مبنية مثل فعل الماضي وفعل الأمر، وعلامات الجز تنقسم قسمين علامات أصلية وعلامات فرعية، والعلامات الصلية هي: السكون، والعلامات الفرعية هي: حذف النون في الأفعال الخمسة، وحذف حرف العلة في الفعل المضارع المعتل الآخر

الآية الأولى: (الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَكَ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةٌ مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي)

الآية: 39 من سورة طه

أنفرد أبو جعفر بقراءة (لتصنع)⁽¹⁾ بإسكان الـام وجزم العين وقرأ الباقر بكسر اللام والنصب⁽²⁾ التوجيه النحوي في هذه القراءة (لتصنع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره. (لتصنع على عيني) أي علمي بك والأدغام جائز، وتقول للسان أصنع هذا على عيني أنظر إليك لئلا تخالف به عن مرادي وقرئ ولتصنع بكسر اللام وسكونها والجزم على أنها أمر، ويكون التصرفك على عيني معنى⁽³⁾ وكسر اللام تدل على أنها لام الأمر وهي التي بمعنى للام الطلب وهي التي يطلب بها عمل شئ وفعله لا تركه وكف عنه، وإذا كان الطلب من هو أعلى درجة إلى هو أقل منه سُميت لام الأمر وإذا كان من الأدنى إلى الأعلى سُميت لام الدعاء ومن كان مُساو سُميت لام الالتماس وبسبب دلالتها على المعاني الثلاثة كانت تسميتها (بلام الطلب)

وأشهر أحكامها: أولاً: أنها تجزم المضارع بشرط ألا يفصل بينهما بفواصل ثانياً: أن الجزم بها مختلف في درجة القوة والكثرة، فيكثر دخولها على المضارع المبدوء بعلامة الغياب.

(1) صنع: يصنعه صنعا، فهو مصنوع وصنع عمله، (لتصنع على عيني قيل معناه لتغذى، معناه أيضا لتربي بمر أي مني يقال صنع فلان جاريته أي رباها) لسان العرب بن مطور، مادة ص، ن، ع.

(2) النشر في القراءات العشر 2/ 320 وتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربع عشر 3/ 1047

(3) التلبيان فب إعراب القرآن 2 / 891

ثالثاً: أنها تحذف ويبقى عملها رابعاً: أن تحريكها بالكسر هو أكثر إذا لم يسبقها (الواو) أو الفاء أو ثم.

فإن سبقها أحد الأحرف الثلاثة جازتسكينها وتحريكها على وجه السالف ولكن التسكين أكثر قولهم، من ولي من أمور الناس شيئاً فليرقب ربه فيما وليه وليذكر أنه محاسب، على ما يكون منه ثم ينتظر عاقبة ما قدمت بداه⁽¹⁾ وقال أبو حيان: قال إن قراءة أبي جعفر كسر اللام وجزم العين، وكسر اللام يجوز أن تكون لام الأمر ويمكن أن تسكن ويمكن أن تحرك وكلهما يجوز في اللام. وبالياء وكسر اللام على الأمر للغائب وذلك مُتَّجِه وقوله (على عيني) بمرآي مني وأمر مدرك مبصر مراعي⁽²⁾

(للتصنع)⁽³⁾

إلا أن العطف إنشأ على الخبر وفيه كلام مشهور لكن قيل هنا هون أمره كون الأمر في معني الخبر⁽⁴⁾.

الآية الثانية: (وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاصْرَبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ

دُرَّكَأَ وَلَا تَخَشَىٰ) الآية : 77، من سورة طه

أنفرد حمزة بقراءة الجزم في كلمة (تخاف) وقرأ الباقون بالرفع⁽⁵⁾ في كلمة (تخاف) التوجيه النحو في هذه الآية الكريمة .

لا: ناهية جازمة، تخف: فعل مضارع مجزوم بالسكون الظاهر على آخره وهناك وجهان للجزم في هذه الآية:

الوجه الأول: جزم بلا الناهية، الوجه الثاني: الجزم في جواب الطلب كما ذكر لك الفراء حيث قال فالجزم على الجزاء على الجواب ورفع (يخشى)⁽⁶⁾ وكذلك قال

(1) النحو الوافي 4 / 406 – 408

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 10 / 30

(3) الآية : 39 من سورة طه

(4) روح المعاني في تفسير السبع المثاني 9 / 278

(5) إتخاف فضلا البشر 2 / 1054 لابي على الفارسي

(6) معاني القرآن للفراء 2 / 187

أبوحيان (لا تخف) الجزم على الجواب أو النهي⁽¹⁾ (لا تخاف) حال من الضمير في فأضرب وقرئ لا تخف على الجواب أي الجزاء والدرك اسمان من الإدراك أي يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك إذا قرأ لا تخف ثلاثة أوجه
أولاً: أن يستأنف كأنه قيل وأنت لا تخشى أي من شأنك أنك آمت لا تخشى.

ثانياً: أن لا تكون الألف المنقلبة عن الياء التي هي اللام الفعل.

ثالثاً: أن تكون الام الفعل ولكن زائدة للإطلاق من أجله الفاصلة كقولة تعالى: (وما كان لمؤمن ولا مؤمنة)⁽²⁾

من أجل كما قال تعالى: (لا تخاف أنا)⁽³⁾. إمّا على جواب الأمر إمّا على كفى مستأنف وقرأ الجمهور (لا تخاف) على أن يكون حالاً من موسى علي السلام ويحتمل أن يكون صفة، للطريق على تقدير لا تخاف فيه، أي يكون بهذه الصفة، ومعنى هذا القول⁽⁴⁾

(لا الطلبية) أي المطلوب بها ترك سواء النهي: (وأن تعفوا أو يعفو)⁽⁵⁾.

كما قال الرسول ﷺ (لا ألقيت أحدكم متكئاً على أريكته، يانية الأمر مما أمرت به⁽⁶⁾ والأكثر أن يكون النهي بها فعل الغائب والمخاطب)
فالجزم الفعل خمسة أمور:

أحدها الطلب: وذلك أنه إذا تقدّم لنا لفظ دال على أمر أو نهى أو استنهام أو غير ذلك من أنواع الطلب، وجاء بعده فعل مضارع مجرد من الفاء، يقصد به الجزاء فإنه يكون مجزوماً بذلك الطلب، لما فيه من معني الشرط، ونعني بقصد الجزاء أنك تقدره مسبباً عن ذلك المتقدم، كما أن جزاء الشرط مسببٌ عن فعل الشرط وذلك قوله تعالى: (تعالوا أتل ما حرم)⁽⁷⁾ الطلب وهو (تعالوا) وتأخر المضارع

(1) البحر المحيظ 7 / 362

(2) الآية: 47 من سورة الأحزاب

(3) الآية: 10 من سورة الأحزاب

(4) المحرور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 63/1

(5) الآية: 237، من سورة البقرة

(6) رواية الترميزي في باب العلم 10 وابن ماجه في المقدمة ص72

(7) الآية: 151 من سورة الأنعام

المجرد من الفاء وهو (أتل) وقصد به الجزاء، إذ المعني تعالوا فإن تأتوا، فالتلاوة عليهم مسببة عن مجبتهم، فلذلك جزم، وعلامة جزمة حذف آخره وهو الواو⁽¹⁾ كما قال الشاعر:

قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ * بِسِفْطِ الْوَيْ بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ.⁽²⁾

الشاهد (نبك) فإنه فعل مضارع غير مقرون بالفاء وقد سيقية فعل أمر، وهو قوله قفا وقد قصد الشاعر أن يجعل البكاء مسبباً عن الوقوف على الأطلال وكذلك الآية التي بين أيدينا وهو قوله تعالي (لا تخاف) فهي مجزومة ولم تقترن بالفاء. ويتضح لنا أن الجزم في هذه الآية الكريم على وجهين والوجهان جائزان مما يسمي بالتنازع كما قال ابن مالك:

إِنْ عَامِلَانِ اقْتَضِيَا فَاسْمٌ * عَمَلٌ قَبْلُ فَلِلْوَاحِدِ مِنْهُمَا الْعَمَلُ

وَالثَّانِ أَوْلَى عِنْدَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ * وَاخْتَارَ عَكْسًا غَيْرُهُمْ دَا أُسْرَهُ⁽³⁾

التنازع عبارة عن توجه عاملين إلى معمول واحد نحو ضربتُ وأكرمتُ زيداً فكل واحد من ضربتُ أكرمتُ يطلب زيداً بالمفعولين وهذا معني (إن عاملين) وقوله (قيل) معناه أن العاملين يكونان قيل المعمول كما في مثلنا ومقتضاه لو تأخر العاملان لم تكن المسألة من باب التنازع وقوله (فللواحد منهما العمل معناه أن أحداً العاملين يعمل في ذلك الاسم الظاهر والآخر يهمل ولا خلاف بين البصريين والكوفيين في أنه يجوز إعمال أي واحد من العاملين، في ذلك الأسم الظاهر ولكن اختلفوا في الأولى منهما فذهب البصريون إلى أن الثاني أولى به، لقربه منه وذهب الكوفيين إلى أن أول أولى به لتقدمه.

ورأى البصريون أن إعمال الثاني العاملين أولى من الأول منهما لثلاث حجج:-

أولاً : أنه أقرب إلى المعمول، وهي العلة التي ذكرها الشارح.

(1) شرح قطر الندي وبل الصدي تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين ابن هشام الأنصاري المتوفي عام 761 هجريه ومع كتاب الصدي لتحقيق قطر الندي

(2) هذا البيتليرئ القيس بن حجر الكندي أحد شعراء الجاهلين وهو مطلع معلقته المشهورة، وشرح الندي وبل الصدي ص80.

(3) ألفية ابن مالك ص52- 53 محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي

ثانياً: أنه يلزم على إعمال الأول منهما الفعل بين العامل – وهو ذلك المتقدم – معمولة هو الأسم الظاهر من العامل الثاني مع أن للفصل بين العامل والمعمول مفتعر في هذال الباب للضرورة التي أُلجأت إليه، فهو خلاف الأصل على الأقل⁽¹⁾ والتنازع في هذه الآية الكريمة بين أن الفعل ووقع في جواب الطلب وهو العامل الأول والعامل الثاني وقعت قبلة لا الناهية التي تجزم الفعل المضارع وذلك نأخذ بالرأي البصريين على أن العمل يكون من العامل الثاني وهو (لا الناهية) للحجة التي ذكرناها آنفاً لأنّ لا الناهية قريبا من الفعل (لا تخف) وذلك الجزم أصبح وأضحاً وأقوى في المعنى من الرفع في الآية.

الآية الثالثة:

(وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا)

الآية:، 112 من سورة طة

انفرد ابن كثير بقراءة الجزم (يخف) وقرأ الباقر بالرفع⁽²⁾

التوجيه النحوي:

في هذه الآية، لا: ناهية جازمة، يخف: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه⁽³⁾ السكون الظاهرة على آخره، وحذفت الألف للتقاء الساكنين، وأصبحت (تخف) قرأ ابن كثير (يخف) بالجزم على النهي، نهى من عمل الصالحات وهو مؤمن أن يخاف أن يظلمه أحد أو ينقص من عمله وقوله (لا هضمًا) في قراءة ابن كثير (يخف) بالجزم جواباً لقوله (من يعمل الصالحات وهو مؤمن)⁽⁴⁾ حزمة على (النهي) (بلا) الناهية⁽⁵⁾

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1 / 495 - 479

(2) اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر 2 / 1059 والنشر في القراءات العشر 2 / 322

(3) التبيان في إعراب القرآن 2 / 905

(4) الجامع لاحكام القرآن 11 / 249 لأبي عبد الله القرطبي

(5) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم السبع المثاني 9 / 390

(فلا يخف) النهي، وكذلك عطفاً على (كذلك نقص) أى مثل ذلك إلا نزوال أو كما
أنزلنا عليك هذه الآيات المضمنة الوعيد أنزلنا القرآن كله على هذه الوتيره،
مكررين فيه آيات الوعيد⁽¹⁾.

(1) البحر لمحيط 6 / 261 لابي حيان الأندلسي

الفصل الثاني

كسر همزة إن وفتحها وكسر الهمزة في غير إن

❖ المبحث الأول: كسر همزة إن وفتحها.

❖ المبحث الثاني: كسر الهمزة في غير إن.

المبحث الأول: كسر همزة إنّ وفتحها، وهي إنّ وأخواتها التي تدخل على المبتدأ والخبر فتتصب المبتدأ ويصيرُ أسماها وترفع الخبر ويصيرُ خبرها، فإنّ إنّ مشددة وخفيفة وفي كسر همزتها شروط كثيرة، وهذا المبحث يوضح شروط كسرها وفتحها

الآية الأولى: قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ لَإِيسَاءٌ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ

بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)

الآية 19 من سورة ال عمران

انفرد الكسائي بقراءة كسر همزة إن وقرأ الباقون بفتحها وقرئ الأول بالكسر والثانية بالفتح على أن الفعل واقع على ان وما بينهما أعراض مؤكد، وهذا أيضا شاهد على إن الدين عند الله الإسلام وهي قوية القراءة من فتح الأولى وكسر الثانية وقرئ شهداء الله بالنصب على أنه حال من المذكورين قلبه⁽¹⁾. والذين في هذه الآية هو الإيمان، والطاعة، وقاله وعليه جمهور المتكلمين⁽²⁾. وقراءة الكسائي فيها أوجه في معناه، كما قال السمين الحلبي: (إما قراءة الكسائي ففيها أوجه: أحدها: أنها بدل من انه لا اله إلا هو على قراءة الجمهور وفي أنه لا إله إلا هو أنه بدل شيء من شيء وذلك أن الدين الذي هو الإسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو في المعنى. والوجه الآخر: انه يدل على الاشتغال لأن الإسلام يشتمل على التوحيد والعدل، ومن الأقوال السابقة أن يكون (إنالدين) بدلاً من قوله (قائماً بالقسط) ثم لك اعتباراً أحدهما، أن تجعله بدلاً لك من لفظه، فيكون محل الدين (الجر) والآخر أن تجعله بدلاً من موضعه، فيكون محلها نصباً⁽³⁾.

التوجيه النحوي:

إن: حرف توكيد و نصب.الدين: اسم أن منصوب علامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.عند: مفعول فيه⁽⁴⁾.الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره (عند) ظرف والعامل، الدين ليس بحال منه؛ لأنّ إن لا تعمل في الحال (بغياً) مفعول من أجله، والتقدير اختلفوا بعدما جاءهم العلم للبغي⁽⁵⁾.

(1) الكشاف 180/1 للزمخشري

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 54/3.

(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 12/3.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص65.

(5) التبيان في إعراب القرآن 248/2.

وقراءة فتح الهمزة (إن الدين) وفتح الهمزة عند النحاس، لا تجوز غير كسر الهمزة فحسب حيث قال: وهذا بكسر همزة إن لا غير⁽¹⁾. واستدل بقول الأخفش حيث قال: والمعنى وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم إلا من بعد ما جاءهم العلم. وما قاله النحاس: غير صحيح من هذا الوجه؛ لأن هذه الآية تقرأ بكسر الهمزة وفتحها وفي اللغة يجوز الوجهين كما قال الفراء: وإن شئت جعلت (انه) على الشرط، ويريد بالشرط هنا العلة والسبب، فلا يكون الفعل واقعاً عليه إذ يكون التقدير: لأنه أو بأنه لا إله إلا الله وجعلت الشهادة واقعة على القول، وتكون أن الأولى يصلح فيها الخفض كذلك شهد الله بتوحيده أن الدين عنده الإسلام⁽²⁾.

الآية الثانية: قال تعالى: (وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ

لَكُمْ مِّنَ الطَّيْرِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ

وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَكُونُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنِّي فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ

لَكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ) الآية: 49 من سورة آل عمران

انفرد نافع بقراءة كسر همزة إن في كلمة (أني) وقرأ الباقون بفتحها⁽³⁾.

وقال خالويه (إنياً خلف لكم) يقرأ بكسر همزة وفتحها فالحجة لمن كسر انه ضمير القول أي يقول إني، أو يبتدئها مستأنفاً من غير إضمار⁽⁴⁾.

وكسر همزة أن في مواضع كثير منها بعد القول منها أن تأتي في بداية الجملة كما قال الزمخشري: وقرئ إن بالكسر على الاستئناف أي اقدر لكم شيئاً مثل صورة الطير (فا نفخ فيه)، الضمير الكاف أي في ذلك الشيء فيصير طير⁽⁶⁾ (إني أخلف لكم) فاخذ طيناً ثم قال: اجعل لكم من هذا الطين طائراً قالوا: أو تستطيع ذلك قال: نعم بإذن ربي ثم هيئة حتى إذا جعله في هيئة الطائر نفخ فيه ثم قال: كن طائراً بأذن الله فخرج يطير من كعبه⁽⁷⁾ وذلك قال: إني لتأكيد الجملة لمن ينكر هذا الأمر أو يتردد فيه ذلك استخدم أداة التوكيد هنا (إن) وقال ابن كثير: في هذه الآية وكذلك كان

(1) إعراب القرآن 362/1.

(2) معاني القرآن 199/1 للفراء

(3) النشر في القراءات العشر 240/2

(4) الحجة في القراءات السبع ص 109 للإمام ابن خالوية

(6) المرجع السابق ص 109 للإمام ابن خالوية

(7) الدر المنثور في تفسير المأثور 214/2

يفعل: يصور من الطين شكل طير ثم نفخ فيه فيطير عياناً بإذن الله تعالى وجل الذي جعل هذا معجزة له تدل انه أرسله⁽¹⁾.

التوجيه النحوي: (أني اخلق لكم) أن حرف توكيد ونصب خبرها أخلق: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره. (إني قد جننتكم) أي باني فان في موضع نصب (إني أخلق لكم الطين.....الخ) يدل منها ويجوز إن يكون في موضع خفض على البدل من الآية. ويجوز أن يكون في موضع رفع على إضمار مبتدأ أي هي إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير⁽²⁾. (إني) في موضع الجملة ثلاثة أوجه احدها جر أي بأي ، وذلك مذهب الخليل، ولو ظهرت الياء لتعلقت برسول، أو بمحذوف يكون صفة لرسول، أي ناطقاً يأتي أو مخبراً.

الأخر: موضعها نصب على الوضع، وهو مذهب سيبويه⁽³⁾ أو على تقدير، يذكر إني ويجوز أن يكون بدلاً من رسول إذا جعلته مصدرأ، تقديره ونعلمه إني قد جننتكم. الأخير: موضعها رفع، أي هو إني قد جننتكم، إذا جعلت رسولا مصدرأ ايضاً (بأية) في موضع الحال، أي محتجاً بأية⁽⁴⁾.
مواضع كسر همزة إن: قال بن مالك⁽⁵⁾:

فَاكْسِرْ فِي الْاِبْتِدَاوْفِي بَدْءَ * صِلَهُ وَحَيْثُ اِنْ لِيَمِينِ مُكْمَلُهُ

اَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ اَوْ حَلَّتْ * مَحَلَّ حَالٍ كَزُرْتُهُ وَاِنِّي دُو اَمَلْ

وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلِ عُلْفًا * بِاللَّامِ كَاعْلَمَ اِنَّهُ لِدُو نُقَى

فالكسر في الابتداء (إما حقيقة) نحو قوله تعالى: (إنا فتحنا لك)⁽⁶⁾ او حكماً كالواقعة بعد إلا الاستفتاحية، نحو قول تعالى (ألا أن أولياء الله)⁽⁷⁾ والواقعة بعد حيث نحو

(1) منتصر تفسير بن كثير مختصر لتفسير للامام الجليل الحافظ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل

بن كثير الدمشقي المتوفي 774 عام. 284 / 1

(2) إعراب القرآن 379/1 للنحاس

(3) الكتاب 28 / 3

(4) التبيان في إعراب القرآن 262 / 1

(5) ألفية بن مالك في النحو والصرف / 34 - 35

(6) الآية : 1، من سورة الفتح

(7) الآية : 62، من سورة يونس

(أجلس حيث أن زيداً جالس، والواقعة خبر عن اسم الذات نحو (زيد انه قائم) والواقعة بعد (إذا) نحو (جئتك إذا إن زيداً غائب) وفي بدء الصلة نحو (ما إن مفاتحة لتتوء)⁽¹⁾ أي أن هذه إن تأتي بدأ بعد صلة الموصول (ما) بمعنى الذي بخلاف الحشو الصلة نحو (جاء الذي عندي انه (الذي) بمعنى..في الجملة لأنها غير مؤثرة في الجملة وحيث إن ليمين مكملة بمعنى وقعت جوباً له، سواء مع اللام أو دونها نحو قوله تعالى: (والعصر إن الإنسان لفي خسر) أي بمعنى وقعت بعد القسم مع اقتران اللام بخبرها ام دونها (او حكيت بالقول نحو قوله تعالى: (قال: إني عبدالله) بمعنى بعد القول كما قال الشاعر: السؤال⁽²⁾ بن عادياء:

تُعيرنا أنا قليلٌ عديئنا * فقلت لها إن الكرام قليل.⁽³⁾

والشاهد في قول (قلتُ لها) محكي القول كما قال آخر⁽⁴⁾:

أقولُ إنَّك بالحياة مُمتعٌ * وقد استبحت دم امرئٍ مستسلم

الشاهد فيه: قوله: (أقولُ إنَّك) أي: كسرة همزة (إن) بعد القول المحكي.

ويتضح لنا من قراءة نافع بكسرة همزة إن أي بقدره فعل القول المحذوف تقديره (أقولُ إنني اخلق أي كسرة الهمزة بعد القول المحكي أو بدأت جملة جديدة مستأنفة وذلك كسرة همزة أن ؛ لهذين السببين.

الآية الثالثة: قال تعالى: (يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ)

الآية: 171، من سورة آل عمران

انفرد الكسائي بقراءة كسر همزة إن وقرأ الباقون بفتح همزة إن في الكلمة (أن الله)⁽⁵⁾ واختلاف القراءة هنا في كلمة، (إن) و(أن) وقرأ الكسائي (بان) وقرأ الباقون. (بأن) وقرأ الكسائي بكسر همزة عن ؛ لأنها جملة.... اي (أن)⁽⁶⁾، وقعت في بداية الجملة وهي إن الله لا يضيع أجر المؤمنين ، وهي جملة جديدة ليس لها علاقة بالتالي قبلها إيمان المفتوحة لها

(1) الآية : 76، من سورة القصص

(2) السؤال بن عادياء

(3) ديوانه 19

(4) البيت الفرزدق في المقاصد النحوية 2/ 314

(5) النشر في القراءات العشر 2/ 244

(6) معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات واشهر القراء إعداد الدكتور أحمد مختار عمر/ عبد العال سالم مكرم بدون طبعة وتاريخ.

علاقة في ما بعدها كما قال الزركشي⁽¹⁾: فوضها وضع الموصلات، في إن الجملة معها كالجمله الموصول، فلذلك صارت مع جملتها في حكم الخبر، فاحتاجت إلى الجزء الآخر يستقل معها في الكلام، فنقول إن زيدا قائم، تسكت، ونقول أعجبتني أن زيد قائم فلا تجد بدأ زيد، لا يستقل بالفائدة مالم ينضم إليه جزء آخر. فكذاك وقعت فاعلة مفعولة ومضاف إليها، غير ذلك مما تقع فيه المفردات⁽²⁾.

التوجيه النحوي:

إن: حرف توكيد ونصب. الله: اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. لا: نافية. يضيع: فعل مضارع مرفوع وعلامة الضمة الظاهرة على آخره. اجر: مضاف. المؤمنين: مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء أن: مكسورة على الاستئناف⁽³⁾ أي كسر همزة إن لاستئناف حجة لمن كسر وهذا قول القراء⁽⁴⁾. وقال الزمخشري: قرأتها بالكسر الهمزة على الابتداء بأن الجملة اعتراضية واستشكل كونها اعتراضاً لأنها لم تقع بين شئين متلازمين وكذلك قال الحلبي: في ذلك: (ويمكن أن يجاب عنه بأن (الذين استجابوا لا يجوز أن يكون تابعاً) (الذين لم يلحقوا نعتاً او بدلاً فعلي هذا يتصور الإغراض ويؤيد كونها للاستئناف على قوله (نعمة) وقرأ الباقون بالفتح على قوله (بنعمة) لأنها بتأويل مصدر أي يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعدم إضاعة الله اجر المؤمنين.

ويتضح لنا ان قراءة كسر همزة أن أما جملة استئنافيه اي جملة جديدة، أي تقع جملة اسمية الابتدائية يعلم منها القوة والوضوح في الجملة، (إن الله لا يضيع) وجملة (لا يضيع) في محل رفع خبر إن مما يزيد ثبوتها وقوتها.

الآية الرابعة: قال تعالى: (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ).

الآية: 49، من سورة الدخان

(1) الزركشي: هو بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي فيه شافعي واصولي ومحدث ولد في القاهرة 745 هـ - توفي 794 هـ رحلة إلي حلب وأخذ عن الشيخ شهاب الدين الأزري

(2) البرهان في علوم القرآن 4/ 230 للامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعرفة بيروت - لبنان الطبعة منقحة.

(3) التبيان في إعراب القرآن 1/ 310

(4) معاني القرآن 247/1 للفراء

انفرد الكسائي بقراءة فتح همزة (إن) وقرأ الباكون بكسرهما⁽¹⁾ وقالالزمخشري:⁽²⁾ في الكشاف (ذو إنك) على سبيل الهمزّ والتهمك بمن كان يتعزز ويتكرم على قومة وروى أن ابا جهل قال: للرسول ﷺ ما بين جليلها اعز ولا اكرم مني فو الله ما يستطيع أنت ولا ربك أن تفعلوا بي شيئاً ، وقرئ إنك بمعنى لأنك، وقرئ في مقام بفتح وهو موضع المقام والمراد المكان. (وإنك انت العزيز) كما قال الشاعر: جرير.

أبلغ كُلياً وأبلغ عنك شاعراً * آتي الأعز زهرة اليمين⁽³⁾

والشاهد في كلمة (زهرة اليمن) على وجهة الهزو بما السخرية والتهمك والتقريع، وقرأ الكسائي وحدة (أنك) بفتح الالف والمعنى واحد في المقصر وأن اختلف المأخذ اليه⁽⁴⁾.

التوجيه النحوي:

ذوق⁽⁵⁾: فعل امر مبني على السكون أن: حرف توكيد ونصب الكاف في محل نصب اسم أن ، انت ضمير فصل. العزيز: خبر إن مرفوع وعلامة رفعة الضمة. وكسرت (إن) لأنها مبتدأ ومن قرأ (ذو انك) جعله بمعنى لأنك وبانك والقراءة بالكسر عليها حجة الجماعة وايضاً فإن الكفر اكثر من قوله (أنك) (أنا العزيز الكريم) لأنها ؛ لان تأويل من قرأها بالفتح ذو لأنك كنت تقول أنا العزيز الكريم وقال: من قرأ بالفتح أي ذو عذاب أنك انت (ذو) حصل فيها اعلال وأصلها (ذوق) لأنها أصبح فعل امر مبني على السكون ولذلك حصل فيها التقاء ساكنين فحذفت الواو لأن الواو ساكنة والقاف ساكنة.

ذوق: الزوق وجود بالضم، واصلة فيما يقل تناوله دون ما يكثر،فإن ما يكثر منه يقال له الكل واختير في القرآن لفظ الذوق في العذاب لأن ذلك وان كان في لتعارف للقليل فهو مستصلح لكثير فخصة بالذكر ليعمل لأمرين وكثر استعماله في العذاب

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 317

(2) الكشاف 4 / 147.

(3) ديوانه / 19

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3 / 288

(5) ذوق: اسم مصدر ذاق معناها الحاسة التي تميز بها الذوق خواص الأجسام الطعمية بواسطة الجهاز الحسي والفم، مركزه اللسان الذوق الأدب السلوك التي تقتضي معرفة ما هو لائق أو مناسب في موقف إجتماعي.

نحو قوله تعالى (ليزوقوا العذاب بما كنتم تكفرون) وقوله تعالى: إنكم لذائقوا العذاب الأليم وقوله تعالى (وليذقنهم) من العذاب الأدنى دون العذاب الكبير وقد جاء في الرحمة⁽¹⁾ نحو وقوله تعالى (ولئن أذقنا الإنسان منا رحمة) الآية الخامسة:

قال تعالى: (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ)

الآية 59 من سورة الأنفال:

انفرد ابن عامر بقراءة فتح الهمزة في كلمة (إنهم) وقرأ الباقون بكسرها⁽²⁾.
(انهم) إن المكسورة المخففة غالباً وتلزم اللام إن ضيف ليس بالنافية وهي الابتدائية وان دخلت على اسمه فهي وإلا غيرها وعلى الأصح تكسر في (إن كنت لمؤمناً) ولا تعمل في ضمير ولا يليها غالباً فعل الإ متصرف ناسخ ماضي أو مضارعاً ولا تخفف وخبرها ماضي ولا تعملها الكوفية، بل نافية واللام وتخفيف أن المكسورة فيبطل اختصاصها بالجملة الابتدائية ويغلب إهمالها وقد تعمل على قلة و حالها إذا عملت ك حالها مشددة لأنها لا تعمل في الضمير إلا في ضرورة بخلاف المشددة تقول (إنك قائم⁽³⁾ بالتخفيف) وفي الآية الكريم (إنهم) إن مشددة وذلك عملت في ضمير الهاء ولا يجوز مع إن إلا كسر وذلك إذا اقتربت باللام الابتدائية مثل (وقد عملت علمنا إن كنت لمؤمناً) وأنهم لا يعجزون أي فتح على الحال لأنها جملة حالية وذلك قراءة بن عامر بالفتح على إن الجملة حالية أي كدت حالهم أي الحالة التي هم عليها من قرأ لكسر الهمزة على طريقة الاستئناف.

وقال الزمخشري: (إنهم لا يعجزون) إنهم لا يفوتون ولا يدون طالبهم عاجز عن إدراكهم وقرأ أنهم بالفتح بمعنى أنهم كل واحدة من المكسورة والمفتوحة تعليل صريح⁽⁴⁾. وقراءة فتح همزة أن في هذه الآية أولى وأوضح كما ذكر ذلك الفراء حيث قال: (ولو اراد) (ولا يحسبن الذين كفروا أنهم لا يرجعون) لاستقام ويجعل لا

(1) المفردات في غريب القرآن ص 182 تأليف أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف الراغب الأصفهاني دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت لبنان.

(2) النشر في القراءات العشر 2/ 277.

(3) قائم: اسم فاعل من قائم بمعنى مستمر وادئما وامستقل القائم اسم من أسماء الله الحسني ومعناه الحافظ.

(4) الكشف 2/ 132.

صلة موصول كقوله (وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون)⁽¹⁾ ويريد أنهم يرجعون ولو كان مع (سبقوا) أن استقام ذلك⁽²⁾.

التوجيه النحوي: إنهم لا يعجزون: إن: حرف توكيد ونصف والضمير: الهاء في محل نصب اسم إن، لا نافية. يعجزون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون (إنهم لا يعجزون) أي لا تحسبوا ذلك لهذا والثاني انه متعلق يتحسبن امّا مفعول، أو بدل (سبقوا) وعلى كلا الوجهين تكون (لا) زائدة وهو ضعيف لوجهين. أحدهما: زائد لا والثاني ان مفعول حسبت اذا كان جملة وكان مفعولاً ثانياً كانت فيه إن مكسورة لأنه موضع مبتدأ او جبر⁽³⁾.

(1) الآية : 95، من سورة الأنبياء

(2) معاني القرآن 415/1 للفراء

(3) التبيان في إعراب القرآن 63 /2

المبحث الثاني: كسر الهمزة وفتحها بغير إن

الآية الأولى:

(مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ
النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا

مِّنْهُمْ بَعَدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴿٣٢﴾ الآية : 32 من سورة المائدة

انفرد ابو جعفر بكسر الهمزة في كلمة (أجل) وقرأ الباقون بفتح الهمزة⁽¹⁾ (أجل) ومن أجل ذلك أي غرض ذلك كما قال الزمخشري في كتابه الكشاف (كأنك إذا قلت من أجلك فعلت كذا أردت من أن جنيت فعله و واو جيبته وبدل عليه قولهم من جراك فعلته أي أجررته بمعنى جنيته وذلك إشارة إلى القتل المذكور أي من أن جني ذلك القتل الكتب وجره (كتبنا على بني إسرائيل) ومن لا بتداء الغاية أي ابتداء والكتب نشأ من أجل ذلك ويقال فعلت كذا لأجل كذا وقد يقال: أجل بحذف الجار إيصال الفعل، وقرئ من أجل ذلك بحذف الهمزة وفتح النون لإلغاء حركات عليها قرأ أبو جعفر، من أجل ذلك بكسر الهمزة، وهي لغة فإذا خفف كسر النون مقابلاً لكسرة الهمزة عليها (بغير نفس) بغير قتل نفس لا على وجه الاختصاص⁽²⁾.

التوجيه النحوي:

من: حرف جر، أجل: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلق بكتبنا ولا تتعلق بالنادمين لأنه لا يحسن الابتداء (بكتبنا) هنا والهاء في (أنه). و(من) شريطة (بغير) حال من الضمير في قتل ، أي من قتل نفساً ظالماً وقال ابو جعفر: (من أجل ذلك) بكسر النون واسقاط الهمزة: يقال أجلت الشيء أجله" اجلا وإجلا إذا جنيته (انه) في موضع نصب انه والهاء كتابة عن الحديث ، ويجوز أنه بالكسر على الحكاية والجملة خبر(3) (أن) وايضاً قال ابن عطية : (كتبنا) أي: بسبب هذه النازلة ومن جر كتبنا وقال: قوم بل هو متعلق بقوله

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 254

(2) الكشاف 1 / 335

(3) إعراب القرآن 2 / 18 للنحاس

(ومن النادمين)، أي ندم من أجل ما وقع ، والوقف – على هذا – على ذلك والناس على أن الوقف من النادمين كما قال الشاعر: خوان بن جبير بن النعمان (1)

وأهل خبَاءٍ صَالِحٍ دَاتُ بَيْنِهِمْ * قَدْ احْتَرَبُوا فِي عَاجِلِ أَنَا أَجْلِهِ

الشاهد في كلمة (أجله) (2) وهي مصدر من أجل والامر منها أجلا. ويقال فعلت ذلك من اجلك بفتح الهمزة ومن أجلك كسرهما. ومن قرأ (من أجل ذلك) وبوصل الألف وكسر النون قبلها وهذا على ان القى حركة الهمزة على النون، كما قال: (لكم اجلك) بكسر الميم ووصل الألف (من ابراهيم) بكسر النون.

الآية الثانية:

قال تعالى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۗ فَاَلَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ ۗ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) الآية 157 من سورة الأعراف

انفرد ابن عامر بقراءة (إصرهم) (3) بفتح الهمزة وقرأ الباقر بكسر الهمزة (4) (إصرهم) الأصل الصر هو الثقل الذي ياصر صاحبه أي يحبسه من الحراك لثقله وهو مثل الثقل تكليفهم وصعوبة نحو اشتراط قتل في صحة توبتهم (5) (أصارهم) جمع إصر ، واصله في اللغة الثقل وهو ما تعبدوا به مما يثقل ، وقيل وما ألزموه من قطع وقيل: هو ما كان يؤخذ عليهم من العهود إنهم كانوا يطيعون الله عز وجل (6)، وقرأت أصارهم على الجمع وفتح الهمزة على اختلاف أنواع الثقل الذي

(1) ديونه 19

(2) أجل : بفتح الام فعل بضم اللام اسم فهو الوقت الذي يحدد لإنهاء الشيء، أو حلوله ، جاء أجله بمعنى جاء موته والأجل غاية الوقت المحدد لشيء.

(3) إصر اسم والاصر العهد المؤكد وبمعني الثقل أصره عقده وشدده حبسه، اصر على التدخين لم يقلع عنه ، اصر على الأمر عزم عليه

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 272

(5) الكشف 2 / 97

(6) إعراب القرآن 2 / 155

كان عليهم ، ومن قرأ أصرهم بالإفراد، على الكسر الهمزة وذلك كما ذكر أبو حيان: وقرأ إصرهم بفتح الهمزة فمن جمع فباعثار متعلقات الإصر⁽¹⁾.

التوجيه النحوي:

يضع: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. عنهم: جار مجرور. إصرهم: مفعول به منصوب⁽²⁾ مضاف إليه. وفي، (إصرهم) لها معاني كثيرة في هذه الآية منها. ما كان الله اخذ عليهم من الميثاق حرم عليهم يقول يضع ذلك عنهم، وأيضا قيل تشديد الذي كان على بني إسرائيل في دينهم، وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الإصر وهو العهد⁽³⁾.

ويتضح لنا كسر الهمزة وفي (إصرهم) ؛ لأنها مفردة وذلك قراءة الجمهور وقراءة ابن عامر بفتح الهمزة على الجميع والمد وذلك كثيرة الأشياء التي كانت على بني إسرائيل وجمع في هذه الآية أوضح من الإفراد كما ذكر ذلك ابن عطية حيث قال: بالجميع لها كانت الأعمال كثيرة كانت إيقالها⁽⁴⁾ متغايرة⁽⁵⁾ وأيضا قال على الفارسي: (وجمع لاختلافها ، والمصادر قد تجمع اذا اختلفت ضروبها كما تجمع سائر الأجناس، وإذا كانوا قد جمعوا ما يكون ضرباً واحداً.

الآية الثالثة:

قال تعالى: (وَإِنْ نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعَنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَنَلُوا آيَةَ الْكُفْرِ

إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ) الآية:12، من سورة التوبة

(1) البحر المحيط في التفسير 194/5

(2) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص217

(3) جامع البيان عن تأويل أي القرآن 156/6

(4) أثقالها معناه كنوزها وموتاهها النقل نقيض الخفة الثقل مصدر الثقيل تقول ثقل الشيء، وثقاله، فهو ثقيل

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 104/ 6

انفرد ابن عامر بقراءة كسر همزة (إيمان) وقرأ الباقون بفتحها⁽¹⁾ وانه جمع وقرأ لا إيمان لهم بكسر الهمزة أي لا إسلام لهم أو لا يعطون الأمان بعد الردة و النكت فظاهر يحتمل إن يكون مصدراً على بمعنى أعطاه الأمان ، والمراد انه لا سبيل إلى أن نعطوهمأمانا بعد ذلك ابد: (لا إيمان لهم) بفتح الهمزة على جمع اليمين وليس أعداء بنقص الإيمان وهذه الآية تحدثنا عنها في فصل المصادر وعملها سابقاً و في هذا المبحث. ويتضح لنا في هذه الآية كسر الهمزة أبلغ من فتحها لأن الآية اشمل في المعنى و قال ابو علي الفارسي: حجة من قرأ لا إيمان لهم ففتح أن يقول: قد قال: (إلا الذين عاهدتهم)⁽²⁾ والمقاصد⁽³⁾ يقع فيها إيمان فاذا كان كذلك ففتح الهمزة أشبه بالموضع وأليق وأيضاً فقد قال (إلا تقاتلوا قوماً نكثوا إيمانهم)⁽⁴⁾ ويقوي ذلك أن المتقدم ذكره. إنما هو إيمان نكثوها ومما يقوى (إيمان) بفتح الهمزة إن قوله – جل وعز (لا إيمان لهم) أولى لأنه لا يكون تكريراً ولم يقع عليه دلالة من الكلام الذي تقدمه فان قلت: فكيف قال: (إنهم لا إيمان لهم).

فنقص إيمانهم ؟ ثم قال: ألا تقاتلون قوماً نكثوا أيمانهم، فأوجبها فإنما ذلك لان المعنى لا إيمان لهم يقول بها، ولا إيمان لهم صادقة ،كما أن قوله (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئاً)⁽⁵⁾ معناه: شيئاً مذكوراً وبين ذلك في الأخرى بقوله (لم يكن شيئاً) وقد قالوا (إنك ولا شيئاً سواء فلو كان الكلام يراد به النفي ، كان محالاً لأن (لا شيء) لا يساوي شيئاً ،إنما جاز لما يراد بهذا الكلام من النقص المراد بهذا الكلام فكذلك قوله (لا إيمان لهم) هذا الحد، وقراءة بن عامر لا إيمان لهم إن يجعله مصدراً امنه إيماناً يريد به خلاف التخويف، ولا يريد به مصدر الإيمان(امن) وهو التصديق أي: ليس لأئمة الكفر من المشركين إيمان، كما يكون الإيمان الذي هو مصدر (أمنه) لزوي الزمة من أهل الكتاب، لأن المشركين لا يقرؤون، ولا إن

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 278

(2) الآية : 4، من سورة التوبة

(3) مقاصد : مقصد اسم ، إليه مقصدي وجهتي، ومقصد موضع القصد نقول مقصدي مكة المقصد، المقصد الذي يمرض ثم يموت سريعاً

(4) الآية : 13، من سورة التوبة

(5) الآية : 9، من سورة مريم

يسلموا فالسيف ، ولا يؤمنه تقرير بقبول جزية، كما يق أهل الكتاب ولا يكون على هذا (الإيمان) الذي هو خلاف الكفر ، فيكون تكريراً للدلالة ما تقوم من قوله تعالى: (فقاتلوا أئمة الكفر) على ان أهل الكفر⁽¹⁾ لا إيمان لهم، لأن (الإيمان)⁽²⁾ على هذا إنما هو مصدر (أمنت) المنقول من (أمن) الذي هو خلاف خoft)⁽³⁾

الآية الرابعة:

قال تعالى: (وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا

تَدْمِيرًا) الآية: 16 من سورة الاسراء

انفرد يعقوب بمدّ الهمزة (أمرنا)⁽⁴⁾ وقرأ الباكون بقصرها⁽⁵⁾ وقال الطبري: (أختلف القراء في قراءة قوله (أمرنا مترفيها) فقرات ذلك عامة قراء، الحجاز والعراق (أمرنا) بقصر اللف وغير مدها، وتخفيف الميم ففسقوا فيها بمعصيتهم الله، وخلافهم أمره وكذلك تأويله كثير.

ممن قرأه كذلك وقد يحتمل أيضاً إذا قرئ كذلك إن يكون معناه جعلناهم أمراء ففسقوا فيها، لأن العرب تقول قد يتوجه معناه، إذا قرئ كذلك إلى معنى أكثرنا من فيها ويحتج لتصحيحه ذلك بالخبر الذي روي عن الرسول ﷺ انه قال: (خير المال مهرة مأمورة)⁽⁶⁾، أو سكة ما بورة)⁽⁷⁾.

(1) كفر معناه هي : كفر فعل بمعني غطي والكفر وعاء طلع النخل كفر الشيء ستره غطاه.
(2) الإيمان هي كلمة تعني الإعتقاد عتقاد جازما بوجود شيء ما ، تختلف عن الإيمان هو اليمن قسمت يمينا أي حلفت باليد اليمن

(3) الحجة في علل القراءات السبع 3/ 121 - 122

(4) أمرنا : أمر فعل وإمارة إمرة فهو أمير المفعول مامور عليه أمره بأن ينجز عمله قبل نهاية الاسبوع أمر على القوم صار أميرا عليهم لسان العرب ابن منظور أ، م، ر

(5) النشر في القراءات العشر 2/ 306

(6) الكلمة مأمورة مأمورة مهر ا مأمورة : كثيرة النتائج ما بورة ، أبر النخل وزرع يابورة وأبره اصلح ، أبر، اسم فاعل من أبر المخففه وقيل السكة الحرث والمأبورة المصلح له أراد خير المال نتاج أو زرع.

(7) المسند للإمام أحمد 5 / رقم الحديث 15845

ويقول: إن معنى قوله: مأمورة كثيرة النسل وكان بعض أهل العلم من الكوفيين من الكوفيين ينكر ذلك من قلبه ولا يجيزنا أمرنا ويقول في قوله (مهرة مأمورة) إنما قيل ذلك على الإتيان لمجيء مأبورة بعدها ، كما قيل:(أرجعنا زورات غير مأجورات) فهمز مأجورات الهمزة مأجورات وهي من وزرت إتباعاً لبعض الكلام بعضها. (أمرنا) بتشديد الميم ، المعنى الإمارة⁽¹⁾.

وفي هذا قال ابن عطية: بأنّ الامر وإن كان يعمُّ المترف وغيره، فخص بالذكر إذ فسقه هو المؤثر في فساد القرية، وهم عظم الضلالة وسواهم تتبع لهم على وجهين. أحدهما: ألا يريد إمارة الملك بل كونهم يأمرون ويؤتمرون لهم فإن العرب تقول لمن يأمر إنسان⁽²⁾ وان لم يكن ملكاً، وهو أمير. وكذلك قال أبوالبقاء:⁽³⁾، نقرأ بالتشديد والقصر، أي جعلناهم أمراء وقيل: هو بمعنى الممدودة، لأنه تارة يعدي بالهمزة، وتارة بالتضعيف، وللازم فيه: أمير القوم، أي كثروا (وأمرنا): جواب إذا وقيل الجملة نصب نعتاً لقرية والجواب محذوف وقال الزمخشري: في قوله: (أمرنا) أمرناهم بالفسق ففعلوا والامر مجازاً؛ لأن الحقيقة أمرهم بالفسق إن يقول لهم افسقوا وهذا لا يكون فيقي إن يكون مجازاً ووجه المجاز انه نصب على عليهم النعمة صباً ففعلوها ذريعة إلى المعاصي إتباع الشهوات فكأنهم ما مورة بذلك لنسب إبلاء النعمة فيه وإنما خولهم إياها ليشكروا ويعلموا فيها الخير ويتمكنون من الإحسان والبر كما خلّتهم أصحاب أقوىاء واقدرهم على الخير والشر وطلب منهم إيتار الطاعة على المعصية فأثروا الفسق فلما فسقوا حق عليهم القول وهو كلمة العذاب⁽⁴⁾ وقولُ الزمخشري: (أمرنا)، مجازاً غير صحيح مجاز غير حقيقة وقد نفى إن يكون أمروا بالطاعة فعصوا، وهذا واضح معناه وقال: هلا زعمت أمرناهم بطاعة ففسقوا لأن حذف ما لا دليل عليه غير جائز فكيف يحذف ما دليل قائم على نقيضه ورد

(1) جامع البيان عن تأويل أي القرآن 9 / 71

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 9 / 41

(3) التبيان في إعراب القرآن 2 / 817

(4) الكشف 2 / 354-355. للزمخشري

عليه، أبو حيان حيث قال: (فتؤول الزمخشري كلمة (أردنا) على معنى دنا وقت إهلاكهم وذلك على مذهب المعتزل وقرأ الجمهور أمرنا. وفي هذه القراءة قولان: أحدهما: وهو الظاهر انه من الأمر الذي وهو ضد النهي. واختلف في متعلقة فذهب الأكثرون منهم ابن عباس وابن جبير إلى أن التقدير أمرناهم بالطاعة فعصوا وفسقوا، وذهب الزمخشري⁽¹⁾، إلى إن التقدير أمرناهم بالفسق ففعلوا، والأمر مجازاً لأن الحقيقة أمرهم بالفسق إن يقول لهم فسقوا وهذا لا يكون فبقى إن يكون مجازاً، وجه المجاز انه صب عليهم نعمه صباً فجعلوها ذريعة إلى المعاصي وإتباع الشهوات فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إبلاء والنعمة فإن قلت: اهلا زعمت أمرناهم بطاعة ففسقوا وإما ما ارتكبه من المجاز وهو (أمرنا مترفيها) صبا عليهم النعمة صباً فيبعد جداً. مذهب الاعتزال وقوله لأن حذف ما دليل على غير جائز تعليل لا يصح فيها نحن بسبيله، بل ثم ما يدل عليه حذفه. وقوله فكيف يحذف ما الدليل عليه غير جائز قائم على نقيضه إلى قوله علم الغيب. فنقول: حذف الشيء تارة يكون لدلالة موافقة عليه منه وما مثل به في قوله أمرته فقام وإمرته فقرأ ، وتارة يكون لدلالة خلاف أو ضده أو نقيضه فمن ذلك قوله تعالى (وله ما سكن في الليل والنهار). وقالوا: (تقديره ما سكن وما تحرك) وقوله (سراييل تقيمكم الحر)⁽²⁾، قالوا الحر والبرد، أريد الخير واجتنب الشر، وتقول: إمرته فكم يحسن فليس المعنى إمرته بعدم الإحسان فلم يحسن وهذه الآية من هذا القبيل يستدل على حذف النقيض بإثبات النقيضة دلالة النقيض على التنقيض كدلالة التغير على النظر⁽³⁾

ويتضح لنا من هذا الاستطراد الذي يستدل به أبو حيان⁽⁴⁾، راداً على الزمخشري : في هذه الآية دليلاً كافياً على أنها لم تكن مجازاً إنما هي حقيقة بيّن واضحة.

(1) هو أبو القاسم محمد بن عمر محمد بن عمر الخوارزمي ولد في زمخشري ولده في رجب 467هـ

(2) الآية : 81، من سورة النحل

(3) البحر المحيط 7/ 24 - 25 للآبي حيان

(4) محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ولد في قرناطة عام 1256م وتوفي عام 1034م

التوجيه النحوي:

أمرنا: فعل ماضي مبني على السكون نا: في محل رفع فاعل، مترفيها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.
وقراءة (أمرنا) بقصر دون المد موافقة على التفسير⁽¹⁾.

(1) معجم إعراب الفاظ القرآن الكريم ص360

الفصل الثالث

الاسماء العاملة عمل الفعل

❖ المبحث الأول: المصادر.

❖ المبحث الثاني: اسم الفاعل.

المبحث الأول: المصادر

الآية الأولى:

قال تعالى: (جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْغُرَبَاءَ أَلْيَةً لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلْتِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

الآية: 97، من سورة المائدة

انفرد ابن عامر بقراءة (قيما) بغير الألف وقرأ الباقر قياماً بالألف⁽¹⁾
التوجيه النحوي لهذه الآية:

قياماً مصدر، مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره⁽²⁾
(قياماً) فلان قيام أهله وأقوام بيته وهو الذي يقيم شأنه، أي يصلحه ولما انكسرت
من قوام أبدلوا الواو ياء وإذا قرأت بغير الإلف (قياماً) قياماً واقواماً بمعنى قياماً
والنصب على أنه مصدر قواماً وقياماً والمعنى واحد⁽³⁾
وقياماً (قيماً)⁽³⁾ جمع قيمة مثل كريمة ولكن شئت في الرد إلى الياء كما شد قولهم
جواد في جمع جواد كما قالت بنو ضية طويل وطيال نحو، قوما وقواما وقياماً
ومعناه ثبات في إصلاح الحال ودواماً على ذلك⁽⁴⁾
وكلمة (قياماً) مصدر الفعل قام والمصدر وهو موضع الصدور ومصدر لكل شيء
أصله الذي يخرج منه، ومصدر.

ولهذا قال البصريون: إن المصدر أصل المشتقات وهو يُدل على حدث فقط،
كالفهم، النصر، السجود إما الفعل فإنما يدل على الحدث والزمن نحو فهم، نصر، إذا
المصدر وهو اللفظ يدل على الحدث مجرد عن الزمان فيكون على وزن (فعلولاً)

(1) النشر في القراءات العشر والحجة في علل القراءات السبع 2 / 341

(2) الجدول في إعراب القرآن وصرفه 3 / 351

(3) الجامع لأحكام القرآن 5 / 30

(3) قياماً معناها قوام معاشكم وصلح أموركم ويقام نقيض الجلوس

(4) المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي عطية 3 / 498

نحو سجد سجوداً وقعد قعوداً وركع وركوعاً إما إذا معتل العين مثل هام، نام، قام، فمصدرها كثيرة، ونقول صوماً أو صياماً، نوماً، ثباتاً قياماً فيما قواماً⁽¹⁾ و(قياماً) تقرا بالياء والإلف وهو مصدر قام والياء بدل، من الواو وأبدلت منها الفعل وكانت قبلها كسرة والتقدير، التي جعل الله لكم سبب قيام ابدانكم أي بقائها ويقرا فيما يغير الإلف وفيه ثلاثة أوجه:-

أولاً: انه مصدر مثل: الجول، العوض، كان القياس ان تثبت الواو لتحصلها يتوسطها كما صحت في الحول والعوض ولكن ابدلوا باء حملاً على (قيام) وعلى اعتلالها في الفعل.

الوجه الثاني:- انها جمع قيمة (كريمة) وديم المعنى ان الاموال كالقيم للنفوس و اذا بقائها بها ويقرا (قياماً) بكسر القاف و بواو والفاء وفيه وجهان.

احدهما: وهو مصدر قاومت قواماً مثل لا وزت لو اذا فصحت في المصدر لما صحت في الفعل ويقرا بفتح ل قاف وواو والفاء وفيه وجهان احدهما هو اسم لمصدر مثل السلام، والكلام، والدوام.

والثاني: هو لغة في القوام الذي هو بمعنى القامة جارية حسنت القوام والتقدير التي جعلها الله سبباً بقاء قاماتكم⁽²⁾ وعمل المصدر (قياماً) في الناس (الجار والمجرور) أي في الجار والمجرور عمل فعله اللازم هو (قام) أي قام الناس فجار ومجرور للناس فاعل المصدر (قياماً) لان الفعل اللازم لا يأتي بعده مفعول به فيأتي الجار والمجرور مثله بهذا المصدر وهو قيام.

الآية الثانية: قال تعالى: (ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَىٰ وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانُهُمْ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ^ط

وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمَعُوا^ط وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ). الآية: 108، من سورة

(1) الصرف الكافي لأيمن عبد الغني دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى،

1421هـ/2000م. 103/

(2) التبيان في إعراب القرآن 1 / 330 – 331

انفرد بن عامر بقراءة (إيمان) بكسر الهمزة على انه مصدر وقرا الباقيون بفتحها على انه جمع⁽¹⁾، قرأ (الإيمان) لهم بالكسر أي لا إسلام لهم او لا يعطون الأمانة بعد الردة والنكث فظاهر⁽²⁾ ويحتمل ان يكون مصدراً أمنته إيماناً من الأمن الذي ضده الخوف أي لا يؤمنون من أمنته إيماناً أي أجرته⁽³⁾، بكسر الهمزة بأنها مصدر أمنه إيماناً بمعنى إعطاء الأمانة ويستعمل بمعنى الحاصل بالمصدر وهو الأمان والمراد انه لا سبيل الى أن نعطوهم أماناً بعد ذلك أبداً وقبل وهذا النفي بناء على ان الآية في المشركين العرب وليس لهم الا الإسلام.

التوجيه النحوي:

لا إيمان لهم) لا: نافية للجنس، وإيمان، اسم لا مبني على الفتح في محل نصب، وللام حرف جر، و(هم) ضمير في محل رفع متعلق بمحذوف خبر (لا إيمان لهم) عملت (إيماناً) وهي مصدر في (لهم) الجار والمجرور متعلقة بالإيمان من العقل أمان إيماناً أي من الأمان وهو فعل لازم وكذلك المصدر يعمل عمل الفعل اللازم وذلك الجار والمجرور متعلقة بالإيمان باعتبارها مصدر.

(أنهم لا إيمان لهم) لا عهود لهم بديد انهم كفره لا إسلام لهم أي لا أمان لهم أي لا تؤمنونهم فيكون مصدر قولكم ، أريد أماناً⁽⁴⁾ (لا إيمان لهم) على جمع يمين وليس المراد نفي الإيمان جملة ، وإنما المعنى لا إيمان لهم يُوفي بما يُبرر لكلمة لا إيمان لهم هذا يحتمل على وجهين.

أحدهما: لا تصديق وهذا غير قوي لأنه تكرير وذلك وصف أئمة الكفر بأنهم لا إيمان لهم.

الوجه الثاني: فالوجه في كسر الالف أنه مصدر من أمنه إيماناً يعمل المصدر في هذا الآية حيث الجار والمجرور متعلقة بالمصدر إيماناً ويعمل عمل العمل الفعل اللازم وهو امن فلان على فلان.

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 378

(2) غرايب القرآن ورغائب الفرقان 10 / 48

(3) الجامع لاحكام القرآن 8 / 84

(4) معاني القرآن 1/424

الآية الثالثة:-قال تعالى:(قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ

أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ) الآية 33 من سورة يوسف

انفرد يعقوب بقراءة (السجن) بفتح السين⁽¹⁾ باعتبارها مصدر وقرأ الباكون بكسر

السين. ما معني (أصب)⁽²⁾

التوجيه النحوي في هذه القراءة:

السجنُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره.

أحبُ: خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره

السجنُ: مصدر من سجنه سجنا وفتح السين فهي مصدر من سجن.

السجن فتح السين وهو مصدر من سجن أي حسبهم يأتي في السجن أحب إليه وأحب

ليس على باب التفضيل لأنه لا يحب ما يدعو إليه قط وإنما هذان شران فأثر احدى

الشرعيين على الآخر وان كان في احدهما مشقة على الآخر لذة لكن لما يترتب على تلك

اللذة من المعصية الله وسوء العاقبة ولم يخطر له ببال ولما في الآخر من احتمال المشقة

في ذات الله والصبر على النوائب وانتظار الفرج والحضور مع الله تعالى في كل وقت

داعياً له تخليصه⁽³⁾.

السجنُ بفتح السين على إنه مصدر أولى في القراءة من قراءة كسر السين لأنه يكون

المكان وليس المصدر وإذا نظرت إلي إن السجن جلب إليه التعب والمشقة والتي هي

في مكان السجن وذلك المقصود هنا التعب والمشقة وليس المكان وذلك ينظر في قول

الزمخشري حين قال:(قال كيف كانت المشقة أحبُّ إليه من اللذة؟قلت كانت أحبُّ إليه وأثر

عنده نظراً في حسن الصبر على احتمالها لوجه الله). يري الباحث في كلام الزمخشري :

إن السجن هو المشق فذلك قراءة السجنُ فتح السين أولى من قراءة كسر السين لأنها

أصبحت واضحة جلية في المشق وتكون مصدر وإذا كان مصدر تغيرت صورة

الإعراب من مبتدأ خبر الى مبتدأ فاعل لأن المصدر عمل فعله لشبهه بالفعل بل لأنه

الأصل والفعل فرع وذلك يعمل مراد به المعنى أو الحال أو الاستقبال بخلاف اسم

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 295

(2) أصب فعل ، أصب القوم ينحدروا أصابه من يصثب إصابه وصوابا فهو مصيب والمفعول

مصاب – للمتعدى

(3) تفسير البحر المحيط 6 / 272

الفاعل فانه يعمل شبهه بالفعل المضارع فالشرط كونه حالاً أو مستقبلاً لأنها مدلولاً
المضارع ويتبينان يعلم إن المصدر العامل على ضربين
أحدهما: مصدر بالفعل وحرف مصدري
الأخر: مقدر بالفعل وحده

فإذا أريد الأولى الحال قدر (ما) المصدرية والفعل ولم يقدر ب(أن) لأن مصحوبها لا
يكون حالاً وإذا أريد به غير الحال جاز إن يقدر أن (ما) لأجل الحاجة إلى غير ثم
يبين انه في عمله منون أو مضاف أو معرف ب(ال) وان كان إعمال المعرف (إل)
قليلاً ونحن إمام هذه الآية (السجن) بفتح السين وهو المصدر ولم يعمل المصدر
السجن في أحب في الاسم الذي بعده لأنه معرف المصدر وإذا كان المصدر معرف
لا يعمل كما ذكر صاحب التسهيل الفوائد حيث قال: أما المصدر المحل (بال)
فالمعروف إن الكوفيين يمنعون إعماله ويجعلون ما جاء بعده من عمل لفعل مقدر
كما سبق عنهم في المنون

وستشهد سيبويه

بقوله: ضَعِيفُ النَّكَايَةِ أَعْدَاءُهُ* يَخَالُ الْفِرَارَ يُرَآخِي الْأَجَلَ⁽¹⁾

الشاهد في كلمة (النكايه) الشاهد فيه إن الكنايه مصدر معرف باللام فقد عمل عمل
فعله فنصب (أعداءه) .

قَلِ الْغِنَاءُ إِذَا لَاقَى الْفَتَى تَلْفًا * قَوْلُ الْأَحْيَةِ لَا تَبْعُدُ وَقَدْ بَعْدًا

أي قل إن يغني قول الاحبه شيئاً إذا لاقى الفتى لقا رفع به الفاعل به ونصب به
الظرف وحذف المفعول المنصوب وهو شيئاً وقد جمع بين الفاعل والمفعول في
قوله.

بال على ما هو موضح بالمعنى. وهذان الشاهدان يدلان على عمل المصدر المحل
بال ولكنه عاقبه ضمير والتوين وذلك لم يجد فيه الشواهد توحى على انه المعرف
بال لا يعمل وذلك الموجود في الاية الكريمة في قوله (السجن احب) لم يعمل لانه

(1) البيت بلا نسبة في خزانه الادب 2/ 127، كتاب سيبويه 1/ 394، أوضح المسالك 3 /
208، شرح شواهد الإيضاح / 136.

معرف بال وهو مصدر وذلك اعرابه يكون السجّن: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على اخره . أحبّ خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على اخره.

الآية الرابعة:

قال تعالى (وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ مَن تَزُفُّوهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا) الآية: 31،

من سورة الإسراء

انفرد ابن كثير بقراءة (خطئاً) بكسر الخاء ممدودة، مهموزة وفتح الطاء على انه مصدر وقرأ الباقر بفتح الخاء وفتح الطاء غير مد⁽¹⁾ بكسر الخاء ومد فوزنه فعال من خطيئة وهو مصدر كالصيام والقيام والعرب تقول : هذا مكان تخطو فيه بخطئت ومخطأ فيه من المشي بتشديد الواو من غير همزة ، واذا قرئت بكسر الخاء وفتح الطاء ومصدر خطي وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير همز وفيه ثلاثة أوجه. أحدهما: مصدر مثل شبع شبعاً أنه ابدل الهمزة الفاء في المصدر وياء في الفعل والثاني: ان يكون القى حركة الهمزة الفاء على الطاء فانفتحت وحذف الهمزة. الثالث: ان يكون خفف الهمزة بأن قبلها الفاء على غير القياس فانفتحت الطاء ويقرأ بالفتح والهمزة (نصب) وهو كثر ويقرأ بالكسر والمد مثل قام قياماً. (إن قتلهم كان خطأ) التوجيه النحوي فيها كان: فعل ماضي ناقص الضمير في محل رفع خبر كان خطأ خبر⁽²⁾ كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره. كلما ذكر الزجاج قائلاً: نقرأ (خطأ كبير) فمن قال: (خطئاً) بالكسر فمعناه انما كثير يقال قد خطى الرجل يخطا خطأ أتم بآتم إتما.

(1) كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد، تحقيق الدكتور شوقي ضيف، الطبعة الثالثة، دار المعارف، ص 39، وحجة في القراءات السبعة، للإمام بن خالويه، تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم، دار الشرق، الطبعة الثالثة، 1397هـ/1977م، ص 217.
(2) إعراب القرآن للنحاس 423/2.

(خطأ) له تؤولان: احدهما معناه ان قتلهم كان غير صواب يقال قد اخطأ يُخطي
إخطاء وخطأ والخطأ الاسم من هذا لا المصدر يكون الخطأ من خطأ يخطئ خطأ
إذا لم يصب⁽¹⁾ مثل (لجج يلجج).

كما قال الشاعر لبيد بن ربيعة العامر:

والناسُ يَلْحَوْنَ الأَمْرَ إِذَا هُمْ * خَطَبُوا الصَّوَابَ وَقَدْ يُلَامُ الْمَرْسِدُ⁽²⁾

الشاهد (خطبوا) هي خطأ إذا لم يصب خاطئاً يخطئ وان كنا لم نجدنا تخاطاً وهو
مطاوع خاطأ فدأنا عليه منه فتان هؤلاء الذين يخطئون الحق والعدل⁽³⁾.
وقال النحاس: (ولا أعرف لهذه القراءة وجهاً)⁽⁴⁾.

ولكن كلامه مردود عليه؛ لأن أبا علي الفارسي⁽⁵⁾

يستدل على هذه القراءة حيث قال هي مصدر خاطئاً يخطئ وان كنا لم نجد خاطأ
ولكن وجدنا تخاطاً وهو المضارع خاطأ قد عليه؛ وقال ابن عطية بالحفظ (تخطأت)
وعلى هذا الشاهد فيه فقد ذكره شاهداً على (تخاطأ) مضارع (خاطأ) وقد سمع عن
العرب وانه دليل لنا على أن (خاطأ) موجودة ومصدرها (خطاء) التي قرأ بها ابن
كثير وغيره⁽⁶⁾.

وقال: القراءة قران خطاء خطأ قصر همز يدل على أنه صواب وكان الخطأ
الائم وقد يكون في المعنى خطأ بالقصر كما قالوا وحزر نجس ونجس⁽⁷⁾. وفي
معناه: وخطأه تخطئة وتخطينا لنسبة الى الخطأ وقال له أخطأت يقال (ان أخطأت
فخطي وان اصبت قصو بني واسأت قسوى على أي قل لي قد سأوتخطات له في
المسألة أي أخطأت وتخططاه وتخطأ أي أخطأه قال الشاعر: اوفي بن مطر
المازني.

(1) معاني القرآن وإعرابه للزجاج 101/3.

(2) ديوان لبيد 19 والحجة في القراءات السبعة / 23.

(3) لسان العرب 26/4. وتاج العروس 2469/1.

(4) معاني القرآن للنحاس 19.

(5) الحجة في القراءة السبعة / 20.

(6) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 69/9.

(7) معاني القرآن للنحاس 211 / 3.

ألا ابْلَغْنَ (1) خُلَّتِي جَابِرًا * بَأَنَّ خَلِيلَكَ لَمْ يُقْتَلْ

تَخَطَّاتِ النَّبْلُ أَحْشَاءَهُ * وَأَخْرَ يَوْمِي قَلَمٌ يَعْجَلُ (2)

الشاهد في كلمة (تخطأت) ومنها خاطأ معناها تخاطا والخطأ وما تعدد واخطا يخطي اذا سلك سبيل الخطاء عمداً وسهواً (3).

أخطأ يخطي كما قال: القرطبي الخطأ من أخطأت بمنزلة العطاء من اعطيت وهو اسم بمعنى المصدر ونحن بصدده في هذه الآية

(خطاء) على وجهين.

الأول: ان يكون لغة في الخط بمعنى الأثم مثل دبغ ودباغ ولبس ولباس.

الأخر: أن يكون مصدر خاطأ يخطي خطأ مثل: قاتل يقاتل قتالاً (4) تخاطات كما قال الشاعر: ابن أبي الصلت

عِبَادَكَ يَخْطُونُ وَأَنْتَ رَبُّ * كَرِيمٌ لَا تَلِيْقُ بِكَ الزَّمُومُ (5)

الشاهد في كلمة (يخطون) ففحوى الكلام انهم خاطون مصدر (خطأ) فمصدره يأتي على تفصيل او تفعله نحو خطأ- تخطيئاً او تخطيئة وجزأ تجزئة ونبأ تنبيئاً وتنبيئة (6)

الآية الخامسة:

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ

الآية 13 من سورة الأحزاب.

انفرد بروية حفص عن عاصم بضم الميم لا (مقام) وقرأ الباقون بفتحها (مقام) (7)

(1) أبلغ يبلغ، إبلاغ، فهو مبلغ المفعول مبلغ أبلغه الخبر إليه ،

(2) الحجة في القراءة السبعة.

(3) مادة خ. ط. أ

(4) الجامع لأحكام القرآن 253/10.

(5) ديوانه/54.

(6) شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك 120/2.

(7) النشر في القراءات العشر

(مقام) فمن قال: (مقامٌ) فكأنة أراد إلا موضع قيام.
ومن قرأ لا مُقام كأنه، أراد. إلا موضع قيام ومن قرأ لا مقام كأنه أراد إقامة لكم. وقال: (لا مُقام) بضم الميم يحتمل أن يكون مصدر⁽¹⁾ أي لا إقامة لكم⁽²⁾.
(لا مقام لكم) يكون مصدراً من أقام يقيم أو موضعاً يقيمون فيه أو يقامون (مقام) فهي مصدر عمل هذه المصدر في الجار والمجرور محكم إن مقام من قام أو قام وهو في اللازم لأن الفعل اللازم لا يأتي بعده مفعول فأن الجار والمجرور في كلمة (لكم) متعلقة بهذا المصدر وهو قيام أن (لا مقام لكم) لا قرار لكم هنا ولا مكان يقيمون فيه أو تقومون⁽³⁾ يعمل المصدر (مقام) لأن لم يفيد الشروط لأن المصادر تعمل عمل الفعل على ثلاثة أضرب.
أحدهما: إن التنوين.

والثاني: إن تضاف.

والثالث: أن يدخل عليها الألف واللام فمثال ما عمل من المصادر وهو منون قولهم (أعجبنى ضرب زيدُ عمراً) فزيدُ يرتفعُ بالمصدر كما يرتفعُ بالمصدر والفعل إذا قلت ضرب زيدُ عمراً مما جاء من ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: (لا مقام لكم)⁽⁴⁾

وقال تعالى: (لا مقام لكم)⁽⁵⁾.

ويجوز العمل في (لا مقام لكم) هنا وقرأ حفص بالضم الميم جعل على المعنى لا موضوع قيام لكم، كمال قال (مقام إبراهيم قيامه، ويجوز أن يكون مصدراً من (أقام) على معنى إقامة لكم، وأيضاً لا يعمل المصدر في الجار والمجرور

(1) معاني القرآن للفراء 337/2.

(2) البحر المحيط

(3) الكشاف 3 / 230

(4) الآية : 73، من سورة النحل

(5) الآية : 14 من سورة البلد

والظرف⁽¹⁾. (مقام) أصلها (مقوم) وحصل فيها إعلال بالتسكين والنقل حيث تحركت القاف وسكنا الواو فأصبحت الواو ساكنة وقبلها مفتوح وذلك قلبت الواو ألفاً، فأصبحت (مقام) من مقوم⁽²⁾.

الآية السادسة: قال تعالى: (خِتْمُهُ مَسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَفِسُونَ)

الآية 26 من سورة المطففين.

انفرد الكسائي بقراءة (خاتمة) بفتح الخاء من غير ألف بعد التاء وقرأ الباقر بكسر الخاء من غير الف بعدها وبالألف بعد التاء⁽³⁾

ختامه مسك رائحة اخره رائحة المسك وقال: المختوم الممزوج وقيل مختوم أي خمنت ومنعت أن يمسه ماس إلى أن يفك ختامها الأبرار أن يفك ختامها الأبرار والخاتم والختام متقاربان في المعنى إلا ان الخاتم مصدر ختم إناؤه بالمسك بدلاً من الطين⁽⁴⁾

وقال الفرزدق:

فَبَيْنَ بَجَانِيٍّ مَصْرَعَاتٍ * وَبَتْ أَفْضُ أَغْلَاقَ الْخِتَامِ⁽⁵⁾

وقال الأعشى:

وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا * وَأَبْرَزْهَاءَ وَعَلَيْهَا خَتَمٌ⁽⁶⁾

الشاهد في كلمة (ختم) و(الخاتم) أي ختم الفعل المصدر خاتم وختاماً. وقال الفراء (الخاتم) آخر كل شيء ومنه يقال ختمت القرآن والأعمال والخاتم مثله وأنت خاتم النبيين والتركيب بدل على القطع للانتهاج بجميع معانيه⁽⁷⁾ وإنما ختم تكريماً له

(1) كتاب المقتصد في شرح الأيضاح 12 / 553

(2) كتاب شذا لعرف في فن الصرف 19 / ..

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 399، والحجة في القراءات السبع ص 366

(4) الجامع لأحكام القرآن 19 / 264

(5) ديوانه / 252

(6) ديوانه / 85

(7) معاني القرآن للفراء 3 / 248

وصيانة على ما جرت به العادة فكأنها أشرف من الخمر الجارية في أنهارها من الجنة وقيل ختامه أي مقطعة رائحة المسك إذا شرب⁽¹⁾.

ومن قرأ بالألف بعد التاء انه حملة على معنى (اخره مسك) كما قال تعالى: (خاتم)، أن اخرهم والمعنى أنه لذيق الأخر ذكي الرائحة في اخره فإذا كان في طبيبه وذكاء رائحة مصدر (ختم ختاماً) ومن قرأ بالألف قبل التاء انه اسماً لما يختم به الكاس بدلالة قوله (من رحيق مختوم) خاتمة إما اسم للشئ الذي يختم به او هو مصدر بمعنى الخلط والمزج او بعنى الختم بفتح الخاء وزنه فعال بكسر الفاء⁽²⁾ وقوله (مختوم) (ختامه مسك) أي الذي يختم به راس قارورة ذلك الرحيق وهو المسك كالطين الذي يختم به رؤوس القوارير فأن ذلك المسك رطب ينطبع فيه الخاتم والمختوم له ختامأي عاقبه والقصد لذة من قطع بذكاء الرائحة واريجها خلاف خمر الدنيا والخبثية الطعم والرائحة. (ختامة مسك) وقراءة الكسائي (خاتم مسك)

التوجيه النحوي في الآية الكريمة:

(ختامه مسك): ختامه: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على اخره. مسك: خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على اخره. وأكثر كلام العرب في الناس وما أشبههم وهو خاتمهم كما قال عز وجل (خَتَمَهُ مِسْكَ)⁽³⁾ وكذلك خاتم في غير

الناس ختام كما قال لبيد بن ربيعة العامري

علي السبأ بكل أدكن عاتق أو * جونة قديحت وفض ختامها⁽⁴⁾

الشاهد (ختامها)

(ختامه مسك) في قراءة الكسائي، ختامه مسك يُعرب (ختامه) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره وخاتم: مضاف والهاء مضاف إليه، مسك: خبر

(1) غرائب القرآن ورغائب الفرقان 29 / 52

(2) الجدول في إعراب القرآن وصرفه 13 / 232

(3) الآية : 40 من سورة الأحزاب

(4) ديوانه / 314

مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره (خاتم⁽¹⁾)، اسم فاعل مصوغ من الفعل الثلاثي علي وزن فاعل ويوازن في الثلاثي المجرد فاعلا و المجرد من حروف الزيادة نحو(ضرب فهو ضارب) وسلم فهو سالم وفره وافر فر فار (وسياتي بيان المقيس وغيره.ولن يعمل اسم الفاعل إذا لم يكن محل بال أي نكره لا يعمل إلا بشروط منها أن يكون مبتدأ مسبوقةً بنفي صريح نحو، ما أن يكون مبتدأ مسبوقةً بيقى صريح نحو ، ما ضاربٌ زيدٌ عمراً قال الشاعر لأبي الاسود الدولي وما كلُّ ذي لبٍّ بمؤتيك نُصَحَه * وما كلُّ مؤتٍ نُصَحَه بلييب⁽²⁾ أو (مؤول) كقوله:-

وأن امرا لميُعنَ إلا بصالح * لغير مهينُ نفسه بالمطامع⁽³⁾

الشاهد في اسم الفعل في كلمة (مهين) حيث اعتمد على اسم الفاعل (مهين) في عمله على نفي مؤول في قوله لغير مهين نفسه بمعنى لا يهين في (مهين) عمل في كلمة (نفسه) فجعلها مفعول به (مهين) مبتدأ مرفوع مسبوقةً ليقى مؤول في كلمة (لغير) ولكنه عمل ويكون مسبوقةً بالاستفهام نحو أضرابُ انت زيدا؟ او (مقدرا) كقوله:

ليت شعري مقيم العذر قومي * ام هم في الحب لي عاذلونا⁽⁴⁾

التقدير (أقيم) وذكر المصنف في غير هذا الكتاب الاعتماد على النداء والنشد يقول

فَيَا مَوْقِدًا نَارًا لِغَيْرِكَ ضَوْءُهَا * حَاطِبًا فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ

الشاهد في (فيا موقدا نارا) حيث اعتمد اسم الفاعل في العمل على النداء يا موقدا وليس عمل اسم الفاعل على النداء لأن النداء من خواص الأسماء وهو يعمل عمل الفعل وليس الاسم وذلك النداء الاستفهام في شروط عمل اسم الفاعل وتوافق البصريون والكوفيون على جواز اعماله بمعنى الماضي مع (ال) الموصولة وما شد من مقاله ال سناتي فلو لم

(1) ختم : ختمة يختمه ختما وختاما، الأخيرة عن اللحاتي، طبعة، فهو مختوم، سُدَّ و للمبالغة والختام، الفاعل، والختم على القلب، أي لا يفهم شيئاً ولا يخرج منه شيء كأنه طبع، وفي التنزيل العزيز : ختم الله على قلوبهم، هو كقوله : طبع الله على قلوبهم، وفلا تفعل ولا بقي شيئاً، قال : ختم وطبع في اللغة واحد هو التغطية على شيء ___ لسان العرب مادة م، 163 / 2

(2) ديونه 99

(3) المساعد في التسهيل الفوائد 195/2

(4) ديوانه 19

تكن ال الموصولة بل كانت بل كانت المجرد التعريف لم تعمل في المفعول به ماضياً عند البصريين ولذا قال ابن مالك: غير الموصول ولم يقل غير المقرون. او محكى به الحال كقوله تعالى: (خَتَمُهُ مِسْكًا)⁽¹⁾

الاية السابعة: قال تعالى: (لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَابًا).

الاية:35، من سورة النبأ.

انفرد الكسائي بقراءة (كذباً) على انها مصدر بتخفيف الدال وقرأ الباكون بالتشديد⁽²⁾ وهي مصدر كذب يكذب كذاباً فوزن المصدر على وزن الفعل الماضي بزيادة الإلف في المصدر قبل آخره. وذلك اكر من اكراماً وانطلقت انطلاقاً وكلمته تكليماً وسلمته تسليماً وكذبتة تكذيباً وأيضاً كما قال النحاس : (كذب على الحقيقة وان كان الكلام يكذب تكذيباً كثيراً وفيه من النحو ما يدق به والمجئ وبهذه التاء في تكذيب وليس لها في الفعل أصل ويقال ما الدليل على أن الأصل كذاب نحن شرحه على مذهب سيبويه⁽³⁾ التوجيه النحوي في هذه الآية.

لا: نافية، الواو، حرف عطف. لا لا الثانية زائد لتأكيد النفي فيها جار مجرور لغواً مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره واو حرف عطف كذاباً معطوف على لغواً والمعطوف على المنصوب منصوب⁽⁴⁾.

و(كذباً) بتخفيف من كذبت كذاباً أي لا يتكاذبون في الجنة وقيل هما مصدران للتكذيب وإنما خففها ها هنا لأنها ليست مقيدة بفعل يعبر مصدر له وشد ونصب على المصدر وقرئت بالتحقيق أي (كذاباً) او (مكاذبة) وقد تضمنت هذه المذكورات اللذات الحسية كما لا يخف⁽⁵⁾.

(1) الآية : 18 من سورة الكهف

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 397، الحجة القراءات العشر ط 1 1394 هـ - 1974 م

للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن محمد زنجلي تحقيق الكتاب سعيد الأفغاني ص746

(3) كتاب سيبويه 2 / 243

(4) إعراب القرآن للنحاس 5 / 134

(5) روح المعاني تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني

(كذاباً) أي يكذب بعضهم بعض لأنهم اخوان الصفاء واخوان الوفاء ومن قرأ بالتخفيف فمعناه أنه لا يجري بينهم كذبا ولا مكاذبة⁽¹⁾

مصدر كذب مصدر كاذب انه لا يكذب بعضهم بعض ولا يكذبه ولا يناديه ولمن خففه انه أراد المصدر من قولهم كاذبته، مكاذبة وكذاباً كما قال: قاتلته مقاتله وقتالاً ليس مقيدة لفعل يصيرها المصدر لأن كذبوا يفيد الكذاب بالمصدر أي لا يكذب بعضهم لبعض، يتضح لنا إن قراءة الكسائي هي مصدر بتخفيف لكن هذا المصدر لم يعمل في ما بعده لأنها آخر الآية.

(1) غرائب القرآن وغائب الفرقان 29 / 150.

المبحث الثاني: اسم الفاعل واسم المكان : اسم الفاعل مشتق من الفعل الثلاثي على زنه فاعل من غير الثلاثي نأتي بياء مضارعة ثم نقلب ياء المضارعة ميما مضمومة وقبلها فتح واسم المكان يصاغ على زنه مفعل وفي هذا البحث نوضح فيه هذا الامر.

الآية الأولى:

قال تعالى: (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) الآية :40، من سورة الأحزاب.

انفرد عاصم بقراءة فتح التاء (خاتم) وقرأ الباقون بكسرها⁽¹⁾ ومن قرأ بفتح التاء ليس اسم فاعل إنما اسم اله كالتابع والقالب و(خاتم) بمعنى إنهم به ختموا ، فهو كالخاتم لهم وقرأ الباقون بالكسر التاء بمعنى انه ختمهم، أي جاء آخرهم وقيل الخاتم لغتان ، مثل طابع وطابع وانف وطابق من اللحم وطايف⁽²⁾ بفتح التاء على معنى إن النبي عليه الصلاة والسلام ختم به النبيين لا نبي بعده فلا فعل له في ذلك فمعناه آخر النبيين⁽³⁾.

(خاتم) اسم جامد ذات الآلة التي يختم به الكتاب استعمل على سبيل التشبيه وزنه على فاعل بفتح الفاء والعين⁽⁴⁾ لكن رسول الله وخاتم النبيين.

خاتم: مفعول به، على رسول بالواو منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره وخاتم مضاف والنبيين مضاف إليه.

وذكر خاتم بمعنى فتح التاء بمعنى الطابع وبكسرها بمعنى الطابع وفاعل الختم وتقوية ولكن نبيين ختم النبيين كيف كان آخر الأنبياء وعيسى ينزل في آخر الزمان قلت معنى كونه آخر الأنبياء أنه لا ينبأ احد نزول بعده عيسى من لنبي قبله وحيث

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 348، واتحاف فضلا البشر 3 / 1204، والحجة في علل

القراءات السبع 4 / 177

(2) الجامع لأحكام القرآن 14 / 196

(3) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها 2 / 198

(4) الجدول في إعراب القرآن وصرفه 10 / 296

ينزل عاملاً على شريعة محمد ﷺ مصلياً إلى قبلته كأنه من أمته⁽¹⁾. ويقرأ بفتح (التاء) بمعنى المصدر وقال خاتم: فاعل مثل قاتل بمعنى ختمهم وقال هو اسم بمعنى آخرهم وقيل هو بمعنى المختوم به النبيون⁽²⁾ من قرأ بكسر التاء أنه اراد اسم الفاعل من قولك ختم النبيين فهو خاتمهم ودليله وختم النبيين وبفتح التاء أنه اخذه ومن الخاتم الملبوس ، لأن جمال ، فيه أربع لغات خاتم، وخاتام، وخيتام وقرأ بالفتح التاء على المعنى أنهم به ختموا فهو كالخاتم والطابع لهم كما قال الرسول ﷺ.

حدثنا عتبة بن سعيد حدثنا اسماعيل بن جعفر عن عبدالله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الرسول ﷺ مثلي مثل الأنبياء كرجل بنا بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة فجعل الناس يطوفون به ويعجبون به هلا وضعت من زاوية هذه لبنة وانا اللبنة وانا خاتم النبيين.⁽³⁾

والشاهد في كلمة (خاتم) وهي اسم فاعل على وزنه فاعل.

التوجيه النحوي (خاتم النبيين)

خاتم: معطوف على المنصوب

خاتم: خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على اخره (المبتدأ) ضمير⁽⁴⁾ وتقديره هو.

خاتم: بقرأة الفتح وهي اسم اله وهي خاتم مضاف والنبيين مضاف اليه مجرور وعلامة جره الياء، وخاتم بكسر التاء، هي اسم فاعل على وزنه فاعل وعمل اسم الفاعل في النبيين فصارت مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء فتصبح (خاتم النبيين)، ويعمل رغم على انه نكرة، ولكن النكرة معطوفة أي صفة اسم الفاعل اذا كان اسم الفاعل صفة بعمل وهي شرط من شروط عمل اسم الفاعل (هو خاتم) كما قال النحاس: بالرفع. فتكون الجملة حالية مكونة من مبتدأ وخبر ويصبح المعنى

(1) الكشف 3/ 239

(2) التبيان في إعراب القرآن 3/ 1058

(3) صحيح البخاري كتاب المناقب باب خاتم النبيين رقم الحديث 3535

(4) إعراب القرآن للنحاس 3/ 316

حال الرسول ﷺ وذلك ابلغ كأنك قلت، ما خلق الرسول إلا ان يكون خاتم الرسالات وهي جملة حالية أي حال الرسول ﷺ.

الآية الثانية: قال تعالى: (لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مُدْخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ

يَجْمَحُونَ) الآية: 57، من سورة التوبة.

انفرد يعقوب بقراءة بفتح الميم واسكان الدال مخففة وقرأ الباقر بضم الميم وفتح الدال مشددة⁽¹⁾ (مدخلاً) أي المكان الذي يندسون فيه كما قال الزمخشري:⁽²⁾، يندسون فيه ويتحجرون وهو مفعئل من الدخول وقرئ مَدْخَلًا من دخل مدخلاً من ادخل مكان يدخلون فيه انفسهم وقال:مدخلاً واصله متدخل مفعئل من ادخل وهو بناء تأكيد و مبالغة ومعناه السراب ونفق في الأرض، مدخلاً بضم الميم فهو من فعل أدخل (مدخلاً:يريد سرباً في الأرض أي نفق بمعنى اسم مكان وذكر النحاس⁽³⁾ حيث قال (مدخلاً)⁽⁴⁾ ومُدْخِلٌ وقيل الأصل مُتَدْخِلٌ على مفعئل ومعناه دخول بعد دخول أي قوماً يدخلون معهم ومدخل من دخل مدخل من ادخل المصدر والمكان والزمان⁽⁵⁾ وهي قراءة عبدالله بن عامر ادخل(مدخلاً) بفتح الميم وهي القراءة التي نحن بصددھا. أو حرف عطف/ مدخلاً معطوف على ملجأ وهما اسماء مكان.

الآية الثالثة:- قال تعالى: (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ

حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكُمْ عَلَيْهِمْ) الآية: 52 من سورة الأنعام.

انفرد ابن عامر بقراءة (الغدوة) بضم الغين وإسكان الدال الواو بعدها وقرأ الباقر بفتح الغين والدال وألف بعدها⁽⁶⁾.

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 279

(2) الكشاف 2 / 157 للزمخشري

(3) إعراب القرآن 2 / 22

(4) (مدخل) من الفعل دخل و هي اسم مكان على وزن مَفْعَل

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 6 / 529

(6) النشر في القراءات العشر 2 / 258

وقال النحاس: في (الغداة)، غداة نكرة فعرفت بالألف واللام وكتبت بالواو كما كتبت الصلاة وباب غداة أن تكون معرفة إلا أنه يجوز تكثيرها كما تنكر الأسماء، فإذا نكرت دخلتها الألف واللام للتعريف. وعشي وعشية نكرتان لا غير⁽¹⁾ وفي هذه الآية الكريمة (الغداة) و (الغدوة)، في ظرف الزمان ووجه أنه يقدر فيه التثنية والشباع، كما يقدر فيه ذلك إذا ثني، وذلك مستمر في جميع هذا الضرب من المعارف ومثل سيبويه حيث قال: من قول العرب، (هذا يوم اثنين مباركاً فيه) ف جاء معرفة بلا الألف ولام ومن ثم أنتصب على الحال. واسم الزمان لا يقبل النصب منه إلا نوعان أحدهما: المبهم، والآخر: ما صبغ من المصدر بشرط، والمبهم كالجهايات (الست) نحو فوق، تحت، يمين، وشمال وأمام، خلف. ونحو هذا، كالمقادير نحو (سرت غلوه)، وفرسخ، فتتصبها على الظرفية⁽²⁾ مثل عشية، وضحي، وتتصب على، أنها مفعول فيه، وفي الآية الكريمة (الغداة) وهي جار ومجرور متلق بالفعل (يدعو) أي (بالغداة) أي في الغداة ولأنها جاء بعني (في) وضمن في المعنى كما قال المصنف رحمة :

الظَرْفُ وَقْتُ أَوْ مَكَانٌ ضُمَّنَا * فِي يَاطِرَادٍ كَهُنَّا امْكُتُّ أَرْمُنَا

الظَرْفُ وَقْتُ أَوْ مَكَانٌ ضُمَّنَا * فِي يَاطِرَادٍ كَهُنَّا امْكُتُّ أَرْمُنَا⁽³⁾

ويتضح من هذه القراءة (الغدوة) المعرفة بالألف واللام والعشي المعطوفة عليها وهي مفردة بالقراءة يمكن أن يكون بليغة في أن الظرف يمكن أن يأتي معرفة ويمكن أن يأتي نكرة (بالغدوة) أي يريدون ربهم بالعبادة في هذه الوقت هو الغدوة أي مفعول فيه أي دعوتهم في الزمن المعروف للعبادة.

(1) إعراب القرآن 2 / 68

(2) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1 / 529

(3) الفية ابن مالكفي النحو والصرف / 57

الفصل الرابع

الفعل المضارع المبدوء بالياء والتاء والنون

- ❖ المبحث الأول: الفعل المضارع المبدوء بالياء.
- ❖ المبحث الثاني: الفعل المضارع المبدوء بالتاء.
- ❖ المبحث الثالث: الفعل المضارع المبدوء بالنون.

المبحث الاول: الآيات المبدوءة بالياء في الفعل المضارع المبدوءة بالياء، وهذه والياء تدل على الغيبة، وأيضا على الاستمرارية الفعل المضارع وهي من حروف أنيت التي يبدأ بها، العفل المضارع في هذا المبحث.

الآية الاولى:

قال تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) الآية: 74، من سورة البقرة

انفرد بن كثير بقراءة (تعلمون) بالغيب أي ياء قرأ الباكون بالخطاب⁽¹⁾.

ومن قرأ الياء أي الغيبة الضمير يرجع إلى الكافر ليس على وجهه الخطاب للرسول ﷺ كما في قراءة الجمهور، والله ليس بغافل عن أعمال الكفار، بل هو تعالى يحصيها عليهم إذ لم يغفل عنها كان مجازاً عليه.

والغفلة إن اريد بها السهو، فالسهو لا يجوز على الله تعالى، وأن اريد بها الترك عن عمد، فذكروا عنه مما يجوز أن يوصف به الله تعالى⁽²⁾.

التوجيه النحوي:

ما: نافية، وهي بلغة⁽³⁾ أهل الحجاز واسم الجلال اسم ما مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على اخره.

(بغافل) جار مجرور متعلق بمحذوف في محل نصب خبر (ما) ويقوي ذلك على دخول الياء في خبرها وان كانت الياء قد تجئ شاذة مع التميمة⁽⁴⁾.

(عما تعلمون) أي عن عملكم ولا تحتاج الى عائد إلا تجعلها بمعنى الذي فتحذف العائد لطول الاسم أي الذي تعلمونه أي عن (ما) عن الذي تعلمونه وهنا للخطاب يا

محمد ﷺ.

(1) النشر في القراءات العشر 217/2.

(2) البحر المحيط 431/1 لأبي حيان الأندلسي.

(3) كتاب اللهجات العربية.

(4) إعراب القرآن 239/1.

أما قراءة بن كثير يعلمون: فعل مضارع مرفوع علامة رفعه ثبوت النون، الياء للغيبة أي بالكفار الذي يعلمونه.

(ما الله بغافل) (ما الذي تعمل (ما) النافية، نحو قوله تعالى: (ما هذا بشراً إن هذا إلا مملوك كريم⁽¹⁾).

قال تعالى: (الذين يظهرون من نسائكم ما هن امهاتكم.....الخ⁽²⁾).

ما: نافية، هذا اسم إشارة في محل رفع اسم ما. بشراً: خبر ما منصوب وعلامة الفتحة الظاهرة على آخره. ما نافية، هن: في محل رفع اسم ما، أمهاتهم خبر ما منصوب وعلامة نصبه الكسرة الظاهرة على آخره. وما تعمل عند الحجازيين بين، وأهملها بنو تميم وهو القياس، لعدم تخصيصها بالأسماء وإعمالها عند الحجازيين بشروط منها يكون بينها وبين اسمها إن، مع بقاء النفي.

وايضاً الترتب، فان فقد شروط من هذه الشروط بطل عملها، نحو ما ان زيد قائم، فما، حرف نفي مهمل وان. زائدة، وزيد، مبتدأ، وقائم خبره⁽³⁾.

وجوز عملها بعض النجاة على الرغم من شروطها وقالوا تعمل وان كان بينها بين اسمها أن واستدلوا على ذلك بقول الشاعر:

بني عُدائَةٍ ما إنَّ انتم ذهباً * ولا صريفاً ولكنَّ انتمُ الحَدَفُ⁽⁴⁾

وزعم ان الرواية بالنصب، وأن (ما) نافية، وانتم اسمها و (ذهباً) خبر ما، وجمهور العلماء يرونه وما إن انتم ذهباً. بالرفع على إهمال (ما) نافية انتم اسمها و(ذهباً) خبرها وجمهور العلماء يرونه (وما انتم ذهب) بالرفع على إهمال (ما) و مع تسليم صحة الرواية بالنصب فإننا لا نسلم أن (إن) زائدة، ولكنها نافية مؤكدة نفي ما. وقال لبعض النحاة في شرطها، الا ينقض النفي بالان نحو (ما زيدٌ إلا فلا يجوز نصب (قائم).

(1) الآية: 31، من سورة يوسف.

(2) الآية: 2، من سورة المجادلة.

(3) شرح الأشموني على ألفية بن مالك المسمى منهج السالك إلى ألفية بن مالك 121/1، حققه محمد محي الدين عبدالحميد، دار الكتب العرب، بيروت، لبنان.

(4) المرجع السابق ص122

قال تعالى: (وما انتم إلا بشرأ مثلنا) (1) وبعض النحاة وجوز النصب الا انه يجوز عمل إعمال (ما) عمل ليس مع انتقاض النفي خبرها بالا وقد استدل على ذلك يقول الشاعر.

ما الدهرُ الامنَجوناً بأهله * وما صاحبُ الحاجاتِ الا معذباً (2)

فزعم أن (ما) نافية والدهر أسمها و (منجونا) خبرها (أن) (ما) نافية كذلك، صاحب الحاجات (اسمها) و(معذباً) خبرها.

وجمهور البصريين لا يقبلون دلالة هذه الشواهد فما أولوا به البيت الأول أن (منجونا) مفعول به لفعل محذوف وجوباً والتقدير (وما الدهر الا يشبه منجوناً الفعل وفاعله في محل رفع خبر المبتدأ وذلك (معذباً) أن وما صاحب الحاجات الا يشبه معذباً وبعضهم يقول منجوناً مفعول مطلق لفعل محذوف على التقدير الاضافة (3).

(وما الله بغافل) الجملة متعلق بما تعلمون الذي تعلمونه، الله ليس بغافل عن، وذلك ما علمت في اسم الجلالة فصار اسمها والجار والمجرور خبرها، وهو متلق بتعلمون

الآية الثانية:

قال تعالى: (وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ مُتُّم لَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَحْمَةٌ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)

الآية: 57، من سورة ال عمران.

انفرد برواية حفص عن عاصم بالغيب (يجمعون) بياء وقرأ الباقر بالخطاب (4)، وخير مما يجمعون من الدنيا منافعها خير من اطلاق الأرض ذهبه حمراء، وقرئ بياء أي يجمع الكفار لأن الخطاب. هنا إلى الغيب ليس بالحاضر وقرأ عاصم (يجمعون) بالياء للغيب والمعنى مما يجمعون المنافقون وغيرهم في الآية تحقير للأمر الدنيا وحض على طلب الشهادة.

(1) الآية، 15 من سورة يس

(2) البيت لاحد بني سعد في شرح شواهد المغني ص219، وخزانة الأدب 4/ 130، 9/ 249،

250

(3) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك 280/1

(4) النشر في القراءات العشر 2/ 243، إتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربعة عشر 2/ 691

التوجيه النحوي:

(مما يجمعون)

من: حرف جر (ما) بمعنى (الذي) أو نكرة موصوفة، والعائد محذوف، ويجوز أن تكون مصدرية، ويكون مفعول محذوفاً. أي جمعهم مال⁽¹⁾.
يجمعون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون. الواو: في محل رفع فاعل.

ويتضح من هذه الآية (يجمعون) بالقراءة الياء للغيب إنما أوضح في المعنى من حيث هذه الجمع المقصود في الآية الكفار والمنافقين وهم في الغيب ليس في الخطاب أي هذه القراءة بياء أولى في خاتمة الآية من قراءة التاء لأنها التاء تدلنا إلى المخاطب هنا المؤمنين الذين هم لا يجمعون المال في الدنيا ولا يحبون الدنيا الفانية كما قال ابن عطي: (بالتاء على المخاطب هي أشكل بالكلام) على أن المخاطب المؤمنين والياء والتاء كلهما من حروف أنيت التي يبدأ بها الفعل المضارع في المعنى من حيث اللغوي صحيحة لأن. معناها بياء للغيب والتاء للمخاطب، وقرأ الجماعة (تجمعون) بالخطاب جرياً على قوله (لئن قلتم)، حفص بالغيب إما على الرجوع على الكفار المتقدمين، وأما على الالتفات من خطاب المؤمنين، وهذه فيها ثلاثة مواضع:

تقديم الموت على القتل في الأولى فيها وفي الآخر، والقتل على الموت في المتوسط وذلك أن الأولى مناسبة ما قبله من قوله (إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غدي)⁽²⁾ فرجع الموت لمن ضرب في الأرض، والقتل لمنغزا إذا وأما الثاني فلأنه محل تحريض على الجهاد، فقدم الأهم والأعرف، أما الآخر فلأن الموت أغلب⁽³⁾.

(مما يجمعون) في كلمة (يجمعون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون وذلك لأنه اسند إلى واو الجماعة وإذا اسند إلى واو الجماعة أو إلفالائتين أو ياء

(1) التبيان في إعراب القرآن 305/1.

(2) الآية: 156، من سورة آل عمران

(3) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 459/3.

المخاطبة كما قال صاحب شرح المفصل (وهو إذا كان فاعله ضمير اثنين أو جماعة أو مخاطب مؤنث لحقته معه في حال الرفع نون مكسورة بعد الألف مفتوحة بعد أختيها كقولك، هما يفعلان ، وأنتما تفعلان ، وهم يفعلون ، وأنت تفعلين وجعل في حال النصب كغير المتحرك فليل لن يفعلا، ولن يفعلوا كما قيل لم يفعلا ولم يفعلوا)⁽¹⁾

ورد عليه الشارح موفق الدين قائلاً أعلم أن هذه الأمثلة أعني يفعلان وتفعلان ويفعلون تفعلين ليست لتثنية للفعل ولا جمعاً له في الحقيقة لأن الأفعال لا تثني ولا تجمع لأن الغرض يعبر به. قليل وكثير فلم تكن حاجة إلى التثنية والجمع وذلك نحو قولك ، قام زيدٌ ، ضرب زيدٌ عمرا ، فيجوز أن يكون قد قام مرة، ويجوز أن يكون قد قام مررا.

وكذلك الضرب ولو وجيت تثنيه الفعل أو جمعه إذا اسند إليه فاعلين أو جماعة لجازت التثنية إذا اسند إلى واحد وتكرر الفعل منه فكان يقال قاما زيدٌ، وقاموا زيدٌ، وذلك فاسد فإذا الفعل نفسه لا يثنى ولا يجمع فالتثنية في قولك يفعلان والجمع في قولك يفعلون إنما هي للفاعل ولا للفعل والألف في قولك يضربان اسم وكذلك الواو في يضربون ونحوه إنما هي ضمير الفاعل وليست كالواو في الزيدون لأن الواو في الزيدون حرف وفي يضربون اسم وكذلك الياء في تضربين⁽²⁾.

وأرى أن الشارح أفضل عندي لأن الألف والواو والياء المخاطبة في الأفعال عبارة عن أسماء لا حروف، فأحسب بل أسماء ولها موقع إعرابه وهو في الألف والواو في الفاعل، ويكون الفعل مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون وهي عبارة عن أسماء لا حروف كما قال سيبويه (هذه الحروف لها حالتان، حال يكون فيها أسماء وذلك

(1) المفصل في علوم العربية، ص 244، تأليف الأستاذ الإمام الأجل فخر الخوارزم أبا القاسم محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى 538هـ، ط2
(2) شرح المفصل 7/2 لابن يعيش.

إذا تقدمها ظاهر نحو قولك الزيدان قاما، الزيدون قاموا اسم وهو ضمير وإذا قلت قاما الزيدان، فالألف في قاما علامة مؤذنة بأن الفعل لجماعة⁽¹⁾.

وعلى ذلك يحمل قولهم على أن الفعل لا يؤنث ولا يجمع ولا يثنى وهذا واضح من كلامهم في قوله تعالى (يجمعون) والواو اسم ضمير في محل رفع فاعل وليس علامة ، والنون علامة رفع أي ثبوت النون، وتحذف إذا كان الفعل منصوباً أو مجزوماً. وقراءة الغيب أوضح للالتفات راجعاً إلى الكفار في جمعهم إلى حطام الدنيا الفاني وهنا الآية بالغيب ابلغ في المعنى بها لأن الكفار لا يعرفون الآخرة وذلك يحبون الدنيا ويجمعون لها. كما قال أبو علي الفارسي (ومعنى الياء انه بالمغفرة من الله خير مما يجمعون غيركم مما تركوا القتال لجمعه الأول اظهر وأشكل بالكلام)⁽²⁾.

الآية الثالثة:

قال تعالى: (لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ

الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوفُقُوءًا عَذَابٌ أَلْحَرِيقٍ). الآية: 181، من سورة آل عمران

انفرد حمزة بقراءة اللغبية (سنكتب) بالياء، وقرأ الباقر بنون⁽³⁾

(سنكتب) وصلاً قيل ولقد كتبنا قلت ذكر وجود السماع، أولاً مؤكداً بالقسم ثم قال سنكتب على وجهه الوعيد بمعنى، لن يفوتنا أبداً إثباته وتدوينه كما لن يفوتنا قتلهم الانبياء⁽⁴⁾، سيكتب بالياء على اللغبية مبنية للمفعول به قتلهم بالرفع عطفاً على (ما)⁽⁵⁾ بالياء من اسفل على بناء الفعل للمفعول وقتلهم (وقتلهم يرفع اللام عطفاً على المفعول الذي سم فاعله وهو الذي لم يقول بياء من اصل وقرأ الباقر بنون الجمع الملائكة أما انما نون العظمة او ما هي الملائكة⁽⁵⁾).

(1) كتاب سبويه 19/1.

(2) الحجة في علل القراءات السبعة 31/2. لابي علي الفارسي.

(3) النشر في القراءات العشر 245/2.

(4) الكشاف 484/1 للزمخشري.

(5) البحر المحيط في التفسير 456/3.

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 441/3

التوجيه النحوي:

سيكتب: فعل مضارع مبني للمجهول ما لم يسمه فاعل (ما) نائب فاعل وصلتها قائم مقام الفاعل و قتلهم بالرفع عطفاً على الموصول (يقول) بياء الغيبة⁽¹⁾.

(سيكتب) ما قالوا على من رضي الله به من بعدهم أيام يرضاه⁽²⁾

وقال الطبري (وذلك أن الذي ينبغي لمن قرأ (سيكتب) ما قالوا وقتلهم الأنبياء على وجهه ما يسم فاعله، أن يقرأ يقال، لأن قوله وتقول عطف على قوله ستكتب فالصواب بالقراءة أن يوافق بينهما في المعنى بأن يقرأ جميعاً على مذهب ما لم يسم فاعله، أو على مذهب ما لم يسم فاعله، والآخر على وجه ما قد يسمى فاعله من غير معنى ألجأه على ذلك فاختياراً خارج عن الفصح من الكلام العرب والصواب من القراءة في ذلك عند (ستكتب) بالنون (وقتلهم) بالنصب لقوله (ونقول) ولو كانت القراءة في (ستكتب) بالياء وضمها (لقتيل) (ويقال) على ما قد بينا⁽³⁾.

ويتضح من كلام الطبري على القراءة (سيكتب) بالنون والفعل للمعلوم أي سم فاعله أفضل لأن قراءة الياء الغيبة وبني الفعل للمجهول أي لا سم فاعله غير صواب مستدل ذلك بالعطف على (يقال) وليس (يقول) أيقصد المبني للمجهول هنالك ومن قرأ بالنون جعلها إخباراً من الله تعالى نفسه، وهو الفاعل لذلك (ما) في موضع نصب يتعدى الفعل إليها وهي وصلتها، بمعنى وقتلهم عطف عليه، ومن قرأ بالياء جعله فعل ما لم يسم فاعله، فيكون حينئذ (ما) عطف عليها في مواضع رفع على نائب الفاعل⁽⁴⁾.

وهذه الآية (سيكتب) حروف الزيادة مثل السين الياء للمضارعة وتزاد التاء باطرادياً ولا لمضارع وفي باب التفعّل كالتحرج والتفعل كالتكسر، والفاعل كالتفاعل والافتعال كالاكتساب وفروعها وفي وصفات المؤنثة وكمسلمة، وتزاد مع السين في الاستفعال كالاستخراج وفروعه⁽⁵⁾ وهي تدل على الاستمرار ستكتب أو سيكتب.

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 514/3.

(2) معاني القرآن 222/2 للأخفش.

(3) جامع البيان عن تأويل أي القرآن 260/3 للإمام بن جرير الطبري، المتوفى سنة 310 هـ، دار العلوم والنشر جمع الحقوق، لإعادة الطبع محفوظة 1415 هـ/ 1995 م.

(4) الحجة في القراءات السبع، ص 117 لأبي خالويه.

(5) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 239/6. للإمام الجليل جلال الدين السيوطي.

الآية الرابعة:

قال تعالى: (وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ أُولَئِكَ سَوْفَ

يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ طَيِّبًا وَكَانَ اللَّهُ عَفُورًا رَّحِيمًا). الآية: 152، من سورة النساء

انفرد حفص عن عاصم برواية اللغبية (بالياء) وقرأ الباقون بنون العظمة⁽¹⁾.

التفاتون قرأوا بالياء اخبار الرسول ﷺ⁽²⁾ (يؤتيهم) التنبيه لا محال وإن تأخر فالغرض

التوكيد الوعد وتنبيه لا كونه متأخر⁽³⁾، أي بسوف لأن أبناء الأجر هو يوم القيامة

وهو زمان مستقبل ليس قريباً من الزمان الحاضر وقد قالوا إن سوف ابلغ في

التنفيس من من السين ولهم، بعد الضمير عليهم فيقال فقال وسوف يؤتيهم بل أخلص

ذلك الأجر للمؤمنين وهم رفقاً بهم فشاركونهم ويساهمونهم) وسوف يعطيهم

(جورهم) يعني جزاءهم وثوابهم علة نصرهم الرسل في توحيد اله وشرائع دينه وما

جاءت به عند الله⁽⁴⁾.

التوجيه النحوي:

يؤتي: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل

الفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو) والضمير (الهاء) في محل نصب مفعول به.

واختلف المتأولون في كيفية سؤال اهل الكتاب لمحمد ﷺ أن ينزل عليهم كتاب من

السماء. قالت اليهود يا محمد، أن كنت صادقاً فجيء بالكتاب من السماء كما جاء

موسى بكتاب⁽⁵⁾. (أولئك سوف يؤتيهم) أي المنعوت بهذا النوع الجليلة (سوف

يؤتيهم) أي الله تعالى (وجورهم) الموعودة لهم فالإضافة للعهد والإثبات والدلالة

على أنه كانت لا محالة وأن تأخر لا الأخيار بأنه متأخر على حيث رفع إليه (يؤتيهم)

(1) اتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربعة عشر 728/2، والنشر في القراءات العشر

(2) الحجة في القراءات السبعة ص 126. لأبي خالويه

(3) الكشف 309/1.

(4) البحر المحيط في التفسير 114/4.

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 274/7.

بياء تأتي للغيبة والياء وهي علامة الغائب⁽¹⁾ والتاء، وهي علامة المخاطب والنون، هي للمتكلم اذا كان معه غيره وذلك قولك: افعل إنا، وتفعل أنت، او هي تفعل:

نحن، ويفعل هو⁽²⁾ وذلك قراءة (الياء) في (يؤتيهم) للغيب وهو كلام الرسول ﷺ أي يؤتيهم الله أما بالنون، والضمير للمتكلم هو عز وجل حيث قال (سوف يؤتيهم) (بنون للعجلة والسرعة اتينا أجرهم وليس هنالك شك فيه و (يؤتي) فعل مضارع مرفوع ، وفي الرفع للفعل المضارع ثلاثة أوجه؟

الوجه الاول:

هو في الارتفاع بعامل معنوي نظير المبتدأ وخبره وذلك المعنى وقوعه بحيث يتضح وقوع الاسم كقولك زيد يضرب كما تقول زيد ضارب رفعته لأن ما بعد المبتدأ من مظان صحة وقوع رفعته الاسماء وكذلك اذا قلت يضرب الزيدان لأن من ابتداء كلاهما مستقلا الى النطق عن الصمت لم يلزمه أي أن يكون أول كلمة تقوّه أسما أو فعلاً بل مبتدأ كلامه خبره في أي قيل شاء.

الوجه الآخر:

وقولهم كاد زيد يقوم وجعل يضرب وطفق يأكل الاصل فيه أن يقال قائماً وضارباً واكلأ ولكن عدل عن الاسم الى الفعل لغرض وقد استعمل الأصل،⁽³⁾ فيمن روى بين الحماسة:

فأبتُ إلى فهمٍ وما كدتُ أبيعاً *وكم مثلاً فارقتها وهي تصفر⁽⁴⁾

الشاهد في انه استعمل خبر كان اسماً مفرداً على الأصل وانما قياسه الفعل ويؤدي وما كنت ابياً عليها.

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 8/6 للألوسي.

(2) كتاب المقتضب

(3) المفصل في علوم العربية، ص245

(4) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، ج1، ص326.

الآية الخامسة:

قال تعالى: (وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجُنْعِ النَّخْلَةِ لَسُقَطَ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا)

الآية: 25، من سورة مريم.

انفرد يعقوب بقراءة الياء، وقرأ الباقون⁽¹⁾ بالتاء وقرئ (يساقط) بالياء وادغام التاء (وتسقط) بالياء و(يسقط) بالتاء للنخلة والياء للجزع⁽²⁾ (يساقط) بالياء من تحت مضارع الساقط⁽³⁾ ومن قرا بياء يريد الجزع (يساقط) ومن قرأ بتاء يريد النخلة ، والتاء للتأنيث وقال ابن عطية (من قرأ بياء على ما تقدم ارادة الجزع ، وقرأ ابو حيوة (يُسْقَط) بضم التاء⁽⁴⁾ .

التوجيه النحوي:

يتساقط: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه السكون الظاهرة على آخره، والفاعل الجزع: فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره قراءة الياء الفاعل مذكر وهو يتساقط: ليس هي نخلة إنما هو الجزع: أي تكون الآية (تساقط) مضارع مجزوم لأنه وقع جواب للطلب وتقدير غير القرآن إن هزت الجزع يتساقط الرطب ومن قرأ بياء كأنه وجه معنى الكلام الى (وهزي إليك بجزع النخلة يتساقط عليك رطباً جنياً).

قال أبو جعفر: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال أن هذه القراءات، الثلاثة اعني (تساقط) بالتاء وتشديد السين، التاء وتخفيف السين، والتاء وتشديد السين قراءتان متقاربتان المعنى وقد قرأ بكل واحدة منهن قراءة أهل معرفة بالقران فإن ذلك قرأ القارئ فمصيب. الصواب فيه، وذلك أي الجزع إذا تساقط رطباً فقد تساقطت النخلة بجميعها وغير جزعها وذلك أي النخلة ما دامت قائمة على أصلها فإنها هي

(1) النشر في القراءات العشر 318/2.

(2) الجامع لأحكام القرآن 94/11.

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 123/9.

(4) التبيان في إعراب القرآن 870/2.

جزع وجريد وسعف ،فاذا قطعت صارت جذعاً، فالجزع الذي أمرت مريم بهزه لم يذكر احد تعلمه انه كان جزعاً مقطوعاً غير (السدى)⁽¹⁾.

وقد زعم انه عاد بهزها اياه نخلة فقد صار معناه ومعنى من قال: كان المتساقط عليها رطباً نخلة واحداً فتبين بذلك صحة ما قلنا⁽²⁾ (يساقط) بالياء أبلغ لأن الجزع جزء من النخلة وليس نخلة بكاملها وهنا تظهر المعجزة لأنها هزت جزع فتحول الى النخلة كاملة، وذلك القراءة بالياء يتضح منها الاعجاز الرباني أي يساقط الجزع رطباً (جنياً) وانما كان اصله مفعول فصرف الى فعيل، والمجني المأخوذ طرياً، وكل ما اخذ من ثمره، او نقل من موضعه بطراوته فقد أجتني، ولذلك قيل فلان يجني الكلمات (تساقط)⁽³⁾ بالتاء وتخفيف السين كما قال الشاعر أمرؤ القيس:

فلو أنما نَفَسٌ تَموتُ سوِيّة * ولكنّها نفسٌ تُساقطُ أنفَساً⁽⁴⁾

الشاهد في كلمة (تساقط) من قرا قرأ قارئ: تسقط عليك رطباً يذهب الى النخلة او قال يسقط عليك رطباً يذهب الى الجزع كان صواباً⁽⁵⁾.

وقرأ (يعقوب) (يتساقط) وهي أبلغ كما ذكر سابق والبلاغة جاء في أن الجزع يتساقط رطباً ويكون معجز لمريم وابنها عيسى عليه السلام كما ذكر ذلك ابو علي الفارسي حيث ويمكن أن يكون الجزع أي يساقط عليك الجزع ، يجوز في الفعل اذا اسند الى الجزع وجهان.

الوجه الأول: أن الفعل أضيف الى الجزع كما أضيف الى النخلة برمتها ، لان الجزع معظمها والوجه الآخر: ان يكون الجزع منفرداً عن النخلة والنخلة يسقط عليها، ويكون سقوط الرطب من الجزع آية لعيسى عليه السلام، ويكون سقوط الرطب من

(1) إعراب القرآن 12/3.

(2) جامع البيان عن تأويل آيا القرآن 92/9.

(3) تساقط : يتساقط سقط بمعني

(4) ديوانه : 107.

(5) معاني القرآن 166/2 للفراء .

الجزع اسكن لنفسها، واشد إزالة للاهتمام وسقوط الرطب منفرداً عن النخلة مثل: رزقها الذي كان يأتيها، في المحراب⁽¹⁾.

قوله تعالى: (كل ما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا)⁽²⁾.

الآية السادسة: قال تعالى: (هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ)

الآية: 32، من سورة ق

انفرد ابن كثير بقراءة الغيب (الياء) وقرأ الباقون بالخطاب⁽³⁾ (توعدون) هذا الذي توعدون ايها المتقون أن تدخلونها وتسكنوها⁽⁴⁾ ما تدعون هي جملة اعتراضية، لكل أوّاب بدل من المتقين بتكرار الجر، وهذا إشارة إلى أو مصدر أزلفت⁽⁵⁾ أي الجنة (هذا ما توعدون) الآية بتحمل إن يكون معناه يقال لهم في الآخرة عند إزلاف الجنة أن يكون أنه خطاب لأمة محمد ﷺ أي هذا هو الذي توعدون به أيها الناس⁽⁶⁾.

وقرى يوعدون للغيب ليس للخطاب أي يوعدون يوم القيامة وذلك قراءة الياء أوضح لن الخطاب جاء بالغيب لأنه في المستقبل توعدون، وهذا الوعد للمتقين التوابين الراجعين إلى ربهم تائبين له.

التوجيه النحوي:

هذا: في محل رفع مبتدأ. ما: مصدرية في محل رفع خبر. توعدون: فعل مضارع مبنى للمجهول، الواو في توعدون: نائب فاعل (هذا) والياء (توعدون) على الغيبة، والتاء على الرجوع الى الخطاب⁽⁷⁾.

وهذا إما يوعدون في الآخرة أي في مستقبل الأيام التي تأتي.

(1) الحجة في علل القراءات السبعة 465/3 لأبي علي الفارسي. أبي علي الحسن عبد الغفار الفارسي النحوي.

(2) الآية: 37، من سورة آل عمران.

(3) النشر في القراءات العشر 376/2.

(4) جامع البيان عن تأويل أي القرآن 221/13.

(5) الكشاف 24/4.

(6) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 563/13.

(7) التبيان في إعراب القرآن 1176/2.

الآية السابعة:

قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَّنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ

وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا) الآية: 24، من سورة الفتح.

انفرد أبو عمر بقراءة الياء (تعملون) وقرأ الباقر (1) (تاء)

وقرأت (تعملون) بالتاء، والياء وكان الله بأعمالهم وأعمالك بصراً لا يخفي عليه هي القول في تأويله قوله تعالى (2) واجماع القراء على الخطاب أي بالتاء بمعنى الحضرة وقرأ ابو عمر بالياء بمعنى الغيبة ولكن ابن خالويه قال: إجماع القراء على الياء بمعنى الغيبة إلا ما اختاره أبو عمر من التاء بمعنى الحضرة (3).

ولكن خالويه عكس هذه القراءة أي عكس ما انفرد به عمرو وهي قراءة (الياء) والدليل على ذلك ما قالوه ابن اجزري، وإذا راينا المصاحف التي بين ايدينا نجد قراءتها بالتاء وهي قراءة حفص عن عاصم لعل الرجل اخطلت عليه هذه القراءات، وقراءة الياء أوضح وأقوى من قراءة التاء الخطاب. لأن قراءة الياء توجيه للكفار كما قال ابو حيان: وابوعمر بالياء ، وهو تهديد للكفار (4).

التوجيه النحوي:

كان: فعل ماضي ناقص الله: اسم الجلالة اسم كان مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على اخره. بما: جار مجرور. متعلق بخبر كان بصيرا يعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون بصيرا: خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره.

(1) النشر في القراءات العشر 375/2.

(2) الكشف 466/4.

(3) الحجة في القراءات السبع، ص330.

(4) البحر المحيط في التفسير 495/9.

المبحث الثاني: الآيات المبدوءة بالتاء

الآية الأولى: قال تعالى: (وَلَنَجْذِبَهُمْ أَجْرًا إِلَىٰ أَجْرِهِمْ لَا يَعْتَمِدُونَ) وَلَنَجْذِبَهُمْ أَجْرًا إِلَىٰ أَجْرِهِمْ لَا يَعْتَمِدُونَ

أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِحِهِمْ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ

الآية: 96، من سورة البقرة.

انفرد يعقوب بقراءة الخطاب (تعلمون) بناء وقرأ الباقرن بالياء الغيبة⁽¹⁾.
وقرأ (تاء) من فوق، وهذا على الرجوع إلى الخطاب والمتوعدين من بني إسرائيل⁽²⁾.

وقال جرير الطبري (بصير بما تعلمون) يعني جل ثناء والله ذو إِبصار بما تعلمون، لا يخفى عليه شيء من أعمالكم بل هو بجميعها محيط بها ولها؛ حافظ وذاكر حتى يذيقهم العقاب جزاءها واصل بصير مبصر من قول القائل، أبصرت فأنا مبصر، ولكن صرف الـ إلى فعيل، كما صرف سمع إلى سميع وعذاب مؤلم إلى أليم ومبدع السموات والأرض إلى بديع وما أشبه ذلك⁽³⁾. نقول سميع، بديع، عليم، هذه صفة مبالغة على وزن فعيل نحو قول لبعض العرب⁽⁴⁾ (إن الله سميع دعاء من دعاء وكذلك نحو قول الشاعر:

فتاتان أما منهما فشيبيها * هلالاً وأخرى منهما تشبه البدر⁽⁵⁾

التوجيه النحوي:

الله: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الضمة على آخره بصير: خبر مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره بما: بصير و (ما) يجوز أن يكون موصولة أسمية أو نكرة موصوفة والعائد على كلا القولين محذوف أي يعلمونه ويجوز أن تكون مصدرية أي

(1) النشر في القراءات العشر 2/885.

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1/404.

(3) جامع البيان عن تأويل آي القرآن 1/606.

(4) النحو الكافي 2/228. تأليف أيمن أمين عبدالمغني ومراجعته أ.د. رمضان عبدالنواب، دار

التوفيق للتراث، القاهرة. حقوق الطبع محفوظة

(5) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في المقاصد النحوية 3/542. وبلا نسبة في شرح عمدة

الحافظ ص680.

بعلمهم والجمهور في الخطاب على الالتفات ، وأتى بصفة المضارع وان كعلمه محيطاً بأعمالهم السالفة مراعاة لرؤوس الآيات وختم الفواصل⁽¹⁾، يعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون.

الآية الثانية:

قال تعالى: (لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ

بِمَفَارَظَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) الآية: 188، من سورة آل عمران

انفرد حمزة بقراءة الخطاب (بالتاء) (تحسين) وقرأ الباقرن بالياء للغيبة⁽²⁾.

أنالإملاء خير لهم من منهم أو قطع آجالهم (إنما نملي لهم⁽³⁾) (ولا تحسبن) (بالتاء) من فوق و(الذين) مفعول أول الحساب، (إنما نملي) بدلا من الذين كفروا. والمسألة جائزة إذ المعنى (لا تحسبن) إملاءنا للذين كفروا خيراً لهم أو نحو هذا ومعنى هذه الآية الرد على الكافرين في قولهم إن كوننا ظاهرين⁽⁴⁾.

ومن قرأ بالتاء مع فتح الألف وذلك أبلغ في القراءة كما ذكر الطبري حيث قال (وقد اختلف القراء في قراءة قوله (لا تحسبن) الذين كفروا إنما نملي لهم خيراً لأنفسهم) فقرأ ذلك جماعة منهم (لا تحسبن) بالياء والفتح الألف من قوله (انما) على المعنى الذي وضعت من تأويله. وقرأ آخرون، (لا تحسبن يا محمد الذين كفروا إنما في قراءة من قرأ بالتاء وقد علمت تحسبن في الذين كفروا وإذا أعملها في ذلك لم يجزها أن تقع على (انما) انما يعمل فيها العامل في شئين نصبا قيل أما الصواب في العربية ووجه الكلام المعروف من كلام العرب كسر إذا قرئت تحسبن فإنما قد نصبت الذين اسماً في أن، ولكني أظن أنني من قرأ ذلك بالتاء في تحسبن وفتح الالف من انما اراد تكرير تحسبن على انما نملي لهم خير لأنفسهم كما قال جل شأنه (فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة) هل ينظرون إلا الساعة هل ينظرون الا ان تأتيهم بغتة؟ وذلك إن كان وجهاً جائزاً

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 26/2.

(2) النشر في القراءات العشر 244/2.

(3) الكشاف 232/1.

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 433/3.

من العربية توجه الكلام العرب ما وصفنا قبل⁽¹⁾، ونجد الطبري بعد هذه السرد فقد فضل قراءة الياء من (يحسبن) وهي الصواب عنده على وجهين.

الاول: على معنى الحسبان للذين كفروا دون غيرهم.

والآخر: وهي طلب المنصوبين وإنما اخذنا ذلك على الإجماع القراءة على الفتح الالف. وليس كما زعم الطبري في هذه الآية تقديم وتأخير ، أي إنما نملي لهم تحسبن في غير القرآن. وذكر ذلك النحاس حيث قال (لأنه كان منهم ويجعله على التقديم والتأخير، اي لا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خيراً لأنفسهم⁽²⁾ قيل: إنما جائزة على التكرير أي ولا تحسبن الذين كفروا ولا تحسبن إنما نملي لهم، وفي التكرار قول الفراء حيث قال (بالتاء وفتح الالف على التكرار تحسبن ولا تحسبن نملي لهم⁽³⁾).

لا: نافية. تحسبن: فعل مضارع مبني على الفتح

الذين: فيمحل رفع فاعل، و كفروا بدل من الذين. أما القولان: فالقائم مقامهما قوله (أنما نملي لهم خير لأنفسهم) فأن وما عملت فيه تسد مسد المفعولين لوفي (ما) وجهان:

أحدهما: هي بمعنى الذي.

الوجه الآخر: مصدرية ، ولا يجوز أن يكون كافة ولا زائدة أو قدر الفعل يليها، وكلامها ممتع⁽⁴⁾، وقراءة حمزة فاضطربت الأقوال حولها في تخريجها لم ينظروا إلي تواتر هذه القراءة. وتخرجها على الرغم من أن هذه القراءة تخريجها سهل ويسر، خرجها السمين الحلبي حيث قال في تخريجها أوجه أحدهما:

أن يكون فاعل (تحسبن) ضمير النبي ﷺ (الذين كفروا) مفعول اول (انما) نملي لهم خير (مفعول ثان) ولا بد على هذا التخريج من حذف المضاف (إما من الأول تقديره (ولا تحسبن شأن الذين كفروا) واما من الثاني تقديره (اصحاب أن املاء تأخير لهم)

(1) جامع البيان عن تأويل أي القرآن 247/3.

(2) إعراب القرآن 421/1.

(3) معاني القرآن 248/1 للفراء.

(4) التبيان في إعراب القرآن 312/1-313.

وانما احتجنا الى هذا التأويل ، لأن أنما نملي (بتأويل مصدر، والمصدر معنى من المعاني ولا يصدق على

الذين كفروا والمفعول الثاني وفي هذا الباب هو الأول في المعنى⁽¹⁾.

الثاني: أن يكون (أنما نملي لهم) بدل من (الذين كفروا) والى هذا ذهب الفراء⁽²⁾ وكذلك ذهب الى الراي الزجاج حيث قال (في هذا الموضع يجوز على البديل من الذين والمعنى لا تحسبن املاءنا للذين كفروا خيراً لهم وقد قرأ بها خلق كثير⁽³⁾) أي أن هذه القراءة لا سبيل فيها من حيث اللغة وقال الشاعر:

فَمَا كَانَفَيْسُ هَلْكَهُ هُلْكَهُ وَاحِدٍ * وَلُكْنَهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمًا⁽⁴⁾

الشاهد في قول (هلكه) بدل من (قيس) والمعنى فما كان هلك قيس هلك واحد. ويستحسن قول أبي علي الفارسي في هذه الآية حيث قال (في قوله الذين كفروا)، في موضع نصب بأنه مفعول به الأول: والمفعول به الثاني⁽⁵⁾ في هذه الباب هو المفعول الأول في المعنى، فلا يجوز إذن فتح (أن) من قوله (لا تحسبن الذين كفروا) إنما نملي لهم، لأن إملاءهم لا يكون اياهم. فان قلت افلم لا يجوز الفتح (أن) وتجعله (بدلاً) من (الذين كفروا)، كما أبدلت (أن) وتجعله (بدلاً) تحت (الذين كفروا) كما أبدلت (إن) من إحدى الطائفتين) لزمك أن تنفس (خيراً) على التقدير لا تحسبن إملاء الذين كفروا لا أنفسهم من حيث كان المفعول (تحسبن) وقيل انه لم ينصبه احد، فإذا لم ينصب علمت أن البديل فيه لا يصح ، فإذا لم يصرح البديل لم يجز (فيه إلا) كسر (أن) (ولا تحسبن) الذين كفروا إن ما نملي لهم خير لا أنفسهم على ان يكون (إن) وخبرها في موضع المفعول الثاني من (تحسبن) وكلامه في هذه الآية يستحسن إلا في قوله لا يجوز البديل إلا إذا كسر همزة (إن) ويكون جزءاً

(1) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 497/3.

(2) معاني القرآن 248/1 للفراء.

(3) إعراب القرآن وصرفه 381/1.

(4) ديوان الحماسة 328/1. جمل النحو 151/1، الأصول في النحو 51/2، تفسير القرطبي 40/3.

(5) الحجة في علل القراءات السبعة 321/2 لأبي علي الفارسي.

منصوبة على أنما مفعول على أنما مفعول به ثاني وذلك ليس بصواب بينما أن يكون المفعول به ثاني في الآية جمع (لهم خير لأنفسهم) الله علم.
الآية الثالثة:

قال تعالى: (أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ)

الآية:50، من سورة المائدة

انفرد عبدالله بن عامر بقراءة التاء (يَبْغُونَ) وقرأ الباقون بالياء⁽¹⁾ (يبتغون) فحكم الجاهلية هذا هو الاستفهام هنا غرض الاستفهام هنا الإنكار إلى الله سبحانه وتعالى ينكر عليهم على أنهم يريدون حكم غير حكم الله، أي أحكام عبده الأوثان من أهل الشرك وعندهم كتاب الله فيه بيان حقيقة الحكم حكمت به فيهم ، وانه الحق الذي لا يجوز مخالفته ومن قرأ بتاء أن معناه والله اعلم قل يا محمد ﷺ للكفرة، إذا كنتم لا تحكمون بما في الكتب الله عز وجل فتبغون حكم الجاهلية⁽²⁾ وقراءة التاء أبلغ لأنها تقوم على الالتفات كما ذكر ذلك السمين الحلبي حيث قال : (ومن قرأ بالتاء الخطاب على الالتفات ليكون أبلغ في زجرهم والاستفهام الذي يألفهذو البصائر و (حكماً) نصبا على التمييز⁽³⁾).

التوجيه النحوي:

من الآية وجهان للإعراب:

الوجه الأول : أحكم: مفعول به منصوب⁽⁴⁾ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ويبغون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة ثبوت النون في محل رفع خبر المبتدأ وذلك الذي قاله الزمخشري:⁽⁵⁾، ولكن أبا البقاء ضعف هذا الرأي حيث قال : (يقراً

(1) النشر في القراءات العشر 254/2.

(2) الحجة في القراءات السبعة، ص 131 لأبي خالويه.

(3) الدر المصون في علم الكتاب المكنون 25/2.

(4) إعراب القرآن 25/2.

(5) الكشف 116 /2

بضم الحاء وسكون الكاف وضم الميم على أنه مبتدأ والخبر يبغون، العائد محذوف، أي يبغونه هو ضعيف⁽¹⁾.

ويتضح لي على أن إعراب المفعول به أقوى في، الآية من الرفع ؛ لأنّ هذا الاستفهام والاسم بعده متلق بالفعل يبغون، وذلك أوضح من هذا الوجه، كما وضحنا سابقاً أي قراءة الخطاب أبلغ وأقوى من قراءة الغيبة وأكد ذلك أبو حيان حيث قال: (وقرا ابن عامر بالتاء على الخطاب وفيه مواجعتهم بالإنكاري والردع والزجر والخطاب ليهود بني قريظة وبني النضير)⁽²⁾.

الآية الرابعة:

قال تعالى: (قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ)

الآية: 58، من سورة يونس.

انفرد رويس برواية (فليفرحوا) عن يعقوب بالخطاب وقرأ الباقر بالغيبة فقراً (فلتفرحوا) وهو الأصل والقياس وهي قراءة الرسول ﷺ⁽³⁾ (فليفرحوا)، أي هذه اللغة قليلة عند العرب وذلك ذكر أبو على الفارسي: (ولو قلت) (فليفرحوا) لأنهم جعلوه أمراً للغائبوللام. إنما تدخل اللام على الغائب؛ لأنّ المواجه استغني فيه اللام يقولون (أفعل) فصار تشبيهاً بالماضي من (بدع) الذي استغنى عنه ترك ولو قلت (فليفرحوا) فلانه اعتبر الخطاب الذي قبل، وهو قوله سبحانه وتعالى (وقد جاءكم موعظة فلتفرحوا)⁽⁴⁾.

وزعموا انها لغة (قال: وهي قليلة يعني نحو (لتضرب) و أنت تخاطب، وإذا قلنا اللغة قليلة أفضل من هي قبيحة اوردئة كما ذكر الأخفش، على أن هذه اللغة رديه حيث قال: (وهي لغة العرب، رديئة لانّ هذه اللام إنما تدخل في المواضع التي لا يقدر فيه على (أفعل) يقولون ليقول زيد، لأنك لا تقدر على (أفعل) ولا تدخل اللام،

(1) التبيان في إعراب القرآن 443/1 .

(2) البحر المحيط في التفسير 288/4.

(3) الكشف 154/2.

(4) الآية: 58، من سورة يونس.

(فبذلك) بدل⁽¹⁾ قوله (قل يفعل الله وبرحمته) ووافقه على ذلك ابن خالويه حيث قال: (بالتاء) وهي ضعيف في لأن العرب لم تستعمل الام مر باللام الحاضر إلا لم يسم فاعله كقولهم: لتعن بحاجتي ومعنى: فبذلك اشارة إلى القرآن والقليل في اللغة العربية عكس رديء كلمة رديئة ؛ لأن القليل يمكن أن يكون صحيحاً ولكن غير شائع بينما الرديئاً ما لم تكن صحيحة وهذه القراءة متواتر عن النبي ﷺ وقال أبو جعفر النحاس: سبيل الأمر أن يكون ليكون معه حرف جازم كما أن النفي حرفاً إلا أنهم يحذفون من الأمر للمخاطب استغناء بمخاطبة وربما جاءوا به على الأصل منه⁽²⁾ فبذلك فلتقروا، وقال ابن عطية: (إلا إن العرب رفضت إدخال اللام الأمر المخاطب لكثرة ترده و كان الأمر الحاضر أكثر لأن الغائب بعيد عنك فإذا أردت أن تأمر احتجت إلى إنتامر المخاطب ليؤدي كلامك إلى الغائب فتقول يا محمد : قل لعلى أقرأ أما الحاضر فلا يحتاج الى ذلك؛ لأن خطابك إياه مباشرة⁽³⁾ وذلك أبلغ أن تخاطب مباشرة فلتقروا وليس هنالك غضاضة.

التوجيه النحوي:

(فبذلك فليدخلوا) الفاء: الفاء الأولى مرتبطة بما قبلها والفاء الثانية: بفعل محذوف تتدبره فليفرحوا بذلك فليفرحوا وقيل: الفاء الأولى زائدة واللام لام الأمر: تقروا: فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف النون، إذ نظرنا لهذه التوجيهات النحوية لا نجد أن هنالك مشكلة في اللام الطلب و تسكين هذه اللام بعد الواو والفاء وأكثر من تحريكها ، ولذلك اجمع القراء على التسكين فيما سوى قوله (وَلَيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ

الْعَتِيقِ)⁽⁴⁾ مما ولي، واو أو فاء كقوله تعالى: (فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي)⁽⁵⁾ مما

ولى واو، أو فاء أو

(1) معاني القرآن 346/2 للأخفش.

(2) إعراب القرآن 259/2.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 170/7.

(4) الآية: 29، من سورة الحج.

(5) الآية: 168، من سورة البقرة.

وأيضاً لو كان تسكين هذه اللام لغير سبب يخصها لشاركها فيه دون شنوذ لام (كي) الواقعة بعد فاء أو الواو ويقل دخول هذه اللام على فعل فاعل مخاطب استغناء بصيغة (أفعل) والكثير دخولها على فعل مالم يسم فاعله مطلقاً نحو لتعن بحاجتي وليزهيدُ علينا ومن دخولها على فعل فاعل مخاطب مع قلته⁽¹⁾ وقراءة عثمان رضي الله عنهم في قوله تعالى (فبذلك فلتقرحوا) وقول النبي ﷺ (لتأخذوا مناسككم فأني لا ادري لعلى لا حج بعد حجتي هذه)⁽²⁾

ويتضح لنا من هذه الشواهد القرآنية والحديث النبوي أن ليس هنالك مشكلة لغوية في هذه الآية الكريمة واللام الطلبية التي تدخل على الفعل يمكن أن تكون متحركة كما يمكن أن تكون ساكنة رغم على أن تكون ساكنة مع المخاطب قليلة والقلة في اللغة ليس كردئة أو شاذة وأن هذه القراءة يمكن أن نصفها بأنها جيدة على الإطلاق لهذا الخطاب. والله اعلم.

الآية الخامسة:

قال تعالى: (كُنْزٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ)

الآية: 29، من سورة ص.

انفرد أبو جعفر بقراءة بناء في كلمة (ليدبروا) وقرأ الباقون بياء الغيبة⁽³⁾. (وليدبروا)، على الخطاب وتدبر الآيات التفكير فيها والتأمل الذي يؤدي إلى معرفة ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة والمعاني الحسنة لأن من اقتنع بظاهر المتلو لم يحل منه بكثير طائل، وكان مثله كمثل من له لقحة لا يحليها⁽⁴⁾ أولى القراءتين عندنا بالصواب في ذلك، وأن يقال (إنما قراءتان مشهورتان صحيحتان،

(1) شرح الكافية الشافية 137/2-138. تأليف الإمام أبي عبدالله جمال الدين محمد بن مالك الطائي الشافعي وتحقيق علي محمد عوض وعادل احمد عبدالموجود، دار الكتب الطبعة الأولى 1420هـ/2000م.

(2) صحيح مسلم 652/1، كتاب الحج، باب الاستحباب، رمي جمرة العقبة يوم النحر ركباً

(3) النشر في القراءات العشر 361/2، اتحاف فضلا البشر في القراءات الأربعة عشر، ص372.

(4) الكشف 327/3.

المعنى فإنهما قرأ القارئ فمصيب⁽¹⁾ (التدبير) ويقتضي أن التدبير من أسباب
فالترتيل إذا أفضل لهذا إذا التدبر يكون إلا مع الترتيل⁽²⁾.

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن 182/12.
(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 453/12.

التوجيه النحوي:

اللام: للام التعليل.

ليدبروا: فعل مضارع منصوب بان مضمرة وعلامة نصبه حذف النونالواو: في محل رفع فاعل⁽¹⁾. قال ابو حيان: (ليدبروا) بياء الغيبة واستدل الدال، واصله ليدبروا، وقرأ على بهذا الأصل وقارئتنا الذي نحن بصدده وهو ابو جعفر بتاء الخطاب، وتخفيف الدال كما اثبتنا قراءته سابقاً والأصل ليدبروا بتاءين فحذفت إحداهما على اخلاف الذي فيها فهي تاء المضارعة أم التاء التي تليها؟ واللام في ليدبروا لام كي واستند التدبر في الجميع، وهو التفكير في الآيات والتأمل الذي يعني بصاحبه الى النظر في عواقب الأشياء واستند التذكر الى أولى العقول لأن ذا العقل فيه ما يهديه الى الحق وهو عقله فلا يحتاج على ما يذكره فيتذكر⁽²⁾.

ويتضح لنا من كلام أبو حيان، هذا أن هذه القراءة أولى وواضح وأبينمن غيرها من القراءات الأخرى (ليدبروا) اللام للام التعليل التي تسمى للام كي وهي التي اختلف النحاة في نصبها وقال بعض النحاة أن لام كي وذلك رأي الكوفيين وفصل ذلك السيوطي فقال: (وزعم أهل الكوفة أن النصب في الفعل بهذه اللام نفسها ، كما زعموا ذلك في اللام الجحود وأن ما ظهر بعدها من أن كي هو مؤكد لها، وليس لام الجر التي تعمل في الأسماء ، لكنها تشمل على معنى (كي) فالعمل لها وزعم أن اللام بنفسها تنصب الفعل كما قال الكوفيون: إلا أنه قال قيامها مقام (أن لا يجوز الفعل بين اللام كي والفعل المفعول المنصوب إلا بها، إنما يصاغ ذلك لأنها حرف جر، و (لا) قد يفصل بها وبين الجار والمجرور، في فصيح الكلام نحو غضبت من، لا شيء، وحيث بلا زاد ويلزم ذلك إظهار أن، ليضع الفعل بين المتماثلين، لأنهم لو قالوا حيث لا تنصب كان ذلك قلق في اللفظ ونبوة في النطق، فجتنبوه بإظهار⁽³⁾.

(1) الجدول في إعراب القرآن وصرفه 94/11.

(2) البحر المحيط في التفسير 153/9.

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 141/4.

يتضح لنا من سرد السيوطي على أن اللام لها وجهان في نصب الفعل المضارع.

الوجه الأول: تنصب بنفسها وهذا رأي الكوفيين

الوجه الآخر: تنصب بأن مضمرة وهذا رأي البصريين واللام التعليل تأتي بمعنى (كي) كما ذكر الهادي عطية⁽¹⁾ حيث أئ البصريين. واللام التعليل تأتي بمعنى (كي) مخصص

قال: وهي كثيرة في كلام العرب والمالقي⁽²⁾ الداخلية على (كي) التي بمعنى (أن) والتي تكون (كي) بمعناها، وهي بمعنى (كي) كما قال تعالى: (أمرنا لنسلم لرب العالمين)⁽³⁾.

الآية السادسة:

قال تعالى: (الَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)

الآية: 7، من سورة المجادلة.

انفرد أبو جعفر بقراءة التاء في كلمة (تكون) وقرأ الباقر⁽⁴⁾ بالياء يكون.

(يكون) من كان التامة (من) مزيده و(نجوى) فاعل وهي مصدر بمعنى التناجي وهو المساواة من النجوى وهي ما ارتفع من الأرض، لأن المتساويين يخلوان وحدهما بنجوى من الأرض، أو لأن السريضان فكأنه رفع من حضيض الظهور

(1) الحروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين، ص 428. لهادي عطية مطر الهلالي، ط1، عالم الكتب 1406هـ/1986م.

(2) رصف المباني في شرح حروف المعاني، ص 299، للإمام أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق الدكتور محمد الخراط، دار العلوم، الطبعة الثانية، 1405هـ/1985م.

(3) الآية: 71، من سورة الأنعام.

(4) النشر في القراءات العشر 385/2.

إلى أوج الخفاء وقرأ أبو جعفر، (ما تكون) بالتاء الفوقية لتأنيث والقراءة بالياء التحتية⁽¹⁾.

وقراءة التاء والياء (يكون) والياء على أن، النجوى غير حقيقي ومن فاصلة أو على أن المعنى ما يكون شيء من نجوى والنجوى التتاجي فلا تخلو إما أن تكون مضافة إلى ثلاثة أي من نجوى ثلاثة نفر أو موصوفة بما أي من نجوى في أنفسهم مبالغة⁽²⁾.

(وتكون) بالتاء على التأنيث وقال أبو جعفر النحاس: هذه القراءة إن كانت مخالفة لحجة الجماعة فهي موافقة للسواد جائزة في العربية، لأن النجوى مؤنثة باللفظ و(من) فيها زائدة، كما تقول ما جاء من رجل وجاء من امرأة والتقدير، ولا يكون من نجوى أربعة إلا هو خامسهم⁽³⁾. وما ذهب إليه أبو جعفر، لعله الصحيح من الجانب اللغوي لأن التاء هنا للتأنيث ونجوى مؤنثة.

التوجيه النحوي:

ما: نافية، تكون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره وتامه نجوى: مجرور لفظاً مرفوع محل، فاعل تكون إلا للحصر في المواضيع الثلاثة (لا) زائدة لتأكيد النفي في المواضع الثلاثة الآتية (خمسة) وادني وأكثر معطوفة على النجوى تبعاً في الجر لفظاً⁽⁴⁾ مصدر بمعنى التتاجي أو الإنتجاع ويجوز أن تكون النجوى اسماً للمتتاجين، فيكون (ثلاثة) صفة أو بدلاً.

(تكون) التاء للتأنيث إذ اسند الفعل إلى فاعل مؤنث يمكن أن يبدأ ببناء، وهي صدر الفعل وذلك كما قال الزمخشري: (وهو ما يتعقب الفعل في صدر الهمزة والنون، والتاء، والياء، وذلك قولك للمخاطبين، أو الغائبة تفعل والغائب يفعل وللمتكلم افعل وله إذا كان معه عبره واجداً أو جماعة تفعل تسمى الزوائد⁽⁵⁾).

(1) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 32/15-33.

(2) الكشف 74/4.

(3) إعراب القرآن 375/4.

(4) التبيان في إعراب القرآن 1212/2.

(5) المفصل في علوم العربية، ص 244.

(تكون) اسند إلى الفاعل، وهو ما اسند إليه ما تم به الفائدة ، سواء كان فعلاً او اسما
أو جملة، فالفعل (قام زيدُ) فقال فعل اسند زيد اسم مسند إليه.
وكذلك إذا كان المؤنث فعل مسند إلى التاء للتأنيث مثل (تكون نجوى) فنجوى
مؤنثة كما قال الفراء: وقراءة ما تكون، بالتاء لتأنيث.

المبحث الثالث: الآيات المبدوءة بالنون

الآية الأولى: قال تعالى: (وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ

عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ) الآية: 17، من سورة الفرقان.

انفرد ابن عامر بقراءة النون في كلمة (فيقول) وقرأ الباقرن بالياء⁽¹⁾ في كلمة (فيقول) وهذه الآية تتضمن الخبر على أن الله تعالى يوبخ الكفار في القيامة فيقع الخزي على الكافرين⁽²⁾، وأولى القوال في ذلك بالصواب، أن يقال إنما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعنى، فيأتيها قرأ القارئ فمصيب⁽³⁾. (فنقول) فهو قياس كما قال أبو حيان: وهو القياس في الأفعال المتعدية الثلاثية ؛ لأن يفعل يضم العين قد يكون من اللازم الذي هو فعل يضمها في الماضي، وقال ابن عطية: وهي قليلة في الاستعمال قوية في ذكر بل فعل المتعدي الصحيح جمع الحروف⁽⁴⁾ وإذا لم يكن للمبالغة ولا حلقى عين ولا لام فإنه جاء على يفعل ويفعل كثيراً ، فإن شعر احد الاستعمالين اتبع إلا فالخيار حتى أن بعض أصحابنا فيها سمعاً للكلمة أو لم يسمعها. التوجيه النحوي:

فنقول: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره⁽⁵⁾ هو أو نحن وقال أبو حيان (بفعل) بضم العين قد يكون من اللازم ، وأيضاً يكون من المتعدي كما قال الزمخشري : في المفصل: للمجرد ثلاثة أبنية فَعَلٌ وفَعْلٌ، فلكل واحد من الأولين على وجهين متعدي وغير متعدي مضارع فعل على فعل وفعل والثالث على وجه واحد غير متعدي ومضارعه على بناء

(1) النشر في القراءات العشر 333/2.

(2) المحرر في تفسير الكتاب العزيز 16/11.

(3) جامع البيان عن تأويلي القرآن 251/10.

(4) البحر المحيط في التفسير 90/8.

(5) معجم ألفاظ إعراب القرآن الكريم، 272، تقديم الدكتور محمد سيد الطنطاوي.

واحد وهو يفعل فمثال فعل (ضربه) يضربه، وجلس يجلس وقتله يقتله وقعد يقعد ومثال فعل يفعل شربه يشربه ، وفرح يفرح(1).

والذي ذكره الزمخشري، على هذه الوزن يضم العين اللازم مثل فرح ، جلس، ولكن (شرب ، يشرب) (نصر، ينصر) متعدي ذلك لا شكلية في اللغة ولو كان قليلاً كما في الآية الكريمة (فيقول) فنقول انتم أضلتم عبادي) قال السيوطي:هم عيسى والملائكة وعزير(2). وقيل أيضا (انتم أضلتم عبادي هؤلاء) القائل الذي هو الله عز وجل والمخاطب هم المعبودون مع الله على العموم، وقيل الأصنام والأول أرجح: لقوله تعالى: (ثم يقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون)(3).

المعنى أن الله يقول يوم القيامة للمعبودين انتم اضلتم عبادي هو أم هم ضلوا من تلقاء انفسهم بأخبارهم ولم تضلوا انتم، ولأجل ذلك بي هذا المعنى بقوله (هم) ليتحقق إسناد الضلال إليهم وإنما سألهم الله هذا السؤال مع علمه بالأمور ليوبخ الكفار الذين عبدوهم(4).

الآية الثانية:

قال تعالى: (يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ

(تَجْرَى

الآية: 9 من، سورة التغابن

انفرد يعقوب بقراءة النون في كلمة (نجمكم) وقرأ الباقرن بالياء(5)، بنون نجمكم: بجمع الأولينوالآخرين وذلك إن كل واحد يبعث طامعاً في الخلاص ورفع

(1) المفصل في علوم العربية، ص217.

(2) الدر المنثور في تفسير المأثور 241/6 للإمام عبدالرحمن جلال الدين السيوطي، دار الفكر، الطبعة المحفوظة للنشر، 1414هـ/1953م.

(3) الآية: 40، من سورة سبأ.

(4) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل 139/3، تأليف الإمام ابي القاسم أحمد بن محمد الكلبي القرناطي، تحقيق محمد عبدالمنعم اليونسي ابراهيم عطوه عوض، مكتبة الإيمان، دار الكتب الحديث القاهرة.

(5) النشر في القراءات العشر 388/2.

المنزلة⁽¹⁾ وقال الزمخشري: في هذه الآية وقرئ نجمعهم بالنون، (فان فلن) بم انتصب الظرف (يوم) بقوله (لنتبؤن) أو بخير لما فيه من معنى الوعيد فإنه قيل والله معاقبكم يوم يجمعكم أو بإضمار أذكر (ليوم الجمع)⁽²⁾.

التوجيه النحوي:

(يوم نجمعكم)

يوم: مفعول فيه منصوب وعلامة نصبه لفتحة الظاهر على آخره ، والعامل في يوم لتتبؤن والضمير الذي في يجمعكم يعود على اسم الله، ولا يجوز أن تعود على اليوم، لو قلت ، جئت اليوم يوافقك ، لم يجر ، لا يضاف اليوم إلى الفعل يعود عليه منه ضمير لعله ليس هذا⁽³⁾. نجمعكم: فعل مضارع مرفوع⁽⁴⁾ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ك: في محل نصب مفعول به. قال الطبري: (يوم يجمعكم) لما دل الكلام ، أي تتفاوتون يوم يجمعكم وقيل التقدير أذكروا يوم يجمعكم⁽⁵⁾.

(1) البحر المحيط في التفسير 190/10.

(2) الكشاف 105/4

(3) إعراب القرآن 444/4.

(4) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم، ص 746.

(5) التبيان في إعراب القرآن 1226/2.

الفصل الخامس :

المتصرف من الأسماء وصيغ الأفعال وما

يطرأ عليها من تغيرات وفيه أربعة مباحث

❖ المبحث الأولي : جمع الكثرة

❖ المبحث الثاني : جمع القلة

❖ المبحث الثالث : الفعل المبني للمعلوم

❖ المبحث الرابع : الفعل المبني للمجهول

الفصل الخامس :

المتصرف من الاسماء:

المتصرف من الأسماء وفيه الجامد والمشتق في الخطئة نسبة لعدم وجود آيات مفردة في هذا الباب وذلك سوف نبحت عن الجموع، الجمع ينقسم قسمين جمع صحيح وجمع تكسير وجمع التفسير ينقسم قسمين ايضاً جمع قلة وجمع كثرة وجمع الصحيح ينقسم قسمين جمع مذكر سالم وجمع مؤنث سالم ومنتاول فيه المبني المعلوم والمبني للمجهول وفيه ضبط الكلمة بالحركة. في هذا الفصل أربعة مباحث : وهي

المبحث الأول : جمع الكثرة

الآية الأولى: (الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ

يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ

وَالْأَغْلَالَ الَّتِي الْآيَةَ: 157 من سورة الأعراف.

انفرد ابن عامر بقراءة (أصارهم) ممددة الألف على الجمع وقرأ الباقيون بدون الف المد على الأفراد أصارهم جمع إصر واصل في اللغة الثقل، وهو تعبدوا به مما يتقل (أصر)⁽¹⁾ جمع على (أصارهم) والجمع يكون بالمد بالألف مثل أبق ، أبق وأبوق الاول آخرون ، وهي أخرى، وأخريات وأخر ويرى الباحث أن الجمع⁽²⁾ في هذه، الآية أوسع من الأفراد وأبلغ في المعنى وذلك يميل أكثر النحاة إلي إباحة الجمع فيما يدل على القلة دون ما يدل على الكثرة، والفضل الأخذ بالرأي القائل إن الحاجة قد تدعو أحياناً إلى الجمع بنوعية كما تدعو تثنية، فكما يقال في جماعتين من الجمال، جمالات كذلك يقال في جماعات اجمالات، فإذا قصر تكسير...، ننظر إلى ما يشكله من... (أي المفردات) فيكسر يمثل تكسره والمراد بما يشاكله مما يكون مثله في عدد الحروف ومقابلة المتحرك منها بالمتحرك في الآخر. والساكن بالساكن من غير... النوع، بالحركة.

(1) أصر تجمع على أصرار أي على أصارهم وأصل في اللغة الثقل وهو التعبد به مما ثقل عليه

(2) والجمع أبلغ من المفرد إذ لم يكن ضروره للأفراد

ولا يجمع جمع التكسير ما كان من الجموع على زنه مفاعل أو مفاعيل أو فعلة والمراد بالزنة هنا المماثلة أو المشاركة على الوجه السابق ويفتح لنا في هذه الآية (أصر)⁽¹⁾ جمع أصارهم الجمع اقوي في المعنى مثل إبيريق، أباريق والجمع أكثر في المعنى من الأفراد وذلك قراءة الجمع أبلغ وأوضح من فرادة والأفراد كما قال أبو علي الفارسي: وجمع ابن عامر كأنه أراد ضروباً من المأثم المختلفة فجمع لاختلاف فيها. والمصادر قد تجمع إذا اختلفت ضروبها كما قال تجمع سائر الأجناس⁽²⁾ وذلك إذا كانوا قد جمعوا ما يكون ضرباً واحداً.

الآية الثانية:

قال تعالى: (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَبِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسْكِنٌ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) الآية : 24، من سورة التوبة
انفرد عاصم بقراءة الجمع في كلمة (عشيرتكم) وقرأ الباقيون بالأفراد⁽³⁾ وقرأ عاصم بالألف على الجميع وقيل أن العرب تجمع عشيرة على عشائر، ولا تكاد تقول عشيرات، الجمع بالالف والتاء ثم ذكر أموال اقتترفتموها أي اكتسبتموها وهذا الجمع حسن إذ لكل أحد عشيرة تختص به ويحسن الأفراد وقال في ذلك أبو علي الفارسي⁽⁴⁾، وجه الجمع إن كل واحد من المخاطبين له عشرة فإذا جمع قال عشيرتكم من حيث كان، المراد عليهم الجمع، فاستغنى بذلك عن جمعها ويقوى ترك الجمع بالتاء إن أبا الحسن قال: لا تكاد العرب تجمع عشيرة (عشيرات) إنما يحملونها على عشائر. زنه على فعائل، ويطرده في كل رباعي مؤنث، ثلاثة مدة، سوء كان تانيته بالتاء (سحابة) (صحيفة) (عشيرة) أو بالمعنى (شمال) (عجوز) (سعيد) علم أمراه.

(1) معني أصر جمع أصارهم

(2) الأجناس : جمع مفرد هو جنس :

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 279

(4) الحجة في علل القراءات السبع 3 / 123

ويضح لنا أي هذا الجمع الذي انفرد به عاصم يدل على لفظ الكثرة أو الوضح في المعنى لأن المفرد ليس كالجمع.

الآية الثالثة: قال تعالى: (لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ)

الآية:7، من سورة يوسف

انفرد ابن كثير بقراءة (آيات للسائلين) بغير الالف وقرأ الباقرن بالالف على الجمع⁽¹⁾، وقال أبو علي الفارسي: وجه الإنفراد أنه جعل شأنه كله آية، ويقوى ذلك في قول تعالى (وجعلنا ابن مريم وأمة آية)⁽²⁾ فافرد، وكل واحد منها على انفراده يجوز أن يقال (آية)⁽³⁾ فافرد مع ذلك. ومن جمع جعل كل حالة من أحواله، آية وجمع على ذلك إن المفرد المذكور في الإيجاب يقع على الكثرة، كما يكون ذلك⁽⁴⁾، الآية تجمع على آيات جمع كثرة لأن جموع التكسير نوعان: جمع قلة - وجمع كثرة.

وجمع التكسير: وهو ما تغيرت فيه صفة الواحد، أما بزيادة مثل (صنو) (صنوان) أو نقص مثل (تخمة) و(تخم) أو بتبديل (أسد)، (أسد) كرجل (رجال) أو ينقص وتبديل شكل (رُسل)، (غلمان).

من أوزان جمع القلة (أفعال) وهو الاسم الثلاثي، لا يستحق (أفعلاً) إمّا لأنه، على (فعل) ولكنه معتل العين نحو (ثوب) و (سيف)، أو لانه على غير (فعل) نحو (حمل) و (نمير) (ابل) (فعل) (عنق) ولكن الغالب في (فعل) بضم الأول وفتح الثاني – أن يجئ على (فعلان) (صُرد) (جُرد) (نُفر). قال تعالى (أولات الأحمال)⁽⁵⁾ كما قال الشاعر: الخطيئة⁽⁶⁾

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 293

(2) الآية : 50، من سورة المؤمنون

(3) ما معني الآية : تجع على آيات وهي :

(4) الحجة في علل القراءات السبع 3 / 281

(5) الآية : 4، من سورة الطلاق

(6) ديوانه 20

ماذا تقولُ و لأفراخ بذي مُرخ⁽¹⁾ * زغب الحواصل لا ماءً ولا شجرُ

الشاهد في كلمة (أفراخ) جمع الفرخ وهو صغير الطائر. والشاهد (أفراخ) وجمعاً وهذا شاذ عند النحاة⁽²⁾ وقرئ آية وفي بعض المصاحف عبرة وقيل إنما قصَّ الله تعالى على النبي عليه الصلاة والسلام خبر يوسف عليه السلام وبغي إخوته عليه لما رأى من بغي قومه عليه يتأسى به⁽³⁾.

ويتضح لنا أن قراءة الأفراد أوضح وأبلغ من قراءة الجمع لأن كلمة آية تدل على العبرة أي هي عبرة للسائلين بدلاً آية كما قال ابن عطية : فالأولى على المعني، أن كل حال من أحواله آية، آية فجمعها، والآخر على أنه بجملة آية وأن تفضل بالمعني ووزن آية فعله أو فاعلة على خلاف فيه⁽⁴⁾ وفي الأفراد جعل أمر يوسف عليه السلام كله عبرة وآية ودليله قوله تعالى (لقد كان في قصصهم عبرة)⁽⁵⁾ ويقل (عبراً) ويكون قد ناب بالواحد عن الجمع كقوله (أو الطفل)⁽⁶⁾ والواضح في الأفراد شمول المعني في كلمة (آية) كما قال أبو جعفر⁽⁷⁾: هنا قراءة حسنة أي لقد كان في الذين سألوا النبي ﷺ وهو بمكة فقالوا: خبرنا عن رجل من الأنبياء كان بالشام، أخرج ابنه إلي مصر فبكي عليه حتي عمي ولم يكن بمكة أحد من أهل الكتاب، ولا ممن يعرف الأنبياء، وإنما وجّه اليهود إليه من المدينة يسألونه عن هذا فأنزل الله عز وجل سورة يوسف جملة واحدة فيها كل ما في التوراة من خبره وزيادة فكان ذلك آية للنبي ﷺ بمنزلة أحياء عيسى عليه السلام الميِّت⁽⁸⁾

(1) مرخ : معناه : معاني زغب الحواصل :

(2) أوضح المسالك إلى الفية بن مالك 2 / 146

(3) الكشف 2 / 243

(4) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

(5) الآية : 111، من سورة يوسف

(6) الآية : 31، من سورة النور

(7) أبو جعفر : زيد بن القعقاع الامام أبي جعفر المخزومي المدني القارئ ثامن القارئ العشر

(8) إعراب القرآن 2 / 314

الآية الرابعة:

قال تعالى: (قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا نَقْتُلُكَ يَوْسُفَ وَالْقَوْمُ فِي غِيبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ)

الآية: 10، من سورة يوسف

أنفرد نافع بقراءة الجمعفي كلمة (غيابات) وقرأ الباقرن بالإفراد⁽¹⁾ (غيابت) و(غيابات) جمع غيابت وهو تدل على الكثرة والتوضيح والجمع بالألف والتاء فينصب بالكسرة، وأجاز الكوفيون الفتح وكذلك في (أولات)⁽²⁾ وما سمّي كأذرعَات وقد يُجرى كأرطاه أو بالكسر ولا بنون، وما جمع بألف وتاء فأن نصبه بالكسرة نيابة عن الفتحة حملاً لنصبه علي الجر، كما حمل نصب أصله جمع المذكر السالم على جره. الجمع بألف والتاء أحسن من التعبير بجمع المؤنث السالم لأنه، لا فرق بين المؤنث السالم وجمع المذكر السالم من حيث جمع، واحده تمرات، وغرفات وكسرات ولا حاجة إلي التقييد بمزبديتين وليخرج نحو. قضاة وأبيات؛ لأنّ المقصود ما دلّ على جمعيته بالألف والتاء والمذكورات ليس كذلك أمّا رفع هذا الجمع وجره فالضمة والكسرة على الأصل⁽³⁾ وطرديا هذا الكلام في جمع ألف والتاء؛ لأنّ الآية القرآنية التي نحن صدها جمها تكسر بهذه

الكيفية (غيابات) الجب⁽⁴⁾، جمع غابت الجب وأراد غيابة حفرته التي يدفن فيها والجمع علي التشديد⁽⁵⁾ والإفراد في غيابات أنه أراد موضع وقوعه فيه وما غيبة منه لأنه جسم واحد، شغل مكاناً واحد وحجة الجمع أنه أراد ظلم البئر وانواحية فجعل كل مكانه في غيابة⁽⁶⁾ وفي (غيبية) على وزن (فَعْلَة) أي مشتقة من الفعل (فعل) ويجوز أن يكون حدثاً

(1) الحجة في علل القراءات السبع 3/ 282

(2) أولات معناه: لوته، لاته يلينه لوت نقصه حقه، ولات : معناه ليس تقع على لفظ الحين خاصة عند سيبويه وقد يجر بها يرفع،

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 67/1

(4) ما معاني كلمة الجب : البئر الواسع جاب، فعل جبيثُ أجب تجبيت جب الرجل وضع يده على ركبتيه راکعا جب المصلي أي سجد وأجبي : بمعني أكب على وجهه ساجدا وأجب اسم والجمع أجباب، وجباب جبية و جب اسم جمع أجب جاب فعل ، مادة ج، ب، ب ، لسان العرب

(5) الكشف 2/ 244

(6) الحجة في القراءات السبع ص 193

فعلة من غبت فيكون كقولنا في ظلمة الجب ويجوز أن يكون موضعاً على فعلة كالقرمة بفتح القاف وكسرهما وهي من سمات الإبل تكون فوت الألف⁽¹⁾.

ويتضح لنا أن الجمع في كلمة (غيابات) أولي كما قال أبو جعفر: وغيابات على الجمع، ويجوز من جهتين، عليه عشينات واصيلانات، ويريد عشية وأصيلاً فجعل عشانات وأصيلاً، يريد عشية وأصيلاً فجعل كل وقت منها عشية وأصيلاً وكذلك جعل كل موضع ما يغيبُ غيباً وغيابة وغياباً⁽²⁾. كما قال: عمر بن أحمد

ألا فالبثاً شهرين أونصفٍ ثالثٍ * إليّ ذا كما ما غيبتني غيايها⁽³⁾.

الشاهد (غيبتني) (غياباً) أي مصدر غيب غياباً

الآية: الخامسة:

قال تعالى (مَا أَشْهَدُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُمْ مَخَذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا) الآية : 51، من سورة الكهف

أنفرد أبو جعفر بقراءة (أشهدناهم)⁽⁴⁾ بنون والجمع وقرأ الباقر التاء وغير الألف علي الأفراد⁽⁵⁾

(ما أشهدتهم)، أي إبليس وذريته ويقرأ أشهدناهم وقال ابن عطية: في هذه الآية الضمير في (أشهدتهم)⁽⁶⁾ عائد على الكفار وعلى الناس بالجملة فتضمن الآية الردّ على طوائف المتكلمين من الأطباء وسواهم من كل متخرص على هذه الأشياء وأنها رادة على هذه الطوائف (أشهدتهم) وأيضاً عائد على ذرية إبليس فهذه الآية على هذه التضمن تحقيرهم والقول الأول أعظم فائدة⁽⁷⁾ أمّا قراءة الجمع (أشهدناهم) وهي قراءة أبي جعفر، فهي أبلغ في نظري لأنها جمعت الكثير، من ذرية إبليس

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 7 / 441 – 442

(2) إعراب القرآن 2 / 315 – 316

(3) ديونه 25

(4) شهد : معناها : شهد فلان على فلان أي معني أدي ما عنده من شهادة شهد بالزور أفترى الكذب شهود هو شهد، حضر، عاينه شهد الجمعة أدركها، شاهد اسم شواهد شاهدون وشهاد وشهداء وشهد شهود . شاهد، تدليل ، برهان. شاهد، شبه مخاص يخرج مع المولد والجمع شهود وأشهد

(5) النشر في القراءات العشر 2 / 311

(6) التبيان في إعراب القرآن 2 / 815

(7) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 7 / 441 – 442

والضالين والآخرين في هذه الآية. (ما أشهدناهم) يعني أنكم اتخذتموهم شركاء لي في العبادة وإنما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الإلهية فنفى مشاركتهم في الإلهية⁽¹⁾ أي بما النافية (ما أشهدتهم) وقال النَّحَّاسُ: (أشهدتهم) المعني أي ما أشهدتُ إبليس وذريته خلق السموات والأرض ولا أشهدتهم خلق انفسهم⁽²⁾ (أشهدتهم) أي أحضرتهم كما قال: ابن القيم في التفسير (وهو شهيد) أي شاهد القلب حاضر غير غائب استمع لكتاب الله وهو شاهد القلب والفهم، ليس بغافل ولا ساه وهو إشارة إلي مانع من حصول التأثر⁽³⁾ وكلمة (شهد) وردت في اللغة بأكثر من معني منها. الحاكم وقيل بمعني الحاضر⁽⁴⁾ وشاهدك يمينك والشاهد اللسان من كلمة شهد وهي فعل قد وردت في قوله تعالى (شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة)⁽⁵⁾.

الآية: السادسة:

قال تعالى : (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رِعُونَ).

الآية : 8، من سورة المومنون

انفرد ابن كثير في كلمة (أمانتهم) بغير الألف على التوحيد وقرأ الباقون بالألف على الجمع وقال النَّحَّاسُ: في هذه الآية، أمانة مصدر يؤدي عن الواحد والجمع، فإذا أردتُ اختلاف الأنواع جاز الجمع والتوحيد إلا أن الجمع ههنا حسن ؛ لأنَّ الله جل وعز قد ائتمن العباد على الأشياء كثير منها الوضوء والغسل الجنابة والصلاة والصيام وغيرهن⁽⁶⁾ تقرأ على الجمع لأتھا كثيرة كما قال تعالى: (أن تؤدوا الأمانات إلي أهلها)⁽⁷⁾ وعلى الأفراد لأتھا جنس فهي في الأفراد كعهدهم و مثله (صلاتهم)

(1) الكشف 2/ 392

(2) إعراب القرآن 2/ 461

(3) التفسير القيم للإمام ابن القيم جمعة محمد وسي حقه محمد حامد النفي دار الفكر جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر 1408م – 1988م

(4) لسان العرب مادة ش، ه، د

(5) الآية : 18 من سورة آل عمران

(6) إعراب القرآن 3/ 111

(7) الآية : 58، من سورة النساء

في الأفراد والجمع⁽¹⁾ وقرئ لأماناتهم سمي الشيء المؤتمن عليه والمعاهد عليه أمانة عهد ومنه قوله تعالى (أن تؤدوا الأمانات) والرأي القائم علي هذا الشيء بحفظ وإصلاح وإطلاقاً كرأعي الغنم ورأعي الرعية ويقال من رأعي هذا الشيء أي متوليه وصاحبه، ويحتمل العموم في كل ما أنتموا عليه وعوهدوا من جهة الله تعالى، ومن وجهه الخلق الخصوص فيما حملوه من أمانات الناس وعهودهم⁽²⁾ وكذلك ذكر أبوحيان حيث قال: وقراءة الجمع، الظاهر عموم الأمانات فيدخل فيها ما ائتمن تعالى عليه العبد من قوله وفعل واعتقاد، فيدخل في ذلك جميع الواجبات من أفعال والتروك وما ائتمنه الإنسان قيل – ويحتمل الخصوص في أمانات الناس، والأمانة: هي الشيء المؤتمن عليه ومراعاتها القيام عليها لحفظها وإلي أن تؤدي، الأمانة أيضاً المصدر المؤدي هو العين المؤتمن عليه أو القول أن كان المؤتمن عليه لا المصدر⁽³⁾.

ويتضح لنا أن البلاغة في الجمع لا في الأفراد لأنّ الجمع أكثر شمولاً وواضح تعميماً؛ لأنّ الأمانة⁽⁴⁾ ليس بشيء بمفرد بل كثيرة على اعتماد الأمر الكثير، ليس بمفردة وتعدد أنواع الأمانة بأنّ الأمانة ليس، بواحدة كما قال ابن عطية: الأمانة والعهد يجمع كل ما يحمله الإنسان من أمر دينه ودنياه قولاً وفعلًا، وهذا يعم معاشرته الناس والمواعيد وغير ذلك ورعاية ذلك؛ حفظه والقيام به والأمانة، أعمُّ من العهد؛ إذ كلُّ عهد فهو أمانة فيما تقدم فيه قول أو فعل أو معتقد، وقد نَعِنُ الأمانة فيما لم يعهد فيه تقدم. وهذا إذا أخذنا هما بنسبتهما إلي العبد، فإن أخذناهما من حيث هما – عهد الله إلي عباده وأمانته التي حملهم كانا في رتبة واحدة⁽⁵⁾.

(1) التبيان في إعراب القرآن 2 / 951

(2) الكشاف 3 / 43

(3) البحر المحيط في التفسير 7 / 549

(4) الأمانة، شاملة في معناها هو كل شيء أودعك إياه أحد وذلك شامل في الإداع لأن الله أودعك حقوق جوارحك شهواتك كي لا تفرط فيها ذلك قال الله تعالى في شأن الأمانة (عرضنا الأمانة على السموات والأرض ألخ)

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 10 / 332

الآية: السابعة :

قال تعالى: (أَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَادْخُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ)

الآية: 45، من سورة ص

أنفرد ابن كثير بقراءة (عبدنا) بدون الألف على التوحيد وقرأ الباقر على الجمع⁽¹⁾.
يقرأ على الجمع، والأسماء التي بعده بدل منه على الأفراد فيكون (إبراهيم) بدلاً منه وما بعده معطوفاً على عبدنا ويجوز أن يكون جنساً في المعنى ؛ فيكون كالقراءة الأولى (إبراهيم) واسحق ويعقوب⁽²⁾ (عطف بيان لعبادنا ومن قرأ عبدنا جعل إبراهيم وحده عطف بيان له، ثم عطف ذرتيه علي من بعده. ومثله قالوا (نعبد إلهك وكلُّ وإله أبيك) على هذا المذهب في القراءة وكلُّ صواب⁽³⁾ قال أبو حيان: في هذه الآية قرأ ابن كثير (عبدنا) على الأفراد وإبراهيم بدل منه أو عطف بيان، والجمهور على الجمع وما بعد من الثلاثة بدل من أو عطف بيان⁽⁴⁾.

ويتضح لنا في هذه الآية الجمع في (عبدنا) وهو جمع كثيرة وهي صفة منتهي الجموع مثل مسجد، مساجد، مسرح مسارح عبد عباد/ ويجمع الأنبياء⁽⁵⁾ الذي هم في الآية، مع سيدنا إبراهيم عليه السلام كما قال: ابن عطية، أمّا على هذه القراءة أي قراءة الجمهور فدخل الثلاثة في الذكر وفي العبودية وأمّا من قرأ (عبدنا) أخرج الذين مع سيدنا إبراهيم من العبودية إلى الذكر فقال: دخلوا في الذكر ولم يدخلوا في العبودية⁽⁶⁾ في الآية.
وقراءة الجمع أبين وأوضح وأقوي من قراءة المفرد كما قال: الثّحاس، والقراءة بالجمع أبين وشرح هذا العربية أنك إذا قلت: رأيت أصحابنا زيدا أبين وأوضح هذا في العربية أنك قلت رأيت أصحابنا زيدا وعمراً وخالداً عطف فزيد خالد بدل منهم،

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 361

(2) الكشف 3/ 331.

(3) معاني القرآن 2/ 406 للفراء

(4) البحر المحيط 9/ 163 لللابي حيان

(5) نبي اسم الجمع : نبيون وأنبياء النبي صاحب النبوه المخبر عن الله هو إنسان يصطفيه الله من خلقه يوحي إليه بدين أو شريعة سواء كلفه بالابلاغ أم لا نبي : تعني نبأ بصره نبوا ونبينا ونبييا ونبه ونبا السيف عن الضريبه نبوا نبوة لسان العرب مادة : ن، ب، ا نبا صورة قبحة صورة ولم تقبلها نبأ جنبه عن الفراش لم يطأمن عليه أنبا السهم عن الهدف قصر. نبي : بمعنى الطريق.

(6) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

زيد وحده بدل من أصحابنا وعمرو وخالد عطف على صاحبنا وليس بداخلين في
المصاحبة إلا بدليل غير هذا، غير أنه قد علم أن قوله تعالى (واسحق ويعقوب)
داخل في العبودية⁽¹⁾.

(1) إعراب القرآن 3 / 466

المبحث الثاني : جَمْعُ القلة.

الآية الأولى: قال تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ^١ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)

الآية: 10، من سورة الحجرات
انفرد يعقوب بالجمع في كلمة (أخويكم)⁽¹⁾ وقرأ الباقر بالإفراد⁽²⁾ ولم يقل إخوانكم ولا إخوانكم ولو قيل ذلك كان صواباً⁽³⁾ ويقراً بالياء أنه ردة على المعنى، لا على اللفظ أيضاً قال: أبو البقاء (بين أخويكم) بالثنية والجمع. والمعنى مفهوم⁽⁴⁾ وقرأ يعقوب (أخوانكم) وأخ وإخوة، لا قلّ العدد وأخوان للكثير (بين أخويكم) بين كل مسلمين فقد صار عاماً⁽⁵⁾، وهذا الجمع قلة كما ذكرنا سابقاً؛ لأنّ جمع التكسير ينقسم قسمين :

جمع قلة وجمع كثيرة، وجمع إخوة علي زنه (فُعْلة) وهي أوزان جمع القلة مثل: صبي: تجمع على صبية شيخ: شيخه، ولد: ولده، وفتي: فتية غزال: غزلة أخ: إخوة⁽⁶⁾.

ويتضح لنا من هذه الآية (إخوانكم) بالجمع أبلغ أي للكثرة وفي مفردتها إخوة، وجمعت على (فُعْلة) إخوانكم على الرغم أن اختلاف بين فرقتين لما الجمع والجمع للتوضيح والأتساع في المعنى أفضل، المثني والجمع وليس كما ذكر أبو حيان حيث قال: (بين أخوتكم) مثني لأنّ؛ أقلّ من يقع بينهم الشقاق اثنان، فإذا كان الإصلاح لازماً بين اثنين، فهو ألزم بين أكثر من الاثنين⁽⁷⁾ ولكن الأشمل الجمع الذي في قراءة يعقوب (إخوانكم) والجمع يعطي الإشارة إلى الوضوح العموم على الخصوص في الصلح الذي يكون بين المسلمين.

(1) أخ: تجمع على إخوة، إخوة، أخوان: معني: خوة الدار بمعني تهدمت خوية: خين: وخوا، وخوايا خلة من أهلها خلّو الجوف من الطعام خواء والرعاف الخواء الهواء بين الشيين، خو، خو، العسل خوا خوان تتابع عليه الجوع: خو الزند لم يُر، الأخيّة: عود في حائط أو في حبل يدف طرفاه في الأرض ويبرز طرفه كالحلقة تشد فيها الدابة. جمعها: أخايا: أخايا

(2) النشر في القراءات العشر 376 / 2

(3) معاني القرآن 70 / 3 للفراء

(4) التبيان في إعراب القرآن 1171 / 2

(5) المرجع السابق 212 / 4

(6) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 91 / 6

(7) البحر المحيط 516 / 9

الآية الثانية :

قال تعالى: (يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَأَفْسَحُوا يَفْسَحَ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ ائْشُرُوا فَائْشُرُوا يَرَفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) الآية: (11)، سورة المجادلة

أنفرد عاصم بقراءة الجمع في كلمة (مجالس) وقرأ الباقيون بغير الألف على التوحيد⁽¹⁾.

بالجمع لكثرة مجالس القوم فهو إنَّ أريد به مجلس الرسول ﷺ، فإن لكل واحد من هو في مجلس، رسول ﷺ مجلساً فجمع لكثرة ذلك ويجوز، أن يراد به لكثرة المجالس التي تجمع فيها⁽²⁾ وقراءة الجمع تفيد العموم كما قال الثَّحاس: وظاهر الآية للعموم فعليه يجب أن يُحملَ ويكون وهذا المجلس النبي ﷺ خاصة، للحرب والمجالس الذكر ولا تعلم قولاً رابعاً والمعني يؤدي عن معني مجالس، وأيضاً فإنَّ الإنسان إذا خوطب أن يوسع مجلسه ومعه جماعة قد أمروا بما أمرَّ به، فقد صارت مجالس⁽³⁾ وكلمة تفسحوا لها معاني كما ذكر الزمخشري حيث قال: توسعوا فيه ويفسح بعضكم بعض من قولهم أفسح عني أي ينتح ولا تضاموا والمراد مجلس الرسول ﷺ وكانوا يتضامون فيه تتافساً على القرب منه وحرصاً على استماع كلامه وقيل، هو المجلس⁽⁴⁾ من مجالس القتال وهي مراكز الغزاة كقوله تعالى (مقاعد للقتال) وقرئ في المجالس قيل كان الرجل يأتي الصف فيقول تفسحوا فيأبون لحرصهم علي الشهادة⁽⁵⁾ والقرب في كلمة (مجالس) هنا معناه مجلس الرسول ﷺ ليس هو القتال لأنَّ مجلس الرسول ﷺ، كانوا يتضامون فيه للحالة كلامه منطقة وبهاء وجهه كما قالت: أم معبد الخزاعية: محشود

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 385

(2) كتاب الكشف في القراءات السبع وعللها وحجتها 2 / 315

(3) إعراب القرآن 4 / 378

(4) مجلس : جمع مجالس فالجمع أبلغ في المعني لأنَّ الكثرة أفضل من المفردة

(5) الكشف 4 / 75

محفود⁽¹⁾ محشود هو الذي يحشد الناس حوله. ولو كان في زماننا هذا لجلسنا عنده ولا يفرقنا إلا النوم أو الذهول لأننا لا نستطيع أن نصبر على رجل في قامت النبي ﷺ وهو أمامنا لم تركه يمشي على الأرض. وكلمة (مجالس) مجلس وجمعت جمع تكسير مثل مسرح مسارح، مسجد، مساجد، على وزن مفاعل ويتضح لي في هذه الآية، أن الجمع أوسع وضوحاً وأكثر في المعنى عن قراءة الأفراد، كما قال أبو حيان: و يتأول الجمع على أن لكل أحد مجلساً في بيت الرسول ﷺ، ونجزم الفعل (يفسح الله) علي جواب الأمر في رحمته أو في منازلكم في الجنة أو قبوركم أو في قلوبكم أو في الدنيا والآخرة⁽²⁾.

(1) السير الحلبية 227 / 2
(2) البحر المحيط في التفسير 10 / 127

المبحث الثالث : الفعل المبني للمعلوم :

الآية الأولى: (فَإِنْ عُرِضَ عَلَيْهِمْ كَيْفَ فَخَرَّوْا أَوْ كَانُوا كَالْحَمَلِ الْمَغْلُوبِ أَلْقَى اللَّهُ الْكَلْبَ الْكَلْبًا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْكُمْ لَكَاذِبِينَ) الآية: 107، من سورة المائدة
انفرد حفص عن عاصم برواية فتح التاء والحاء في كلمة (استحق)⁽¹⁾ وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الحاء⁽²⁾ (استحق) بالبناء للفاعل على قراءة عاصم في رواية حفص عن عاصم وبها قرأ على بن أبي طالب وابن عباس وأبي رضي الله عنهم، وفاعله (الأوليان)، والمراد من الموصول مقام شهادة أهل الميت الأقربان إليه الوارثان له، الأحقان بالشهادة لقربهما واطلاغها وهما في الحقيقة الأحران، القائم مقام اللذين استحقا إثما إلا، أنه أقيم المظهر مقام ضميرهما للتثنية على وصفهما بهذا الوصف.

ومفعول (استحق) محذوف واختلفوا في تقديره فقدره الزمخشري⁽³⁾، أن يجردوهما يجردوهما للقيام ليظهروا بها كذب الكاذبين، وقدره والمعنى (استحق عليهم الأوليان) فإن في مالهم حق عليهم الوصيان اللذان عثر على خيانتها وعلى هذا، إلا ضرورة إلى القول بحذف المفعول وقرأ الجمهور (استحق عليهم الأوليان).
ببناء استحق للمفعول. واختلفوا في مرجع ضميره والأكثر أن أنه الإثم، والمراد من الموصول الورثة لأن استحقاق الاسم عليهم كناية عن الجناية عليهم ولا شك أن الذين جنى عليهم وارتكب الذنب القياس إليهم هم الورثة، وقيل إنه الوصيان.
وقيل: الوصية لتأويلها بما ذكر وقيل: المال، وقيل، إن الفعل مسند(إلى الجار والمجرور)⁽⁴⁾

(1) استحق الإثم : وجبة عليه عقوبته ، استحق الدين، حان دفعه، استحق، ستوجب ، واستأهله كانت جدير به استحق : مكافة، تقدير، الشكر، الجلال،

(2) النشر في القراءات العشر 2/ 256

(3) الكشف 1/ 370

(4) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني 6/ 73

قال ابن عطية: الذين استحق عليهم القيام، والصواب من التأويلين، أن الضمير في (عليهم) عائد على (الذين) و(الأوليان) رفع بـ(استحق) وذلك متخرج على ثلاثة معان.

أحدها: أن يكون المراد من الذين استحق عليهم مالهم وتركتم شهدوا الزور فسمي شاهدي الزور أولين من حيث جعلهما الحال الأولى كذلك، أي صيرتهم عدم الناس أولى بهذا الميث وتركته فجارا فيها.

والمعنى الثاني: أن يكون المراد من الجماعة الذين حق عليهم أن يكون الأوليان، فاستحق بمعنى أحق ووجب، كما تقول: هذا بناء قد استحق بمعنى حق، كعجب واستعجب ونحوه المعنى الثالث، أن يجعل (استحق) بمعنى سعى واستوجب، فئات الكلام، فاخران من القوم الذين حضر أوليان منهم فاستحق عليهم حقهم، أي استحق لهم وسعيا فيه واستوجب إيماناً⁽¹⁾ هما وقرباهما ونحو هذا المعنى الذي يعطيه التعدي⁽¹⁾، وقرأ حفص (استحق) بفتح التاء والحاء، وفاعله (الأوليان) والمفعول محذوف، والتقدير استحق عليهم الأوليان بالميث وصيته التياوصى بها - وقيل: استحق عليهم الأوليان رد الإيمان⁽²⁾.

التوجيه الصرفي والنحوي للآية

(استحق) مبني للمجهول، ويكون البناء للمجهول وقال الفراء: (استحق عليهم) معناه فيهم؛ كما قال تعالى: (واتبعوا ما انتلوا الشياطين على ملك سليمان)⁽³⁾ أي في ملك سليمان، و(استحق) بما حق عليهما من ظهور خيانتها⁽⁴⁾ (يقومان) وقيل هو اسم مالم يسم فاعله أي (استحق عليهم الإثم بالخيانة وعليهم بمعنى فهمهم)⁽⁵⁾.

استحق: فعل ماضي مبني على الفتح على تسمية فاعلة، الأوليان: فاعل مرفوع علامة رفعه الألف. المفعول به: محذوف، أي وصيتهما وعرض الحذف: التعميم.

(1) الإيمان: جمع يمن إيمان جمع يمين استمان، أم ن مصدر آمن له إيمان قوي التصديق العميق بالشئ دخل الإيمان إلي قلبه العتقاد بالله ورسوله

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5 92

(2) الجامع لاحكام القرآن 6 / 359

(3) الآية: 102، من سورة البقرة

(4) معاني القرآن 1 / 324 للفراء

(5) إعراب القرآن 2 / 47

وجه آخر للإعراب:

استحق: فعل ماض مبني على الفتح الفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو). عليهم: جار ومجرور (استحق) فعل ماضي مبني للمجهول أي لم يسم فاعله، وفي نائب الفاعل وجهان أحدهما: ضمير الإثم، تقديره ذكره في قوله: (استحقا إثمًا⁽¹⁾) أي، استحق عليهم الإثم.

الثاني: الأوليان؛ أي إثم الأولين⁽²⁾ (عليهم) في ثلاثة أوجه: أحدهما: يا بها، كقولك وجب عليه الإثم الثاني: هي بمعنى في؛ أي استحق فيهم الوصية ونحوها، الوجه الآخر: هي بمعنى من؛ أي استحق فلم الأوليان.

ومثله في قوله تعالى: (اكتالوا على الناس يستوفون)⁽³⁾، (الأوليان)، يقرأ بالألف على التنثية أولى.

وفي رفعه ثلاثة أوجه:

أحدهم: هو خبر مبتدأ محذوف؛ أي هما الأوليان

ثانيهم: هو مبتدأ وخبرهما أذان، وقد ذكر

ثالثهم: هو فاعل استحق؛ وقد ذكر أيضا

رابعهم: هو بدل من الضمير في يقومان⁽⁴⁾

(استحق) لها قراءتان الأولى مبني للمجهول⁽⁵⁾ وهي التي لم يسم فاعله وهي قراءة حفص عن عاصم وهي القراءة الأولى وضوحا وشمول عن قراءة البناء للمجهول، صياغة الفعل للمجهول: يضم أول فعل مطلقا أي في الماضي أو المضارع وفي الماضي يكسر ما قبل الآخر مثل، ضرب، خرج، درس، كتب، انطلق، استخرج،

(1) الأثم: معناه: الإثم: يثم، تأثيم فهو مثيم، موثم عزا إليه أرتكاب الإثم: أثم جمع أثموم الإثم: الذنب، والخمر، اللغمار أن يعمل ما لا يحل أثم أثم ومأثم فهو أثم، أثم، أثموم. الأثم الكذاب

(2) التبيان في إعراب القرآن 1/ 468

(3) الآية: 2، من سورة المطففين

(4) التبيان في إعراب القرآن 2/ 320

(5) يبي الفعل الماض للمجهول يضم أوله يكسر ما قبل الآخر مثل ضرب، درس، كتب، الثلاثي الأجوف يبنى للمجول مثل، قال، قيل باع بيع.

استحلى، استحق، ضرب، خرج، درس، استخرج، استحلى، استحق، كما قال ابن مالك⁽¹⁾: في الالفية

وَالثَّانِيَ التَّالِيَّ تَا الْمُطَاوَعَةَ * كَالأَوَّلِ اجْعَلُهُ بِلَا مُنَازَعَةٍ

وَتَالِيَتِ الذِّي يَهْمَزُ الوَصْلَ * كَالأَوَّلِ اجْعَلْنَهُ كَاسْتَحْلَى⁽²⁾

إذا كان الفعل المبني للمفعول مفتتحاً بتاء المطاوعة ضم أوله وثانيه وذلك كقولك تدرج، تدرج، وفيتكسر، تكسر وفي (تغافل) (تغوفل) وان كان مفتحا بهمزة وصل ضم أوله وثالثه ذلك كقول في (استحلى) (استحلى) (اقتدر)، (اقتدر) وفي (انطلق) (استحق) (استحق) وإذا اعتلت عين الماضي وهو ثلاثي كقال، وباع، أو عين (افتعل) أو (انفعل) (اختار) (إنفاذ) فلك كسر م قبلها بإخلاص، أو اشمام الضم فتقلب ياء فيهما وذلك إخلاص الضم فتقلب

لَيْتَ وَهَلْ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ * لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ⁽³⁾

شاهد في كلمة (بوع) وعلى لغة بعض العرب، والمشهور (بيع)⁽⁴⁾

(بوع)⁽⁵⁾ فعل ماضي مبني للمجهول، ونائب فاعل ضمير مستتر فيه جواز تقديره هو فاشتريت الفاء حرف عطف (اشتريت) فعل ماضي، والتاء ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل.

الآية الثاني:

قال تعالى (فَنَعَلَى اللَّهِ الْمَلِكُ الْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ. وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي

عِلْمًا) الآية : 14، من سورة طه.

(1) هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي ينتسب إلى قبيلة طي.

(2) ألفية ابن مالك ص/ 46 _ 47

(3) لرؤية في ملحق ديوانه ص 171

(4) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 1 / 259

(5) باع يبيع ابتاع ابتع انبىعا فهو منباع انباع الشئ مطاوع باع، يبيع وراح انباعت

انفرد يعقوب بقراءة كسر الضاد وفتح الياء (يقضى) وقرأ الباكون (يقضى)⁽¹⁾ بالياء المضمومة وفتح الضاد على بني الفعل للمجهول وقرأ الجمهور (يقضى) مبنيًا للمفعول (وحيه) مرفوع به⁽²⁾

التوجيه الصرفي والنحوي في الآية:

(يقضى) مبنية على الفعل للمعلوم ذكر فاعليه وذلك فتح الياء وكسر الضاد والفاعل يقضى: فعل مضارع مبني للمجهول. ما لم يسم فاعله.

إليك: جار ومجرور وحيه: نائب فاعل⁽⁴⁾

إذا كان الفعل يقضى مبني للمعلوم أن يسم فاعله بفتح الياء وكسر الضاد وإعرابه كذلك يقضى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع ظهورها التعذر. والفاعل: ضمير مستتر، ووجه مفعول به منصوب⁽⁵⁾.

وإليك: جار مجرور متعلق بالفعل يقضى. وحذف الفاعل للأغراض منها العلم به، والجهل به والخوف منه⁽⁶⁾ أو عليه، فينوب عنه- في رفعه وعمديته ووجوب التأخير عن فعله، واستحقاقه للاتصال به، وتأنيث الفعل لتأنيثه- واحد من أربعة.

الأول: المفعول به، نحو (وغيض الماء وقضى الأمر).

الثانية: المجرور، نحو (ولما سقط⁽⁷⁾ في أيديهم)⁽⁸⁾.

وقومه (سير زيد) النائب ضمير المصدر لا المجرور لأنه لا يتبع على المحل بالرفع، لأنه يقدم نحو (كان عنه مسؤولاً)⁽⁹⁾.

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 332

(2) البحر المحيط 7 / 387

(4) معجم إعراب ألفاظ القرآن 417

(5) التبيان في إعراب القرآن 2 / 905

(6) كتاب البلاغة

(7) سقط: بمعنى، غاب، سقط بمعنى أخطأ، وسقط بمعنى أقبل وحل، سقط البرد أو الحر، بمعنى

أقبل، سقط من عيني بمعنى فقد مكانته عندي، سقط: وقع، مادة س، ق، ط

(8) الآية: 149، من سورة الإعراف.

(9) الآية: 36، من سورة الإسراء.

ولأنه إذا تقدم لم مبتدأ ول شيء ينوب عن الفاعل فإنه إذا تقدم كان مبتدأ، ولأن الفعل لا يؤنث له في نحو (مرّ بهند). وفي الفعل (يقضي) مبنى للمجهول أنه فعل مضارع ضم أوله وفتح ما قبل الآخر.

كما قال الشاعر:

يُغْضِي حَيَاءً وَيَغْضِي مِنْ مَعَابِتِهِ * فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ⁽¹⁾

والشاهد في كلمة (يغضي) فعل مضارع مبنى للمجهول ونائب فاعل ضمير مستتر فيه تقديره (هو) يعود إلى المصدر الفعل (يُغْضِي)⁽²⁾، (من مهابته) الجار والمجرور متعلقان لـ(يغضي) وهو مضاف والهاء مضاف إليه في محل جر بالإضافة.

الآية الثالثة :

قال تعالى: (وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَكَّادِي فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)

الآية: 78، من سورة الأنبياء

انفرد يعقوب بقراءة الياء مضمومة وفتح الدال في كلمة (تقدر) وقرأ الباقيون بالنون مفتوحة وكسر الدال⁽³⁾. وقرئ نقدر نقدر مخففاً ومثقلاً ويقدر بالياء بالتخفيف ويقدر ويقدر على البناء للمفعول مخففاً ومثقلاً وفسرت بالتضييق وبتقدير الله عليه عقوبة عن ابن عباس أنه دخل على معاوية فقال لقد ضربتني أمواج القرآن⁽⁴⁾ البارحة فغرقت فيها فلم أجد لنفسي خلاصاً إلا بك قال وما هي يا معاوية فقرأ هذه

(1) عمر بن هند في الأغاني 15 / 263، ولسان العرب 13 / 114 وللفرزدق في ديوانه 2 / 179
(2) غيض الماء : بئر مغيض كثيرة الماء ، تغيض الجدار تهدم، ونهاله، كنضاض، أغضاض:
استأصله، غيض، القطه من العظم الصغيره، الغيض، حجر صغير مدور يسخن وتكوي به الإبل
أو الغنم من داء، الغيض، القشرة العليا لليابس على البيضة
(3) النشر في القراءات العشر 2 / 324
(4) أمواج القرآن : يقصد بها كلمات التي لم يعرف معناها معاوية فسمها بدل كلمات أمواج القرآن.

الآية وقال: أو يظن نبي الله لا يقدر عليه. قال: هذا من القدر لا من القدرة ويصرح ان يفسر بالقدرة على المعنى أن لن يعمل فيه قدرتنا⁽¹⁾ (يقدر) مبنية للمجهول بضم ياء (يقدر) وفتح ما قبل الآخر وهي الدال وهي القراءة المفردة (لن تقدر عليه) قال الفراء: أي أن لن تقدر عليه من العقوبة ما قدرنا⁽²⁾.

التوجيه الصرفي والنحوي في الآية:

(لن تقدر عليه) قال ابو حيان: أي الابتلاء⁽³⁾ وقرئت بنون العظمة مخففاً ويعقوب بضم الياء وفتح الدال⁽⁴⁾، أي بمعنى للمجهول. نقدر: فعل مضارع مبنى للمجهول. نائب فاعل ضمير مستتر تقديره (هو) وهي قراءة يعقوب⁽⁵⁾، وقراءة الجمهور لن: حرف نفي نصب- نقدر: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره الفاعل: ضمير مستتر تقديره (هو). ويمكن أن قول الجار والمجرور نائب فاعل لن نقدر (عليه) جار مجرور وجواز العلماء أن الجار والمجرور أن يكون نائب فاعل وذكر السيوطي حيث قال: أما المجرور فإن جر بحرف زائد فلا خلاف في إقامته، أنه في محل رفع نحو، أحد في قولك ما ضرب من أحد. فإن جر بغيره فاختلف على أقوال:

أحدهما: وعليه الجمهور أن المجرور في محل رفع وهو نائب فاعل نحو: سير يزيد كما لو كان الجار زائراً. الثاني: أن النائب ضمير مستتر في الفعل وجعل ضمير مبهماً ليتحمل ما يدل عليه الفعل من المصدر، أو ظرف مكان، أو زمان إذ لا دليل على تعيين أحدها. الثالث: وعليه النائب حرف الجر وحدة، وأنه في موضع رفع كما أن الفعل في زيدٌ يقوم في موضع رفع. وقال البصريون: أن المجرور في موضع نصب؛ فإذا بنى

(1) الكشف 19 / 3

(2) معاني القرآن 2 / 209 للفراء

(3) إبتلاء بلوت الرجل بلوا وبلاء وإبتليته أختبرته وبلاه يبلوه بلوا إذا جربه أختب أبليته فأبلاني أي استخبرته فأخبرني ويقول أبلية فلان أي يمينا إذا حلفت له بيمين طبييت بها

(4) البحر المحيط 7 / 461

(5) هو يعقوب بن اسحق بن زيد عبد الله بن أبي اسحاق الحضرمي البصري وكنيته أبو محمد أحد الأئمة العشر

المفعول كان في موضع رفع⁽¹⁾ وذلك نقول في الآية وجهان في نائب الفاعل. أما الجار والمجرور عليه هو نائب فاعل. أو يكون الضمير المستتر (هو) يكون نائب فاعل.
الآية الرابعة :

قال تعالى: (لِيَجْزِيَ اللَّهُ كُلَّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ)
الآية: (51)، من سورة إبراهيم

انفرد أبو عمرو بقراءة (يجزي) ⁽²⁾ بالياء ضمها وفتح الزاي ورفع كل وقرأ
الباقون بالنون وفتحها وكسر الزاي ونصب كل⁽²⁾.

وقال الزمخشري: قرئ (تجزي) وتجازى أسلمتها قبلها⁽³⁾ وحجة من ضم الياء وفتح
الزاي: أنه دل بالفعل على بنائه لما لم يسبق فاعله فرفع ما أتى بعده. ⁽⁴⁾ أي تجزي بها
جزاء مثل ذلك (يجزي) بباء مضمومة على الفعل المجهول (كل) رفعا⁽⁵⁾.

وقال أبو حيان ⁽⁴⁾ بالياء مبنياً للمفعول ولكل فاعل⁽⁶⁾.
وبعض العلماء قالوا لا ينوب غير المفعول به مع وجوده، وأجاز الكوفيون مطلقاً استدلووا
بقراءة ابي جعفر (ليجزي قوما) قوما مفعول به.

وناب عنه ذلك،

الشاهد فيه قوله (معنياً بذكر قلبه* حيث أناب الجار والمجرور (بذكر) عن الفاعل
مع وجود المفعول به (قلبه) وهذا جائز عند الكوفيين.

التوجيه الصرفي والنحوي للآية:

يجزي: يمكن أن تأتي علي يجازي و (نجزي) من حجة (يجزي) قوله.
بنية الفعل للمجهول بضم الأولى وفتح ما قبل الآخر فيصبح يُجزي: يُجزي،
ليجزي: فعل مضارع مبنى للمجهول ومفعول به هو (كل) ولم يكن.

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 2 / 267 – 268

(2) يجزي، من جزاء

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 260

(3) الكشف 3 / 277

(4) الحجة في القراءات السبع ص 296

(5) التبيان في إعراب القرآن 2 / 1076

(4) يجزي، ليجزي مبنى للمجهول

(6) البحر المحيط 9 / 36

الآية الخامسة :

قال تعالى: (أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا

تَذْهَبُ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٌ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ) الآية: (8)، من سورة فاطر
انفرد أبو جعفر بقراءة بضم التاء وكسر الهاء وقرأ الباقون بفتح التاء والهاء ورفع
السين⁽¹⁾ (تذهب) بنى الفعل للمجهول بضم الأول وفتح ما قبل الأخير.

التوجيه الصرفي النحوي للآية:

تَذْهَبُ: فعل مضارع مبنى للمجهول. نفسك: مفعول به منصوب وعلامة نصبه
الفتحة الظاهرة على آخره. عليهم: جار ومجرور نائب فاعل يدخل الآية في جواز
وجود المفعول وينوب عنه الجار والمجرور نائب فاعل كما قال الشاعر:

لم يُعْنَ بالعلياء إلا سيِّدا * ولا شَقَى ذا الغَيِّ إلا نو هُدَى⁽²⁾

الشاهد في كلمة (لم يعن بالعلياء إلا سيِّدا) حيث أناب الجار والمجرور به (بالعليا)
عن الفاعل مع وجود المفعول به (سيِّدا) وهذا جائز عند الكوفيين وضرورة عند
البصريين⁽³⁾. وهذه الآيات تدل على أن الكوفيين قد أصابوا الرأي في بعض
القراءات الصحيحة التي نقلت عن الرسول ﷺ. وغير: نائب في معناه متعلق
بالرفع وأجب نصبه.

لفظاً إن كان غير جار ومجرور لـ(ضَرَبَ زَيْدٌ يَوْمَ الْخَمِيسِ أَمَامَكَ ضَرْباً
شَدِيداً) ومن ثم ينب في نحو (أعطى⁽³⁾ زيدا ديناراً) (أعطى ديناراً زيدا) أو
محلاً إن كان جاراً ومجروراً نحو قوله تعالى: (فإذا نفخ في الصور نفخة
واحدة)⁽⁴⁾ وعلّة ذلك أن الفاعل لا يكون إلا واحداً فكذلك نائبة⁽⁵⁾.

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 259

(2) الرجز لرؤية في ملحق ديوانه 173، والدرر 2/ 292 والمقاصد النحوية 2/ 521

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 1/ 257

(3) عطى، يعطي أعط، بعتاء عطاء فهو معط والمفعول معطي أعطاه الشيء وهبه إياه ، أعطى
البعير إنقاد له لم يستعب.

(4) الآية : 13، من سورة الجاثية

(5) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 1/ 256

وقال الفراء: (لا تذهب نفسك)⁽¹⁾ فهي يدل على أن ما نص عنه قد مضى في صدر الكلمة ومثله في الكلام إذا غضبت في تقتل، كأنه كان يقتل على الغضب، فهي عن ذلك والفراء مجتمعون على (تذهب نفسك)، وقد ذكر بعضهم عن أبي جعفر المدني (فلا تذهب نفسك) ذلك صواب⁽²⁾. وقال الزمخشري⁽³⁾: (فلا تذهب نفسك) وعبر لهم بالعقاب (فلا تذهب نفسك) تذهب أذهب، مسند الضمير إلى المخاطب، نفس، نصب، وريث عن نافع: والحسرة هم النفس على فوات أمر وتتصب حسرات⁽⁵⁾ (حسرات) لأنه مصدر، فلا على أنه منصوب له من أجله أي فلا تهلك نفسك حسرات على أنه مفعول للأجلة⁽⁶⁾.

الآية السادسة :

قال تعالى: (كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ)

الآية:3، من سورة الشورى
انفرد ابن كثير (يوحي) بفتح الحاء على التحصيل وقرأ الباقون بكسرها⁽⁷⁾ على التسمية الفاعل (يوحي)⁽⁸⁾ يقرأ بياء مضمومة على سمي فاعله والفاعل الله وما بعده ناب له، والكاف في موضع النصب بيوحي. ويقرأ على ترك التسمية، وفيه وجهان:- احدهما: أن يكون (العزیز) مبتدأ والحكيم نعت له، أو خبر وله مافي السموات خبر ثاني للأخر: أن يكون (كذلك) نعتا لمصدر محذوف واليك القائم مقام الفاعل، أي وحيا مثل ذلك⁽⁹⁾.

(1) نفس : بمعنى الروح، رجعت النفس بمعنى رجعت الروح، نفسته بنفس أي عنته نafs أي عاين

(2) معاني القرآن 2 / 366 للفراء

(3) الكشف 3 / 269

(5) الحسر : شدّ التلهف والحزن ويوم الحسر يوم القيامة حسر اسم مصدر حسر حسرا

(6) البحر المحيط 9 / 14 - 15

(7) النشر في القراءات العشر 2 / 290

(8) أوحى الفعل : أي بمعنى أرسله إليه المفعول موحي

(9) التبيان في إعراب القرآن 2 / 1130

(يوحى) بالياء وفتح على بناء الفعل للمفعول، وهي والتقدير يوحى اليك القرآن، يوحىه الله تعالى وهذا كما قال تعالى (يسبح له فيها بالغو والاصال، رجال)⁽¹⁾. والشاهد في الآية (رجال) (فاعل لفعل مضمر دال)⁽²⁾ عليه الظاهر، تقديره (يسبحه رجال)، وقرأ يوحى اليك على البناء للمفعول (فأن قلت) فما رافعه أي رفع اسم الله على هذه القراءة (قلت) ما دل عليه الوحي يوحى كأن قائلًا قال من الوحي فقيل⁽³⁾ الله لا يسمى فاعله ثم ترفع الله العزيز الحكيم يرد الفعل إليه⁽⁴⁾ من جعل الفعل مبنياً لما لم يسم فاعله، ورفع اسم الله تعالى بدلاً من الضمير الذي في الفعل، أو بإعادة فعل مضمر أو بإضمار اسم مبتدأ ويكون اسم الله تعالى خبر له⁽⁵⁾. واسم ما لم بسم فاعله مضمر في يوحى، واسم الله عز وجل مرفوع بالابتداء أو باضمار فعل أي يوحى اليك الله جل وعز ومن قرأ بالنون رفع الله جل وعز بالابتداء (العزيز الحكيم) خبره ويجوز ان يكون العزيز الحكيم نعتا والخبر له مافي السموات ومافي الارض⁽⁶⁾.

ويتضح لنا أن قراءة ابن كثير اوضح في المعنى حيث، بنى الفعل للمجهول وقال ابو علي الفارسي: فبنى الفعل للمفعول به، احتمل امرين.

وزعموا ان في التفسير، ان هذه السورة قد اوحى الى الانبياء قبل: فعلي هذا يجوز ان يكون (يوحى اليك) السورة كما اوحى الى الذين من قبلك ويجوز أن الجار المجرور يقومان مقام الفاعل.

الامر الاخر: ويجوز في قوله جل وعز (الله العزيز الحكيم) أن يكون تبينا للفاعل، أما من قرأ (يوحى إليك) على بناء الفعل للفاعل، فإن اسم (الله) يرتفع بفعله وما بعد يرفع بالوصف⁽⁷⁾.

(1) الآية : 36 – 37، من سورة النور

(2) المحرور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 13 / 140

(3) الكشاف 3 / 396

(4) معاني القرآن 3 / 21 للفراء

(5) الحجة في القراءات السبع / 318

(6) إعراب القرآن 4 / 71

(7) الحجة في علل القراءات السبع لابي علي الفارسي 4 / 290

المبحث الرابع: الفعل المبني للمجهول:

الآية الأولى : قال تعالى: (وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ

أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيَرُدُّوهُمْ وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ).

الآية: 137، من سورة الانعام.

انفرد ابن عامر (زين)⁽¹⁾ بضم الزاي وكسر الياء على بنى الفعل للمجهول وقرأ الباقون⁽²⁾ بفتح الزاي على انه مبني للمعلوم وقراءة ابن عامر (زين) بضم الزاي وكسر الياء على انها مبنية للمجهول أي لم يسم فاعله وهذه الآية كان فيها اختلاف كثير بين النحاة والقراء وقد أوضحنا ذلك في فصل العلامات الأصلية للأسماء. هنا "زين" بنية للمجهول عندما بنى الفعل للمجهول وكان ماضيا نضم أوله وكسر ما قبل الآخر.

التوجيه النحوي والصرفي في هذه الآية:

(زين) من (زين) بفتح الزاي وتسكين الياء. وعرابها (زين) فعل ماضي مبني على الفتح وهي قراءت ابن عامر. (الكثير) للام، جارة، كثير، اسم مجرور. (قتل) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (أولادهم) مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره. الوجه الثاني للإعراب: قتل، نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة. أولادهم، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، شركائهم، مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

(1) زعم، معانها أخذ، ظن، قال، اعتقد، وزعم، بمعنى ساده ورأسه، زعم مفعول مزعوم

(2) النشر في القراءات العشر 2/ 265

الوجه الثالث:

قتل: مرفوع، اولادهم، مجروره، (شركائهم) بالخفض أيضا وقال أبو جعفر: فهذه أربعة قراءات الأولى ابنها واضحا تنصب (قتلا) (بزين) وخفض (أولادهم) بالإضافة (شركاؤهم) رفع بزين لا بالقتل لأنه زينوا ولم يقتلوا فهم شركاؤهم في الدين ورؤساؤهم في، والقراءة الثانية يجوز إن يكون (قتل) اسم ما لم يسمى فاعله (شركاؤهم) رفع بإضمار فعل لان زين، يدل على ذلك أي زينة شركاؤهم ويجوز على هذا، ضرب زيد عمرو وبمعنى ضربة عمرو (1).

الآية الثاني :

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرًا مِّنْ يَأْتِيهِ آمِنًا

يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الآية: 40، من سورة فصلت

انفرد أبو جعفر بقراءة (يلحدون) بضم الياء وكسر الـحا وقرأ الباقر بفتح الياء وكسر الـدال (2). ويقال الحد الكافر ولحد إذا مال عن الاستقامة فحفر شق واستعير للانحراف في تأويل آيا ويلحدون عن اللغتين (3). (يلحدون) (4) بنى للمجهول بضم الياء، ونائب الفاعل الواو.

يلحدون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون (5) والواو في محل رفع فاعل. و(الإلحاد)، الميل وهو هاهنا عن الحق ومن (الإلحاد) لحد الميت لأنه في جانب، يقال الحد الرجل وألحد بمعنى. وقرأ أبو جعفر: بفتح الياء والحاء بمعنى من لحد واختلف المفسرون في الإلحاد الذي أسير إليه ما هو؟ فقال قتادة وغيره الإلحاد

(1) إعراب القرآن 98 / 2

(2) النشر في القراءات العشر 289 / 2

(3) الكشاف 392 / 3

(4) الإيحاد معناه ، ألحد، يلحد إحادا فهو ملحد المفعول ملحد ألحد السهم عن الهدف، وأعدل عنه، ألحد فلان عدل

(5) معجم إعراب ألفاظ القرآن الكريم ص 635

بالتكذيب والاتحاد بالمكاء والصغير واللغو الذي ذهبوا إليه إلحاد وهو ان يوضع الكلام غير موضعه، ولفظه الإلحاد لهم هذا كله⁽¹⁾.

الآية الثالثة :

قال تعالى: (قُلْ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)

الآية: 41، من سورة الجاثية

انفرد أبو جعفر بضم الياء وفتح الزاي مبني للمجهول في كلمة (ليجزى) وقرأ الباكون بفتح الياء⁽²⁾. وفي وجهي وقرئ ليجزي قوماً أي الله عز وجل وليجزى قوم، وليجزى قوماً على معنى وليجزى إلقاء قوماً⁽³⁾.
التوجيه النحوي والصرفي في الآية:

(ليجزى) بالياء والنون على تسمية الفاعل، وهو ظاهر. ويقراً على ترك التسمية ونصب (قوم) وفيه وجهان: أحدهما: وهو الجيد: أن يكون التقدير: (ليجزى) الخبر قوماً على ان الخبر مفعول به الأصل، وكذلك: جزاك الله خيراً، وإقامة على ان الخبر مفعول به في الأصل، وكذلك: جزاك الله خير ، اقامة المفعول الثاني مقام الفاعل جائز.

والآخر: أن يكون القائم مقام المصدر أي ليجزي الجزاء وهو بعيد⁽⁴⁾.
وقرأ (ليجزى) على بناء الفعل للمجهول، (قوماً) وهذا على ان يكون التقدير ليجزي الجزاء قوماً وباقي الآية وعيد. وبناء لفعل للمجهول حيث ضم، أوله ما قبل الآخر (ليجزى) ذلك تقرب كلمة (قوم) نائب فاعل كما عند الزمخشري،⁽⁵⁾ (وقوماً) باعتبارها: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على اخره و او يكون الفعل مبني للمجهول قوماً مفعول به نائب الفاعل مقدر وهو نائب الفاعل، (الجزاء) وتكون نائب فاعل مرفوع لها وذكر ذلك عطية حيث قال: (ليجزى قوماً الجزاء)

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 13 / 120

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 372

(3) الكشاف 3 / 438

(4) التبيان في إعراب القرآن 2 / 1152

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 13 / 305

لما ذكر سابقاً على إمكانية المفعول به يكون موجود في الجملة، تأتي بنائب فاعل في الجملة رغم على ان المفعول به موجود وذلك رأي الكوفيين.
ويتضح لنا ان قراءة الياء اقوى اوضح من قراءة النون كما قال ابو علي الفارسي:
والياء اشد مطابقة في اللفظ⁽¹⁾.

الآية الرابعة :

قال تعالى: (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ)

الآية: 24، من سورة المطفين

انفرد ابو جعفر بقراءة (لا تعرف) بضم التاء وفتح ورفع (نضرة)⁽²⁾ وقرأ الباقون بفتح التاء وكسر الراء⁽³⁾ ونصب (نضرة) وقرأ تعرف على البناء المفعول (نضرة) نائب فاعل بالرفع الرحيق شارب الخالص الذي لا غش فيه⁽⁴⁾ وقال الفراء: يُعْرِفُ لأنه تأنيث غير حقيقي⁽⁵⁾. يعرف: فعل مضارع مبني للمجهول لأنه اذا بني الفعل المضارع للمجهول ضم اوله نفتح ما قبل الآخر فصارت (يعرف)⁽⁶⁾ ويقرب (نضرة) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعة الضمة الظاهرة على آخره. عندما تكون مبنية للمجهول لأن معرفة الوجوه في الحياة الآخرة وذلك أفضل بالبناء الفعل للمجهول لمعرفة الفاعل المحذوف أي العلم به لأن من ناحية بلاغية يحذف الفاعل وغرضه العلم به.

(1) الحجة في علل القراءات السبع 4 / 333

(2) مصدر نضر (نضرة وجه، حسنة إشراقة، رونقة : كان رجلا صالحا طيب القلب مشرق الوجه في نضرة وحمرة .

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 361

(4) الكشف 4 / 196

(5) معاني القرآن 3 / 248 للفراء

(6) يعرف معرفة وعرفان، عرف، عرفه، عرف في حواسه أي أدركه إدراكا بحاسة .

الفصل السادس

الضبط والحذف في الكلمة

- ❖ المبحث الأول: ضبط الكلمة بالحركة.
- ❖ المبحث الثاني: حذف الحرف.

الفصل السادس: الضبط كلمة بالحركة والحذف وفيه مبحثان أولاً : الضبط الكلمة بالحركة من حيث أنها في اللغة في حركاتها بالحركة بالضممة أو الفتحة أو الكسرة في بنية الكلمة مع تصريفها وتغييرها في الكلمة الواحدة.

المبحث الأول: ضبط الكلمة بالحركة

الآية الأولى: قال تعالى: (وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ

تَعْلَمُونَ) الآية: 28، من سورة البقرة

انفرد نافع بقراءة (ميسرة)⁽¹⁾ بضم السين وقرأ الباقون بفتحها وأيضاً قرأ عاصم بتخفيف الصاد (أن تصدقوا) وقرأ الباقون بتشديد.

وقال الزمخشري: (إلى ميسرة) إلى بسار كمقبرة ومقبرة ومشرقة ومشرقة⁽²⁾ وقال أبو حيان:

(مسرية) (ميسرة)، على وزن مفعلة وفي لغة الأصل الحجاز وهو قليل وقال ابن عطية: وان

هذه القراءة أكثر في كلام العرب لان (مفعلة) بضم العين قليل⁽³⁾ ولكن مفعله، بفتح العين أكثر

في الكلام العرب وقال الحلبي: على وزن (مفعلة) معدومة إلا عند الكسائي أورد منه ألفاظ

المادية والمفخرة والمزرعة ومعولة ومكرمة و مأكله⁽⁴⁾.

وقال أبو جعفر: (ميسرة) أفصح اللغات وهي لغة أهل نجد و(ميسرة) وان كانت لغة، أهل

الحجاز فهي من الشواذ لا يوجد في كلام العرب مفعلة إلا في حروف معدودة شاذة ليس منها⁽⁵⁾.

يرى الباحث أن قول أبي جعفر غير صحيح من وجهة أن (مفعلة) عند العرب شاذة لكتها غير

ذلك بل قليله ويكفي أنك قلت لغة أهل الحجاز التي اعترفت بها بنفسك

كما قال الحلبي: راداً عليه، وهذا لا يرد على لوجهين إن هذا الجمع لمكرمة ومعونة ومألكه⁽⁶⁾

واليه ذهب الكوفيون والبصريون خلا الكسائي، ونقل القراء أيضاً. وإن قولنا وزن مفعلة ليس في

الأحاد فميسر... ليس واحدا وإنما هو جمع مسرة كما قلت أنهم وان مكر ما جمع مكرم كما قال

الشاعر:

أبلغ النعمان عني مألماً * إني قد طال حبسي وانتظاري⁽⁷⁾

الشاهد في قول (مألماً) على زنة فعله كما قال: ليوم روع او فعال مكرم⁽⁸⁾

(1) ميسرة جمع مياسر مياسير مصدر يسر أي سرا وسهولة

(2) الكشف 1 / 167

(3) تفسير البحر المحيط 1 / 717

(4) المحرور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 1 / 467

(5) إعراب القرآن 1 / 343

(6) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 2 / 647

(7) ديوانه / 93 – عدي بن زيد – المحتسب 1 / 44 – حاشية الشيخ يس 2 / 79

(8) ديوانه 208، والمحتسب 1 / 44

الشاهد في كلمة (مَكْرُم) على وزن مفعلة الذين قالوا عنا قليل عند العرب ولكنها موجودة ليس بشاذة. وقال جميل:

بُنِّيْن الزمي لا إنَّ لا إن لزمته * على كثرة الواشين أي معون⁽¹⁾

الشاهد في قول (معون) .

الآية الثانية: قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَيَسَّ الْمَصِيرُ)

الآية: 126، من سورة البقرة

انفرد ابن عامر بقراءة (فَأُمْتِعُهُ قَلِيلًا) بتخفيف التاء وقرأ الباقون بالتشديد⁽²⁾ فجعلوا ذلك من

تمام دعاء ابراهيم ومن قرأ تخفيف ذلك صواباً⁽³⁾ عند ابن كثير، وقوله (فَأُمْتِعُهُ قَلِيلًا)

اختلف أهل التأويل في قائل هذا القول وفي وجه قراءته، فقال بعضهم: قائل هذا القول ربنا تعالى ذكره، وتأويله على قولهم: (قال ومن كفر فامتعه قليلاً) يرزقني من الثمرات في الدنيا إلى أن يأتيه أجله ، وقال اخرون: بل قال ذلك ابراهيم خليل الرحمن على وجه المسألة منه ربه ان يرزق الكافر ايضاً من الثمرات بالبلد الحرام، مثل الذي يرزقه به المؤمنين ويمتعه بذلك قليلاً ثم اضطره الى عذاب النار⁽⁴⁾. (فامتعه) وقال: ابن خالوية والحجة هل خفق ان تكرير الفعل لا يكون معه (قليل) فما جاء معه (قليل) كان (امتع) اولى به من امتع على ان افعل وفعل بأثبات في الكلام لمعنى واحد كقولك: أكرمت وكر وتأتي (فعلت) مثل (كلمت) زيذا ولا يقال اكلمت واجلس⁽⁵⁾ زيذا ولا يقال جلست وكذلك قال الحلبي: امتعه مخففا من امتنع يتمتع وهي فامتعه العين وفيها وجهان احدهما: انه تخفيف كقوله: فاليوم اسرب غير مستحقب.

والثاني: ان الفاء زائدة وهو جواب الشرط وذلك جزم بسكون وقال ابو البقاء: في (فامتعه) المشهور بتشديد وضم العين انه معطوف او خبر قرأشاذا بسكون العين وفيه

(1) ديوانه / 208

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 22

(3) تفسير القرآن العظيم لابن كثير اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي

(4) جامع البيان عن تأويل أي القر أن 2 / 231.

(5) الحجة في القراءات السبع / 88 خالوية

وجهان: احدهما انه حذف الحركة تخفيفاً لتوالي الحركات والثاني: ان يكون الفاء زائدة وامتعه جواب الشرط ويقراً بتخفيف التاء وضم العين واسكانها على ما ذكرناه ويقراً فأمتعه على لفظ الامر وعلى هذا يكون من تمام الحكاية عن ابراهيم (قليلاً) نعت لمصدر محذوف او لظرف محذوف⁽¹⁾.

الآية الثالثة:

قال تعالى (إِذْ نَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدِّدَ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ)
الآية: 124، من سورة آل عمران

انفرد ابن عامر بتشديد الزاي (منزليين) وقرأ الباقيون بتخفيفها⁽²⁾.
وقراً (منزليين) بتشديد الزاي بمعنى منزليين النصر وحجة منزليين بتشديد اخذه من نزل فهو منزل⁽³⁾. قال حليبي: (منزليين) بالتضعيف وكذلك تسدد قوله في سورة العنكبوت وهنالك اسم فاعل والباقيون بالتخفيف وخفف الزاي فجعله، من انزل اكرم والتضعيف والهمزة كلاهما للتعدي فليل وافعل بمعنى وقد نعدم⁽⁴⁾، قرأ ابن عامر بتشديد مبنياً للمفعول.

الآية الرابعة:

قال تعالى: (ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقُولُونَ أَنفُسُكُمْ وَمَنْ يَخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِّنْ دِينِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُواكُمْ أُسْرَىٰ فَذُوقُوا هُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجَهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَيْهِ أَسْفَدًا وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)
الآية: 25، من سورة البقرة

انفرد ابن عامر بالغدوة بضم الغين واسكان الدال و واو بعدها وقرأ الباقيون بفتح العين والدال وألف⁽⁵⁾ بعدها. (العدوان) الدوام وقبل معناه يصلون صلاة الصبح والعصر ووصفهم بالإخلاص في عبادتهم⁽⁶⁾ وقال ابن عطية: وغدوة معرفة لانها

(1) التبيان في إعراب القرآن 1 / 114

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 242

(3) الحجة في القراءات السبع / 113.

(4) الدر المصون في علوم الكتاب 3 / 386

(5) النشر في القراءات العشر 2 / 286

(6) الكشف 1 / 16

جعلت علماً لوقت من ذلك اليوم بعينه او جاز ادخال الالف واللام عليها كما حكى (لقيته فيته) غير مصروف والقيته بعد لقيته، فالحقوا لام المعرفة ما استعمل معرفة حملا على حكي انه يقال (لقيت اليوم و غدوة)، لانّ فيها مع تعيين اليوم امكان تقدير معنى الشباع⁽¹⁾ (بالغدوة) قال الحلبي : والاشهر في الغدوة انها معرفة بالعلمية ، وهي علمية الحبس كأسامة في الاشخاص ولذلك منعت هي الصرف⁽²⁾ وقال الفراء: (سمعت أبا الجراح) ما رأيت كغدوة أن العرب لا تضيفها هكذا لا يدخلها الالف واللام، وانما يقولون جئتكم عداة الخميس لا اعلم احداً قرأ بها والعرب لا تدخل الالف واللام في (الغدوة) لأنها معرفة بغير الف ولام (بالغدوة) اصلها غدوة، فقلبت الفاً لتحريكها وانفتاح ما قبلها وهي نكرة وقد عرفت بالالف واللام، وأكثر ما استعمل معرفة علماً. وقد عرفها هنا بالالف واللام وهي معرفة وانما ادخلت الالف والكلام على (غدوة) لانها نكرة أكثر العرب يجعل غدوة معرفة فلا ينونها وكلهم يجعل غدوة نكرة فينونوها منهم يجعل (غدوة) نكرة وهم الاقل⁽³⁾.

ويضح لنا ان (غدوة) معرفة غير منون وبانها علم تدخل عليه الالف واللام وقد عرفت بها كما ذكر الفراء وغيره سابقاً.

الآية الخامسة:

قال تعالى:

(وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ بِمِثْقَلِهِمْ وَقُلْنَا لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ مُجْتَدًا وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ مِيثَقًا غَلِيظًا)

الآية: 154، من سورة النساء

انفرد ابو جعفر بقراءة بتشديد الدال في كلمة (لا تعدوا) مع اسكان العين، وقرأ الباقيون باسكان العين وتخفيف⁽⁴⁾.

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 210 / 5

(2) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون 639 / 4

(3) في مشكل إعراب القرآن 267 / 1

(4) النشر في القراءات العشر 285 / 2

(لا تعدوا في السبت) من عدا تعدوا وتعدوا الاصل فيه تعتدوا، فأدغمت التاء في الدال، ولا يجوز اسكان العين ولا يوصل إلى الجميع بين ساكنين في هذا⁽¹⁾، وحجة لمن فتح وشدد انه اراد تعتدوا فنقل حركة التاء الى العين وادغم التاء في الدال فالتشديد بذلك واصله تفعلوا من الاعتداء ومثله تخطف وتهدي⁽²⁾ (تعدوا) اذا قرآن بتخفيف الدال وإسكان العين يقال عدا يعدو اذا تجاوز الحد واذا (لاتعدو) قرآن بتشديد الدال وسكون العين، واصله تعدوا فقلت التاء والإ وادغم، وهي قراءة ضعيفة لأنه جميع بين ساكنين، وليس الثاني حرف مد واصلها (عدا) على لأنه فعل - عدا فعل مثل غدا - غدوا - عدوا - عدوا صحيحاً كان كضرب ضرباً جهل حصلاً لو عد / وعدا وباع بيعاً وقال قولاً ، ورمى رمياً ، وغدا غدواً ، ووطئ وطأ وخاف خوفاً⁽³⁾.

الآية السادسة:

قال تعالى: (وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا

يَعْلَمُونَ) الآية : 37، من سورة الانعام

انفرد بن كثير بقراءة بالتخفيف (الزاي) وقرا الباكون بالتشديد⁽⁴⁾ وقد قرآن (ينزل) بتشديد من الفعل (نزل) نزل الكثرة لما قال الزمخشري: وذكر الفعل والفاعل مؤنث، لان التأنيث أية غير حقيقي، وحسن الفعل وانما قالوا ذلك مع تكاثر ما انزل من الآيات على الرسول ﷺ لتركيهم الاعتداء بما انزل عليه شيء من الآيات عتاداً منهم⁽⁵⁾.

(نزل) الفعل مذكر منها الفاعل وهي الآية ولكن التأنيث غير حقيقي وهذا يجوز، عدم تأنيث الفعل الفاعل كما قال ابن هشام ان عالمهما يؤنث اذا مؤنثين، واذا على

(1) إعراب القرآن 1 / 501

(2) الحجة في القراءات السبع / 128

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 6 / 48

(4) النشر في القراءات 2 / 22

(5) الكشاف 2 / 12.

ثلاثة اقسام تأنيث واجب، وتأنيث راجع ، وتأنيث مرجوع. فأما التأنيث الواجب ففي مسألتين أحدهما: ان يكون الفاعل المؤنث ضميراً متصلاً، ولا فرق في ذلك بين حقيقي التأنيث ومجازية، فالحقيقي نحو (هند قامت) فهند مبتدأ وقام فعل ماضي والفاعل ضمير مستتر في الفعل، والتقدير (قامت هي) والتاء علامة تأنيث، وهي واجبة لما ذكرنا والمجازي نحو (الشمس طلعت) واعرابه ظاهر ولما مثلت به.

الثانية : أن يكون الفاعل اسماً ظاهراً حقيقي التأنيث : مفرداً او منفصلاً له، او حجماً بالألف والتاء ، فالمفرد كقوله تعالى : (إذ قالت امرأة عمران)⁽¹⁾ واما التأنيث الراجح ففي مسألتين ايضاً احدهما: أن يكون الفاعل ظاهراً متصلاً مجازي التأنيث ، كقولك (طلعت الشمس) وقوله تعالى: (وما كان صلاتهم عند البيت)⁽²⁾.

الثانية ان يكون ظاهراً حقيقي التأنيث منفصلاً بغير (إلا) كقوله اقام اليوم هند وقامت هندو كقوله.

ومن النوع الاول: اعنى المؤنث لظاهرة المجازي التأنيث⁽³⁾ ان يكون الفاعل جمع تكسير، او اسم جمع بقول الزيود، وقام الزيود وقامت النساء وقام النساء ، وقال تعالى: (قالت الأعراب) وقال تعالى: (وقال نسوة)⁽⁴⁾/⁽⁵⁾ وكذلك اسم الجنس فالتأنيث في ذلك كله على المعنى الجماعة والتذكير، على معنى الجمع، وليس لك ان تقول في النساء والهن.. حقيقة، لأن الحقيقي هو الذي له فرح ، والفرح لاحاد⁽⁶⁾ الجميع، لا للجمع وانت انا اسندت الفعل الى الجمع لا الى الأحاد والآية التي نحن في تفسيرها، وتوضيحها من هذا النوع أي التأنيث من اعجاز المجازي وغير الحقيقي وقوله تعالى: (لولا نزل آية) آية مؤنث غير حقيقي وذلك لم يؤنس الفعل (نزل)

(1) الآية: 35، سورة آل عمران

(2) الآية: 35 : من سورة الانفال

(3) التأنيث المجازي : هو كل مؤنث ليس له فرج يكون مؤنث مجازي بينما المؤنث الحقيقي هو كل ذي فرج

(4) كلمة نسوة جمع قلة أي العدد قليل جد يختلف من كلمة نساء وهنا الجمع جمع كثرة

(5) الآية: 30، من سورة يوسف

(6) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / 79

(لولا نزل) ابلغ من (نزل) لان نزل :فعل ماض بينما نزل المبالغة في الكثرة كثرة لان نزل، تأتي منها (نزل) التضعيف ذلك أبلغ.

الآية السابعة:

قال تعالى: (وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيءِ آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) الآية: 68 من سورة الانعام
انفرد بن عامر بتشديد السين في كلمة (ينسيك) وقرأ الباقون⁽¹⁾ بتخفيفها. وقرأ ينسيك بالتشديد ويجوز وإن كان الشيطان ينسيك قبل النص قبح مجالسة المستهزئين لأنها مما تتكره العقول فلا تعقد بعد الذكرى بعد ان ذكرناك فيها ونصباك عليه معهم.

(نسيك) ماضية نسي وزن فعل وانسى، والهمزة والتشديد لتعديه الفعل الى مفعول الثاني، وهو محذوف، أي ينسيك الذكر او الحق وقال: النحاس⁽²⁾.

قرأ بن عامر بالتشديد على التكرير وذكر ذلك الحلبي حيث قال (ينسيك) من الفعل (نشأ) والتعدي جاءت في هذا الفعل بالهمزة مرة و بالتضعيف أخرى كما تقدم في أنجي وأمهل مهل. والمفعول الثاني محذوف في القراءتين تقديره، (إما ينسيك الشيطان الذكر او الحق ما امرن به من والاحسان⁽³⁾ والتقدير ما يليق بالمعنى أي ينسيك الشيطان ما امر به من ترك مجالسة الخائضين بعد التذكير او تذكرك فلا تقعد معهم.

الآية الثامنة:

قال تعالى: (قُلْ أَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ أَتَيْنَا قُلُوبًا هُدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ ۗ وَأَمْرًا لِلْإِسْلَامِ رَبِّ الْعَالَمِينَ) الآية : 71، من سورة الانعام

(1) النشر في القراءات 80 /2

(2) إعراب القرآن 15 /2

(3) الإحسان : درج من درجات البر ، والإحسان أشمل في المعنى من غيره ، الإحسان : أن تعبد الله كأنك تراه وإن لم تراه فهو يراك

انفرد حمزة بقراءة (واستهواته)، بالفم مالة بعد الفاء والواو وقرأ الباقون، بناء ساكنة بعدهما. (1) (استهوته). قال الزمخشري: استهوته معناه (هو استفعال وهو في الارض اذا ذهب فيها كان معناه طلبت هوية وحرصت عليه (فإن قلت) ما محل (أمرنا) (قلت) النصب عطفاً على محل قوله، عن هدى في الارض اذا ذهب فيها كان معناه.

وقال النحاس: (2) (استهواه الشيطان على التذكير والجمع وايضاً قال ابو البقاء : قراءة استهواه، مثل توفته وتوفاه وقد ذكر (كالذي استهوته) في هذه الكاف وجهان احدهما: انه نعت مصدر محذوف، أي نرد رداً رداً الذين والثاني انما في محل نصب على الحال، من مرفوع (نرد). أي نرد مشبهين الذي استهوته، الشياطين فمن جوز تعدد الحال جعلها، حالاً ثانية إن على اعقابنا حالاً، ومن لم يجوز ذلك جعل هذه الحال بدلاً من الحال الأولى، او لم يجعل (على اعقابنا) حالاً بل متعلقاً بـ (نرد) (استهواه) وهو على قاعدته من الامالة معروفات هما تقدم في ... رسلنا (استهوته الشيطان) بتأنيث الفعل والشيطان مفرد. وتوجه هذه القراءة انها تؤول المذكر بمؤنث كقولهم (انته كتابي فأحقرها).

الآية التاسعة :

قال تعالى: (وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كَانَ لِلَّهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى سُرَكَائِهِمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) الآية: 136، من سورة الانعام انفرد الكسائي بضم الزاي في كلمة (بزعمهم) وقرأ الباقون بفتحها. (3)

قال الفراء: (4) (بزعمهم) ثلاث لغات ولم يقرأ بكسر الزاي أحد نعلمه والعرب قد تجعل الحرف في مثل هذا، فيقولون : الفتك والفتك والفتك والود والدوالود، في أشباه لها واجود ذلك ما اختارته القراء الذين يؤثر عنهم القراءة (بزعمهم) وقال ابن

(1) إعراب القرآن 22 / 2

(2) التبيان في إعراب القرآن 508 / 1

(3) النشر في القراءات العشر 263 / 2

(4) معاني القرآن للفراء 356 / 1

عطية: (بزعمهم) والزعم في كثير كلام العرب أقرب الى غير اليقين والحق، يقال زعم بفتح الزاي وبه قرأت الجماعة وزعم هي قرأ التي نحن بصددها ولا زعمهم جاءت من زعم يزعم زعماً اذا شك في قوله فإذا قلت ذكر فهو أحرى الى الصواب، وكذلك تسيير هذه الآية هذا الله بزعمهم وزعيم القوم: ...وراسهم الذي تتكلم عنهم زعم تزعم زعامة أي صار لهم زعيماً سيداً.

حتى إذا رَفَعَ اللوَاءَ رأيتُهُ *تَحْتَ اللوَاءِ عَلَى الخَمِيسِ زَعِيمًا⁽¹⁾

والشاهد في قول (زعيم) وتقول زعم تزعم أي من باب كرم ويكرم ، ويمكن ان نقول زعم يزعم من باب نصر ينصر.

الآية العاشرة:

قال تعالى (فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصْعَقُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ)
الآية 125 من سورة الانعام

انفرد ابن كثير بقراءة (يصعد) باسكان الصاد وتخفيف العين من غير الف وقرأ الباقون بتشديد الصاد والعين من غير الف وقرأ الباقون بتشديد الصاد⁽²⁾ واعلين من غير الف. وقال الزمخشري : (كأنما يصعد في السماء) فإنما يزازل امرأ غير ممكن لان صعود السماء مثل فيما يمنع ويبعد من الاستطاعة وتضعيف عنه المقدره وقرأ يصعد واصله بتصعد يصاعد من صعد ووفيهما صعد صعودا⁽³⁾ أي أرتقي مكانا مشرفا واصعد اصعادا أي صار مستقل حدود نهر أو واد أو أرض ارفع من الاخري قال الشماخ⁽⁴⁾:

فإن كرهت هجائي فأجتنب سخطي * لا يدركنك إفراعي وتصعدي

الافراع هاهنا الأنحدار والمقصود طريق منخفض من اسفله إلي اعلاه والهبوط إلي اسفله والجميع اصعده واهبطه والصعود ايضاً بمنزلة الكتود من عقبه وارتكاب

(1) البيت لليلى الأجبليّة في ديوانها / 110

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 262

(3) الكشف 2 / 38

(4) ديوانه / 115

مشقة في الامر والعرب تؤنثه وقول العرب لأرهقنك صعوداً اشق من ارتكاب في الهبوط وقوله عز وجل (سأرهقه صعوداً) والشاهد في الآية (صعوداً) لن من الفعل اللازم على وزن فعل - فعولاً صعد صعوداً⁽¹⁾.

وقال الفراء: (يصعد في السماء) ضاق عليه المذهب فلم يجد الا ان يصعد الى السماء وليس يقدر ويقصد مخففة الصاد⁽²⁾، (يقصد) كما صعد الانسان الى اعلى ضاف صدر لان اذا جاوز الطبقة الاولى ينعدم الاكسجين وذلك يتضايق اذا صعد الى اعلى ويكون لقد جاوز الغلاف الهوائي. وقال سيد قطب في هذه الآية (فإنما يصعد) فهو مغلق مطوس يجد العسر والمشقة في قبوله (فإنما يصعد في السماء) وهي حالة نفسية تجسم في حالة حسية من ضيق النفس وكرية الصدر، والرهق في المضني في التصعد إلي السماء! وبناء اللفظ ذاته كما هو، في قراءة حفص فيه هذا العسر والقبض والجهد وجلسة بتخيل هذا كله فيتناسق المشهد الشاخص مع الحالة الواقعية مع التعبير اللفظي في ايقاع واحد وينتهي المشهد بهذا التعقب المناسب⁽³⁾.

الآية الحادية عشر:

قال تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِنْ لَمْ يُعْطُوا مِنْهَا إِذَاهُمْ يَسَخَطُونَ)

الآية : 58، من سورة التوبة

انفرد يعقوب بقراءة (يلمزك) الميم وسكان الدال مخففة وقرا الباقر بضم الميم وفتح الدال مشددة. بضم الميم وقرا الباقر بكسرها⁽⁴⁾.

(يلمزك) يقول يصيبك وقولون لا يقسم بالتسوية.

وقال الزمخشري: وقرئت بالضم يلمزك ويلامزك التنقيط والبناء على المفاعلة مبالغة في اللمز⁽⁵⁾ وقال ابو البقاء: هي (يلمزك) بالكسر والضم للغات عند

(1) كتاب العين / ص، ع، د / 394

(2) معاني القرآن 1/ 354

(3) في ظلال القرآن بقلم السيد القطب طبعة جديدة مشروعة الطبعة الأولى 1992م الطبعة

الشرعية الثالثة والعشرون 1415هـ - 1994م 3/ 1203

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 280 والحجة في القراءات السبع / 176

(5) الكشف 2/ 158

العرب⁽¹⁾، وقال الطبري : (يلمزك) يعيبك في امرها ويطعن عليك فيما يقال منه: لمز فلانا يلمزه، ويلمزه اذا عابه وقرصه وكذلك همزة ومنه قبل افلان همزة لمزة ومنه قول.

رؤية:قاربت بين عنقي وحمزي * في طل عصري باطي ولمزي⁽²⁾
الشاهد في قول (لمزي) ويصف كره وعلو سنه وانه يقارب الخطو في عنقه وحجزة وهما ضربان من السير والحجز اشدهما وهو كالوثب والقفز⁽³⁾.

الآية الثانية عشر:

قال تعالى:(حَقِيقٌ عَلَيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ قَدْ جِئْتُكُمْ بَيِّنَةً مِّن رَّبِّكُمْ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِي إِسْرَائِيلَ)

الآية: 105، من سورة الاعراف
انفرد نافع بقراءة (حقيق على ان) على بتشديد الباء وفتحها على انها ياء الاضافة وقرأ الباقون بها انها حرف جر⁽⁴⁾، أن ما لزمك فقد لزمته فلما كان قول الحق حقيقاً عليه كان هو حقيقاً على قول الحق أي لازماً له ان يضمن حقيق معنى احريض كما ضمن هيجني معنى ذكرتي⁽⁵⁾، وقال النحاس، حقيق على واجب علي وان على هذه القراءة في موضع رفع وهي السواد موصولة في موضع مفصولة في موضع ، وقد تكلم النحويون وقولوا من العرب من يدغم بغنة منهم من يدغم بلاغته⁽⁶⁾.

وقال أبو علي الفارسي: معنى هذه القراءة ان (على) وضعت موضع الباء كانه قال حقيق بأن لا أقول على الله إلا الحق كما وضعت الباء موضع (على) في قوله :

(1) التبيان في إعراب القرآن 2 / 647

(2) ديوانه / 64

(3) جامع البيان عن أي تأويل القرآن 6 / 200 ، وشرح المفصل 9 / 6

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 270.

(5) الكشاف 2 / 80

(6) إعراب القرآن 2 / 141

(ولا تعقدوا بكل صراط)⁽¹⁾ فيتوصل الى المعنى بهذه وهذه بهذه كما تجئ أيضا بمعنى عن⁽²⁾ (7) وقال ابن عطية : (حقيق على) وهذا القول وهذا المخاطبة إذا تأملت غاية في التلطف ونهاية في القول اللين الذي أمر عليه السلام به⁽²⁾ (علي)، وعلي متعلق يحقيق والجيد أن يكون (أن لا) فاعل حقيق هاهنا على الصحيح صفة لرسول، خبر ثاني، كما تقول أنا حقيق بكذا أي أحق، وقيل المعنى على قراءة من شدّ والياء أن يكون صفة لرسول، وما بعده مبتدأ و(ثعيان) خبره؛ أي على قول الحق⁽³⁾.

الآية الثالثة عشر:

قال تعالى: (وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَّ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)

الآية : 22، من سورة ابراهيم

انفرد حمزة بقراءة (بمصرخي) بكسر الباء وقرأ الباقون بفتحها⁽⁴⁾.

قال الفراء: عن قراءة حمزة (بمصرخي) لعلها من وهم القراء فإنه قلّ من سلم منكم من الوهم. ولعله ظن ان الباء في (بمصرخي) خافضة للحرف كله والياء من المتكلم خارجة من ذلك⁽⁵⁾. اي الفراء طعن في هذه القراءة بكل وضوح وكذلك قال النحاس:

فقد صار صدا ياجماع لا يجوز وأن الفراء قد نقص هذا أو نشد:

قال لها لك ياتافي * قالت له ما وأنت بالمرضي⁽⁶⁾

(1) الآية، 86، من سورة الاعراف

(2) الحجة في القراءات السبع 1 / 142

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 2 / 436

(3) التبيان في إعراب القرآن 1 / 586

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 289

(5) معاني القرآن 2 / 86 معاني القرآن 2 / 86

(6) الخزانة 2 / 257

ولا ينبغي أن يحمل كتاب الله جل وعز على الشذوذ. والمعني⁽¹⁾ وأيضاً قال أبو البقاء: ويقرأ بكسرها، وهو ضعيف لما ذكرنا من الثقل، وفيها وجهان.

أحدها: أنه كسر على الأصل. والأخير: أنه أراد به بمصرخي وهي لغوية، يقول أربابها في ورميته فتنبع الكسرة الياء إشباعاً إلا أنه في الآية حذف الياء الأخيرة كتقاء بالكسرة⁽²⁾.

(المصرخ) المغيث، والصارخ: والمستغيث ومنه، فيقال: صرخ الرجل، وأصرخ غيره، وأما الصريخ فهو مصدر بمنزلة البريح، ويوصف به، كما يقال: رجل عدل ونحوه: (بمصرخي) بكسر الياء تشبيهاً لياء الإضمار بها الإضمار في قوله (مصرخيه)⁽³⁾ وفي ذلك قال الزجاج: أن هذه القرية عند جميع النحويين وردية مردولة لا وجه ضعيف ذكره وجه بعض النحويين.

وواضح أن هذه القراءة المتواترة الصحيح عن الرسول ﷺ ردها الفراء والزجاج، والنحاس من حيث اللغة أن اللغة ردية رذيلة ولكنها غير، ذلك فإذا نظرنا إلى القياس أن الياء لا تخلو من أن يكون في موضع نصب أو جر وفي حالة الجر يمكن أن تحذف تأتي بالكسرة بدلاً عن الياء كما قال أبو علي الفارسي: في النصب والجر كلهما فيهما وكالكاف في أكرمك وهذا لك فكلما أن الهاء قد لحقتها الزيادة في: هذا لهو، وضربهو ولحق الكاف أيضاً الزيادة في قول من قال: أعطيتكاه وأعطيتكيه وهما أختا الياء كذلك الزيادة ملحق التاء نحو من أنشد من قول الشاعر:

رمتيه فأصميت * فما أخطأت الرمية

فإذا كانت هذه الكسرة في الياء على هذه اللغة وإن كان غيرها أفشي منها وعضده من القياس ما ذكرنا لم يجز لقائل أن يقول أن القراءة، بذلك لحن، لاستفاضة ذلك في السماع والقياس وما كان كذلك لا يكون لحنًا، وخرجها أيضاً ابن خالوية حيث قال: وحجة لمن كسر أنه جعل الكسرة بناء لا إعراباً واحتج بأن العرب تكسر لالتقاء الساكنين كما تفتح وإن كان الفتح عليهم أخف وقال الزمخشري: في هذا الرأي ولكن جرت الياء الأولى مجري الحرف الصحيح لأجل الإدغام فكانها ياء، وقعت ساكنه بعد حرف صحيح ساكن

(1) إعراب القرآن 2/ 369

(2) التبيان في إعراب القرآن 2/ 768، ومشكل إعراب القرآن 1/ 768

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/ 334، معاني القرآن وإعرابه 3/ 50

فحركت بالكسر على الأصل وهذا قياس حسن، وهذا التخريج الذي خرّجه الزمخشري وهو من أحسن التخاريج. حيث ذكر هذا الإعلال في الكلمة (بمصرخي) الياء جار (مصرخ) اسم مجرور (مصرخي) كجر الحرف الصحيح أي ظهرت حركة الكسرة عليه من أجل الأدغام (مصرخي) فأدغمت الياء في الياء فكانها الياء وقعت ساكنه يعد حرف صحيح هو (الحاء) ساكن فحركت بكسرة أصلية (مصرخي).

الآية الرابعة عشر

قال تعالى: (وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ)
الآية: 161، من سورة يونس

أنفرد الكسائي بقراءة كسر الزاي في كلمة (يعزب) وقرأ الباقرن بضمها(1)

قال الزمخشري: قرأت بالضم والكسر وما يبعد وما يغيب ومنه الروض العازب(2) ومعناه أيضا يخفي حتى قالوا للبعيد عازب وقيل للغائب عن أصله، حتى قالوه لمن لا زوجة له، وقرأت بالكسرة والكسر للغة عند العرب(3) وقيل في السيرة أن بيت سعد بن خيثمة كان يقال: بيت العزاب عذب : عذب يعزّب عزوبة فهو عذب. والمعز أبه : الذي طالت عزوبيته العذب من الرجال من لا زوجة له، ولا يقال (أعذب) لأنها لغة رديئة ويقول(4) حتى ماله في الأهل من حاجة المعزابة : الذي يعزب بغيره ينقطع به الناس إلى الفلوات. وليس في التصريح مفعالة غير هذه الكلمة وقالوا معزابة توكيد النعت، وكذلك الهاء توكيد النسابة ونحوها ويقال : أدخلت الهاء في هذا الضرب نعوت الرجال، لأنّ النساء لا يوضعن بهذه النعوت. وأعذب فلان حلمه وعقله، أي ذهبه. وعذب عنه حلمه، أي ذهب. عذب يعزب عزوبا وكل شئ يقوتك حتى لا تقدر عليه عذب عنك ولا يعزب عن الله شئ.

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 290

(2) الكشاف 2/ 33

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 3/ 128

(4) السيرة الحلبية 2/ 232

والعازب من الكلاء العبيد المطلب. قال المطلب: قال أبو النجم وعازب ثور في خلاته في مقعر الكماة من جنائه⁽¹⁾.

الآية الخامسة عشر:

قال تعالى: (وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا إِنْ عَادَا كَفَرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا بَعْدَ إِعَادِ قَوْمِ هُودٍ) الآية: 68، من سورة هود.

انفرد الكسائي بقراءة الدال في كلمة (بعد) مع التتوين وقرا الباقيون بغير التتوين مع فتحها⁽²⁾. والبعد بمعنى البعد وهو الهلاك كالرشد بمعنى الرشد⁽³⁾ الا بعد أي هلاكاً وهذا دعاء عليهم وانتصابه بفعل مضم⁽⁴⁾.

(بعد): بعد خلاف شيء وضد قبل فإذا افردوا قالوا: هو من بعد ومن قبل رفع لأنها غايات مقصود إليها فإذا لم يكن قبل وبعد غاية فيها لغيب لأنها صفة وما خلق بعقبة فهو من بعده تقول أقمت خلاف زيد أي بعد زيد قال الخليل هو بغير تتوين على الغاية مثل قولك ما رايت قط، فإذا أضفته نصبت إذا وقع موقع الصفة كقولك هو بعد زيد قادم فإذا القيت عليه (من) صار في حد الأسماء كقولك : من تعد زيد فصار (من) صفة وخفض (بعد) لأن (من) حرف من حروف الخفض وتحول من وصفته إلى الاسمية لأنه لا تجمع صفات وغلبه (من) لأن (من) صفة والخفض بعدها صار صدر الكلام فغلب : وتقول العرب. (يُعد) وسُحقاً مصروفاً عن وجهه ووجهة: أبعد الله واسحقه والمصروف ينصب ، ليعلم انه منقول من حال إلى حال إلا ترى أنهم يقولون مرحبا و أهلا وسهلاً، ووجهه وأهلك له، وسهله لك ومن رفع فقال بعد له وسحق يقول : هو موصوف وصفته قوله له مثل : غلام له وفرس له

(1) في التهذيب 2 / 148، واللسان (عزب) بلا نسبة

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 290

(3) الكشف 2 / 33

(4) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل للشيخ لإمام العلامة الحافظ المفسر خادم القرآن العظيم محمد بن أحمد بن جري الكلبى الطبعة الثالثة 1393 هـ - 1973 بيروت 2 / 180

وإذا ادخلوا الألف واللام لم يقولوا إلا بالضم البعد له، واستحق له والنصب في القياس جائز على معنى انزل الله البعد له واسحق (والبعد) على مضيئين: أحدهما: ضد العرب بعد يبعد بعداً فهو بعيد وباعدته مباحدة، و أبعده الله تجاه عن الخير وساعد الله بينها وبعد كما تقرأ هذه الآية (ربنا باعده بين اسفارنا) والمباحدة: تباعد الشيء عن الشيء والا بعد ضد الأقرب والجمع اقربون وابعدون وابعاد واقارب.

قال الشاعر:

من الناس من يغشى الابعاد نفعه * ويشقى به حتى الممات اقاربه

وان يك خيراً فالبعد يناله * وان يك شراً فابن عمل صاحبه

ومعنى البعد في الآية وهو (بعداً) ابعده الله والبعد والبعاد ايضاً من اللعن كقولك: (بعده الله أي لا يرثي له مما نزل به قال وقلنا أبعدوا كبعاد وعاد وهذا من قولك: بعداً وسحقاً، والفعل منه بعد يبعد بعداً وإذا أهلكته لما نزل به من سوء قلت بعداً له كما قال: بعدت ثمود ونصبه فقال: بعداً له لانه جعله مصدراً ولم يجعله اسماً وفي لغة تميم يرفعون، وفي لغة أهل الحجاز ايضاً.

الآية السادسة عشر:

قال تعالى: (وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ لِيَلْجَأَ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيُنزِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابَهُمْ لِيَوْمَ يَبْعَثُونَ الْجِبَالَ عَلَيْهُمْ تُحَارِبُونَهُمْ لِيُرْسِلَهُمْ صَدْرًا وَسَوْفَ يُنَادِي الْمُرْسَلُونَ سَامِعُونَ وَالسَّامِعُونَ لَهُمْ لَيْسُوا سَوَاءً لَئِنْ لَمْ يَرْجِعُوا إِلَى اللَّهِ وَأَطَاعُوا لَأَسْفَحْنَ كَيْدَهُمْ إِنَّهُمْ عَادُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (سورة المائدة: 64)

الآية: 22، من سورة محمد

انفرد يعقوب بقراءة (تقطعوا) بفتح التاء واسكان القاف وفتح الطاء مخففة وقرأ الباقون بفتحها⁽¹⁾. (انقطعوا) وقرئ وتقطعوا وتقطعوا من التقطيع (والتقطيع)⁽²⁾. (وتقطعوا أرحامكم) وتوليتم عنه أن تعيروا إلى أمركم الأول من قطيعة الرحم والكفر والفساد قطع: وزنه فعل تقطعوا: بفتح التاء وإسكان القاف (تقطفوا)⁽³⁾.

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 374

(2) الكشف 3/ 458

(3) معاني القرآن 3/ 63.

الآية السابعة عشر:

قال تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)

الآية: 4، من سورة الحجرات

انفرد ابو جعفر بقراءة فتح الجيم في كلمة الحجرات وقرأ الباكون بضمها(1).
الوراء الجهة التي يوارىها عنك الشخص بظله من خلف او قدام وحجرات والواحدة
منهن حجرة ومناداتهم من ورائها وانهم نادوه من وراء الحجرة فانه يجوز وكانت
لكل واحدة منهن حجرة ومناداتهم من ورائها يحتمل انهم قد تفرقوا على الحجرات
متطلبين له فناداة بعض من وراء هذه وبعض من وراء ذلك وانه مادوه من وراء
الحجرات التي كان فيها ولكنها جمعت إجلالاً رسول الله ﷺ ومكان حرمة(2). وقال
الفراء: ان بعض العرب تقول:

الحجرات الركبات ولكل جميع كان يقال في ثلاثة عشرة غرف، وحُجِرَ فإذا جمعته
بالتاء نصبت ثانية فالرفع أجود من ذلك(3) وقال أيضاً النحاس : في (الحجرات)
على انه جمع الجمع على التكثر جمع حجرة على حُجراً، جمع حجراً على حجرات
وقال أبو جعفر وهذا خلاف قول الخليل وسيبويه ومذهبها انه يقال :حجرة وحجرات
منها فتحة فقال حجرات وركبان وتحذف فيقال حجرات وركبات كما يقال :عضد،
أعضاء.

الآية الثامنة عشر

قال تعالى: (يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا

أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ)

الآية: 12، من سورة الحجرات

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 376

(2) الكشاف 7/ 4

(3) معاني القرآن 3/ 70

انفرد نافع بقراءة (ميتاً) تشديد الياء وقرأ الباقون بالتخفيف⁽¹⁾. ثم تخفيف و(وميتا) ومن اللحم (ميتا) حال منصوب من أخيه⁽²⁾ لان الميت لا يحس وكذلك الغائب لا يسمع ما يقول فيه المغتاب وأنتصب على الحال .

الآية التاسعة عشر

قال تعالى: (يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ؕ وَانفُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)

الآية : 1، من سورة الحجرات

انفرد يعقوب بقراءة (لا تقدموا) بفتح التاء والبدال وقرأ الباقون بضم التاء وكسر الدال⁽³⁾ وقال الزمخشري (لا تقدموا) من غير ذكر مفعول وجهان أحدهما التقدمة كأن قبل لا تقدموا كوجه وبين خلا كان قيل لا تقدموا كوجه وبين منه مقدمة الجيش خلاف ساقته وهي المتقدمة و تعضدة قراءة الا تقدموا بحذف احدى تاءي تقدموا الا ان الأول املا بالحسن وواحة واشد ملاءمة لبلاغة القرآن والعلماء له أقبل وقرئ لا تقدموا من القوم أي لا تقدموا الى الامر من امور الدين قبل قدومها ولا تعجلوا عليها حقيقة قولهم جلستُ بين يدي فلان⁽⁴⁾ ولو قارئ قرأ (لا تقدموا) لكان صواباً يقال: قدمت في كذا وتقدمت (لا تقدموا) المفعول به محذوف أي لا تقدموا ما لا يصلح ويقرأ بفتح والدال أي تقدموا (لا تقدموا) جزم بالنهي أي في جواب الطلب و لبعض النحاة يقول: جزم لشبهها بلم وبعضهم يقول لقوئها قلب الفعل الى المستقبل لا غير وقال ابن عطية : الا تقدموا ولاة فهو من تقديم الامراء وعموم اللفظ احسن أي اجعلوه مبدأ في الأقوال الأفعال.

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 375

(2) التبيان في إعراب القرآن 2 / 412

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 375

(4) الكشاف 4 / 349

الآية العشرون :

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)

الآية: 21، من سورة الطور

انفرد ابن كثير بقراءة (ألتناهم) بكسر الألف وقرأ الباقون بفتحها⁽¹⁾.

وقال: الزمخشري (مألتناهم)، ما نقصناهم يعني وقرنا عليهم جميع ما ذكرنا من التواب والتفصيل وما أنقصناهم من ثواب عملهم في شيء (ألتناهم) وهو من بين من ألت بالت من الات بليت يألت كألمات يميت يؤمن ولتناهم من لات يليت يليت من ولت يلت ومعناه واحد وقال: الفراء (ألتناهم) النقص ، وفيه لغة اخرى كما قال الخطيب:

أَبْلَغُ بَنِي ثَعْلٍ عَنِّي مُعْغَلَةٌ * جَهْدَ الرَّسَالَةِ لَا أَلْتًا وَلَا كَذِبًا⁽²⁾

الشاهد في قول (التا) بمعنى النقص ولا نقصان يقول: لا نقصان ولا زيادة وقال

الأخر: وليلة ذات ندى سربت * ولم يُلْتني عن سراها

وقال النحاس⁽³⁾: (التناهم) يقال ألت يألته ولأئة يكيئة اذا نقصه وايضاً قال: ابو البقاء (يلتكم) بهمزة بعد الباء ماضية الت ويقراً بغير الهزمة وماضية لأت يليت وهما لغات ومعناها النقصان. ومعناها النقصان وفيه لغة ثالثة الات يليت وايضاً قال ابن عطية (ألتناهم) بالفتح ان تكون من الات، فانه قال الات يليت ولاتي ليت لينا. وانلت إيلائاً والت يالت وولت يلت ولتا وكلها بمعنى نقص ومعنى هذه الآية ان الله يلحق المقصر بالمحسن ولا ينقص المحسن من اجره شيئاً وهذا تأويل ابن عباس وابن جبير والجمهور.

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 370

(2) ديوانه 199

(3) إعراب القرآن 3 / 234

الآية الواحد والعشرون

قال تعالي (يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ)

الآية : 35، من سورة الرحمن

انفرد ابن كثير بقراءة (شواظ⁽¹⁾) بكسر الشين وقرأ الباقون بضمها (2)

قال الزمخشري : (شواظ) بالضم والكسر اللهب الخالص والنحاس والدخان وأنشد :

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيطِ * لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نُحَاسًا⁽³⁾

والشاهد في قول (نحاس) وقيل الصفر المذاب يصب على رؤسهم وقرئ نحاس

مرفوعا عطفا على شواظ ومجرور عطف على النار وقرئ نحس جمع نحاس وهو

الدخان نحو لحاف ولحف وقرئ ترسل عليكما شواظ من نحاس وقال الفراء : فثني

: عليكما في تنصيران للفظ والجمع على المعني. والنحاس : ترفع ولو خفض كان صوابا⁽⁴⁾

وأیضا قال : لي أعرابي من بني سليم : السليط دهن السنام، ليس له دكانت وردة دخان إذا

استصبح به وسمن انه الخل هو دهن السمسم، وسمعت أنه الزيت أصوب⁽⁵⁾ فيما أرى النحاس :

أيضا في هذا المعني والشواظ لا يكون من النحاس كما أن اللهب لا يكون إلا على حيلة واعتذار

والذي في ذلك من الحلة، أنه لما كان الدخال جميعا من الناس كان كل واحدٍ منهما مشتملا على

آخر وأنشد الفرزدق:

فبت أقدّ الزاد بيني وبينه * على ضوء الناس مرة ودخان⁽⁶⁾

والشاهد في قول (الداخل) فعطف دخان على النار ليس للدخان ضوء ؛ لأن الضوء

الدخان من نار وإن عطفت إدخال على ضوء لم تحتج وأنشد غيره في هذه بعينه:

شرابُ ألبانٍ وتمرٍ وأقط⁽⁷⁾

والشروب الألبان ولكنّ الحلق يشتمل على هذه الأشياء⁽⁸⁾(شواظ) .

(1) شواظ، وشياظ : لهب لادخال النار وحرّها وحرّ الشمس، والصياح، وشدة الغلة، المشائمة .

(2) النشر في القراءات العشر 2 / 381

(3) ديوانه / 83 - 77

(4) الكشاف 4 / 53

(5) معاني القرآن 3 / 117 للفراء

(6) ديوانه / 329

(7) أشهد به غير منسوب في الكامل للمبرد 289. 324 - الخزانه 1 / 500

(8) إعراب القرآن 4 / 311

الآية الثانية والعشرون :

قال تعالي (قُلْ مَنْ يُنجِيكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ تَدْعُونَهُ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً لَّئِنْ أَنجَانَا مِنْ هَذِهِ

لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) الآية : 63، من سورة الأنعام

انفرد يعقوب بالتخفيف في قول (ينجيكم) وقرأ الباقون بالتشديد⁽¹⁾ وقال أبو البقاء: في كلمة (ينجيكم) الماضي أنجي ينجي والهمزة والتشديد للتعدية⁽²⁾ الفعل اللازم إلي متعدي إلي المتعدي إلي مفعول به ثانية كما قال تعالي (ينجيكم) الفعل فهم، فعل متعدي إلي واحد وبتضعي في تعدي إلي اثنين، فالمفعول به الأول والهاء والمفعول به الثاني سليمان. وأنافعا (من نجي، فالتضعيف والهمزة كلاهما للتعدية، بالتضعيف كما قال تعالي (فمهمل الكافرين أمهلهم رؤيدا) والاستفهام للتقريع والتوبيخ وفي الكلام حذف المضاف والمضاف للظلمات أو مخاوفها والظلمات في المضاف أي كم كناية عن التشديد.

الآية الثالثة والعشرون :

قال تعالي (وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ) الآية: 3، من سورة الأعلى

أنفرد الكسائي بتخفيف الدال في كلمة (قدّر) وقرأ الباقون بتشديدها⁽³⁾

قال الزمخشري : (قدّر) لكل حيوان ما يصلحه فهداه إليه وعرفه وجهه الانتفاع به⁽⁴⁾ يحكي، وقال القرطبي : التشديد والتخفيف في كلمة (قدّر) بمعنى واحدا أي قدّر ووفق لكل شكل (فهدي) أرشد وقال النحاس : أيضا (قدّر) : فبين لهم إلي مصالحهم⁽⁵⁾ قدّر فهدي لكثرة ما يكون معا فضل فأكنفي ذكر لكثرة ما يكون معا، والقراءة مجتمعون على التشديد⁽⁶⁾.

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 259، والحجة في القراءات السبع / 140

(2) التبيان في إعراب القرآن 3/ 504

(3) النشر في القراءات العشر 2/ 399

(4) الكشاف 4/ 303

(5) الجامع لاحكام القرآن 10/ 15

(6) معاني القرآن 3/ 256

المبحث الثاني: حذف الحرف

الآية الأولى : قال تعالى (فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ

وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ أَحْسَنِ الْأَجَالِ) الآية: 36، من سورة البقرة

انفرد حمزة بقراءة (فأزلهما) بألف بعد الزاي وتخفيف اللام، وقرأ الباقون بالحذف والتشديد⁽¹⁾. وقال الزمخشري: (فأزلهما) بمعنى، أذهبها عنها أبعدهما كما تقول زل عن مرتبته وزل عني ذلك أذهب عنك وزل من الشهر كذا وقرئ فأزلهما مما كن فيه من النعيم والكرامة أو من الجنة⁽²⁾. قال النحاس: (فأزلهما) من أزلته فزلت وفأزلهما فزال (الشيطان) رفع بفعله⁽³⁾ وقال خالويه: (فأزلهما) بإثبات الألف والتخفيف، أن يجعله من الزوال والانتقال عن الجنة ومن قرأ بغير الألف أن يجعله من الزلل، وأصله فأزلهما، فنقلت فتحة اللام إلي الزاي فسكنت اللام فأدغمت المماثلة⁽⁴⁾.

وقال الحلبي: (فأزلهما) القراءتان يحتمل أن تكون بمعنى واحد وذلك أن قراءة الجماعة (فأزلهما) يجوز أن تكون من (زل عن المكان) إذا تنجى عنه فتكون من الزوال كقراءة حمزة ويدل عليه قول الشاعر أمرئ القيس:

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللَّبْدُ عَنْ حَالٍ مَثْبِهِ * كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُنْتَزِلِ⁽⁵⁾

والشاهد في قول (يزل) أي بمعنى يسقط وينحي عن مكانة أي زل: زل⁽⁶⁾ السهم عن الدرع زليلا، والإنسان عن الصخرة يزل زليلا، فإذا زلت قدمه قيل: زل زلا وزلولا، وإذا زل زلة وزللا (الذليل) يزل زليلا.

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 211

(2) الكشف 1/ 63

(3) إعراب القرآن 1/ 214

(4) الحجة في القراءات السبع / 74

(5) معلقة ديوانه 20، شرح القصائد 16 للبتريزي

(6) كتاب العين 2/ 191، المادة ز، ل، ل

الآية الثانية :

قال تعالى: (فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَآتَتْ كُلَّ وَجِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ

أَخْرِجِي عَلَيَّ فَلَمَّا رَأَتْهُ أَكْبَرْتَهُ وُفِّقَ عَنْ أَيْدِيهِنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ)

الآية: 31، من سورة يوسف

انفرد أبو عمرو بالالف بعد الشين في كلمة (حاش) وقرأ الباقر بحذفها⁽¹⁾.

لفظا في حالة الوصل وقرأ الباقر بحذفها وحجة من حذف الألف أن جعله فعلا على (فاعل) (كقاض) وحملة على الحذف لحرف اللين كما حذفت النون في (لم يك) على التشبيه بحرف اللين، مع كثرة إلا الاستعمال وحذف الألف أقوى في المعنى لأن الفتحة تدل عليها ولا تدل الضمة في (لم يك) على النون وايضا فإنه أشبع خط المصحف، وأصلها الألف، لأنه (فاعل) مثل (رامي) وإنما حذفت الألف استحقاقا، ولأن الفتحة تدل عليها، كأنهم جعلوا اللام في (الله) عوضا منها - ومعنى (حاش الله) أي : بعد يوسف عما رمي به لخوفه من الله ومراقبته له وهي التنزيه عن الشر⁽²⁾.

وقال ابن عطية : أن الفعل هو الذي ينصب به فهذه اللفظه، تستعمل فعلا وحرفا، وهي في بعض المواضع وزنه فاعل وذلك في من قرأ (حاش الله) معناه مأخوذ من معنى الحرف وهو إزالة الشيء عن معنى مقترون به وهذا الفعل مأخوذ من (الحشي) أي هذا حشي ومنه الحاشية، كأنها مباينة لسائر ما هي له، ومن، والمواضع التي (حاشا) فيها فعل هذه الآية، يدل على ذلك دخولها على حرف الجر، والحروف لا يدخل بعضها على البعض، ويدل على ذلك حذف الياء منها في قراءة الباقرين (حاشا) على نحو حذفهم من (لا باك) (ولا أدر) ولا يجوز الحذف ولا يجوز الحذف

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 295

(2) كتاب الكشف في وجوه القراءات السبع وعللها وحجتها 2/ 10

من الحروف إلا إذا كان فيها تضعيف مثل (لعل) فحذفت وترجع (غل) ويعترض في هذا الشرط (منذ) و(مذ) فإنه حذفت دون تضعيف فتأمل⁽¹⁾.

واصله من حاشية أي جانبه وناحيته وفيه ضمير يوسف والام للتعليل متعلقة أي جانب يوسف ما فرق به الله تعالى أي لأجل خوف ومراقبته، والمراد تنزيهه وبعده كأنه صار في جانب العصمة واتهم به لما رؤى فيه من أثار العصمة وأياها لنبيه عليه السلام.

وجوز أن يكون اسم فعل والتتوين كما في صه⁽²⁾ وقال الألويسي : (حاش) حرف وضع للاستثناء والتنزيه معا، ثم نقل وجعل اسما بمعني التنزيه وتجرد عن معني الاستثناء لن ينون مراعاة الاصلة المنقول عنه، وكثيرا ما يراعون ذلك إلا تراهم قالوا : جلست من عن يمينه؟ فجعلوا – عن اسما ولم يعربوه وقالوا : غدت من عليه فلم يثبتوا ألف على مع المضمر كما أثبتوا ألف فتى في فتاه كل ذلك مراعاة للاهل، وللام للبيان فهي متعلق بمحذوف ورد في البحر دعوي إفادته التنزيه في الاستثناء بأن ذلك غير معرف عند النحاة ولا فرق بين قام القوم إلا زيدا وحاشا زيدا وتعقب بأن عدم ذكر النحاة ذلك، لا يضر لأنه وظيفة اللغويين لا وظيفتهم، واعتراض بعضهم حديث النقل بأن الحرف لا يكون اسما إلا في إذا نقل وسمي به وجعل علما وحيث يجوز فيه الحكاية والإعراب، ولذا جعلت اسم فعل بمعني يرى الله تعالى من السوء، ولعل دخول اللام لدخولها في (هيهات هيهات لما توعدون) وكوني المعني على المصدرية لا يرد عليه لأنه قيل إن اسماء الأفعال موضوعة لمعاني المصادر وهو المنقول وقراءة (حاشا) بالألف أقوى في المعني لأنها يطلقونها وهي ثيرته واستثناء كما قال الشاعر : لسيرة بن عمرو الأسدي.

حاشا أبي ثوبان إن به * * ضنا على الملحاة والشتم⁽³⁾

(1) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 497 / 7

(2) روح المعاني في تفسير السبع المثاني 346 - 347

(3) البيت للجميع الأسدي في الاصمعيات ص 218 الحجة في علل القراءات السبع 3 / 300 وشرح شواهد المغني 1 / 368 وشرح المفصل / 176 والمقاصد النحوية 3 / 129

الشاهد في قول (حاش) بالألف، وقال أبو علي الفارسي من أن يكون الحرف الجار في الاستثناء أو يكون (فاعل) من قولهم : حاشا يحاشي فلا يجوز أن يكون الحرف الجار، لأن الحرف الجار لا يدخل على مثله، لان الحروف لا تحذف إذا لم يكن فيها تضعيف ؛ فإذا لم يكن الجار ثبت أنه الذي على (فاعل) وهو مأخوذ (الحشا) الذي يعني به إذا كان فعلا فلا يدلله من الفاعل فاعله يوسف؛ كان المعني بع من هذا الذي رمي به، الله أي لخوفه ومراقبته أمره⁽¹⁾ والمشهور أن (حاشا) لا يكون إلا حرف جر فنقول (قام القوم حاشا زيد) وقال المصنف: رحمه الله أنها مثل

وَكَخَلَا حَاشَا وَلَا تَصْحَبُ مَا * وَقِيلَ حَاشَا وَحَشَا فَاحْفَظْهُمَا⁽²⁾

تستعمل فتتصب ما بعدها أو تجره⁽³⁾ والواضح من هذه الأمثلة دلائل أن حاشا تجر وتنصب.

الآية الثالثة :

قال تعالى (قَلْرَبِّ أَحْكَمْ بِالْحَقِّ وَرَبَّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ)

الآية : 112، من سورة الأنبياء

أنفرد حفص عن عاصم بروية في كلمة (قل) بالألف (قال) على الخبر وقرأ الباقر على الأمر بدون الألف⁽⁴⁾ (قل) فعل أمر مبني على السكون ويكون الخطاب. وقال القراء : (قل ربي أحكم) بالحق رفع (أحكم) وتهمز ألفها، ومن قال ربّ أحكم موصولة كانت موضع نصب بالنداء⁽⁵⁾ (قال) عندما يتحول الفعل الماضي إلي فعل الأمر يبني الفعل على السكون قال تحذف الألف للتقاء الساكنين الألف واللام. (قال) فتصبح (قل) بحذف الالف. قال أبو البقاء : (قال) على اللفظ الماضي و(قل) على لفظ الأمر (وأحكم) على الأمر⁽⁶⁾. الاختلاف في بناء فعل الأمر، البصريون يقولون

(1) الحجة في علل القراءات السبع 3 / 301

(2) ألفية بن مالك في النحو والصرف / 63

(3) شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك 1 / 565

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 325

(5) معاني القرآن 2 / 214

(6) التبيان في إعراب القرآن 2 / 930

ببنائه والكوفيون يقول بإعرابه وان الأعراب أصل في الأفعال وايضا فعلي الأول، وهو معرب، لأنه الأصل ؛ ولا مقتشي لبنائه، وعلى الثاني، وهو مبني فيه ؛ لأن الأصل فيه، ولا يقضي لإعرابه وبما علل الكوفية ذلك : بأنه مقتطع من المضارع، فأعرب كأصله، والبصرية ولا يرون ذلك، بل يقولون، إنه أصل راسه والخلاف في هذه المسألة مبني، على خلاف في الأصلين⁽¹⁾ كما قال ابن مالك: في الألفية:

وَفِعْلُ أَمْرٍ وَمُضِيٌّ بُنِيًّا * وَأَعْرَبُوا مُضَارِعًا إِنْ عَرِيًّا⁽²⁾

(فعل) أمر (فعل الماضي) بنيا على الأصل في الأفعال على ما يجزم به في المضارع من سكون أو حذف، والثاني الفتح لفظا مثل قولك أضرب، ضربنا، قال وقتلنا، أضرب يجري، يجر (قال): قل كما ذكرنا ذلك سابقا كما قال أبو حيان: (قل) أمرا بكسر الياء على أنه منادي مفرد وحذف حرف النداء. والواضح قرأت إثبات الألف على الخبر وبطرحها على الأمر فإن قيل وما وجه قوله (بالحق) فقل يريد أحكم بحكمك الحق ثم الحكم حقا.

الآية : الرابعة :

قال تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِيرِ) الآية : 14، من سورة لقمان أنفرد يعقوب بقراءة بفتح وإسكان الصاد في كلمة (وفصاله) وقرأ الباقيون بكسر الفاء وفتح الصاد والالف بعدها⁽³⁾ (فصاله) مصدر على وزنه (مفاعلة) فعال مباشرة وتدل في فعال بالألف من الفعل، وأيضا زنه على مفاعلي (فصالة)، وهو مصدر (فاصل) كأنه من اثنتين فاصل أمه وفاصلته وقيل الفصل الفصال مصدران، كالعظم والعظام⁽⁴⁾.

(1) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع 46 / 1

(2) ألفية ابن مالك في النحو والصرف / 9

(3) النشر في القراءات العشر 2 / 373.

(4) الموضح في وجوه القراءات وعللها تأليف الامام أبي عبد الله نصر بن علي محمد الشيرازي المحقق المعروف ابن أبي مريم المتوفي 565 هـ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى لبنان 2009م/

الآية الخامسة:

قال تعالى (فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّعِقَةُ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)

الآية : 44، من سورة الذاريات

انفرد الكسائي بقراءة (الصاعقة) بأسكان العين من غير الألف وقرأ الباقر بكسر العين والألف قبها⁽¹⁾. صاعقة معناه والواقع الشديد من صوت الرعد يسقط معه قطعه من نار يقال إنّما من صوت الملك، ويجمع صواعق قال النحاس (صاعقة) جمع صاعقة وجمع صعقة صعقات صعقا⁽²⁾: والصّعق المغشي عليه صُعُق صعقا غشي عليه صوت يسمعه أو حسّ أو نحو وصعق صعقا : مات ومن قرأ غير الألف أنه أن يقول المصدر أو المرة من الفعل⁽³⁾ وقال: ابن عطية : قرئ بالصاعقة والصقة، وهي على قراءتين الصيحة الضيمة، ومنه يقال الواقعة الشديدة، من الرعد - صاعقة والصفة وهي كل عزاب مهلك (الصقعه) وقد مر الكلام على أنها في محل نصب حال والصواعق: يقال : الصواعق - وهي قصعة⁽⁴⁾، نار تنفصل من مخراق الملك الذي يزر السحاب عند غضبة وشدة ضربة لصا ويدل على ذلك في حديث ابن عباس رضي الله عنه⁽⁵⁾ (قيل في الواقعة الشديدة من صوت الرعد يكون معها أحيانا قطعة نار تحرق ما أنت عليه وقيل نار تسقط من السماء في رعد شديد⁽⁶⁾).

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 377

(2) إعراب القرآن 4 / 247

(3) كتاب العين ص 39 : ص / ع / ق

(4) الحجة في القراءات السبع / 332.

(5) صحيح الجامع رقم الحديث 3553 رواه الامام أحمد في المسند رقم الحديث 2483

(6) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم تفسير 1 / 106

الآية السادسة :

قال تعالي (أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيِّرُونَ).

الآية : 37، من سورة الطور

أنفرد ابن كثير بقراءة (المصطرون) بالسين وقرأ الباقون بالصاد⁽¹⁾.
الأرباب الغالبون حتي يدبروا أمر الربوبية ويبنوا على إرادتهم ومشيتهم⁽²⁾ ومعني المصيتر المسلط، فامّا لفظ مصيتر ومبيقر، ومهيمن وكميت، كتابتها بالصاد والقراءة جاءت عن العرب لا مكبرلهن، فاعرفهن⁽³⁾ وقال الفراء: كتابتها بالصاد والقراءة بالسين في بسطة، وفي الأعراف بصطة بالصاد⁽⁴⁾ وقال النحاس: في كلمة (مصيرون) المسلطون في كلام العرب المتجبر المتسلط المستكبر على الله جل وعز مشتق من الشطر كأنه الذي يخطر على الناس منعه مما يريد وأصله السين صادا؛ لأن بعدها طاء على هذا السواد في هذا الحرف وأيضا قال أحمد الصاوي المالكي: (الميسطرون) المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر⁽⁵⁾ المسطرون من الفعل سطر من كتب وسطر من شجر مغرس ونحوه كما قال الشاعر لرؤية:

أني وأسطارُ سَطِرْنَ سَطْرًا * لقائل يانصرا نصراً⁽⁶⁾

يستغيث به : يا نصر أنصرتني، ويقال سطر فلان علينا تسطيرا إذا جاء بأحاديث تشبه الباطل والواحد من الأساطير إسطاره، وهي أحاديث الأنظام لها شي ويسطر معناه يؤلف ولا أصل له (وسطر، يسطر إذا كتب) وقال تعالي (ن والقلم ما يسطرون) أي ما يكتب الملائكة (والمسيطرة) مصدر المسطير، وهو كالرقيب

(1) النشر في القراءات العشر 2/ 335. والحجة في السبع / 3 35.

(2) الكشف 4/ 36.

(3) الحجة في القراءات السبع / 335.

(4) معاني القرآن 3/ 63 / إعراب القرآن 4/ 261

(5) حاشية الصباني العلامة الصاوي على تفسير الجلالين تأليف أحمد الصاوي المالكي دار الفكر

للطباعة والنشر جميع الطبع محفوظة للناشر. 4/ 173

(6) ديوانه / 174 في شرح التهذيب 12/ 327.

الحافظ المتعهد للشئ، والمصيطنر لغة وتقول : وقد تسيطر علينا فلان وتقول سُوَطر يسيطر في المجهول فعله، وإنما صارت سَوَطرَ ولم تقل سُوَطر لأن الياء ساكنه لا تثبت بعد ضمة كما تقول إذا كانت الياء ساكنه وقبلها قلب الياء واو.

الآية السابعة :

قال تعالي (يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) الآية : 13، من سورة الحديد.

أنفرد حمزة بقراءة (نظرونا) بغير الألف مفتوحة وكسر الظاء بمعنى (أمهلونا) وقرأ الباقون بوصل الهمزة وضم الظاء⁽¹⁾، (انتظرنا) قال الزمخشري: في هذه الآية (نظرنا) أي بمعنى انتظرنا لأنهم يسرع بهم إلي الجنة كالبروق الخاطفة على ركاب تزف بهم وهؤلاء مشاة أو انظروا إلينا لأنهم إذا استقبلونهم ويوجوهم والنور بين أيديهم فستضئون به، أنظرنا من النظرة وهي الأهمال جعل⁽²⁾، قال خالويه: بوصل الأنهي أنه جعله من الإنصار ومن قطع⁽⁴⁾ قال النحاس: (انظر) من نظر ينظر بمعنى النظر وهذه القراءة البينة⁽⁵⁾. وأيضا قال: أبو البقاء (أنظرونا) إنتظرونا وإنظيرونا أخرونا⁽⁶⁾ وكذلك قال ابن عطية (أنظرونا) أنتظرونا ومنه قول الشاعر الحطيئة :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِعْشَاءَ صَادِرَةٍ * لِخَمْسِ طَالَ بِهَا حَبْسِي وَتَنَسَّاسِي⁽⁷⁾

الشاهد في قول (أنظرونا) على وزن أكرم ومنه قول عمرو بن كلثوم

أَبَا هِنْدٍ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْنَا * وَأَنْظِرْنَا نُخَيِّرَكَ الْيَقِينَا⁽⁸⁾

(1) النشر في القراءات العشر 2 / 384

(2) الكشف 4 / 66

(4) الحجة في القراءات السبع / 342

(5) إعراب القرآن 4 / 356

(6) التبيان في إعراب القرآن 2 / 1208

(7) ديوانه 19

(8) شرح المعلمات للزورني / 122، معاني القرآن 3 / 133، تفسير الطبري 27 / 224

آخرون كما قال تعالى (أنظرنني إلي يوم يبعثون)⁽¹⁾ قد تقول العرب: (انتظرنا قليلا
نخبرك)⁽²⁾؛ لأنه ليس هاهنا تأخير، إنما هو استماع كقول الرجل اسمع معني حتي
أخبرك وأيضا قال الأخفش (أنظرونا) أي بمعني (نظرته) تريد نظرتُ فأنا أنظره
ومعناه انتظر⁽³⁾.

(1) الآية، 14، من سورة الأعراف
(2) معاني القرآن 3 / 132 للفراء
(3) معاني القرآن 1 / 494 للاخفش.

الفصل السابع

التقويم وفيه مباحث

- ❖ المبحث الأول: من حيث المعني
 - ❖ المبحث الثاني: من حيث اللفظ
 - ❖ المبحث الثالث: ضعف الرواية وقوتها
 - ❖ المبحث الرابع: تناوله العلماء النحو والصرف بالنقد
- القراءات

المبحث الأول: من حيث المعنى:

نقول الانفرادات التي بحثنا فيها نجد ان المعنى أقوى واوسع في هذه الآيات

المنفردة والمعنى في قوله تعالى: (مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ).

والمعنى في هذه الآية أن الرفع في قوله تعالى (قل العفو) أي أنت (العفو) بالنصب على أنها مفعول به ولكن قراءات الأفراد بالرفع على أنها خبر لمبتدأ أو محذوف ف تقديره (إنفاقكم العفو) والرفع أقوى في المعنى لأن المرفوعات أفضل من المنصوبات والجمل الاسمية تدل على الثبوت والدوام في المعنى من الجملة الفعلية أيضاً في قوله تعالى في الآيات المفردة.

وفي قوله (فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ) وفي المعنى رفع الكلمات

باعتبارها فاعل ونصب آدم أقوى في المعنى معناها حيث هذه مكرمة إلى آدم⁽¹⁾ عليه السلام لأن الكلمات هي التي تلقت آدم وليس هو الذي يتلقاها.

وايضاً المعنى في قوله تعالى (وَالسَّيِّئُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ)

والرفع في الأنصار أقوى واوضح ويشمل في المعنى، لأن الرفع يكون العطف على السابقون وذلك يكون الأنصار ليس منهم متأخر وهم سابقون في نصره الرسول ﷺ والمهاجرون⁽²⁾ منهم سابقون ومنهم المتأخرون في الإسلام. والمعنى من هذه الآيات كثيرة

وأيضاً منها قوله تعالى (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ) والرفع (والنجوم) أن الواو استئنافيه على أن التسخير النجوم ليس كتسخير الليل ولا النهار ولا الشمس ولا القمر. لأن الليل والنهار يدلان علي انهم متغايران متبادلان والشمس تدل علي النهار والقمر يدل علي الليل وذلك النجوم

(1) آدم ، الجمع أديم آدم الله بينهما أصلح ووفق وألف بينهما آدم خلط ، آدم يؤدم المفعول مؤدم

(2) المهاجرون ، مفرده هاجر ، من الفعل هجر اسم فاعل من الفعل هاجر هو ترك ما هو منهون عنه والمهاجر وهي الانتقال

رفعت لأن تسخيرها يدلنا علي ثلاثة اشياء مختلفة وهي زينة في السماء وتدلليل للراكب ليلاً ورجم للشياطين⁽¹⁾ وذلك الرفع اقوي واوضح واشمل في المعني. وايضاً المعني في قوله تعالى (الم) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ) والرفع في كلمة (رحمة) اقوي واوضح في المعني في هذه الآية لأن الآية تنقطع ليس لها اتصال بغيره ان فصلته عن غيرها تمام.

وايضاً المعني واسع في قوله تعالى (أَلَا نَعُدُّهُنَّ فَوْجَدَةً) ⁽²⁾ (فواحدة) بالرفع علي أنها فواحدة كافية وتقدره (مقنع فواحدة) ويمكن ان نقول الرفع ايضاً علي انها مبتدأ وخبر موجود قبل (فواحدة كافية) فتأخذ من هذه الآية علي الرفع في المعني علي وجهتين:

المعني اوسع في الرفع لأنه يدلنا علي امرين مهمين علي أن الواحدة ليكتفي بها او يقنع بها وايضاً قوله تعالى (الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً) ⁽³⁾.

(خالصة) والخبر اقوي واوضح واصوب في المعني لان الله امر يقل هي خالصة انما الضمير هو او هي او هي باني بعدها خبر يقوي المعني المقصود في تفسير هذه الآية خالصة أي للمؤمنين في اخرهم والمعني مرتبط ارتباطاً وثيقاً بها بعده امن القول وتقويم في معني هذه الآية (أَوْ لَئِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَسْرِهِمْ) وجاز أن تؤنث (تكن) ولا يمتنع الإضمار القصة ولكن يرتفع وآية⁽⁴⁾ مرتفعة بأنها خبر

(1) الشياطين جمع شيطان والشيطان إبليس هو روح شرير مغوٍ بالفساد أو كل متمرد مفسد أو الحية الخبيث.

(2) الآية : 37 ، من سورة البقرة

(3) السابقون جمع سابق سباق وهي اسم فاعل من الفعل سبق وسابق في اللغة : ما يضاف في

أول الكلمة كأحرف المضارعة ، والسابقات الخيل سابقات إلى الجهاد . مادة : س، ب ، ق

(4) آية جمعها آيات ، أي المعني هي العلامة أو المارة العبرة والمعجزة وهي جملة أو جمل

قرآنية منفصلة عن قبها أو بعدها بعلامة لاية : 94 ، من سورة البقرة

(5) الآية : 97، من سورة الشعراء

(6)المستوي : السواء ، مستو طوله وعرضه وطبقاته : سواءً مكان ، البطن : إذا كان بطنة

مستويا مع صدره سواء رجل ، وسواء القدم : إذا كان باطنها مستويا ليس لها أخصص.

والابتداء الذي هو (ان يعلمه) في المعني هو الآية يحمل الكلام علي المعني كما حمل علي المعني في قوله تعالى (فله عشر امثالها) فأنت عشر لها كان المراد بالأمثال حسنات وهذا المعني جميل وحسن واسع كما اوضح صاحب الحجة.

وايضاً في قوله تعالى (أَوَلَيْكُنْ لَهُمْ آيَةٌ أَنْ يَعْلَمَهُ عُلَمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ) وتوجه قراءة

الرفع صائبة من حيث المعني على ان كان فعل تام أي ما حدث التي ووقعت الا صيحة ولكن الاصل لا يلحق التاء لأنه كان الفصل مسنداً إلى ما بعد إلا من المؤنث وتقدير الرفع في القراءة لان ما وقع شيء الا الصيحة ولكن النظر الي ظاهر اللفظ ان الصيحة في حكم الفاعل. وايضاً المعني في قوله تعالى سَوَاءٌ أَلْعَكِفُ فِيهِ ثَفٌّ (سواء) حكما الرفع على انها خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو

وايضاً محذوف أي هي سواء ويجعل الجملة صفة للأيام وايضاً نجد المعني واضحاً في قراءة الافراد في رفع الكلمات (العين والانف والاذن) وتوجه الرفع في المعني هو قوي واضح لأننا لا نحتاج الي تقدير ضمير ومعني حيث نعطف جملة على جملة كما قال تعالى (أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ) هذه الواو افادت الترتيب

وهنا عطف جملة كما في الآية (النفس بالنفس والعين بالعين) هذه عطف جملة كما تقول (جاء زيد وعمرو) فمعناه أهم اشتركوا في المجئان يكون معاً أن يكون مجتمعاً على الترتيب. الواو جمع بين شيئين: وكذلك اذا دخلت الواو علي لكن قالوا وهي عاطفة جملة على جملة ولكن على معناه في الاستدراك دون العطف كقولك جاءني زيد ولكن عمرو يجيُ فعمروا كما تقول جاءني زيد ولكن عمرو يجي .

وايضاً المعني واضح في قوله تعالى: (الشركاء) والمعني كانه ارادوا واجمعوا امركم انتم وشركاؤكم شركاء وشركاؤهم يجتمعون معطوف على الضمير المرفوع والمعني في الرفع يجمعون امرهم أي الشركاء ايضاً جمع الامر أن يعطف الشركاء على الضمير المرفوع وحسن العطف على الضمير المرفوع؛ لأنّ الكلام قد طال . وايضاً المعني واسع في قوله تعالى: (فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ) والرفع في هذه الآية

المعني اوسع واوضح أي القرآن المحفوظ وليس الوح هو المحفوظ لذلك في المعني الاعراب (محفوظ)⁽¹⁾ نعت للقرآن مرفوع أي محفوظ من التغيير في النقص او الزيادة او التحريف ومعني حفظ القرآن: أنه يؤمن من تحريفه وتبديله وتغييره فلا يلحقه من ذلك شيء.

والمعني واضح عندما يحذف الضمير العائد يتضح أنه هناك ليس اشتغال لفعل هو (وعد) تكون ذلك "كل" وليس مشغولاً بضمير وذكر ذلك سببويه حيث قال: لا يحسن في الكلام أن يجعل الفعل مبنياً على إضمار الأول حتى لا يذكر علامة إضمار الاسم ولا يذكر علامة إضمار الأول حتى يخرج من اللفظ الاعمال في الأول ومن حال بناء الاسم عليه ويشغله بغير الأول حتى يمتنع أن يكون يعمل فيه ولكنه قد يجوز في الشعر وهو ضعيف في الكلام ولا يُخل به ترك اظهار الهاء.

وكذلك المعني واسع في قوله تعالي (ولا ادني من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شيء عليم) ورفع في كلمة (اكثراً) اولي في هذه الآية واوضح في المعني كما قال الفراء: (ولو رفعه رافع وكان صواباً" والرفع على الابتداء وما بعده خبر كقولك (لاحول ولا قوة) أي الرفع علي الخبر اقوي في المعني من العطف علي المحل لان المحل تقديره الابتداء ظاهر في المعني .

والمعني في قوله تعالي: (وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ) وناخذ من هذا الكلام ان حذف اسم الله كان ابلغ والغرض من الحذف العلم به حيث علم الذي اخذ الميثاق⁽³⁾ وذلك بني الفعل للمفعول واصبح ميثاقكم نائب فاعل للعلماء في اخذ الميثاق قولان:

(1) حفظ اسم الفاعل منها حافظ واسم المفعول محفوظ مصدرها حفظ ، معناها صيانتها من الضياع والتلف حفظ لسانه صانه من الزلل حفظ العهد ظل وفيء له . شرك وشراك وأشراك ، حبال الصيّد ، الكمين، نصب شركا لشخص : دبر له مكيدة أو مؤامرة ليتخلص منه مشروك ، المفعول شريك وشركة وشركة ، فهو شركا يشرك ، شرك شريك للآخر فلانا في الأمر : كان لكل منهما نصيب منه، فكل منهما شرك / فلانا شركة من شرك، لسان العرب، مادة : ش، ر، ك (3) الميثاق جمع موثيق وهي العهد الميثاق القانون أو تعاهد عليه رسمياً يتعاهد على شخصان أو أكثر ما أتيناكم بجد واجتهاد ، لسان العرب ، مادة ، م ، ث ، ق .
(4) الآية : 28 ، من سورة الجاثية

احدهما انه اخذ الميثاق حيث اخرجوا من ظهر آدم عليه السلام بان الله عزوجل ربهم لا اله سواه وهذا مذهب علماء، والقول الاخر انه مجاز لما كانت آيات الله جل وعز بينة والدلائل واضحة وحكمته ظاهرة يشهد من وراها كان علمه بذلك بمنزلة اخذ الميثاق (اخذ ميثاقكم) أي عصركم بالعمل بما في التوراة (ميثاقكم) خطابكم لبني اسرائيل هو الميثاق. والمعني واضح في قوله تعالى (ما فعلوه الا قليلاً منكم) المعني في الرفع (قليل) لأنك جعلت الفعل لهم وجعلتهم بدلاً من الاسماء المضمره في الفعل، المعني في الرفع (قليل) لأنك جعلت الفعل لهم، وجعلتهم بدل من الأسماء على اضمار فعل وتقديره الا ان يكون قليلاً منهم اجود لان اللفظ اولي في دارك المعني وايضاً (قليلاً) تعرب صفه لمصدر المحذوف أي ما فعلوه الا فعلاً قليلاً نحو ما ضربته ضرباً مبرحاً ونأخذ من الاقوال هؤلاء على هواء أن قليل لها تخرجان :

النحوية يجوز النصب في هذه الآية كما ذكر بسبويه حيث قال: (ما اتاني القوم الا اتاني القوم الا اباك بمنزلة تأتي القوم الا اياك فانه ينبغي له أن يقول (ما فعلوه الا قليلاً منهم وفي جواز النصب ايضاً قال: ما جاءني احد الا زيداً فانه جعل النفي بمنزلة الايجاب وذلك أن قوله :جاءني احد كلام تام كما أن جاءني القوم كذلك فنصب مع النفي كما نصب مع الايجاب من حيث اجتماعهما في أن كل واحد منهما كلام تام.

والمعني في قوله تعالى: (وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى) وفي الآية الكريمة في

كلمة (كل) الرفع والنصب في المعني يجوز في هذه الآية ولكن في المعني الرفع اشمل لاننا نربط بين كل الاولي وكل الثانية لأي كل امة جائية (1) وكل امة تدعي هي امه واحدة كما ذكر . الالوسي حيث قال: بالنصب خرجه على انه بدل من كل الاول وجملة (يدعي) صفة وابدال الامة المدعوة الي كتابنا من الامة الجائبة حسن وجاء ذلك من الوصف ويقال مثل ذلك فيما اذا كان الجملة حالاً او اذا كانت الرؤية علمية وجملة تدعي مفعول ثان فالظاهر انه تأكيد مع كون الجملة صفة فيه تحليل

(1) جائية مؤنثة جاثٍ راعا تعني باركا على الركب لشدة الهول.

التأكيد بين الوصفين. وايضاً المعني كما قال تعالى (نزاعة الشوي) وفيما للنصب وجوباً تقديره اعني او على الاختصاص او التهويل والمعني هنا اقوي واوضح من والنصب حسن علي ان يقف على (لظي) وينصب نزاعة على القطع من (لظي) ونصب علي فعل محذوف افضل من النصب على الحال كما قال ابو علي الفارسي ان يحمل علي فعل فحمله علي الحال ليبعد، وذلك انه ليس في الكلام ما يعمل في الحال فان في قوله (لظي)⁽¹⁾ معني التلطي والتلهب فان ذلك لا يستقيم لان لظي معرفة لا تنصب عن الاحوال.

وايضاً معني واضح في قوله تعالى (وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ) وهناك

قراءتين في كلمة حمالة بالنصب والرفع والنصب اقوي واوضح في المعني من قراءة الرفع لان النصب يخبر المتلقي. الخبر بأمرين الامر الاول : أنها حمالة الحطب وهي امرأة ابو لهب وهي ام جميل كما ذكرنا ذلك سابقاً والامر الآخر هو ان حمالة الحطب مشتومة ومذمومة لحكم النصب علي انه لفعل محذوف وجوباً تقديره ازم او أستم حمالة الحطب والمعني واسع أكبر لانه اخبرنا بخبرين الأول : أنها حمالة للحطب. والآخر : أنها مذمومة مشتومة .

والمعني واضح واسع في قوله تعالى: (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ) تستطيع

والفاعل انتان تسال ربك والآية هنا اوضح هل تستطيع (سؤال ربك) فحذف المضاف قالت عائشة رضي الله عنها كان الحواريون اعرف بالله من ان يقولوا هل يستطيع ربك نزهتهم عن بشاعة اللفظ وعن مرادهم الظاهر والسؤال هل يستطيع ربك أي تساله ذلك السؤال من غير صارف يصرفك عن سؤاله.

(1) لظي يلطي تلظية فهو ملظٍ والمفعول ملظي لظي النار ألهبها والظي اسم من أسماء جهنم هو مؤنث لا ينون سمية بذلك لأنها أشد النيران⁽¹⁾ الآية ، 4 ، من سورة المسد
(2) الآية : 112 ، من سورة المائدة.

عليهم. وايضاً واسع المعني في قوله تعالى: (تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ) والمعني في هذه الآية (بالجر) بالعطف علي الضمير في كلمة (به) يكون مجرور الاسم الظاهر هو (والارحام) على أن تقول أسلك بالله وبالرحم وأشهدك الله والمعني أيضا تقوا الله أي عظموا الله بطاعتكم له التي تعاطفون به والارحام ومعني الجر في (الأرحام)⁽¹⁾ أراد أن يقول اتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام فعطف بظاهر على مكني مخفوض .

في قوله تعالى (وَعَبَدَاطَّغُوتٌ) المعني في عبدالطاغون مجرور بالإضافة الي عبد وهنا ابلغ في المعني اوضح من نصبها أي جعل الطاغوت⁽²⁾ معبودا .

وايضاً المعني واضح في قوله تعالى(الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِكَةٌ) ومعني الدار مضاف والاخير مضاف اليه مجرور وليس الاخير صفة للدار وليست الدار مضاف اليه صفتها لان الصفة هي الموصوف في المعني والتي لا يضاف الي نفسه وقد اجاز الكوفيون ذلك. وهذه الحالة لا يمكن ان تكون الآخرة صفة للدار انما الدار الآخرة.مضاف والمضاف اليه وقولك مسجد الجامع ووجهة القراءة عند ابن عامر انه لم جعل للآخرة صفة للدار، ولكنه اضافة الآخرة الي الدار فلا تكون الآخرة على هذه الصفة.

وايضاً قال تعالى (الدَّارُ پ عِنْدَ اللَّهِ) والمعني هذه يمكن الفصل بين المضاف والمضاف اليه بصفة وذلك اجازة ابن مالك في ألفيته ان يفصل في الاختيار بين المضاف والمضاف اليه الذي وهو شبه الفعل والمراد والمصدر اسم الفاعل والمضاف اليه بما نصبه المضاف او من المفعول به في المصدر او الظرف

(1) الأرحام : جمع رحم هو القرابه أو أسبابها ذو الأرحام الأقارب الذي ليس من العصبية ولا من ذو الفروض

(2) الطاغوت هو لغة من طغى يطغي طغياً يطغو طغيانا أي جاوز القدر والرتفع وغلى في الكفر كل مجاوز حده في العصيان طاغٍ

او شبهه واستشهد بهذه الاية ابن مالك رداً علي الذين في قوله تعالى (فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفاً وَعَدِيهِ رُسُلَهُ) خالفوا وايضاً الفصل بين المضاف والمضاف اليه بمفعول بهنصب وعده على انها المعني واضحاً في قوله تعالى (وَالضَّرَّاءُ وَزُلُوفًا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ) والمعني اولى واقوى من النصب في الآية لان حتي لم تكن عاملة وذلك قول العكبري : يقرأ بالرفع على أن يكون التقدير زلزلوا فقال الرسول الزلزلة سبب القول وكلا الفعلين ماضي فلم تعمل فيه حتي واذا نظرنا إلى (حتى) لم تكن من الحروف العاملة في الافعال ولا من الحروف التي تعطف الافعال والمعني واضح في قوله تعالى (يَقُولُ) ومعني الرفع أي كاد تزول لعظمة الامر وشدته كما ذكر ذلك ابن عطية حيث قال : أي يعظم مكرهم وشدته أي انه مما يشقي به ويزيل الجبال من مستقرئها بقوته ولكن الله ابطله ونصر اولياه وهذا اشد في العبرة وليس كما ذكر الزمخشري غير سديد لأن الجبال الراسية ثابتاً ولكن هذا الراي . هو الإبداع اللغة الرّاقبي في الخطاب القرآني مثل من الرّاقية بمكر أي مكرهم مكي عظيما كادت الجبال تزول منه وهذا المعني كثير في كلام العرب و ازال مكرهم الجبال لما زال امر الاسلام وما اتى به النبي ﷺ .

وايضاً يكون المعني واضح في قوله تعالى (وَأَلْقَى مَافِي يَمِينِكَ تَلَقَفَ)

والمعني في الرفع اقوي لان الرفع . لا يخرج من امرين احدهما الاستئناف والآخر الحال واذا تطرقنا الي المعني مع اللفظ نجد الحالة التي عليها موسي عليه السلام كما قال : ابو حيان في تلقف حمل علي معني مالا علي . الاستئناف اذا اطلعت علي العصا ولا العصا مؤنث ولو حمل علي اللفظ لكان بالياء ويرفع بالفاء علي الاستئناف .

وايضاً المعني في قوله تعالى (أَفَأَمِنْتُمْ أَن يُخَسِّفَ بِكُمْ جَانِبَ الْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا) والمعني مرفوع لانه مقطوع دون اللفظه أي هو والاستئناف بمعني او هو يرسل⁽¹⁾ او علي الحال بمعني مرسلأ عطفأ علي وحيأ بمعني هو حيأ وقيل الوحي هو الوحي الي الرسل بواسطة جبريل وارسال الرسل وارسال الانبياء الي الالههم فان الصحيح عن اهل الحق إن الشيطان لا يقدر علي اللقاء الباطل في ثنا الوحي والرفع علي الاستئناف أي (هو يرسل) او علي مايتعلقبه (من وراء) اذ تقديره او يسمع وراء حجاب وحيأ مصدر في موضع الحال عطف عليه ذلك ارسل رسولاً كما تقول (نادى مالك) والرفع علي الابتداء اقوي واوضح وابين في يرسل في الحالتين الرفع او قوي وانسب من غيره .

في المعني وفي قوله تعالى (فإنما يقول له كن فيكون) والمعني في الاية (فيكون) بالنصب وجه الدلالة من الاية أن الفعل وقع صلة فليس مستفهما عنه ولا هو خبر عن مستفهم عنه بل هو صلة للخبر واذا جاز النصب بعد الذي يعرض اريد يعرض فسأله اخري فان كان صالة الخبر يجوز النصب بعد يقرض فيها من باب اولي النصب في قراءة ابن عامر في قوله تعالى (كن فيكون وقد يمكن ان تقول ومن الآية اجري مجري الامر ولم يكن جوابا النهى الحقيقة فكذلك علي قراءة ابن عامر يكون في قوله (فيكون) بمنزلة الامر نحو اتتنيف أحدثك لها كان على للفظ قد يكون للفظ علي شيء والمعني غيره .واعلم أن الفاء لا تضر فيها أن في الواجب ولا يكون في هذا الباب الا الرفع وقال الألويسي: النصب على ان تكون حينئذ جواباً للأمر ويقضيه ما قيل لها معناه الخبر اذ ليس معناه تعليق مدلول صيغة معني لقولنا ليكن منك كون فكون وقيل الراعي الي حمل اللفظ بأن الامر غير حقيقي لا ينصب في جوابه ممنوع فان كان يلفظ فظاهر ولكنه مجاز عن سرعة التكوين وأن لم

(1) أرسل معناها أرسل يرسل أرسلالا فهو مرسل والمفعول مرسل المعني أطلق وأهمل أو بعث أو وجه) تلقفاً تلقفاً وثقف لقف حاذق فهم لقف رام : لسان العرب، المادة ف ، الصفحة 19

يعتبره فهو مجاز عن ارادة السرعة فيؤل الي أن يراد سرعة وجود شيء في الحال فلا محذور للتغاير الظاهر ولا يخفي ما فيه .

والمعني في قوله تعالى (ولا ينطق لساني) والمعني في كلمة (ينطلق) والنصب فيه كلمة ينطلق اقوي وضوحاً في المعني والنصب له ثلاثة علل كما ذكر ذلك الزمخشري هي خوف التكذيب وضيق الصدر امتناع ضعيف السان والنصب على الخوف متعلق بالثلاثة وان هذه الثلاثة تزيد المعني جمالاً واتساعاً في الخطاب ويمكن أن يكون الخوف سبباً في تعلمس اللسان وتلجلجه⁽¹⁾ وضيق في الصدر غير منطلق اللسان يوضح عدم التبيين والتوضيح ذلك طلب أن يعينه هارون وهذه القراءة اوضح بل لها معني كثيرة . والمعني واضح في قوله تعالى (كُنْ فَيَكُونُ)

والمعني هنا في كلمة (اكن) النصب على انها معطوفة على منصوب او حرف عطف ويمكن أن يكون بالنصب عطفاً على ما قبله وهو جواب الاستئناف ويقرا بالجزم حملاً على المعني والمعني اخرتي اكون ولولا أي بمعني .هلا فيكون استفهاماً وقبل (لا) اصلة فيكون الكلام ذا صدق (لولا) تأتي بمعني هلا الاستفهامية ولكن النصب اقوي وأحسن وأبين من قراءة الجزم لأن قراءة الجزم فيها تأويل على تخريجها، فالفاء نفي محض أو طلب فمثال النفي وأيضا في المعني قوله (فتنتعه) والمعني في النصب كلمة (فتنتعه) والمعني في اختلاف النحاة في الرجاء هل له جواب فينصب الفعل بعد الفاء جوابا فذهب البصريون إلي الترجي في حكم الواجب أنه لا ينصب الفعل بعد الفاء جوابا له وأيضا.

المعني في قوله تعالى (وَلِيُصْنَعَ عَلَيَّ عَيْنِي) والمعني (لتصنع)⁽²⁾ أي علمي وتقول للسانع أصنع وهذا على عيني أنظر إليك لئلا تخالف به عن مرادي وقرئ ولتصنع

(1) تلجلج معناها تردد في كلامه لم يبينه تلجلج متاع الرجل أخذه منه تلجلج الرجل بشي بادر
(2) صنع يصنع صنيع فهو صانع المفعول مصنوع والمعني عمل أو أنشا صنع له معروف قدمه صنع به قبيح أي أساء إليه

بالكسر اللام وسكونها والجزم على أنها أمر وكسر اللام يدل على أنها لام الأمر وهي التي بمعنى لام الطلب وهي التي يطلب بها عمل شئ وفعله .

وأیضا قوله تعالى (لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَفُ دَرَكًا) والمعني على أن

الفعل مجزوم (تخاف) بلا: ناهية جازمة ويمكن أن يكون الجزم في الطلب كما ذكر ذلك الفراء حيث قال (فالجزم على الجزاء على الجواب ورفع (يخشى)⁽¹⁾ والمعني أنها حال من موسي عليه السلام ويحتمل أن يكون صفة منه للطريق على تقدير لا تخاف فيه، أي يكون بهذه صفة، والمعني في الآية على وجهين: الوجه الأول: لا ناهية، والوجه الأخير: لأنه وقع جوابا للطلب المقصود بالجزاء والطلب إذ المعني

في قوله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)

والمعني على أن الفعل واقع على أن وما بينهما أعراض مؤكد وهذا شاهد⁽²⁾ على أن الدين عند الله الاسلام وهي قوية القراءة من فتح الأولى وكسر الثانية وقرئ شهداء الله بالنصب على أنه حال من المذكورين قلبه، والدين في هذه الآية هو الإيمان والطاعة والمعني واضح كسر همزة إن عند الكسائي وفيها أوجه معاني وقال السمين الحلبي: أمّا قراءة الكسائي ففيها أوجه: أحدها: أنها بدل من أنه لا إله إلا هو على قراءة الجمهور وفي أنه لا إله إلا هو أنه بدل شئ من سئ وذلك أن الدين الذي هو الإسلام يتضمن العدل والتوحيد وهو المعني . والوجه الأخير: أنه بدل أشتمال لأن الاسلام يشتمل على التوحيد والعدل ومن الأقوال السابقة أن يكون (إن الدين) بدلا من قولاً (قائما بالقسط) ثم لك اعتبارات أحدهما أن تجعله بدلا لك من لفظه فيكون محل الدين (الجر) والآخر أن تجعله بدلا من موضعه فيكون محلها نصبا إن: حرف توكيد ونصب، والدين: اسم أن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، و عند: مفعول فيه، الله: اسم الجلالة مضاف إليه مجرور

(1) خشى، يخشى أخش، خشية، فهو خاش فالمفعول مخشي خشى الله أي خاف خشى عليه قلق عليه

(2) شاهد من شهد من أدي الشهادة وهي دليل أو برهان والشاهد من رأي

وعلاوة جره الكسرة الظاهرة على آخره . وتقرأ بالكسرة الهمزة وفتحها وفيه اللغة يجوز والوجهين كما قال الفراء وإن شئت جعلت (أنه) على الشرط ويريد بالشرط هنا العلة والسبب، فلا يكون الفعل واقعا عليه إذ يكون التقدير لأنه لا إله إلا الله وجعلت الشهادة واقعة على القول، وتكون أن الأولى يصح فيها الخفض كذلك شهد الله بتوحيده أن الدين عنده الإسلام وأيضا قوله تعالى: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)

وأن مكسورة على الاستئناف أي كسر همزة إن الاستئناف حجة لمن كسر وهذا قول الفراء وقال الزمخشري : قرأتها بكسر الهمزة على الابتداء بأن الجملة اعتراضه واستشكل كونها اعتراضا لأنها لم تقع بين شئين متلازمين وكذلك قال الحلبي : في ذلك ويمكن أن يجاب عنه بأن الذين استجابوا لا يجوز أن يكون تابعا الذين لم يلحقوا نعتا أو بدلا فعلي هذا يتصور الأغراض ويؤيد كونها للاستئناف على قوله (نعمة) وقرأ الباقون بالفتح على قوله (بنعمة) لأنها يتأويل مصدر مصدر أي يستبشرون بنعمة من الله وفضل منه وعدم إضافة الله أجر المؤمنين وقرأ كسر الهمزة أن أما جملة استئنافيه أي جملة جديدة أي تقع جملة اسمية الابتدائية يعلم منها القوة والوضوح في الجملة (إن الله لا يضيع) وجملة (لا يضيع) في محل رفع خبر إن مما يزيد ثبوتها وقوتها معني في قوله تعالى (ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ) ذق : والمعني

كسر إن أنها مبتدأ ومن قرأ (ذو أنك) والقراءة بالكسرة عليها الحجة الجماعة وأيضا فإن الكفر⁽¹⁾ أكثر من قولك (أنك) (أنا العزيز الكريم) لأنها تأويل من قراءة بالفتح ذو لأنك كنت تقول أنا العزيز⁽²⁾ الكريم، وقال وقرأ بالفتح أي ذو عذاب أنك أنت إذولا حصل فيها اعلال وأصلها (ذوق لأنها أصبح فعل أمر مبني على السكون ولذلك حصل فيها التقاء ساكنين فحذفت الواو لأن الواو ساكنه والقاف ساكنه سكون

(1) كفر يكفر كفرا كفورا وكفران فهو كافر المفعول من مكفور للمتعدى كفر الشئ يعني غطي كفر الليل الحقول معناه غطاه

(2) العزيز أسم جمعها أعزاء معناها قوي منيع أو مكرم عندي عزيز النفس كريم النفس ونبييل

عارضت والمعني بين في الآية الكريمة وفي قوله تعالى (إِنَّهُمْ لَا يُعْجِرُونَ) وقرأت
يفتح الهمزة على أئها جملة حالية وذلك قراءة بن عامر بالفتح على إن الجملة حالية
أي كدت حالهم أي الحالة التي هم عليها من قرأ الكسر الهمزة على طريقه
الاستئناف وقال الزمخشري : إنهم لا يعجزون) إنهم لا يفوتون ولا بدون طالبهم
عاجز عن إدراكهم وقرأ أنهم الفتح بمعني أنهم كل واحدة من المكسورة والمفتوحة
تقليل صريح، وقراءة فتح همزة أن في هذه الآية أولى وأوضح كما ذكر ذلك
الفراء حيث قال: أولو رادوا (يحسن الذين كفروا أنهم لا يرجعون) لا ستقام ويجعل
لا صلة موصولة كقولة وحرام على قرية أهلكتها أنهم لا يرجعون(يريدوا أنهم
يرجعون)ولو كان مع (استبقوا)⁽¹⁾ استقام ذلك والمعني في قوله تعالى (ذَلِكَ)

والمعني من أجل ذلك أي من غرض ذلك وقرئ من أجل ذلك بحذف الهمزة وفتح
النون لإلغاء حركات عليها قرأ أبو جعفر من أجل ذلك بكسر الهمزة وهي لغة فإذا
خفف كسر النون مقلبا الكسرة الهمزة عليها (بغير نفس) بغير قتل نفس لا على
وجهه الاختصاص، و(من أجل ذلك) بكسر النون وإسقاط الهمزة يقال أجلت الشيء
أجله أجلا وإجلا إذا جنيته (أنه) في موضع نصب أنه والهاء كتابه الحديث، ويجوز
أنه بالكسر على الحكاية والجملة خبر أن، والمعني قوله تعالى: (إصرهم) الصبر
هو الثقل الذي ياصر صاحبه أي يحسبه من الحراك لثقله وهو مثل الثقل تكليفهم،
وصعوبة نحو اشتراط قتل في صحة توبتهم (إصارهم) جمع إصر في اللغة الثقل،
وهو ما تعبدوا به مما يتقل، وقيل وما الزمونه من قطع وقيل : هو كان يؤخذ عليهم
من العهود إنهم كانوا يطيعون الله عز وجل، وقرأت أصارهم على الجمع على
الجمع وفتح الهمزة على اختلاف أنواع الثقل الذي كان عليهم، ومن جمع فياعتبار

(1) استبق يستبق استباقا وهو مستبق والمفعول مستبق للمتعدى استبقوا أي سابق بعضهم بعض
استبق الطريق جاوزه استبق تعجل أو أبندر ذق وذوقنا ، ذق يذوق معني ذق اق مذوق ،
المفعول ذائق فهو الطعام أدرك طعمه بلسانه ذاق عسيلة المرأة : جامعها ذاق ، مادة : ذ ، ا ، ق

متعلقات الإصر، وأيضا المعني وأضح في قوله تعالى (إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) ومن

قرأ لا إيمان له بكسر الهمزة أي لا السلام لهم أو لا يعطون الأمان بعد الردة والنكث فظاهر يحتتمل أن فيكون مصدراً على بمعنى أعطاه الأمان⁽¹⁾ والمراد أنه لا سبيل إلي أن نعطوهم إماناً بعد ذلك ابدأ (لا إيمان) لا يفتح الهمزة على جمع اليمين وليس اعداء بنقض الإيمان والمعني أن جعلها مصدر من آمنته إيماناً يريد به خلاف التخويف ولا يريد به مصدر (أمرنا) يمكن أن يكون معناها جعلناهم امراء ففسقوا فيها لأن العرب تقول قد يتوجه معناه إذا قرئ كذلك إلي معني أكثرنا من فيها ويحتج لتصحيحه ذلك بالخير الذي روي عن الرسول ﷺ (خير المال مهرة⁽²⁾) مأمورة أو سكة ما يورة) ويقول إن معني قوله (مأمورة كثيرة النسل وكان بعض أهل العلم من الكوفيين ينكر ذلك ولا يجيرنا أمرنا ويقول في قوله المعني في (قياماً) هو لغة في القوام الذي هو بمعنى القائمة جارية حسنت القوام والتقدير التي جعلها الله سببا في بقاء قاماتكم، وعمل المصدر (قياماً في الناس) (الجار والمجرور أي، في الجار والمجرور عمل فعله اللازم هو (قام) أي قام الناس فجار ومجرور للناس فاعل المصدر(قياماً) لأن الفعل اللازم لا يأتي بعده مفعول فيأتي الجار المجرور مثله لهذا المصدر وهو قياماً، المعني واضح في قوله تعالى (لا إيمان لهم) والمعني في قوله (إنهم لا إيمان لهم) لا عهود لهم يريد أنهم كفرة لا إسلام لهم أي لا أمان لهم أي لا تؤمنون لهم فيكون مصدر قوتكم أريداً إماناً (لا إيمان لهم) على إنما المعني لا إيمان لهم يُوفي بما يبرُّ لكلمة لا إيمان لهم هذا يحتتمل على وجهين ؟

أحدهما : لا تصديق وهذا غير قوي لأنه تكرير وذلك وصف أئمة الكفر بأنهم لا إيمان لهم، الأخير : فالوجه في كسر الألف أنه مصدر من آمنه إيماناً، يعمل المصدر في هذه الآية حيث الجار والمجرور متعلقة بالمصدر إيماناً ويعمل عمل

(1) الأمان مصدر أمن معناها طمانينة حالة هادئ ناتج من دم وجود خطر أو معناها حراسة ورعاية وحفظ وحماية.

(2) مهرة مأمورة كثيرة النسل والنواج وسكة المأبورة هي طريقة المسقيم المستوي المصنّف من النخل والمُهر بضم الميم ولد الفرس أو ماينتج منه والأنثى مهرة.

العمل اللازم وهو آمن فلان، والمعني في قوله (قَالَ رَبِّ السَّجْنُ أَحَبُّ) في كلمة

(السجن) وقال الزمخشري : قال كيف كانت المشقة أحبُّ إليه وأثر عنده نظرا في حسن الصبر على إحتمالها لوجه الله، ويتضح من كلام الزمخشري أن السجن هو المشق فلذلك قراءة السجن فتح السين أولي من قراءة كسر السين لأنها أصبحت واضحة جلية في المشقة وتكون مصدر إذا كان مصدر تغيرت صورة الإعراب من مبتدأ وخبر إلي مبتدأ فاعل لأن المصدر عمل فعله لشبهه بالفعل بل لانه الأصل والفعل فرع وذلك يعمل مراد به المعني أو الحال أو الاستقبال بخلاف اسم الفاعل فانه يعمل شبهه بالفعل المضارع فالشرط كونه حالاً أو مستقبلا لأنها مدلولا المضارع وينبغي أن يعمل المصدر عمل فعله على ضربين :

أحدهما : مصدر بالفعل، وحرف مصدري، والآخر- مصدر بالفعل فإذا أريد الأولي حال قدر (ما) المصدرية والفعل ولم يقدر (أن) لأن مصحوبها لا يكون حالا وإذا أريد به غير الحال جاز أن يقدر أن (ما) لأجل الحاجة إلي غير ثم يبين أنه عمله منون أو مضاف أو معرف بال وإن كان إعمال المعرف بال قليلا ونحن أمام هذه الآية (السجن) بفتح السين وهو المصدر ولم يعمل المصدر السجن في أحب في الاسم الذي بعده لأنه معرفة المصدر معرف لا يعمل كما ذكر صاحب التسهيل الفوائد حيث قال : أما المصدر المحل (ال) فالعروف أن الكوفيين يمنعون إعماله ويجعلون ما جاء بعده من عمل لفعل مقدر كما سبق عنهم في المنون ونقل ابن أبي أصيبع⁽¹⁾ عن الفراء إجازة إعماله ولكن على استقباح وأن البغداديين منعه أيضا، وقال من البصريين بالمنع ابن السراج⁽²⁾ ومذهب سيوييه، والمعني واضح في قوله تعالي:(خطوسئاڈ) ومعني الآية في قوله (خطئا) فتح الطاء على أنه مصدر وزنه

(1) أبن أبي الأصعب العدواني هو عبد العظيم بن ظافر البغدادي المصري ولده عام 559هـ - 1198م وتوفي بمصر عام 654هـ 1256م حبة، حبوب جمع الجمع ، الرمال / مسبحة ، حبات في شكلة الحبالعزيز : ما يشبه حب ، المسك : نبات من فصيلة الخبازيات ، تستعمل بذور في صناعة العطور ، لسان العرب ، مادة : ح ، ب، ب .

(2) ابن السراج : هو محمد بن السري بن سهل ولد بغداد توفي به عام 316هـ - 929م

على فعال من خطيئة وهو مصدر كالصيام ، والقيام والعرب تقول هذا مكان تخطو فيه، خطئت ومخطأ فيه من المشي بشديد الواو من غيره همزة وإذا قرئت بالكسر الخاء وفتح الطاء مصدر خطي وبكسر الخاء وفتح الطاء من غير همزة وفيه ثلاثة أوجه.

أحدهما : مصدر مثل شبع شبعاً أنه بدل الهمزة ألفا في المصدر وياء في الفعل، والثاني: أن يكون خفف الهمزة بأن قبلها ألفا على الطاء فانفتحت وحذفت الهمزة ويقرأ بالكسر والمد مثل قام قياماً. المعني أن قتلهم كان غير صواب يقال قد أخطأ يُخطي إخطاء وخطأ والخطأ من الخطأ والاسم من هذا إلا المصدر يكون الخطأ من يخطئ خطأ إذا لم يصب والمعني واضح في قوله تعالى (خَتَمَهُ مِسْكَ)

والمعني في قوله تعالى:(ختامة) لأن سبيل الأثرية أن يكون الكدر في آخرها فوصف شراب أهل الجنة بأن رائحة آخره رائحة المسك وقال المختوم الممزوج وقيل مختوم أي خمنت ومنعت أن يمسه ما س إلي أن يفك ختامها الأبرار أن يفك ختامها الأبرار والختام والختام متقاربان في المعني إلا أن الخاتم مصدر ختم إناوه بالمسك بدلاً من الطين. والمعني في قوله تعالى: (وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا).

والمعني في كذا قرئت بالتخفيف وهي مصدر كذب يكذب كذابا وصل المصدر فقلت (هو) فقال لأتلك إذا جاوزت الثلاثة من الأفعال بالزيادة فوزن المصدر على وزن الفعل الماضي بزيادة الألف في المصدر قيل آخره وذلك أكرمت إكراما وانطلق وإنطلاقا وكلمته تكليما وسلمته تسليما وكذبتة تكذيبا، ومصدر كذب مصدر كذب مصدر كاذب أنه لا يكذب بعضهم بعض ولا يكذبه ولا يناديه ولمن خففه أنه أراد المصدر من قولهم كاذبته مكاذبة وكذابا كما قال قاتلته مقاتله وقتالا ليس مقيدة الفعل يصيرها المصدر لأن كذبوا يفيد الكذب بالمصدر لأن يفيد الكذاب بالمصدر أي لا يكذب بعضهم لبعض يتضح لنا في المعني إن قراءة الكسائي بالتخفيف هي مصدر ولكن هذا المصدر لم يعمل بعده لأنه وقع في آخره الآية والمعني: (خاتم)

والمعني في الآية في كلمة (خاتم)⁽¹⁾ بقراءة الفتح وهي اسم أله وهي خاتم مضاف والنبیین مضاف إليه مجرور، وخاتم بكسر التاء هي اسم فاعل على وزنه فاعل وعمل اسم الفاعل في النبیین فصارت مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، فتصبح (خاتم النبیین) ويعمل رغم على أنه نكرة النكرة معطوفة أي صفة اسم فاعل وإذا كان اسم الفاعل صفة يعمل في ما بعده، وهي شرط من شروط عمله قال النحاس (هو خاتم) بالرفع فتكون الجملة حالية مكونه من مبتدأ وخبر ويصبح المعني حال الرسول ﷺ، وذلك أبلغ كأنك قلت ما خلق الله الرسول⁽³⁾ إلا أن يكون خاتم الرسالات وهي جملة حالية أي حال الرسول الله ﷺ، وأيضا المعني في قوله تعالي (مُدْخَلًا كَرِيمًا) والمعني في الآية (مدخلا) أي

المكان الذي يندسون فيه وهو على وزن مفتعل وهو من الدخول وقرئ مدخلا من أدخل مكان يدخلون فيه أنفسهم وقال مدخلا واصله مفتعل من أدخل وهو بناء تأكيد ومبالغة ومعناه السراب ونفق في الأرض مدخلا بضم الميم فهو من فعل أدخل مدخلا، يريد به سربا في الأرض أي نفق بمعني اسم مكان وقال النحاس: (مدخلا) ومُدْخِلٌ وقيل الأصل متدخِلٌ على مفتعل ومعناه دخول بعد دخول أي قوما يدخلون معهم مدخل من دخل من أدخل المصدر والمكان والزمان وهي قراءة ابن عامر أدخل (مدخلا) بفتح الميم وهي القراءة التي نحن يصدها، والمعني واضحا في قوله تعالي (غدوة) والمعني في هذه الكلمة من الآية الكريمة (الغدوة)⁽⁴⁾ المعرفة بالألف واللام والعشي المعطوفة عليها وهي مفردة بالقراءة يمكن أن يكون بليغة في أن

(1) خاتم من الفعل ختم واسم الفاعل خاتم اسم المفعول مختوم ويمكن نقول خاتم اسم أله وهو الخاتم الذي يلبس في اليد معني خاتم، تجمع على خواتم، خواتيم، آخر، اللهم أجعل خيرا أعمالنا خواتيمها، حلقة ذات فصّ تلبس في الإصبع كالخاتم في إصبع زوجته، بالتمس ولو خاتما من حديد، مادة، خ، ت، م

(2) خاتم معني آخر يضرب به مثلا في النفاسة والشرف.

(3) خاتم حال الرسول صلى الله عليه وسلم كأنك تقول ما خلق الرسول إلا أن يكون خاتم الرسالات.

(4) الغدوة لا تعرف حيث تقول غدة وهي نكرة تدل على المعني الغدوة هي الوقت الذي يقوم فيه بالعبادة ذلك تعرب مفعول فيه أي في هذه الوقت.

الظرف يمكن أن يأتي معرّفاً ويمكن أن يأتي نكرة (بالغدوة) أي يريدون بالعبادة ربهم في هذا الوقت هو الغدوة أي مفعول فيه أي دعوتهم في الزمن المعروف للعبادة، والمعني واضح في قوله تعالى (بِغَفْلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) ومن قرأ بالياء الغيبة الضمير يرجع إلي الكافر ليس بغافل عن أعمال الكفار بل هو يحصيها عليهم إذ لم يغفل عنها كان مجازاً عليه . والغفلة إن أريد بها السهو لا يجوز على الله تعالى أن أريد أن يوصف به الله تعالى والمعني في (عما تعلمون) أي عن عملكم ولا تحتاج إلي عائد إلا تجعلها بمعني الذي فتحذف العائد لطول الاسم أي الذي تعلمونه أي عن(ما) عن الذي تعلمونه وهنا للخطاب يا محمد ﷺ والمعني في قوله تعالى (ثم) يجمعون من الدنيا منافعها خير من طلاع الأرض ذهباً حمراء وقرئ بياء أي يجمع الكفار لأن الخطاب هنا إلي الغيب ليس بالحضار وقرأ عاصم (يجمعون) بالياء للغيب والمعني مما يجمعون المنافقون وغيرهم في الآية تحقير للأمر الدنيا وحض على طلب الشهادة، والمعني وأضح من كلامهم في قوله تعالى (يجمعون) والواو ضمير في محل رفع فاعل وليس علامة النون علامة رفعه ثبوت النون تحذف إذا كان الفعل منصوب أو مجزوماً وقرأ الغيب أوضح للالتفات راجعاً إلي الكفار في جمعهم إلي حطام الدنيا الفاني وهنا الآية بالغيب أبلغ في المعني بها لأن الكفار لا يعرفون الآخرة وذلك يحبون الدنيا ويجمعون لها . كما قال أبو علي الفارسي أو معني الياء أنه بالمغفرة من الله خير مما يجمعون غيركم مما تركوا القتال لجمعه الأول أظهر وأشكل بالكلام وقال تعالى: (سنكتب) ومعني الآية (سنكتب) وصلا قيل ولقد كتبنا قلت ذكر وجود السماع أولاً مؤكداً بالقسم ثم قال سنكتب على وجه الوعيد بمعني لن بقوتنا أبداً إثباتية وتدوينه كما لن يفوتنا قتلهم الأنبياء سيكتب الياء على الغيبة مبنية للمفعول به قتلهم بالرفع على (ما) بالياء من أسفل على بناء الفعل للمفعول وقتلهم أو قتلهم يرفع اللام عطفاً على المفعول السم فاعله هو الذي لم يقول بالياء من أصل، وقرأ الباقيون بالنون بتون الجمع الملائكة أما النون نون العظمة (ما) والمعني في الإتيان لمن قرأ بالياء أخبار الرسول (ص) يؤتيهم التبنيه لامحال

وإن تأخر فالغرض التوكيد الوعد وتبنيه لكونه متأخر لأن أبناء الاجر هو يوم القيامة وهو زمان مستقبل ليس قريباً من الزمن الحاضر وقد قالوا إن سوق ابلغ فى التنفيس من منمن السنين ولهم، بعد الضمير عليهم فيقال وسوف يؤتيهم بل أخلص ذلك الأجر للمؤمنين وهم رفقائهم فشاركونهم وساهمونهم وسف يعطيهم (اجورهم) يعني جزاءهم وثوابهم علة نصرهم الرسول فى توحيد اله وشرائع دينية وماجاءت به عند الله .

وقال تعالى: (من)، والمعنى فى تساقط ليس هىنا النخلة وإنما الجزع اى تكون الآية

(تساقط) مضارع مجزوم لانه وقع فى جواب للطلب والتقدير فى غير القرآن ان هزت الجزع يتساقط الرطب ومن قرأ بالياء كأنه وجه الكلام إلى وهزى إليك بالجزع النخلة يتساقط عليك رطباً جنية⁽¹⁾ والصواب من قالفى ذلك عندى أن يقال فى هذه القراءات الثلاثة (تساقط) بالتاء وتشديد السين، والتاء وتخفيف السين، والتاء وتشديد السين وتخفيفها قراءتان متقاربتان المعنى وقد قراء بكل واحدة منهن قراءة اهل المعرفة بالقران فإن قراء القارى فمصيب الصواب فيه وذلك أى الجزع اذا تصاقط رطباً فقد تساقطت النخلة باجمعها غير جزعها وذلك اى النخلة مادامت قائمة على اصلها فأنها هى الجزع والجريد والسعف، فاذا قطعة صارت جزءاً، فالجزع الذى امرت مريم بهزه لم يذكر احد تعلمه انه كان جزءاً مقطوعاً غير السدا. والمعنى فى قوله تعالى (تعلمون) والمعنى لمن قرأ (تعلمون) بالتاء و الياء وكان الله بأعمالهم وعمالك بصير لا يخفى عليه هي القول فى تأويله قوله تعالى (تعلمون) وجماع القراء على الخطاب أى بالياء بمعني الغيبة إلا ما أختاره أبو عمرو من التاء بمعني الحضرة، والمعنى فى قوله تعالى (تعلمون) والمعنى فى من قرأ (التاء) وفوق، وهذا على الرجوع إلى الخطاب والمتوعدين من بني اسرائيل

(1) رطبة جنية : الجنى هو الذي بلغ الغاية جاء أو ان إجنتايه .

وقال : جرير الطبري (بصير⁽¹⁾ بما تعملون) يعني جل ثناء والله ذو إِبصار تعملون، لا يخفي عليه شئ من اعمالهم بل هو بجمعها محيط بها ولها، حافظ وذاكر حتى يذيقهم العقاب جزاءها واصل بصير فأنا مبصر، ولكن صرف إلي فعيل، كما صرف سمع إلي سميع وعذاب مؤلم إلي أليم ومبدع السموات والأرض إلي بديع ما أشبه ذلك، نقول سميع، بديع، عليم، هذه صفة مبالغة على وزن فعيل نحو قول لبعض العرب إن الله سميع دعاء من دعاه . وفي قوله تعالي (إنما نملي لهم خير) والمعني أن الأملاء خير لهم من منهم أو قطع جالهم (إنما نملي لهم) و(لا تحسبن)⁽²⁾ بالتاء من فوق و(الذين) مفعول أول الحساب (إنما نملي) بدلاً من الذين كفروا، والمسألة جائزة إذا المعني إلا(تحسبن) إملاءنا للذين كفروا خيرا لهم أو نحو هذا ومعني هذه الآية الرد على الكافرين في قولهم إن كوننا ظاهرين ومن قرأ بالتاء مع فتح الألف وذلك أبلغ في القراءة أختلف القراء في قراءة قوله (لا تحسبن) الذين إنما نملي لهم خير لأنفسهم) فقرأ ذلك جماعة منهم (لا تحسبن) بالياء والفتح الألف من قوله (إنما) على المعني الذي وضعت من تأويله وقرأ آخرون لا تحسبن يا محمد الذين كفروا إنما في قراءة بالتاء وقد علمت تحسبن في الذين كفروا وإذا أعملت تحسبن في الذين كفروا وإذا أعملها في ذلك لم يجزها أن تقع على (إنما) إنما يعمل فيها العامل في شيين نصباً قبل أما الصواب في العربية ووجه الكلام المعروف من كلام العرب كسر إذا قرئت تحسبن فإنما قد نصبت الذين اسما في أن، ولكنني أظن أني من قرأ ذلك بالتاء في تحسبن وفتح الألف من إنما نملي لهم خير لنفسهم كما قال : جل شأنه (فهل ينظرون)، إلا الساعة أن تأتيهم بغتة هل ينظرون، إلا الساعة هل ينظرون وايضا المعني واسع في قوله تعالي (يبغون) والمعني في قوله (يبيغون) والمعني في هذا الاستفهام الذي غرضه الاستنكار من الله سبحانه وتعالى ينكر عليهم أنهم يريدون حكم غير الله أي عبدة الأوثان من أهل الشرك

(1) بصير صغة مبالغة على وزن فعيل منها سميع عذاب أليم أي مؤلم على وزن فعيل بديع من الفعل بدع

(2) تحسبن بالياء أو التاء فعل مضارع لكن بياء الغائب والتاء للمخاطب ، تحسبن فعل مضارع مبني على الفتح لإتصاله بنون التوكيد ونون التوكيد لا محل لها من الإعراب .

وعندهم كتاب الله فيه بيان حقيقة الحكم حكمت به فيهم وأنه أنه الحق الذي لا يجوز مخالفة ومن قرأ بثناء أن معناه والله أعلم قل يا محمد ﷺ للكفار، إذا كنت لا تحكمون بما في الكتب الله عز وجل فتبغون حكم الجاهلية. وقراءة التاء أبلغ لأتتها تقوم على الألتفات كما قال ذكر الحلبي قال من قرأ بالتاء الخطاب على الألتفات ليكون أبلغ في زجرهم والاستفهام والذي يالفه ذو البصائر أحكما نصبا على التميز، والمعني في قوله تعالى: (فِيذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ).

والمعني في كلمة (فليفرحوا) يحدفون من الأمر للمخاطب استغناء بمخاطبة وربما جاءوا به على الأصل منه، فبذلك فلتفرحوا، وقال ابن عطية⁽¹⁾ (إلا إن العرب رفضت إدخال اللام الأمر الحاضر أكثر لأن الغائب بعيد عنك فإذا أردت أن تأمر احتجت إلي تأمر المخاطب ليؤدي كلامك إلي الغائب فتقول يا محمد قل لعلي أقرأ أما الحاضر فلا يحتاج إلي ذلك لأن خطابك إياه مباشرة وذلك أبلغ أن تخاطب مباشرة فلتفرحوا وليس هنالك غضاضة.

والمعني في قوله تعالى: (وليتدبروا) قال (وليتدبروا) على الخطاب وتدبر الآيات والتفكير فيها والتأمل الذي يؤدي إلي معرفة ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحية والمعاني الحسنة لأن من افتتخ بظاهر المتأول لم يحل منه بكثير طائر وكان مثله كمثل من له لقحة لا يحلها. والمعني في قوله تعالى أيضا (من) المعني في

كلمة (يكون) من كان التامة (من) مزیده و(نجوى) فاعل وهي مصدر بمعني التناجي المساواة من النجوي وهي ما أرتقع من الأرض من الأرض لأن المتسارين يخلوان وحدهما بنجوى من الأرض أو لأن السريعان فكانه رفع من حضيض الظهور إلي أوج الخفاء وقرأ أبو جعفر (ما يكون) بالتاء الغو فيه التأنيث والقراءة بالياء التحتية، وقراءة التاء والياء (يكون) والياء على أن النجوى غير حقيقي ومن فاصلة أو على

(1) هو أبو محمد عبد الحق بن أبي بكر غالب بن عبد الرؤوف بن تمام ابن عطية ولد سنة 481م بغرناطة بالاندلس.

أن المعني ما يكون شئ من نجوى، النجوى التناجي⁽¹⁾ فلا تخلو أما أن تكون مضاف مضافة إلي ثلاثة أي من نجوى ثلاثة نعت أو موصوفة بما أي من نجوى في نفسهم مبالغة أو تكون (بالتاء التأنيث قال أبو جعفر النحاس : هذه القراءة إن كانت مخالفة لحجة الجماعة فهي موافقة للسواد جائزة في العربية، والمعني في قوله تعالي (فيقول) والمعني في كلمة (فيقول) وهذه الآية تتضمن الخير على أن الله تعالي يوبخ الكافرين واولي في القيامة فيقع الخزي على الكافرين واولي القول في ذلك بالصواب أن يقال إنما قراءتان مشهورتان متقاربتا المعني فبأي قراءة قرأ القارئ فهو مصيب (فيقول) فهو قياس كما قال أبو حيان : وهو القياس في الأفعال المتعدية الثلاثية لأن يفعل بضم العين قد يكون من لازم الذي هو فعل يضمها في الماضي، وقال ابن عطية وهي قليلة في الاستعمال قوية في ذكر بل لم يكن فعل المتعدي الصحيح جمع الحروف، وإذا لم يكن للمبالغة ولا حلقي عين ولا اللام فإنه جاء على يفعل كثيرا، فإن شعر أحد الاستعمالين اتبع إلا فالخيار حتي أن بعض أصحابنا فيها سمعا للكلمة أو لم يسمعها . والمعني واسع في قوله تعالي (وَقُلْنَا أَهْمِطُوا) والمعني في كلمة (نجمعكم) يجمع الأولون مع الآخرين و ذلك إن كل واحد يبعث طامعا في الخلاص ورفع المنزل والمعني في نجمعكم بالنون (فإن قلت) لم انتصب الظرف (اليوم (يوم) بقوله (للتبون) أو بخير لما فيه من معني الوعيد فإنه قيل والله معاقبكم يوم بجمعكم أو بإضمار أذكر (اليوم الجمع) لما دل الكلام أي تتعاونون يوم يجمعكم. وفي قوله تعالي (أَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) والمعني في قوله (أَسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَوْلِيَانِ) فإن في مالهم حق عليهم الوصيان اللذان عثر على خيانتها وعلى هذا إلا ضرورة إلي القول بحذف المفعول. وأيضا المعني في قوله تعالي: (زَيْنَ كَثِيرٍ)

(1) تناجي : العاشقين أي كشف كل واحد منهما للاخر عن عواطفه كان في لحظه تناجي أراد التناجي في مكان بعيد : التحدث سرا تناجي الشخصان : أفضى كل منهما إلي الآخر بما يخصه به ويكنمه غيره

المعني في الفعل (زين) وابناؤه للمجهول يدل على أن الفعل زين الله للمشركين قتل الأولاد تأتي قتل نائب فاعل باعتبارها كانت مفعول ؛ أي وقع عليه فعل زين من الله للمشركين والمعني واضح والمعني أقوى وابين لأنّ الفعل مبني للمجهول وحذف الفاعل للأغراض منها العلم به والجهل به والخوف منه والخوف عليه فينوب عنه في رفعه ووجوب التأخير عن فعله، واستحقاقه للاتصال به، تأنيث الفعل لتأنيثه. قال تعالى: (اللَّهُ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) والمعني في قوله (تجزّي) وتجازي

اسلمتها قبلها وحجة من ضم الياء وفتح الزاي أنه دل بالفعل على بنائه لما يسبق فاعله فرفع ما أتى بعده، أي تجزي بها جزاء مثل ذلك (يجزي) بياء مضمومة على الفعل المجهول (كل) رفعا وقال أبو حيان : (يجزي) بالياء مبني للمفعول ولكل فاعل، وبعض العلماء، وأجاز الكوفيون مطلقا استدلوا بقراءة أبي جعفر (ليجزي

قوما) قوما مفعول به وناب عنه ذلك. والمعني في قوله تعالى (الَّذِينَ يُلْحِدُونَ)

والمعني في كلمة (يلحدون) بضم الياء وكسر الحاء ويقال الحد الكافر ولحد إذا مال عن استقامة فحفر قس شق واستعير للانحراف في تأويله أيا يلحدون (الاحاد) لحد الميت لأنه في جانب يقال الحد الرجل وأحد المعني واضح .

قال تعالى (تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ) يعرف : المعني في أن الفعل مبني

للمجهول وهو (يعرف) لأنه إذا بني الفعل للمضارع للمجهول ضم أوله نفتح ما قبل الآخر فصارت (يعرف) ونعرب (نضرة) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . عند تعدت مبني للمجهول لأن معرفة الوجوه في الحياة الآخرة وذلك أفضل بالبناء الفعل للمجهول لمعرفة الفاعل المحذوف أي العلم به لأن من ناحية بلاغية يحذف الفاعل وغرضه العلم به⁽¹⁾. والمعني في قوله تعالى (ي) المعني

(1) وحذف الفاعل أغراض كثيرة منها العلم به والجهل به والتحقير والخوف عليه والخوف منه والتركيز على الفعل والأمر الأساسية .

في الكثرة لأن المفرد ليس كالجمع، والمعني في قوله تعالى (أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) وفي معني للآية (وهو شهيد) أي شاهد القلب حاضر غير غائب استمع لكتاب الله وهو شاهد القلب والمعني في الفهم، ليس بغافل ولا ساه وهو إشارة إلي مانع من حصول التأثر في كلمة (شهد) وردت في اللغة بأكثر من معني منها وقيل بمعني الحاكم وبمعني الشاهد، وبمعني الحاضر والشاهد اللسان من كلمة شهد وهي فعل في قد وردت في قوله تعالى (السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ) .

والمعني في هذه الآية أوضح كما قال تعالى (تفسحوا في المجالس) في كلمة (مجالس) مجلس وجمعها على مجالس جمع تكسير مثل مسرح مسارح، مسجد مساجد، على وزن مفاعل ويتضح لي في هذه الآية أن الجمع أوسع وضوحاً وأكثر بيان في المعني عن قراءة الأفراد وقال تعالى (فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ) والمعني في هذه الآية

حفظ القرآن : أنه يؤمن تحريفه وتبديله وتغييره فلا يلحقه من ذلك شيء . وقال تعالى : (بعد لثمود) ومعني البُعد في الآية (هو الهلاك) (بُعد) أبعده الله، والبُعد والبُعاد أيضاً من معني اللعن الله كقولك أبعده الله أي : لا يرثي له مما نزل به وقلنا أبعد لبُعاد هذا من قولك : بُعداً وسحقاً⁽¹⁾، و الفعل منه : بعد يبعد بعداً، وإذا أهلتها لما نزل به من سوء قلتُ بُعداً له، كما قال (بُعداً ثمود) ونصبه فقال : بُعداً له لأنه جعله مصدراً، ولم يجعله اسماً، في لغة تميم يرفعون، في لغة أهل الحجاز أيضاً والمعني في قوله تعالى (ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ) والمعني الآية (أَلْتَنَّهُمْ)⁽²⁾ بكسر

اللام ما نقصناهم يعني وقرنا عليهم جميع ما ذكرنا من الثواب والتفضل ووما أنقصناهم من ثواب عملهم من شيء (أَلْتَنَّهُمْ) هو ابين من ألت يألث من آلات يليت

(1) بعدا وسحقا : سحق ، سحقاً ، فهو ساحق واسم المفعول مسحوق ، سحق الشيء طحنه ، دقة أشدَّ الدَّق حتى حوله إلى دقائق صغيرة ، سحق عظامه : ضربه لعنف
(2) أَلْتَنَّهُمْ : ما أنقصناهم الأباء بهذا الإلحاق ، الألت : الحلف ، وألته : يمينين ألتنا : سدّد عليه وألت عليه : طلب منه حلفاً أو شهادة ، يقوم له بها

كمات يميت وألتاهم من ألت يؤلت كأمت يؤمت ولتتاهم من لات يليت ولت يلت
ومعناه هن واحد وألت أنقص من حيث المعني في قوله تعالى. (وايضا المعني

واضحا في قوله تعالى (فَأَمْتَعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ) والمعني في من (فامتعه) أن تكرر

الفعل لا يكون معه (قليل) فلما جاء معه (قليل) كان (أمتع) أولي به من أمتع على
أن الفعل على وزن فعّل يأتيان في كلام بمعني واحد كقولك أكرمت وكرّمت وتأتي

(فقلت) والمعني في قوله تعالى: (وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) والمعني

في كلمة (ميسرة) إلي إلى يسار كمقبرة ومقبرة ومشرقة على وزن بفعله وهي لغة

أهل الحجاز وهو (قليل) والمعني في القراءة أن أكثر في أكثر كلام العرب لأنّ
مفعلة بفتح العين أكثر كلام العرب، والمعني على وزن مفعلة معدومة إلا عند

الكسائي . واورد منه ألفاظ المادية والمفجرة، والمزرعة ومعولة ومكرمة (ميسرة)

من حيث المعني أفصح اللغات وهي لغة أهل نجد (ميسرة) وإن كانت لغة أهل
الحجاز وهي من مثنوارد لا يوجد في كلام العرب مفعلة إلا من حروف معدودة

شاذة ليس منها والمعني في قوله تعالى (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا) المعني (حاش)

هي حرف استثناء وتنزيه معا ثم نقل وجعل اسما بمعني التنزهية وتجرد عن معني

الاستثناء ولم ينون مراعاة لأصله المنقول عنه، وكثيرون ما يراعون ذلك ومعني
في حاش⁽¹⁾ تنزيهه وبعده كأنه صار في جانب عما أتهم به لما روي فيه من آثار

العصمة وأببه النبوه عليه الصلاة والسلام . والمعني في قوله تعالى (لِلَّذِينَ ءَامَنُوا

(1) حاشا : اسم للتنزيه : حاشا الله ، حاشا الله أي براءة الله يوسف ، أداة استثناء للتنزيه تأتي فعلا
وتنصب

أَنْظُرُونَا نَقْنِسَ مِنْ تُورِكُمْ قِيلَ) (أنظرونا) (1) أي بمعنى انتظرونا لأنهم يسرع بهم إلي

الجنة ، كالبرق الخاطف على ركاب ترقق بهم هؤلاء مشاة ونظرونا إلينا لأنهم إذا نظروا إليهم استقبلوهم بوجوههم والنور بين أيديهم مستضئون به _ أنظرونا من النظرة وهي الإهمال بوصف الألف أنه جعله من الإنتظار ومن قطع أنه جعله بمعنى التأخير، وجمع على المعني. (وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ) ومعني (يعزب) وما يبعد

وما يغيب منه الروض العازب ومعناه أيضا يخفي حتي قالوا للبعيد عازب وقيل للغائب عنه أهله، حتي قالوه لمن لمن لا زوجة له وقرأت بالكسرة للغة عند العرب حتي ماله في الأهل من حاجة (المعزابة) : الذي يعزب بغيره ينقطع به الناس إلي الفوات وليس في التصريف مفعالة غير هذا الكلام وقالوا معزابة توكيد وكذلك الهاء توكيد في النسائية ونحو وأيضا.

(1) النظر : حسنُ العين ، نظره بنظره ، ومنظرا ، منظرة ، ونظر إليه ، المنظر : مصدر نظر نظرا وتقول نظرتُ إلى كذا كذا

المبحث الثاني: من حيث اللفظ

قال تعالى: (مَنْ جَئَى ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُورًا بَعُهُمْ) لأنّ النجوى مؤنثه باللفظ (من) فيها زائدة

كما تقول ما جاء من رجل وجاء أمرأه والتقدير، ولا يكون من نجوى أربعة إلا هو خامسهم، تأينث الفعل يهثم باللفظ لأنّ التاء تاء التأنيث ونجوى مؤنث .

واللفظ في تأنيث الفعل لتأنيثه كما قال تعالى (نَذَهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ) واللفظ

وأضح في كلمة (قضي)⁽¹⁾. في قوله. واللفظ في قول(تذهب) مبني للمجهول بضم التاء وفتح ما قبلها الآخر عليهم: الجار المجرور متلق بالنائب فاعل وهو اللفظ لا

في المعني واللفظ في قوله تعالى (نَذَهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ) والألحاد بالتكذيب

الألحاد بالمكاء والصغير واللغو الذي ذهبوا إليه إلحاد لهم هذا كله الألحاد هو أن يوضع الكلام غير موضعه، ولفظه الألحاد لهم هذا كله واللفظ واضح في قوله تعالى

(أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) وقراءة الياء أقوي من قراءة النون كما قال أبو على

الفارسي: والياء أشد مطابقة في اللفظ وكذلك وفي قوله تعالى (أَوْ عَشِيرَتَهُمْ) واللفظ

في الجمع يدل على الكثرة أي عشيرة جمعت على عشيرات وعلى عشائر الكلمة في

لفظها على الجمع يدل على كثرتها..؟ واللفظ في قوله تعالى (يُؤَسِّفُ وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ

الْجُبِّ).

(1) قضي، يقضي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع مظهرها التعذر لأن علامة الرفع الضمة تمنع من ظهورها بسبب النقل إذا الفعل المضارع آخره الواو أو الياء والتعذر إذا الفعل المضارع آخره ألف .

واللفظ وأضح في (غيابات) من المفرد غيابت، والأفراد في غيابات أنه أراد موضع وقوعه فيه وما غيبة منه لأنه جسم واحد، شغل مكانا واحد وحجة الجمع أنه أراد ظلم البئر وانواحيه فجعل كل مكانه في غيابة وفي (غيبة) على وزن (فعل) أي مشتقة من الفعل (فعل) ويجوز أن يكون حدثا فعله من غبث فيكون كقولنا في ظلمة الجب يجوز أن يكون موضعا على وزن فعله كالقرمة بفتح القاف وكسرهما وهي من سمات الأبل فوق الألف واللفظ واضح من حيث الجمع ظاهر العموم الأمانات وذلك في قوله تعالى (وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ) ويتضح لنا أن البلاغة في الجمع لا في الأفراد

لآت الجمع أكثر شمولاً ووضوح من حيث اللفظ لا من حيث المعنى لأن الأمانة ليس شئ مفرد بل كثيرة على اعتماد الأمر الكثير ليس بمفرد متعدد أنواع الأمانة بل الأمانة ليس بواحدة، وأيضا من حيث اللفظ وقوله تعالى (أَصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا)

والجمع في كلمة أصطفي⁽¹⁾ (عبادنا) عبد مثل مسجد مساجد مسرح مسارح وهو جمع كثرة وهي صفة منتهي الجموع ويجمع الأنبياء الذي هم في الآية، مع سيدنا إبراهيم عليه السلام وقراءة الجمع أبين وأوضح وأقوي من قراءة المفرد وهو من حيث اللفظ، وأيضا في كلمة (مجلس) مجالس، مسرح، مسارح، مسجد، والآية أجمل في اللفظ من حيث جمع مجالس على مفاعل ويتضح لي أن اللفظ من مجلس للمجالس أجمل وأحسن وأفضل، واللفظ في قوله تعالى (حصرت صدورهم) واللفظ وأضح في (حصرت) بالتاء المفتوحة والتاء المربوطة أي في اللفظ في قوله تعالى (أكثر) ولفظ في كلمة (أكثر) وهي عطف على لفظ لا على المعنى عطا على النجوى أن يريد المتناجون من جعله مصدرا منصوبا على حذف الأضافة وفي قوله تعالى (كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى) من حيث اللفظ (شوي) جرس الشئ الذي يشوي واشاوي

(1) أصفي بمعنى أختار يصطفي اسم الفاعل منها مصطفي من الفعل الرباعي لأن الفعل الرباعي عندما نصيغ اسم فاعل نقلب ياء المضارعة ميم مضمومة مكسر ما قبل الآخر

الأطراف ويجمع على شواه وهي جلدة الرأس إن تزاعا وفي قول (لطي) التلطي التلهب فإن ذلك من حيث اللفظ أقوى أدلة من المعني وأيضا قال تعالى (يَوْمَ) ومن حيث اللفظ في كلمة (يوم) أن يكون (يوم) ظرفا للقول كأنّ التقدير قال الله القصص أو الخبر يوم رصف الآية وبهاء اللفظ وتأخذ من هذه الأقوال يفهم من هذا القول إنّ اللفظ الآية من أولي في معناه واللفظ في قوله تعالى (كن فيكون) ولللفظ في كلمة (فيكون) أمّا كان الأمر غير حقيقي ينسب إلي اللفظ لا على المعني وإنّ لم يكن المعني على صورة اللفظ، وقال تعالى أيضا في لفظ (إنّ الدين) ومن حيث اللفظ أن يكون (إنّ الدين) بدلاً من (قائما بالقسط) ثم لك اعتباران أحدهما، أن تجعله بدلا لك من لفظه فيكون محل الدين (الجر) والآخر أن تجعله بدلا من موضعه فيكون محلها قوله تعالى (كَلَّا) ومن حيث اللفظ وهي جمع (أصارهم) من إصر، وصله في اللغة الثقل وهو ما تعبدوا به مما يثقل وقرأت أصارهم على الجمع وفتح الهمزة على اختلاف أنواع الثقل الذي كان عليهم ومن قرأ أصرهم بالإفراد على الكسر الهمزة وحيث لفظه أصرهم بفتح الهمزة فمن جمع فباعبار متعلقات الأصر واللفظ بين من قوله تعالى (إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ) ولللفظ في كلمة (أيمان) لهم أن يجعله مصدرا أمنته إيمانا يريد به خلاق التخويف، ولا يريد به مصدر الإيمان (أمن) وهو التصديق أي: ليس لأئمة الكفر من المشركين أيمان (أمنته). اللفظ في الآية الكريمة في تعالى: (وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامٍ) من غير هذه واللفظ في قوله تعالى (وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامٍ) ولللفظ من حيث الموضع قيام ومقام (مقام) أصلها (مقوم) وحصل فيها إعلال بالتسكين والنقل حيث تحركت القاف وسكنا الواو فأصبحت الواو ساكنه وقبلها مفتوح وذلك قلبت الواو ألفا، فأصبحت الواو ألفا فأصبحت (مقام) من مقوم في اللفظ في قوله تعالى (يجمعون) اللفظ في كلمة (يجمعون) بياء للغيب وأمّا على الألتقات من خطاب المؤمنين وهذه فيها ثلاثة مواضع من حيث لفظ لا من حيث المعني

واللفظ في قوله (سيكتب) وفي لفظ الكلمة (سيكتب) (السين) الياء وهذا من فصيح كلام العرب وهذه الآية (سيكتب) حروف الزيادة مثل السين والياء للمضارعة وتزداد التاء بأطراد في الأول المضارع في باب التفعّل كالتدحرج والتفعل كالتكسر، والفاعل كالتفاعل الأفعال كالاكتساب وفروعها ذلك كل من ناحية اللفظ واللفظ أيضا واسع قوله تعالى (هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ) واللفظ في كلمة (هَذَا لِلَّهِ بِرَعْمِهِمْ)

جاءت من معني زعم يزعم زعما وزُعما إذا شك في قوله، فإذا قلت ذكر فهو أحري إلي الصواب وكذلك تفسير هذه الآية (هذا لله بزعمهم) تدل على اللفظ على لا على المعني وأيضا للفظ فيقوله تعالى (إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا) وقريب إلي اللفظ، ويقرأ فأمتعه على اللفظ الأمر وعلى هذا يكون من تمام الحكاية عن إبراهيم (قليلًا) نعت لمصدر محذوف أو لظروف محذوف وفي اللفظ أيضا في قوله تعالى (الَّذِينَ

يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُوَّةِ وَالْعَشِيِّ) واللفظ في كلمة (بالغدوة) والأشهر في كلمة (الغدوة) أنها معرفة بالعلمية وهي علمية الحبس كأسامة في الأشخاص ولذلك منعت من الصرف (الغدوة) بهذا التعريف انتفعت مع الآية من حيث اللفظ لا من حيث المعني وأيضا واللفظ واضح في قوله تعالى (الغدوة) واللفظ في قوله : (لا تعدوا) قرأت بتخفيف الدال وإسكان العين يقال : عدا يعدوا، إذا تجاوز الحدّ وإذا (لا تعدوا) قرأت بتشديد الدال وسكون العين، أصله تعدوا فقلت التاء دالاً وأدغم، وهي قراءة ضعيفة من حيث اللفظ لا من حيث المعني لأنّ جمع بين ساكنين، ليس الثاني حرف مدّ وأصلها (عدا) على أنه فقل - عدا فعل مثل غزا بالفتح والسكون صحيحا كان كضرب ضربا جهل جهلا لو عدا وعباع بيعا، وقال قولا ورمي رميا وغذا غزوا، ووطئ وطأ، وخاف خوفا وهذا كله من حيث اللفظه في الآية ليس من حيث

معنا الآية وأيضا في قوله تعالى (كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ) واللفظ في كلمة

يصعد كما قال السيد قطب: فيناسق المشهد الشاخص مع الخالة الواقعة مع التعبير اللفظي في إيقاع واحد وينتهي المشهد بهذا التعقيب المناسب وأقرب إلي اللفظ من حيث كلمات كلمة (يصعد) ضاق عليه المذهب فلم يجد إلا أن يعصد إلي السماء و ليس يقدر عندما تقرأ الآية تشعر من اللفظ بها كأنك مضائق وهذه هو التعبير القرآني وجماله اللفظي وأيضا قال تعالى (وَمَا أَنتُم بِمُصْرِحِينَ) واللفظ في كلمة

(بمصرخي) من حيث جرسها اللفظي تأتي وهو كأن صارخا مستغيث ومنه، فيقال : صرخ الرجل وأصرح غيره وأما الصريخ فهو مصدر بمنزلة البريح، ويوصف به، كما يقال رجل عدل (بمصرخي) بكسر الياء لياء الإضمار بها الإضمار في قوله (مصرخيه) وأيضا في كلمة (مصرخي) باللفظها تحولت إلي ضجيج صخاب وريحاها واللفظ في قوله تعالى (وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ) وحاش حرف تنزيهه ويحتمل اللفظ

لا على المعني وتستعمل حرف وفعلا وهي بعض المواضع فعل وزن على فاعل وذلك في قراءة من قرأ (حاش) وهذا الفعل فأخوذ من حشى . وأيضا من حيث اللفظ في قوله تعالى (استهوته) في كلمة (استهوته) بتأنيث الفعل والشيطان مفرد : وأنها مؤول المذكر بمؤنث و(استهوته) على التذكير والجمع وهنا من حيث اللفظ على المعني والنصب عطفًا على اللفظ .

المبحث الثالث : قوة الرواية وضعفها

عن قوة الرواية وضعفها ، من حيث الاسناد إلي النبي صلى الله عليه وسلم ، الاسناد خاصة عظيمة تميزت بها هذه الأمة كما قال ابن حزم: (نقل الثقة عن الثقة يبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم مع الأتصال خص به المسلمين دون سائر الملل)⁽¹⁾ ومن هنا وضع العلماء لقبول أي قراءة ثلاثة شروط : التواتر أو صحة السند ، وموافقة المصاحف العثمانية أو أحد منها ، وايضا موافقة وجهه، من وجوه اللغة العربية. والقراءة التي تفقد هذه الشرط تسمى بالقراءة تسمى بالقراءة الشاذ فلا يقرأ بها إلي أن القرآن الكريم ، من خلال هذه الشروط توصل العلماء إلي أن القراءات الأئمة العشرة وهم : نافع ، ابن كثير ، وحمزة ، والكسائي ، وأبي عمرو ، وابن عامر ، عاصم ، ويعقوب ، وأبي جعفر ، وخلف⁽²⁾ .

والرواية الضعيفة هي التي لم تتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم وليس لها سند صحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم بناء عن النقل الصحيح من التابعين الذين قرؤوا على الصحابة رضی الله عنهم تكونت مدارس في أقطار مختلفة لإقراء القرآن الكريم وتليمه للناس .

وسبب في الاقتصار الأئمة المشهورين ليعلم أن السبب الداعي إلى أخذ القراءة عن القراء المشهورين دون غيرهم أنه لما كثر الأختلاف فيما يحتمله رسم المصاحف العثمانية (الثمانية) التي وجه بها (عثمان) رضي الله عنه إلي الأمصار ، (الشام) واليمن والبصرة ، والكوفة ، مكة والبحرين وحبس بالمدينة واحدا وأمسك لنفسه واحدا ، والذي يقال له (الامام). فصار أهل البدع والأهواء يقرؤون بما لا يحل تلاوته وفاقا لبدعتهم ، أجمع المسلمون، أن يتفقوا على قراءات أئمة ثقاة للاعتناء بشأن القرآن العظيم ، فأختاروا من كل مصر وجه إليها مصحف، أئمة مشهورين بالثقة والأمانة في النقل أو حسن الدراية وكمال العلم، أفنوا عمرهم في القراءة

(1) الملل والأهواء والنحل لابن حزم 2 / 81 .
(2) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 10 / 1 .

والقراء ، واشتهر أمرهم ، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم ، ولم تخرج قراءتهم عن خط المصحفهم⁽¹⁾

قوة قراءة نافع وإسنادها إلي النبي صلى الله عليه وسلم:

أخبرنا شيخنا أبو علي المقرئ ، حدثنا أبو إسحاق الطبري ، حدثنا محمد بن الحسن ، حدثنا أحمد بن الحارث العبدي ، حدثنا جدي ، حدثنا الأصمعي ، حدثنا بعض أصحابنا ، قال الليث بن سعد ، قدمت المدينة سنة مائة ، فوجدت رأس الناس في القراءة نافعاً وروي عنه أربعة رواة وهم رواية قالون من طريق أبي نسيب عن قالون من طريق أبي نسيب عن إبراهيم بن عمر عنه عن طريق الشاطبية والتميز قال: الداني قرأنا بها القرآن كله على شيخ أبي الفتح فارس بن أحمد بن موسى المقرئ الضرير .

والثاني وهو أبو محمد إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب المسيبي

طريق أبي بكر الشذائي وهي السادسة عن ابن يويان من طريقين: طريق الخبازي من الكامل قرأ بها منصور بن أحمد القهндزي وقرأ بها علي أبي الحسين علي بن محمد الخبازي وطريق الكارزيني من ثلاث طرق من التلخيص قال أبو معشر: قرأت علي أبي عبد الله محمد بن الحسين الفارسي يعني الكارزيني ومن المنهج قال سبط الخياط، قرأت بها علي الإمام أبي عبد الله الكارزيني، وقرأ الكارزيني ومن طريق أبي الكرم قرأ بها علي الشريف أبي الفضل وقرأ علي الكارزيني والخبازي علي الإمام أبي بكر أحمد بن نصر بن منصور الشذائي، فهذه أربع طرق للشذائي⁽²⁾.

الثالث: أبو سعيد عثمان ابن سعيد الملقب ورشا ، وطريق أبي أحمد الفرضي وهي السابعة عن ابن يويان من سبع طرق، طريق أبي الحسين الفارسي وهي الأول عن

(1) المرجع السابق 94 / 1

(2) النشر في القراءات العشر 7 / 1 لابن الجري

الفرضي من التجريد، قال ابن الفحام قرأت علي أبي الحسين نصر بن عبد العزيز الفارسي.

طريق المالكي وهي الثانية عن القرضي (كتاب التلخيص) قال أبو معشر (كتاب الكافي) قرأ بها ابن شريح علي المالكي طريق ، هي الثالثة عن الفرضي من كتاب (التلخيص) قال أبو معشر قرأ بها علي أبي الحسن علي بن الحسين بن زكريا الطريثيني، طريق، وهي الثالثة عن الفرضي طريقا أبي علي العطار وأبي الحسن الخياط وهما الرابعة والخامسة عن الفرضي من كتاب (المستتير)، قال ابن سوار: قرأت بها علي الشيخين أبي علي العطار المؤدب وأبي الحسن علي بن محمد الخياط وهي أيضا في الجامع له⁽¹⁾.

الرابع وأبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ،طريق غلام الهراس وهي السادسة عن الفرضي من كتاب (الكفاية الكبرى) قال أبو العز قرأت بها طريقا عن ابي ربيعة.

طريق ابن الحباب : عن البزي من طريق أحمد بن صالح من ثلاث طرق :
الأولي : عنه ابن بشر الأنطاكي قرأ بها الحافظ أبو عمرو الداني علي أبي الفرج محمد بن يوسف بن محمد النجاد وقرأ بها علي أبي الحسن علي بن محمد بن أسماعيل بن بشر الأنطاكي .

الثالثة : عن عبد الباقي بن الحسن من طريق الداني وابن الفحام قرأ بها الداني علي فارس بن أحمد وقرأ بها ابن الفحام علي عبد الباقي بن فارس وقرأ بها علي ابن أحمد وقرأ بها الفحام علي عبد الباقي بن فارس وقرأ بها علي أبيه فارس وقرأ بها فارس علي عبد الباقي بن الحسن . عنه عبد المنعم بن غلبون من كتابه (الارشاد) وقرأ ابن غلبون وعبد الباقي وابن بشر علي أبي بكر أحمد بن صالح بن عمر بن إسحاق البغدادي نزيل الرملة طريق عبد الواحد بن عمر من طريق الكامل للهزلي قرأ بها علي أبي العلاء محمد بن علي الواسطي ببغداد وقرأ بها علي عقيل المذكور وقرأ بها علي أبي طاهر عبد الواحد بن أبي هاشم البغدادي وقرأ بها ابن عمرو بن

(1) المستتير في القراءات العشر / 112

صالح على أبي طاهر عبد الواحد بن أبي الحسن بن الحباب بن مخلد الدقاق إلا أن ابن عمر وقرأ الحروف وابن صالح القرآن فهذه ست طرق عن ابن الحباب وقرأ ابن الحباب وأبو ربيعة على أبي الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع .

رواية فنبل : عن أصحابه عن ابن كثير طريق ابن محاهد من طريقين (1):

الأولي : طريق أبي أحمد السامري عنه من أربع طرق، فارس بن أحمد السامري عنه من أربع طرق فارس بن أحمد وهي الأولى عن السامري من طريقي الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني عليه ومن تخلص ابن بليمة قرأ بها الداني عليه ومن تخلص ابن بليمة قرأ بها على أبي العباس الصقلي وقرأ بها على أبي العباس الصقلي وقرأ بها على فارس من (الإعلان) قرأ بها الصفراوي على أبي القاسم بن خلف الله وقرأ بها العباس بن نفيس وهي الثانية عنه سبع طرق التجريد قرأ بها الشريف موسي (المعدل) (2) عليه ومن (الإعلان) قرأ بها الصفراوي على أبي القاسم بن خلف الله وقرأ بها على أبي القاسم بن نفيس وهي الثانية عنه سبع طرق من التجريد قرأ بها ابن الفحام عليه ومن (الكافي) (3) قرأ بها على أبيه وقرأ بها على أبي القاسم عبد الجبار الحسين الخشاب وعبد القادر الصرفي وأبي الحسن محمد بن أبي داود الفارسي وقرأ الثلاثة على ابن نفيس ومن الكامل قرأ بها أبو طاهر بن خلف على أبي القاسم عبد الجبار الطرسوسي طريق أبي القاسم الخزرجي وهي الرابعة عنه من كتابه (القاصد) وقرأ بها أبو القاسم الخزرجي والطرسوسي وقرأ بها ابن نفيس أبو القاسم الخزرجي والطرسوسي ابن نفيس وفارس أربعتهم على أحمد عبد الله بن بن الحسين بن حسنون السامري، فهذه أربع طريقا للسامري.

الثانية : طريق صالح بن محمد بن ثلاث طرق ثابت بن بمدار من طريقي ابن الطبر وسيط الخياط من كتاب (الكفاية) له قرأ بها أبو اليمن الكندي عليهما وقرأ

(1) الحجة في علل القراءات العشر 6 / 1 .

(2) النشر في القراءات العشر 5 / 1

(3) المستنير في القراءات العشر / 37

على ثابت بن بNDAR وابن سوار من كتاب (المستتير) لح وأبو بكر القطان قرأ بها الحافظ أبو العلاء الهمزاني على أبي بكر محمد بن الحسين المزريقي وقرأ بها أبي بكر أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن أحمد المقدسي القطان وابن سوار وثابت ثلاثتهم على أبي الفتح فرج بن عمر بن الحسن الضرير الواسطي وقرأ على أبي طاهر صالح بن محمد بن المبارك المؤدب البغدادي فهذه أربع طرق لصالح وقرأ بها صالح للسامري على الاستاذ أبي بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي فهذه ثمان عشرة طريقا لابن مجاهد البغدادي فهذه ثمان بن العباس بن مجاهد وإذا أسندت هذه الرواية من كتاب السبعة لابن مجاهد تعلقوا جدا كما قدمنا فيكون تسع عشرة طريقا ، طريق ابن شنبوذ عن قنبل من طريقه طريق القاضي أبي الفرج من طريقين : أبو تغلب وهي الأولى عنه من كفاية سبط الخياط على قرأ بها أبو القاسم الحريري وسبط الخياط على أبي المعالي ثابت بن بNDAR ومن كتاب (المستتير) أيضا لابن سوار ومن المصباح قرأ بها أبو الكرم على عبد السيد بن عتاب وثابت بن بNDAR وقرأ بها ثابت وعبد الوهاب ابن سوار أبي تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الملحمي فهذه خمس طرق لأبي تغلب أبو نصر الخباز وهي الثانية عن أبي الفرج من الكفاية قرأ بها السبط على جده أبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط من المباح من ثلاث طرق قرأ بها أبو الكرم على عبد السيد بن عتاب وثابت بن بNDAR وقرأ بها ثابت وعبد الوصاب بن علي بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الملحمي فهذه خمس طرق لأبي تغلب أبو نصر الخباز وهي الثانية عن أبي الفرج من الكفاية قرأ بها السبط على جده أبي منصور محمد بن أحمد بن علي الخياط من المباح من ثلاث طرق قرأ بها أبو الكرم على والده الحسن بن أحمد على أبي نصر أحمد على أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب الخباز فهذه خمس طرق لأبي نصر وقرأ بها أبو نصر وأبو تغلب كلاهما على القاضي أبي الفرج المعاني بن زكريا.(1)

(1) المستتير في القراءات / 70 .

الأولي: الكارزيني : من كتاب (المنهج) وكتاب (المصباح) قرأ بها أبو محمد سبط الخياط وأبو الكرم الشهر زوري على شيخهما الشريف أبي الفضل عزا الشرف العباسي وقرأ على أبي على عبد الله محمد بن الحسين الكارزيني طرق السلمي وهي الثانية عن الشطوي من كتاب (الكامل) قرأ بها على عبد الله بن محمد الذراع وقرأ بها على أبي الحسين بن أحمد بن عبد الله بن محمد الذراع(1).

قوة قراءة ابن كثير واسنادها لنبي صلي الله عليه وسلم .

وقرأ ابن كثير على أبي السائب عبد الله بن السائب المخدومي وعلى أبي الحجاج مجاهد بن جبر المكي وعلى درباس مولي بن عباس وقرأ عبد الله السائب على أبي بن كعب وعمر بن الخطاب وضي الله عنهما وقرأ بها مجاهد على عبد الله بن عباس وعبد الله بن السائب وقرأ درباس على مولاه ابن عباس وقرأ ابن عباس على أبي بن كعب وزيد بن ثابت وقرأ أبي وزيد وعمرو رضي الله عنهم على رسول الله ﷺ. اسناده بروايتي البزي وقنبل فرواية البزي عن أصحابه من طريق أبي ربيعة عن البزي طريق النقاش عن أبي ربيعة من عشر طرق(2). طريق الأول:

عنه طريق عبد العزيز الفارسي من طريق الشاطبية والتيسير قرأ بها الداني على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر بن محمد الفارسي.

طريق الثاني : طريق الحمامي الحمامي عن النقاش، طريق الثالث: طريق النهراوني عن النقاش من كتاب (الروضة) قرأ بها أبو علي المالكي ، طريق الرابع: طريق السعيدي عن النقاش من كتاب التجريد قرأ بها الفحام على أبي الحسين الفارسي وقرأ الفحام على أبي الحسين الفارسي وقرأ الفحام على أبي الحسن علي بن جعفر السعيدي.

طريق الخامس: طريق الشريف الزيدي عنه من كتابي، طريق السادس : عن النقاش طريق ابن العلاف، طريق السابع: عنه طريق أبي إسحاق الطبري من المستتير قرأ بها ابن سوار على ، طريق الثامن: عن النقاش طريق فرج القاضي

(1) النشر في القراءات العشر 7 / 1 .

(2) النشر في القراءات العشر 10 / 1 .

من كتاب (الروضة) قرأ عليه أبو علي المالكي وهو فرج بن محمد بن جعفر، طريق التاسع: قرأ بها بن عبد الله علي أبي محمد عمر بن محمد، طريق العاشر: على أبي محمد عبد الله بن محمد بن مكي السواق⁽¹⁾.

الاسناد الصحيح لقراءة ابن عامر وطريقها، وهو عبد الله بن عامر من رواية هشام: طريق الحلواني عن هشام من طريق ابن طريق ابن عبدان عن الحلواني من أربع طرق⁽²⁾ طريق الأول: عن السامري عنه من طريق أبي الفتح طريق الثاني: طريق النقاش وهي الأولى عن الجمال من خمس طرق عنه قرأ بها الداني علي أبي القاسم عبد العزيز بن خواستي الفارسي. طريق الثاني: طريق الداجواني عن اصحابه عن هشام، طريق الثالث: طريق عبد العزيز بن جعفر وهي الأولى عنه من كتابي (الشاطبية)، طريق الرابع: وقرأ السامري على محمد بن أحمد بن عبدان الخزرجي فهذه ثمان عشر طريق لأبن بعضهم أسندها عن السامري عن ابن مجاهد عن البكراوي عن هشام كصاحب الكافي وغير فإن ذلك من وجهة السماع وهذا إسنادها تلاوة وكأنهم قصدوا الإختصار والله أعلم.

قوة قراءة أبي عمرو وسنادها، أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد بن إبراهيم الزهري رحمه الله، قال حدثني أحمد بن نصر، حدثنا موسى بن جمهور بن زريق البغدادي⁽³⁾ رواية أبي عمر من ستة طرق أحدها رواية أبي محمد اليزيدي، والثانية: رواية شجاع بن أبي نصر⁽⁴⁾، والثالثة: رواية عبد الوارث الرابعة: رواية أبي زيد النحوي والخامسة: رواية العباس بن الفضل الأنصاري، والسادسة: رواية سلام بن المنذر الطويل⁽⁵⁾.

قوة رواية عاصم بن أبي النجود: وهو أبوبكر عاصم بن أبي النجود الأسدي الخياط، فيما أخبرني أستاذنا أبو علي العطار المؤدب - رحمة الله قال - حدثنا أبو إسحاق

(1) مرجع السابق 9 / 1 .

(2) المستنير في القراءات العشر / 113 .

(3) موسى بن جمهور بن زريق أبو عيسى البغدادي ثم التنيسي المقرئ .

(4) سلام بن سليمان الطويل ، أبو المنذر .

(5) المستنير في القراءات العشر / 149

الطبري حدثنا أبو بكر النفاش⁽¹⁾، طرق رواية عاصم بن ابي النجود وهي الأولى عن شعيب من ست طرق فطريق البغدادي من (الشاطبية) و(التيسير) قرأ بها الداني على فارس بن أحمد ومن تجريد ابن الفحام وتلخيص ابن بليمة وقرأ بها على عبد الباقي بن فارس بها فارس على عبد الباقي بن الحسن وقرأ بها علي أبي إسحاق إبراهيم عن عبد الرحمن البغدادي فهذه أربع طرق لخ وطريق المطوع يون (المبهج) و(المصباح) قرأ بها سبط الخياط وأبو الكرم على الشرين أبي الفضل وقرأ بها على الكارزيني وقرأ بها أبي العباس المطوعي فهذه طريقان المطوعي من (المبهج) و(المصباح) قرأ بها وطريق ابن عصام من كتاب (المستتير) قرأ بها ابن قرأ على عبد السيد وقرأ بها على علي بن طلحة البصري المذكور وقرأ على أبي الفرج عبد العزيز بن عصام فهذه طريق له وطريق ابن بابش من مصباح أبي الكرم قرأ بها أعتاب وقرأ بها على القاضي أبي العلاء ومن الكامل الهزلي قرأ على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب وقرأ بها على أبي القاسم له وطريق النفاش ابي العلاء محمد بن علي بن يعقوب وقرأ بها على أبي القاسم يوسف بن محمد بن أحمد بن بانيش فهذه طريقان له⁽²⁾.

قوة قراءة حمزة أسنادها إلي النبي صلى الله عليه وسلم _

طريق رواية خلف :

طريق إدريس : عن خلف فمن طريق ابن عثمان من ثلاث طرق طريق وهي الأولى عنه من (الشاطبية) و(التيسير) قرأ بها الداني على أبي الحسن طاهر بن غلبون، ومن تلخيص ابن بليمة قرأ علي أبي عبد الله القزويني وقرأ بها ابن غلبون المذكور ومن كتاب (التذكرة) لأبن غلبون وقرأ بها ابن غلبون على أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الحرثي فهذه أربع طرق للحرثي، طريق المصاحفي وهي الثانية عن ابن عثمان من تجريد ابن الفحام قرأ بها على أبي الحسين الفارسي

(1) إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر 1 / 95

(2) النشر في القراءات العشر 1 / 85

ومن روضة المالكي ومن (المستنير) قرأ بها ابن سوار على أبي علي العطار وأبي الحسن الخياط ومن (الجامع)⁽¹⁾

على أبي الحسن بن القاسم الواسطي يعني غلام الهراس عن القرصي من ثلاث طرق من (المصباح) قال أبو الكرم أخبرنا بها أبو بكر الخياط من كتاب (غاية الإختصار) قال الهمزاني قرأت القرآن أجمع على أبي بكر محمد بن الحسين الشيباني وأبي منصور يحيى بن الخطاب بن عبيد الله الزاز النهري ببغداد وأخبرني أنهما قرأ على أبي بكر محمد بن الحسين الشيباني على أبي بكر محمد الحريري الخياط ومن كتاب (الكنهاية) في القراءات الست قرأ بها أبو القاسم هبة الله احمد الحريري علي أبي بكر الخياط المذكور في شعبان ستة إحدي وستين وأربعمائة قلت : وهذا إسناد لا مزيد على علوه مع الصحة والاستقامة يساوي فيه ، عمرو الداني وأبا الفتوح الخشاب وابن الحطيئة ونظراءهم ونساوي نحن فيه الشيخ الشاطبي من إسناده⁽²⁾ المتقدم ومن إسناده المتقدم ومن اسناده الاثني عن القزاز نساوي سيخه أبا عبد النفزي حتي كأنني أخذتها ابن غلام الفرس شيخ الشاطبي وثوقي ابن غلام الفرس في المحرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة وقرأ أبو بكر الخياط أبو علي العطار والطريثي والمالكي والفراسي سبعتهم على أبي أحمد عبيد الله بن محمد بن مهران بن أبي سلم الفرضي قرأ الفرضي والشذائي والطبري وابن مهران وابن العلاف وابن البغدادي القطان الحربي، فهذه ثلاث وعشرون وطريقا عن ابن بويان ومن طريق القزاز طريقان الأولي طريق صالح بن إدريس عنه ثمان طرق: الأولي، طريق ابن غصن قرأ بها الشاطبي على النفزي على ابن غلام جع بن سهل على أبي سعيد خلف بن غصن الطائي الثانية طريق طاهر بن غيلون من كتاب (الهداية) قرأ بها المهدي علي بن سفيان ومن كتاب (تلخيص العبارات)⁽³⁾

(1) المرجع السابق / 87 .

(2) المستنير في القراءات العشر / 79

(3) إتحاف فضلا البشر بالقراءات الأربعة عشر 1 / 41

رواية خلاد : طريق ابن شاذان عنه طريق ابن شنبوذ عنه من ثلاث طرق : طريق السامري وهي الأولى عنه من (الشاطبية) (اليتسير) قرأ بها الداني على أبي الفتح الفارسي ومن تجريد ابن الفحام تجريد ابن الفحام ومن تلخيص ابن بليمة وقرأ بها على أبيه ومن الكافي ابن شريح ومن روضة المعدل قرأ بها على ابن نفيس ومن (العنوان) قرأ بها أبو الهزلي على محمد بن الحسن الشيرازي وقرأ بها هو الطحان للسامري، طريق الشنبوذيهي الثانية : عن ابن شنبوذ من (المنهج) قرأ بها سبط الخياط على عز الشرف العباسي وقرأ بها على محمد بن الحسين الفارسي ومن كتابي ابن خيروان على عبد السيد بن عتاب وقرأ بها على محمد بن ياسين الحلبي وقرأ بها الفارسي بها على أبي الفرج السنبوذيهي هذه أربع طرق للشنبوذيهي طريق الشذائي وهي الثالثة عنه من مبهج السبط قرأ بها الشريف أبي الفضل وقرأ بها على أبي عبد الله الكارزني وقرأ بها على الشذائي وقرأ بها الشذائيالشنبوذيهي والسامري ثلاثتهم عن أبي بكر بن شبوذ فهذه خمسة عشر طريقا لابن شنبوذ طريق النقاش عن ابن شاذان . وقرأ النقاش وابن شنبوذ على أبي بكر محمد بن شاذان الجواهري البغدادي فهذه عشر طريقا لابن شاذان .

طريق ابن الهيثم : عن خلاد طريق طريق القاسم بن نصر عنه قرأ بها الداني على أبي القاسم بن نصر عنه قرأ بها الداني على أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون من تلخيص ابن بليمة قرأ بها على القزويني وقرأ بها على الطاهر وقرأ بها طاهر على أبيه عبد المنعم ومن كتاب (التبصرة) لمكي ومن (الهداية) للمهدوي قرأ بها على ابن سفيان ومن الهادي لابن سفيان من الهادي لابن سفيان المذكور وقرأ بها ابن سفيان ومكي على عبد المنعم بن غلبون وقرأ بها علي أبي سهل صالح بن إدريس بن صالح البغدادي ومن (المبهج) قرأ بها السبط على الشريف عبد القاهر وقرأ بها الهزلي على عبد الله بن شبيب وقرأ بها الهزلي على عبد الله بن بها الخبازي والخزاعي ومنه والفارسي على أبي بكر الشذائي على وقرأ بها اسحاق الكوفي وقرأ بها على القاسم بن نصر المازني فهذه ثمان طرق لابن نصر طريق ابن ثابت عن الهيثم قرأ بها الداني على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة قرأ

بها على عبد الباقي بن فارس وقرأ بها فارس على أبي الحسن عبد الباقي بن الحسن الحزساني بد مشق وقرأ بها على الناقد وقرأ بها على أبي محمد عبد الله بن ثابت التوزي طريق الوزان عن خلاد من طريقين - الأولي طريق الصواف عن الوزان من سبع طرق عنه البزوري وهي الأولي عن الصواق قرأ بها الداني على فارس بن أحمد ومن تلخيص ابن بليمة قرأ بها على أبي العباس الصقلي وقرأ بها على فارس وقرأ بها عبد الباقي بن الحسن ومن (الكامل) للهزلي قرأ بها على أحمد بن هاشم وقرأ على أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله الحذا .

الثانية عن الوزان : طريق البخري من كتاب (المستتير) قرأ بها ابن سوار على أبوي على الحسين بن الفضل الشرمقاني وابن عبد الله العطار وقرأ بها على أبي إسحاق الطبري وقرأ بها على أبي بكر أحمد بن عبد الله العطار وقرأ بها على أبي البخري البغدادي المعروف بالولي وقرأ بها على أبيه عبد الرحمن وقرأ بها أبوه والصواف على أبي محمد القاسم بن يزيد بن كليب الوزان الأشجعي الكوفي وهذه ثمانية وثلاثون طريقا للوزان .

إسناد قراءة يعقوب إلى النبي صلى الله عليه وسلم وطرقها إلى الرواة

طريق الثمار عنه : من طريق النحاس بالخاء العجمة طرق : طريق الحمامي وهي الأولي عن النحاس من تشع طرق من التذكار لابن شيطا ومن مفردة ابن الفحام قرأ بها أبو القاسم بن الفحام على أبي الحسين نصر الفارسي، ومن كتاب (الجامع) لنصر المذكور وقرأ بها ابن الفحام أيضا على ابن ابن غالب وقرأ بها على أبي علي المالكي ومن (الكامل) للهزلي قرأ بها على أبي علي المالكي المذكور ومن كتابي (الارشاد) و(الكفاية) لأبي العز قرأ بها على أبي علي الواسطي ومن غاية أبي العلاء الحافظ قرأ بها علي أبي العز قرأ بها علي أبي علي الواسطي ومن غاية أبي العلاء الحافظ قرأ بها علي أبي ابن سوار علي أبي علي الشرمقاني وفي (المستتير)⁽¹⁾ أيضا قرأ بها على أبي علي العطار ألي آخر سورة إبراهيم ومنه أيضا

(1)المستتير في القراءات العشر / 150

قرأ بها على أبي الحسن علي بن محمد بن علي الخياط ومن (الجامع) لأبي الحسن الخياط المذكور ومن (المصباح) قرأ بها الكرم علي الشريف أبي نصر أحمد بن علي الهاشمي ومن (الكامل) للهزلي وقرأ بها علي عبد الملك بن علي بن شابور بن نثر وقرأ ابن شابور والخياط والعتار والهاشمي والشرمقاني والواسطي والمالكي والفارسي وابن شيطا والخياط والعتار والهاشمي والشرمقاني والواسطي والمالكي والفارسي ابن شيطا تسعتهم على أبي الحسن⁽¹⁾.

رواية الكسائي وأسنادها إلي النبي صلي الله عليه وسلم وطرقها .

طريق جعفر بن محمد، فمن طريق ابن الجلندا من (التيسير) و(الشاطبية) قرأ بها الداني على فارس بن أحمد ومن تخلص ابن بليمة بإسنادي إلي أبي الحسين الخشاب وقرأ بها على محمد بن علي بن بها فارس علي عبد الباقي بن الحسن الخرساني وقرأ بها على محمد بن علي بن الحسن بن الجند الموصلي فهذه أربع طرق لخ، من طريق ابن يزويه قال الداني أخبرنا بها أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد النحاس المعدل محمد (الكامل) لأبي القاسم الهزلي قرأ بها على تاج الأئمة ابن هاشم وقرأ بها علي أبي محمد النحاس المذكور وقرأها علي أبي عمر بن عبد الله بن أحمد بن ديزويه الدمشقي وقرأ ابن الجلندا وابن يزويه علي أبي الفضل جعفر بن أسد الضرير فهذه ست طرق⁽²⁾.

فهذه ثمان عشرة طريقا لابن أبي عمر، الثانية عن القنطري طريق نثر بن علي من كتابي أبي منصور بن طريقا نصر بن علي من كتابي أبي منصور بن علي الضرير طريق سلمة عن أبي الحارث من طريق ثعلب من (التبصرة) لمكي ومن الهداية قرأ بها علي أبي عبد الله بن سفيان ومن الهادي لابن سفيان المذكور من (التذكرة) لأبي الحسن بن غلبون وقرأ بها مكي سفيان ومن الهادري لابن سفيان المذكور ومن (التذكرة) لأبي الحسن بن غلبون وقرأ بها مكي وابن سفيان وأبو الحسن علي أبيه أبي الطيب عبد المنعم بن الغدادي ومن (الكامل) أبي الفرج أحمد بن موسى

(1) النشر في القراءات العشر 1/ 143

(2) النشر في القراءات العشر 1/ 49

البغدادي للهزلي قرأ بها علي أبي الفرج أحمد بن موسى البغدادي ومن (الكامل) للهزلي قرأ بها علي أبي الفرج أحمد بن موسى البغدادي ومن (الكامل) للهزلي قرأ بها علي تاح الأئمة ابن هاشم وقرأ بها علي أبي الحسن الحمامي وقرأ بها علي أبي الحسن الحمامي وقرأ بها أبو طاهر من أبي طاهر بن أبي هاشم وقرأ بها أبو طاهر وأبو الفرج البغدادي علي أبي بكر بن مجاهد ومن كتاب السبعة لابن مجاهد المذكور قال حدثني: أحمد بن يحيى ثعلب فهذه ست طرق لثعلب، ورواها ابن مجاهد وايضا عن محمد بن يحيى المتقدم عن الليث وهو الذي في إسناد (الهداية) و(التبصرة)⁽¹⁾ وقد أورها الحافظ أبو عمرو في جامعة عن ابن مجاهد عن أحمد بن يحيى ثعلب ورواها أبو الحسن بن غليون في التذكرة من الطريقتين جميعا سماعا عن أبي الحسن المعدل وتلاوة علي والده عن أبي الفرج أحمد بن موسى كلاهما عن ابن مجاهد عنهما وكلاهما صحيح والله أعلم، ومن طريق ابن الفرج قرأتها علي الشيخ الصالح أبي علي الحسن بن أحمد بن هلال بجامع دمشق عن الأمام أبي الحسن علي بن أحمد المقدسي أخبرنا الحافظ أبو الفرج وقرأ بها عبد الرحمن بن علي بن علي البكري كتابة وبالاسناد بالاسناد المتقدم إلي الحافظ أبي العلاء الهمزاني وقرأ بها علي أبي بكر أحمد بن عمر بن اسحاق الغدادي، وقرأ بها الفرج الغساني فهذه ثلاث طرق لابن الفرج

قوة قراءة أبي جعفر وسنادها إلي النبي صلي الله عليه وطريقها - رواية عيسى بن وردان.

من طريق الفضل طريق ابن شبيب من خمس طرق : طريق النهرواني وهي الأولى عنه من كتابي أبي العز الفلاشي ومن غاية أبي العلاء، وقرأ بها علي أبي العز المذكور وقرأ بها علي أبي علي الواسطي الاسناد إلي سبط الخياط، وقرأ بها سبط الخياط علي أبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح، وقرأ بها علي الديستوري من (المصباح) لأبي الكرم قرأ بها علي عبد السيد بن عتاب وقرأ بها علي أبي الحسن أحمد بن رضوان الصيدلاني وأبي علي الشرمقاني وعلي الحسن

(1) المستنير في القراءات العشر / 50

علي العطار ومن (روضة) أبي علي المالكي ومن (المستتير) قرأ بها ابن سوار على أبي علي الشرمقاني والعطار ومن (الكامل) قرأ بها على المالكي والدينوري والواسطي الثمانية على أبي الفرج عبد الملك بن بكرانالنهرواني، فهذه ثلاث عشر طريقاً للنهرواني، طريق ابن العلاف وهي الثانية عنه من التذكار لأبي الفتح لأبي الفتح عبد الواحد بن شيطا قرأ بها على الأنماطي وقرأ بها سبط الخياط على جده أبي منصور محمد بن أحمد الخياط وقرأ بها علي أبي نصر أحمد بن مسرور الخباز وقرأ بها السبط أيضاً على أبي الخطاب بن الجراح وقرأ بها على أبي الخطاب بن الجراح وقرأ بها على أبي عبد الله الحسين بن الحسن الأنماطي ومن (المصباح) قرأ بها أبو الكرم على أبي القاسم بن عتاب وقرأها على الحسن بن علي العطار⁽¹⁾ .

يرى الباحث : أن الآيات المنفردة متواتر⁽²⁾ه وإسانيدها صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وطرقها التي رؤتها إسانيدهم . لم يكن منها شاذ ولا فقدت شرط من الشروط التي تثبت بها القراءة الصحيحة المسنده . ولكل من هولاء القراء رواة وطرق وأصحاب أوجه معروفون جيداً لعلماء القراءات .

إختلاف القراءات باختلاف اللهجات العربية التي كانت في القبائل العرب كما قال علي الفارسي ختلاف اللهجات وتعدد القراءات ، لقد نزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين ، واللسان مثله مثل كل الألسنة انشعبت منه منذ قديم الزمان لهجات متعددة مختلفة في كثير من المستويات الصوتية والدلالية ، وأيضاً على مستوى القواعد والمفردات .

وهناك أسباب أدت إلي هذا الاختلاف من أهمها : أن أعضاء النطق تختلف في بنيتها واستعدادها ومنهج تطورها ؛ تبعا لتنوع الخواص الطبيعية المزود بها كل شعب من الشعوب المختلفة ، التي تنتقل عن طريق الوراثة من السلف إلى الخلف ومن سنة الله – عز وجل – أنه لم يرسل رسولا إلا بلسان قومه ؛ قال تعالى (وَمَا

(1) النشر في القراءات العشر 31 / 1

(2) المراد بالتواتر : ما رواه جماعة يمتنع تواطؤهم على الكذب من البداهة إلى المنتهي ، أي أول السند إلى انتهاء من مرجع (المستتير في القراءات العشر 17 / 1)

أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ (1) وَأَنْ الْعَرَبَ الَّذِينَ أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ

القرآن الكريم ، كانوا مختلفي اللهجات ، متعددي اللغات متنوعى الالسن ؛ ومن أجل ذلك أنزل الله كتابه على اللهجات العرب ليتمكنوا من قراءته وينتفعوا بما فيه من أحكام وشرائع ؛ إذ لو أنزله - تعالى - بلهجة واحدة - والحال هكذا من الذين أنزل إليهم مختلفوا اللهجات - لحال ذلك دون قراءته والانتفاع بهدايته ، لأن الإنسان يتعذر عليه أن يتحول من لهجته التي درج عليها ، ومرن لسانه على التخاطب بها منذ نعومة أظفاره وصارت هذه اللهجات طبيعة من طبائعة وسجية من سجايا ، واختلطت بلحمه ودمه ، حتى لا يمكنه التحول عنها والعدول إلي غيرها ، فلو كلف الله العرب الله مخالفة لهجاتهم التي لا يستقيم لسانهم إلا عليها ولا يتيسر نطقهم إلا بها - لشق ذلك عليهم غاية المشقة وكان ذلك التكليف بما لا يدخل تحت طاقة الإنسان البشرية وقدرته والقطرية ، وكان ذلك منافيا ليسر الإسلام وسماحة ، التي تقتضي درئ المشقة والحرص عن معتقية فاقتضت درء المشقة والحرص عن متقيه ؛ فأقتضت رحمة الله - تعالى - بهذه الأمة ، وإرادته التخفيف عنها ، ووضع الإصر عنها - أن يبسر لها حفظ كتابها ، وتلاوة دستورها ؛ لتتمكن من قراءته ، والتعب بتلاوته ، والانتفاع بما فيه على أكمل الوجوه وأحسنها ؛ أنزله على اللهجات العرب المتنوعة ، وكان الرسول صلى الله يقروءه على العرب بهذه اللهجات ليسهل على كل قبيلة تلاوته ، بما يوافق لهجاتها (2) .

وبالضرورة وإزاء هذه الاسباب القوية ليس يسهل على كل أحد أن يستبدل لهجة جري عليها لسانه طفلا ، وناشئا ، وكهلا ، وحتى بعد طول المحاولة والمعالجة قد يظل الأمر عسيرا على شيخ يأبى لسانه تغيير ما ألف السنين ، وامرأة ليس لها - غالبا - على ما تعودته من طرئق على ما تعودته من طرائق الكلام سلطان .

(1) الآية : 4 ، من سورة إبراهيم
(2) الحجة في علل القراءات السبع 4 / 1

في موضوع نزول القرآن على سبعة أحرف : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
(يا جبريل إني بعثتُ إلى أمة أميين ، منهم العجوز ، والشيخ الكبير ، الغلام ،
والجارية ، والرجل الذي لم يقرأ كتاباً قط)⁽¹⁾

وقد كان بين القبائل العربية إختلاف في نبرات الأصوات وطريقة الأداء : فكان
فيهم من يدغم ، ومن يظهر ومن يخفي ، ومن بين - من يميل ، من يفتح ، ومن
يفخم ، من يفتح ، ومن يفخم ، من يرقق ، من يمد ، من يقصر إلي آخر كفيات
النطق المختلفة ، فتلقاء هذه الفروق التي يصعب على الناس التخلص منها ، ولأن
الدين الذي نزل به القرآن يسر دائماً - أمر الله نبيه أن يقرئ كل قبيلة بلهجتها وما
جرت عليه عاداتها فعلي سبيل المثال . يقرأ الأسدي : (يعلمون) ، (تعلم) و (تسود
وجوه) و(ألم إعهد إليكم) بكسر حرف المضارعة .

• إختلاف القراءات القرآنية⁽²⁾ :

لقد كثرت الأقاويل والأراء في موضوع نزول القرآن الكريم على سبعة أحرف إلي
حد كاد يطمس أنوار الحقيقة حتي استعصي فهمه على بعض العلماء ولاذ بالفرار
منه وقال إنه مشكل . ثم إن الخطأ في هذا الباب قد يتخذ منه اعداء الاسلام سبيلا
عوجا إلي توجيه المطاعن الخبيثة إلى القرآن ، وقد كان تداول هذا الخطا ونقله : أن
كتب بعض اعداء القرآن كتابا ، أسموه : (مباحث القرآن) ومن فصوله : هل من
تحريف في الكتاب الشريف ويجب أن نذكر ، أن القراءات التي يجب على المسلمين
- وجوبا - المحافظة عليها ليست هي الأحرف والمرادفات التي كانت تقام بعضها
مكان بعض ، قبل العرضة الأخيرة للقرآن ، والتي كانت إقامتها لضرورة ماسة
انتهى وقتها عند هذه العرضة فضلا عن عهد عثمان بن عفان ، وإنما : قراءات
التي يحتملها مصحف عثمان ، المقتصر على حرف قريش - كما قال ناس - أو
المستمل على باقي الأحرف ؛ كما قال آخرون ، وهذه القراءات على أية حال -
ثابته كلها بالنقل المتواتر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وواضح جداً : أن إختلاف

(1) رواه الترمذي رقم الحديث ال

(2) الحجة في علل القراءات السبع 7 / 1 .

القراءات لا يعني أن فيها تنافيا أو تضادا أو تناقضا ، وإنما هو - بإطلاق - اختلاف تنوع وتغاير فحسب ففي كل اختلافات القراءات لم تظهر أن قراءة اتخذت سبيلا استدبرته⁽¹⁾ قراءة أو أن قراءة أمرت بما نهت عنه أخرى . ثم إن هذه القراءات جميعها بمنزلة سواء في الأسلوب والغاية ، فهي كلها معجزة ، تلك حقيقة لا نستغربها ، ما دامت كل قراءة أنزلت من عند الله ، من عند الله ، أو أذن بها الله وما دام القراء - في اختلافهم - مجرد ناقلين ، وليسوا كالفقهاء : يختلفون ، لأنهم يجتهدون . وبين القراءات القرآنية اختلافات توقيفية يسيرة محصورة كلها ، ومضبوطة ، ومعلومة ، ولا نقص ، ولا تقديم ولا تأخير ، وهي كلها لا تجهد عامة الناس في الفهم والتدبر ، فضلا عن أن تجهد الدارس المدقق أو القارئ المتخصص . والقراءات الثابتة منزلة كلها من عند الله ، أو مأذون في قراءتها من الله ، فقد تواترت تواترا مقطوعا به⁽²⁾ ، وشاملا للأصول والفروع عن نفس الرسول الذي أوتي القرآن وكلف إبلاغة للعالمين - صلوات الله وسلامه عليه - وقد قرأ بها المسلمون منذ كان الوحي ، ويستحيل عقلا أن يكونوا قد أمضوا القرون وهم يقرءون غير ما أنزل الله سبحانه . وإذا كانت القراءات والروايات قد أضيفت إلي قراء ورواة بأعيانهم ، فهذا لا يعني إلا أن المضاف إليه اختار قراءة أو رواية ، وكان أضبط لها وأدوم وألزم قراءة وإقراء بها ، حتى نسبت إليه اختار ودوام ولزوم ، لا إضافة اختراع ورأى وجهاد ومن هنا كان اختلاف القراء

(1) إتحاف فضلا البشر في القراءات الاربعة عشر / 1 / 35 .

(2) المستنير في القراءات العشر / 39 .

المبحث الرابع : ما تناوله علماء اللغة والنحو بالنقد وتقويم أقوال النحويين في بعض انفرادات القراء والرواة

رأي الزمخشري : في قوله تعالى (وَنَسَاءً وَأْتَفَوْا اللَّهَ الَّذِي سَاءَ لُونُ بِهِ ۖ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ

رَقِيبًا) قال الزمخشري : في القراءة وهي قراءة الجر في كلمة (الأرحام) أن

يعطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمراً وبالارحام بالجر عطف الظاهر على المضمرة وليس بسديد لأن الضمير المتصل متصل كأسمه والجار والمجرور كشيء الواحد فكانا في قولك مررت به وزيد، وأشبه العطف على كقولك على بعض الكلمة فلم يجز ووجب تكرير العامل كقولك لأنه لم يتكرر وقد تحمل لصحة هذه القراءة بأنها على تقدير تكرير الجار ونظيرها فمابك والأيام من عجب، والرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف كأنه قيل والأرحام كذلك على معني الأرحام مما يتقي أو والأرحام مما يتساءل به والمعني أنهم كانوا يقرؤن بأن لهم خالقا وكانوا يتساءلون بذكر الله وأرحم فقيل لهم اتقوا الله الذي خلقكم واتقوا الي نتاشدون به وابتقوا الأرحام فلا تقطعوها⁽¹⁾ وأيضا ردّ عليه ابن عطية على وجهين .

الوجه الأول: أن ذكر الأرحام يتساءل به لا معني له في الحض على التقوي الله، ولا فائدة فيه أكثر من الأخبار بأن الأرحام يتساءل بها وهذا تفرق في المعني الكلام وعض الفصاحة وإثما الفصاحة في أن يكون لذكر الأرحام فائدة مستقلة.

الوجه الأخير: أن ذكرها على ذلك تقريرٌ للتساؤل بها والقسم بحرمتها⁽²⁾. وأيضا العطف على الضمير لم يجوز البصريون العطف على الضمير وكذلك قال سيبويه: ⁽¹⁾مثل هذا نوع قبيح لا يجوز إلا في الشعر والنثر وأنشد قائلا

فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا * فأذهب فما بك والأيام من عجب .

(1) الكشف 241 / 1

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 5 / 2 .

(3) كتاب سيبويه 116 / 3

وذلك قال يجوز في الشعر ولا يجوز في القراءة وأيضا من ردّ من النحاة الزّجاج حيث قال: لا يجوز أن يعطف ظاهر على مضمّر مخفوض لأن المعطوف عليه والمعطوف شريكان يحل كل واحد فيها محل صاحبه، فكما لا يجوز: مررت يزيدوك فكذا لا يجوز مررت بك وزيد .

والنحاة الذين ردّ قراءة حمزة في هذه الآية (الأرحام) بالجر والعطف على الضمير كثيرين، ابن عطية، الزّجاج، الزمخشري من النقد هؤلاء العلماء من النحويين، الألوّسي: حيث قال: أن يكون حجة قراءة الجر في كلمة (أرحام) صحيحة وليس هنالك قبح كما ذكرت، وأنت تعلم أن حمزة لم يقرأ كذلك من نفسه ولكن أخذ ذلك، وهذه القياسات النحوية وهنالك قياسات نحويه تخالها في القاعدة كما قال : لا يجوز العطف في القراءة بسبب قراءة وهمية واهية كبيت العنكبوت⁽¹⁾ وافق هذه القراءة ابن مالك في ألفيته حيث قال

وعود خافض لدي عطف على * ضمير خفض لأزما قد جُعلا

وليس عندي لازما إذ قد أتى * في النثر والنظم الصّحيح مثبتا⁽²⁾

وقال النحاة : إعادة الخفض إذا عطف إذا عطف الضمير الخفض لأزما ولا أقول به ولم يأخذ ابن مالك بهذا الرأي النحوي عند الجمهور حيث قال في ألفيته (ليس عند لازما) وجاء بذلك الشعر العربي الفصيح الذي أحتج به أصحاب هذا الرأي السديد. قال تعالى:

(وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَتَلَ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاءَهُمْ لِيُردُّوهُمْ

وَلِيَلْبِسُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا فَعَلُوهُ فَذَرَّهُمْ وَمَا يُفْتَرُونَ)

أراء النحاة في هذه الآية.

قال الزمخشري: في قراءة ابن عامر برفع قتل ونصب أولادهم وجر الشركاء على إضافة على إضافة القتل إلي الشركاء والفصل بينهما بغير الظرف فشئ لو كان في

(1) روح المعني في تفسير السبع المثاني 289 / 3

(2) ألفية ابن مالك / 103

مكان الضرورات وهو الشعر لكان سمجا مردود فكيف به في كلام المنثور فكيف به في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته والذي حمله على ذلك أن رأي بعض المصاحف شركائهم مكتوبا بالياء ولو قرأ بجر الأولاد والشركاء في أموالهم لوجد في مندوحة⁽¹⁾ من ردّ على الزمخشري على وجهين

الوجه الأول : أن القراءة التي قرأ بها ابن عامر متواتره عن الرسول ﷺ وليس اختيار حرف عربي كما زعم الزمخشري بقوله (أجتهد) .

الوجه الأخير : من حيث القياس النحوي الذي قاسه الزمخشري برأي النحو وهناك رأي يخالفه بحجة أنه فصل بين المضاف والمضاف إليه وهذا موجود في النحو على الرغم من مخالفة له لأن ذلك يمكن أن يفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف أو المصدر أو نحو معمولا مطلقا، و الزمخشري من جهة علماء اللغة منهم : أبو حيان الأندلسي حيث قال عجب لعجمي ضعيف في النحو يرد على عربي صريح يعني به (ابن عامر) من محض قراءة متواتره⁽²⁾ وأيضا رد عليه ابن مالك في ألفيته حيث قال:

فصل مضاف شبه فعل نصب * مفعولا أو ظرفا أجز ولم يعب

فصل يمين وأضطرارا وجدا * بأجنبي أو بنعت أو بدلا⁽³⁾

وأيضا قال في قراءة ابن عامر قولاً فصلاً حيث قال ابن مالك

وحجتي قراءة ابن عامر * فكم لها من عاضد وناصر .

وأيضا قال ابن الجزري : رادا على الزمخشري وهذا الفصل الذي ورد في هذه القراءة فهو منقول من كلام العرب من فصيح كلامهم جيدا العرب فقد ورد في أشعارهم كثير ا وأنشد⁽⁴⁾ .

(1) الكشف 2 / 42

(2) تفسير البحر المحيط 4 / 658

(3) ألفية ابن مالك /

(4) النشر في القراءات العشر 2 / 243

قال تعالى:

(وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَتَقَوُّوا إِنَّ كَبْرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذَكِّرِي بَعَايَتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ

فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ...) وأيضا الآراء النقدية حول هذه القراءة في الآية الكريمة.

قال النَّحَّاسُ : في الرفع كلمة (شركاؤكم) التي قرأ بها يعقوب منفردا ، هذه قراءة تبعد لأن لو كان مرفوعا لوجب أن يكتب بالواو، وأيضا فإن الشركاء أصنام والأصنام لا تصنع شيء⁽¹⁾

الرد والنقد نحاس على وجهين :

• الوجه الأول : أي قوله أن الأصنام لا تستطيع أن تجمع الأمر نقول : أن هنالك شركاء غير أصنام مثل السادة والقادة والملوك كما قال تعالى (وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا) وفرعون الذي كان يأمر

الناس أن يعبدوه ويقول لهم، كما قال (فَقَالَ أَنَارِكُمُ الْأَعْلَى) .

• الوجه الأخير: يمكن لشركائهم الأصنام من باب التوبيخ أنهم يجمعون أو من باب المجاز. وقال القرطبي: رادا على النَّحَّاسِ حيث قال: يجوز أن يرتفع الشركاء بالابتداء والخبر محذوف، أي شركاؤهم ليجمعوا أمرهم ونسب ذلك إلي الشركاء وهي لا تستمع ولا تبصر ولا تميز على وجهه التوبيخ لمن عبدها⁽²⁾ وأيضا ردّ هذه القراءة ونقدها الفراء حيث قال : ولست اشتبهه بخلافة الكتاب لأنّ المعني ضعيف لأن الآلة لا تجمع ولا تعمل أمّا الزمخشري أيّد هذه القراءة حيث قال : الرفع يجوز⁽³⁾ وأيضا النقد في هذه الآية في قوله تعالى (إِنْ كَانَتْ إِلَّا صِيحَةً وَاحِدَةً) ي جميع لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ) ،

(1) إعراب القرآن 2 / 262

(2) الجامع لأحكام القرآن 8 / 363

(3) الكشف 2 / 197

ردّ هذه القراءة الرفع مع التاء تأنيث النَّحَاسِ قال علي أنه دخلت عليه تاء
التأنيث ولم يقع كثير في كلام العرب⁽¹⁾ ونقد أبو حيان حيث قال : التوجيه
صائب من حيث المعني لأن كان تام ، ويجوز تأنيث الفعل لأنّ الفاعل
مؤنث وأيضا ذكر ذلك ابن مالك حيث قال

والحذف مع فصل بإلا فضلا * على الأتيان كما زكا إلا فتاة ابن العلا
إذ ما زكا أحد إلا فتاة ابن العلا ويجوز (ما زكا) نظر ألى اللفظ وخاصة ذلك
الجمهور في الشعر وليس ذلك هو الصواب إثمًا هو في الشعر والنثر كما ذكر ابن
مالك، والصحيح جواز في النثر أيضا وقال تعالى: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا

فِي الْأَرْضِ مَا يَكْتُوْنَ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاعِيَهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدَنَى مِنْ ذَلِكَ

وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) قال النحاس : في
قراءة الرفع (أكثر) يجوز على العطف على المحل⁽²⁾ وأيضا قال الفراء عنها
والرفع كان صوابا وأيضا قال الزمخشري ويجوز أن يكون (أكثر) بالرفع عطف
على المحل⁽³⁾ تم النقد في هذه الآية من حيث النحاة في قوله تعالى (وَلَوْ

أَنَا كُنَّبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أَخْرَجُوا مِنْ دِينِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا

يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا ف وَأَشَدَّ تَبِيئًا) قال الزمخشري : في قراءة (قليلًا) بالنصب

أصل على الاستثناء أو على إلا فعلا قليلا⁽⁴⁾ وقال النحاس : في قراءة الرفع أجود
في هذه الآية (قليل) لأنّ اللفظ أولي من المعني وهو يشتمل على المعني⁽⁵⁾ قال

(1) إعراب القرآن 3 / 391

(2) إعراب القرآن 3 / 391

(3) معاني القرآن 3 / 23

(4) الكشف 4 / 74

(5) المرجع السابق 1 / 539

الزجاج: لا يجوز النصب في هذه الآية ويجوز في غير القرآن⁽¹⁾ وأيضا قال أبو البقاء أيدي الرفع على أنه بدل من الضمير المرفوع، وعليه المعنى فعله (قليل) منهم بالنصب على أصل باب الاستثناء والرفع أقوى⁽²⁾ ونجد أن الزجاج تبعد قراءة النصب وفضل قراءة الرفع، ولكن الزمخشري وأبو البقاء والنحاس لم ينتقد قراءة النصب ولكنهم فعلوا الرفع وقالوا الرفع من حيث المعنى. قال تعالى (مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَخْذَمَ مِنْ وِلْدِهِ سَبْحَةً إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) أنتقد سيبويه هذه الآية

في قوله: (كن فيكون) حيث قال: وأعلم أن الفاء لا تُضمَر فيها أن في الواجب ولا يكون في هذه الباب إلا الرفع وقد يجوز النصب في الواجب في اضطرار الشعر ونصبه في الاضطرار من حيث انتصب في غير الواجب⁽³⁾.

وأيضاً قال الزجاج في هذه الآية (كن فيكون) الرفع لا غير والردّ جاء من جانبيين أولاً: قال الألويسي: قراءة ابن عامر بالنصب أن تكون حننذاً جوباً للأمر وا قيل معناه الخبر إذ ليس معناه تعليق مدلول صبغة الأمر الذي ما قبل الفاء كما بعدها اللازمة الجواب الأمر بالفاء إذ لا معنى لقولنا ليكن منك كن، وقيل الداعي إلي الحمل على اللفظ إذ التقدير إن تآتيني أكرمك وهنا لا يصلح أن يكن يكتنأ إلزام كون شئ سبباً لنفسه وأجيب أن المراد يكن في علم الله تعالى إرادته يكن في الخارج فهو على أحد من كان وقال ابن مالك مؤيداً هذه الآية وزاد الكوفيون إجراء التشبيه مجري النفي نحو (كأنك أمير) فظيفك، لأن فيه معنى: ما أنت أمير فنطيعك وكذلك أجروا الحصر ب(تأما) كقولهم (تأما هي ضربة من الأسد فتحطم ظهره)⁽⁴⁾

وعليه قراءة ابن عامر (فإنما يقول كن فيكون)

ويضا نقد النحاة هذه الآية في قوله تعالى:

(وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَرُونَ)

(1) إعراب القرآن وصرفه 2 / 42

(2) التبيان في إعراب القرآن 1 / 370

(3) الكشف 3 / 39

(4) شرح الكافية الشافية 2 / 132

قال النَّحَّاسُ: هو مفضلُ قراءةِ الرفعِ في كلمة (ينطلق) على قراءةِ النصبِ تبعد حيث قال قراءةِ النصبِ تبعد لأنَّ العطفَ على يكذبون وهذا بعيدٌ ويدلُّ على ذلك قوله (وأحلَّ عقدةً من لساني يفقهو ا قولي)⁽¹⁾

وأيضاً وقال ابن عطية: مفضل قراءة الرفع على قراءة النصب وقراءة تقضي أن ذلك داخل تحت وفوقه وهو (عطف) علي (يكذبون)⁽²⁾ مؤيد قراءة النصب الزمخشري حيث قال: وقراءة النصب أوضح بل لها معاني كثيرة⁽³⁾ و أيضاً مؤيدا هذه القراءة قراءة النصب الفراء قائلًا والنصب صوابا⁽⁴⁾ وانتقد بعض النحاة هذه الآية أيضا في قوله تعالى:

(وَلَا تَقْلُوبُوا أَوْلَادَكُمْ خَشِيَةَ إِمْلَاقٍ مَن تَرَزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ إِنَّ فَتْلَهُمْ كَانَ خِطَاءً كَبِيرًا) انتقدها النحاس

في كلمة، (خِطَاءً) قائلًا: لا أعرف لهذه القراءة وجهه في العربية. قال أبو علي الفارسي: رآدا على النَّحَّاسِ في هذه القراءة (خِطَاءً) حيث قال: هي مصدر خاطا يخاطي وإن كنا لم نجد خاطا ولكن وجدنا تخاطأ وهو المضارع خاطا، وأيضا في هذا السياق قال ابن عطية مؤيد ا أبا على الفارسي في (تخاطأت) وعلى هذه الشاهد فيه فقد ذكر شاهدا على (تخاطأ) مضارع (خاطا) وقد سمع عن العرب وإنه دليل لنا أن (خاطأ) موجودة ومصدرها (خطاء) التي قرأ بها ابن كثير وغيره والنقد في قوله تعالى:

(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرًا لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَهُمْ يُعَذَّبُونَ)

انتقد هذه القراءة (تحسبن) الطبري بالتاء وفضل عليه قراءة الياء وصواب عنده على وجهين:

(1) إعراب القرآن 3 / 175

(2) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 4 / 226

(3) الكشاف 3 / 109

(4) معاني القرآن 2 / 278

الوجه الأول : على معني الحسبان للذين كفروا دون غيرهم الوجه الآخر وهي طلب المنصوبين وإنما أخذها ذلك على إجماع القراء على فتح الألف⁽¹⁾ أنتقد هذه الآية في كلمة (تحسبن) بقاء النّحاس حيث قال لأنه كان منهم ويجعله على التقديم والتأخير، أي لا يحسبن الذين كفروا إنما نملي لهم خير لأنفسهم وقيل إنّما جائز على التكرار أي لا تحسبن الذين كفروا لا تحسبن إنما نملي لهم. وأيضا انتقد هذه الآية الفراء حيث قال: بالباء وفتح الألف على التكرار تحسبن نملي لهم⁽²⁾، وأيضا أنتقد هذه الآية (فليفرحوا) النحاة حيث قال الأخفش رادا هذه الآية (فليفرحوا) هذه اللغة رديئة لأنّ هذه اللام إنما تدخل في المواضع التي لا يقدر فيه على (أفعل) يقولون ليقول زيد، لأنك لا تقدر على (أفعل) ولا تدخل اللام بدل⁽³⁾ وافقه على ذلك ابن خالويه حيث قال (بالباء في القراءة كلمة فليفرحوا) وهي ضعيف في لأن العرب لم تستعمل الأمر باللام الحاصر إلا لم يسمه فاعله كقولهم : لتعن بحاجتي ومعني فبذلك إشار إلي القرآن⁽⁴⁾ وأيضا قال ابن عطية: راداً هذه القراءة ليقرحوا حيث قال الإ أن العرب رفضت إدخال اللام الأمر الم لكثرة ترداده وكان الأمر الحاضر أكثر لأن الغائب بعيد عنك فإذا أردت أن تأمر أحتجت إلي أن تأمر المخاطب لكثرة ترداده ليؤدي كلامك إلي الغائب فتقول يا محمد قل لعلي أقرأ أما الحاضر فلا يحتاج إلي ذلك لأن خطابك إياه مباشرة⁽⁵⁾ والقييل في اللغة العربية عكس كلمة رديئه لأن كلمة القيل يمكن أن يكون صحيحا ولكن غير شائع بينما الرديئة إنما صحيحة هذه القراءة متواتره عن النبي ﷺ وذلك أبلغ أن تخاطب مباشرة فلتقروا وليس هنالك غضاضة. وأنتقد بعض النحاة هذه الآية (إنّ الدين) في قوله تعالي (إنّ الدين عند الله الإسلام)^ط وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) قال النّحاس: في هذه

(1) جامع البيان عن تأويل أي القرآن 24 / 3

(2) معاني القرآن 1 / 248 للفراء

(3) معاني القرآن 2 / 346 للاخفش

(4) الحجة في القراءات السبع / 182

(5) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز 7 / 170

الآية لا تجوز (إن) إلا بالكسر الهمزة فحسب وقال الفراء : وإنّ شئت جعلت (إنه) على الشرط ويريد بالشرط هنا العلة والسبب، فلا يكون الفعل وافقا عليه إذ يكون التقدير، لأنه أو بأنه لا إله إلا الله وجعلت الشهادة واقفه على القول وتكون أن الأولي يصلح فيها الخفض كذلك شهد الله بتوحيده أن الدين عند الله الإسلام⁽¹⁾.

(1) معاني القرآن 1/ 199

الختاتمة

النتائج والتوصيات.

الخاتمة

النتائج : وصل الباحث من خلال بحثه هذه النتائج التي خرج بها من بحثه وهي
على النحو التالي :

1. الآيات المفردة في القرآن الكريم 122 آية .
2. الآيات المفردة محصورة في علم النحو والصرف في ابواب معينة منها .
مسائل المعربات بالعلامات الاصلية في الاسماء والافعال لم توجد علامات فرعية
إلا ثلاث آيات فقط.
3. أكثر الآيات المفردة في ضبط الكلمة بالحركة الكسرة
4. أكثر الأفراد ورد في الاسماء المعرب والأفعال .
5. لم ينفرد أحد في الأسماء المبنية ، وكذلك الأفعال
6. كل القراء لهم انفرادات في القرآن الكريم منهم عبد الله بن عامر ، الكسائي ، ابن
كثير ، حفص عن عاصم ، يعقوب ، حمزة ، خلف العاشر ،
7. الآيات المفردة كلها متواترة عن النبي ﷺ
8. أن بعض النحاة خطأوا بعض القراءات المفردة كقراءة عبد الله بن عامر منهم
الزمخشري والنحاس
9. أكثر القراء أفراد عبد الله بن عامر .
- 10 . الغالب في الآيات المفردة ، آيات الضبط في الكلمة دون الاختلاف في
الإعراب والنحو في الآيات المفردة .
11. معظم القرآن الكريم فيه آيات منفردة وهي خمسون سورة في القرآن الكريم
12. سبب الانفراد يرجع إلى سببين هما
أ . سبب اختلاف الرواية ب. سبب من خط المصحف
13. الانفراد اثار بعض النحويين منهم الزمخشري والنحاس والقراء

التوصيات:

يرجو من الباحثين في مجال القراءات النحو والصرف عليهم بحث مقارنة بين الايات المنفردة والايات المتفق عليه .

5. نرجو من قسم اللغة العربية انّ يجعل دراسة كاملة في القراءات معرفتها لدي طلاب اللغة العربية

6. أن يوجهه الطلاب للغة العربية والموضوعاتها.

7. أن يوجهه الطلاب للدراسات اللغوية .

8. أن يوجهه الطلاب بالاهتمام بالقرآن الكريم والقراءات .

الفهارس الفنية

- ❖ فهرست الآيات.
- ❖ فهرست الأحاديث.
- ❖ فهرست الأعلام.
- ❖ فهرست الأشعار.
- ❖ فهرست المصادر والمراجع
- ❖ فهرست الموضوعات

فهرست الآيات

الصفحة	رقم الآية	الآية
سورة البقرة		
116، 127	26	فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا
25	37	فَنَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ
89	96	أَلْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
126	74	مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ
139	96	أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ
116	126	الْآخِرِ قَالِ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمْتِعْهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ
42	214	وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ
22	219	وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ
115	280	وَإِنْ كَانَتْ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ
سورة آل عمران		
91	19	إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ۗ وَمَا
93	49	وَرَسُولًا إِلَىٰ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ ۗ قَدْ
95	126	أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آفَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنَزَّلِينَ

83	157	مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ
95	171	وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ
90	178	وَأُحْيِي يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّ لَهُمْ خَيْرٌ
84	181	وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَتَكُنُّبُ مَا قَالُوا
		سورة النساء
73	1	وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ
30	3	وَرُبِعٌ فَإِنَّ خَفِئَهُمُ الْآلَاءُ فَوَلَّوْا فَوَّجِدَةً أَوْ مَا
53	66	مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا
63 - 61	90	أَوْجَاءً وَكُمُ حَصَرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ
85	152	سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ
117	154	وَقَلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَأَخَذْنَا مِنْهُمْ
		سورة المائدة
64	112	يَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ
100	32	أَأَجَلٍ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى
23	45	أَنَّ النَّفْسَ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ

92	50	أَفْحَكُمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ
75	60	الْقِرْدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ ۗ شَرُّ مَكَانًا
55	97	جَعَلَ إِنَّ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ ۖ فَ قِيَمًا
105	107	يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ
54	119	غَنِيًّا فَلَيْسَتْ عَفِيفٌ ۚ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ
		سورة الأنعام
76	32	إِلَّا لَعِبٌ ۖ وَلَهُمْ وَاللَّادِرُ الْأَخِرَةُ خَيْرٌ
77	37	وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ
33	52	وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاوَةِ
127	63	قُلْ مَنْ يُنَجِّيْكُمْ مِّنْ ظُلُمَاتِ الْبَرِّ
119	68	وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ ۖ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ
119	71	بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ
120	125	يَصْعَدُ فِي السَّمَاءِ ۚ كَذَلِكَ يَجْعَلُ
119	136	فَقَالُوا هَذَا لِلَّهِ بِرِزْعِهِمْ ۖ وَهَذَا
39	137	وَكَذَلِكَ زَيْنٌ لِكَثِيرٍ مِّنَ
		سورة الأعراف

20	32	الْحَيَاةَ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ
121	105	أَعْلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ بِ اللَّهِ إِلَّا
98 ، 52	157	إِصْرَهُمْ وَأَلْعَلَّ الَّذِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ
		سورة الأنفال
98	59	وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا إِلَيْهِمْ
		سورة التوبة
56 ، 53	12	وَإِنْ تَكُونُوا أَيْمَنَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ
99	24	وَإِخْوَانِكُمْ وَأَزْوَاجِكُمْ وَعَشِيرَتِكُمْ وَأَمْوَالٌ
121	58	وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ
27	100	أَلْوَلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ
		سورة يونس
123	61	تُفِيضُونَ فِيهِ يٰ يٰ يَعِزُّبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ
37	71	فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ
		سورة هود
81	68	إِنَّ شَمُودَ كَفَرُوا رَبَّهُمْ أَلا بُدَّ لَشَمُودَ
		سورة يوسف

157	7	كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِلِّسَّالِينَ
100	10	يُوسُفَ وَالْقُوَّةَ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْقَاهُ
128	21	وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ فَ هَذَا بَشَرًا ف هَذَا إِلَٰهٌ كَرِيمٌ
57	33	رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ
		سورة إبراهيم
46	46	وَإِنْ كَانَتْ مَكْرَهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالِ
38	22	وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِينَ ^ط إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا
		سورة النحل
18	12	وَسَخَّرَ لَكُمْ ^ط الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالْقَمَرَ ^ط
		سورة الأسراء
53	16	وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا
31	31	إِنَّ قَوْلَهُمْ كَانَ خِطْئًا كَبِيرًا
		سورة الكهف
50	51	مَا أَشْهَدْتُهُمْ خَلْقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا
		سورة مريم
87	25	وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ تَسْقُطُ عَلَيْكَ
65	35	إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ^ع

		سورة طه
86	39	لَهُۥٓ وَالْقَيْتُ عَلَيْكَ فِ مَنِّى وَلِنُصْنَعَ فِ
83	63	قَالُوْا اِنَّ هٰذٰنِ لَسٰجِرٰنِ يْرِيدٰنِ اَنْ يُخْرِجَاكُمْ
87	77	وَلَقَدْ اَوْحَيْنَا اِلَى مُوسٰى اَنْ پِ بِعِبَادِى فَاَضْرِبْ پِ
49	69	وَالْقِ مَا جَانِبَ الطُّورِ نَلْقَفْ وَنَزَلْنَا صَنُوعًا اِنَّمَا
90	112	يَخَافُ ظُلْمًا وَّلَا هَضْمًا
109	78	فَظَنَّ اَنْ لَّنْ نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَكَادِى فِى
سورة الأبياء		
129	112	قُلْ رَبِّ اَحْكُمْ بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ
سورة الحج		
29	25	سَوَآءٌ اَلْعَكْفُ فِىهِ فِ وَمَنْ فِ
سورة الفرقان		
96	17	مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ فَيَقُوْلُ ؕ اَنْتُمْ اَضَلَلْتُمْ
سورة الشعراء		
68	13	وَيَضِيْقُ صَدْرِى وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِى
32	197	اَوْ لَرِيْكُنْ هُمْ ؕ اَيَّةٌ اَنْ يَعْلَمَهُ عِلْمًا تَوَابِى
سورة لقمان		

19	3	هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ
130	14	وَهَنَّا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلُهُ فِي عَامَيْنِ
		سورة الأحزاب
60	13	مِّنْهُمْ يَتَأَهَّلُ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ
64	40	وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ
		سبأ
29	37	وَعَمِلَ صَالِحًا قَلِيلًا وَلَتَبْلُغُنَّ أَجْرَهُنَّ بِمَا كَفَرْنَ
		سورة فاطر
41	8	نَذَهَبَ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
110	36	كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ
		سورة يس
22	29	إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ
		سورة ص
94	29	كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ
103	45	وَأَذْكُرَ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي
		سورة فصلت
80 - 34	10	فِيهَا أَقْوَاتُهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءٌ لِّلسَّالِفِينَ

112	40	فَ الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فَاَيْنَنَا لَا
		سورة الشورى
177	3	كَذَلِكَ بِ إِيكَ وَإِلَى بِ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ
72	51	وَحَيًّا أَوْ مِنْ وَرَائِي حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا
		سورة الزخرف
58	68	يَبْعَادٍ لِأَخَوْفٍ عَلَيْكُمْ أَيُّومَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ
		سورة الدخان
96	17	فَيَقُولُ ءَأَنْتُمْ أَضَلَلْتُمْ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ
96	49	ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ
		سورة الجاثية
113	4	لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ بِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا
56	28	وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِنْفِهَا الْيَوْمَ يُخْرَجُونَ مَا
57	32	وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا
		سورة محمد
124	22	فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ
		سورة الفتح
138	24	عَلَيْهِمْ ءَ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا نَعْمَلُونَ بَصِيرًا

		سورة الحجرات
125	1	يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ
125	4	الْحُجْرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
125	12	يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ
103	10	إِخْوَةٌ فَاصِلِحُوا بَيْنَ أَخْوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ
		سورة ق
88	32	هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ
سورة الذاريات		
130	44	عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّحَقَةُ وَهُمْ
سورة الطور		
126	21	ذُرِّيَّتَهُمْ يَأْتِيهِمُ الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلْتَنَّهُمْ مِّنْ
130	37	أَمٍ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمَصِيطِرُونَ
		سورة القمر
81	3	أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ
سورة الرحمن		
35	35	يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّنْ نَّارٍ وَمُحَاسٌ
84	12	وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ

		سورة الحديد
27	8	يَدْعُوكُمْ لِنُؤْمَانِكُمْ وِقْدًا خَدَمْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ
131	13	يَوْمَ فَالْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَتُ فَاَمَنُوا أَنْظِرُونَا
29	10	وَقَتَلُوا أَكْثَرَ النَّاسِ وَأَعَدَّ اللَّهُ الْحَسَنَ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
سورة المنافقين		
76	10	رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ
سورة المجادلة		
70	7	وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يَنْتَقِبُهُمْ بِمَا
104	11	فِي الْمَجْلِسِ فَاَفْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا
سورة التغابن		
97	9	يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَنْ
سورة الطلاق		
82	3	إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ
سورة النبأ		
120	35	لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا نَغْوًا وَلَا كِدَابًا
سورة عبس		
71	3	أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَىٰ
سورة المطففين		

61	26	وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ خِتْمُهُ مِسْكَ الْمُتَنَفِّسِينَ
114	24	تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ
سورة البروج		
25	22	فِي لَوَجٍ مَّحْفُوظٍ
سورة الأعلى		
127	3	وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ
سورة المسد		
33	3	وَأُمَّرَاتِهِ حِمَالُ الْأَحْطَابِ

فهرست الأحاديث

الصفحة	الحديث
53	خير مال امرئ له مهرة مأمورة أو سكة مأبورة
130	الرعء ملك من الملائكة موكل بالسحاب بيده أو في يده مخراق من نار به السحاب والصوت الذي يسمع منه زجرة السحاب .
3	سمعتُ هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان في حياة الرسول ﷺ فاستمعتُ .
34	لا يدخل الجنة نمام
90	لتأخذوا مناسككم فأني لا ادري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه
54	إنّ مثلي ومثل الأنبياء كمثل رجل بنى بيتا فأحسنه وأكمله إلا موضع لبنة
36	من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت
40	هل أنتم تاركوا لي صاحبي

فهرست الأعلام

الاسم	الصفحة
أحمد بن حنبل	53 ، 54
الأخفش	92 ، 84
أألوسي	16، 19، 21، 23، 24، 28، 30، 38، 63، 71، 75، 78، 95، 80
البخاري	64، 36، 40
ابن جزري	40، 14
أبو جعفر المدني	20، 5، 22، 41، 94، 95، 101، 110، 113
جرير الطبري	23، 34، 44، 52، 55، 56، 64، 69، 96، 88، 89
ابن هشام	96 ، 80
الزجاج	91 ، 30 ، 59 ، 71 ، 73
الزمخشري	19، 15، 20، 21، 22، 27، 38، 35، 46، 49، 50، 60، 54، 67، 70، 76، 71، 51، 85، 88، 90، 92، 94، 95، 97، 100، 102، 109، 113، 104، 111، 114، 105
أبو حيان	16، 19، 20، 21، 22، 23، 25، 32، 27، 57، 66، 72، 68، 75، 97، 102، 109
الحلبي	18 ، 45، 21 ، 46، 67 ، 83 ، 89 ، 91 ، 118
حمزة	19، 30، 44، 84، 90
خلف البزار	6، 3
ابن يعيش	84
يعقوب الحضرمي	17، 6، 24، 26، 30، 33، 53، 56، 64، 75، 86، 89، 97، 103، 107، 120، 124، 126، 129.

122 ، 129 ، 68 ، 60 ، 48 ، 42 ، 35 ، 23	الكسائي
47	ابن كثير
، 125 ، 120 ، 117 ، 112 ، 102 ، 99 ، 88 ، 82 ، 80 ، 16 130 ، 126	ابن كثير المدني
79	ابن ماجة
80 ، 70 ، 68 ، 66 ، 47 ، 40 ، 37 ، 22	ابن مالك
86 ، 68	المبرد
18	محمد الأمين شنقيطي
93 ، 94 ، 34	مسلم
113	أم معبد الخزاعية
، 125 ، 114 ، 100 ، 66 ، 46 ، 28 ، 25	نافع المدني
، 39 ، 38 ، 36 ، 35 ، 33 ، 30 ، 29 ، 28 ، 26 ، 24 ، 22 ، 20 ، 67 ، 66 ، 65 ، 63 ، 59 ، 52 ، 51 ، 47 ، 46 ، 44 ، 43 ، 42 ، 103 ، 101 ، 100 ، 98 ، 96 ، 93 ، 92 ، 91 ، 81 ، 70 ، 67 . 112 ، 104	النحاس
84 ، 75 ، 74 ، 73 ، 71 ، 67 ، 63	سيبويه
44	السعدي
110 ، 100 ، 97 ، 85 ، 77 ، 74 ، 62 ، 47	السيوطي
85 ، 83 ، 77 ، 64 ، 37 ، 33 ، 29	عاصم بن نجود
، 96 ، 73 ، 71 ، 65 ، 55 ، 52 ، 51 ، 39 ، 37 ، 27 ، 21 ، 18 118 ، 107 ، 98	عبد الله بن عامر
، 64 ، 59 ، 54 ، 49 ، 47 ، 46 ، 39 ، 35 ، 33 ، 32 ، 23 ، 21 113 ، 112 ، 110 ، 103 ، 101 ، 96 ، 92 ، 91 ، 88 ، 70 ، 67	ابن عطية

،107 ،86 ،77 ،66 ،42 ،40 ،37 ،14	ابن عقيل
،64 ،59 ،54 ،49،47 ،46،39 ،35 ،33 ،32 ، 23 ،21 ،67 ،70 ،88 ،91 ،92 ،96 ،101 ،103 ،110 ،112 ، ،113	العكبري
،91 ،87 ،74 ،73 ، 59 ،52 ،44 ،38 ،25 ، 17 122 ،121،113	ابو على فارسي
،110 ،88 ،43 ،13	أبو عمرو بن العلاء
، 41 ، 39 ، 38 ، 37، 35 ، 29 ، 28 ، 27، 21 ، 20 ،90 ،87 ،79 ،70 ،61 ،60 ،57 ، 50 ،49 ،46 ،43 ،42 ،114 ،109 ،106 ،103 ،96 ،93 ،91	الفراء
،72 ،69 ،54 ،64 ،52 ،60 ،23	القرطبي
101	القيم
32	الشوكاني
79	الترمذي
41	ابن تيمية
171 ،101 ،55	خليل بن أحمد
47 ، 58 ، 85 ، 92 ،99	ابن خالويه

فهرس الشعر

الصفحة	الشعر
قافية أ	
61 ، 62	أو جونة قَدَحْتُ وفضَّ خَتَامَهَا
34	فَقَرَّ عَنْهَا وَجَانِبَ مِنْ تَعَاظَاهَا
32	فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
58	قَوْلَ الْأَحْبَةِ لَا تَبْعُدْ وَقَدْ بَعْدَا
68 ، 111	وَلَا شَفَى ذَا الْغِيِّ إِلَّا ذُو هَدَى
131	لِقَائِلِ يَا نَصْرَ نَصْرًا نَصْرًا
126	لَمْ يَلْتَمِي عَنْ سُرَّاهَا
قافية ب	
31	لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ
34	هُمُ الْوَشَاةُ فِي الرِّضَا وَفِي الْغَضَبِ
37	فَأَذْهَبُ فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبِ
72	مَعَ النُّجْمِ وَالْقَمَرِ الْوَاجِبِ
42	* دَعْدُ وَلَمْ تُسْقَ دَعْدُ فِي الْعَلْبِ
126	جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا أَلْتَا وَلَا كَذِبِ
62	وَمَا كَلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصْحَهُ

63	وَيَا حَاطِبًا فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطُبُ	فِيَا مُوقِدًا نَارَا لَغَيْرِكَ ضَوْءُهَا
82	وَمَا صَاحِبِ الْحَاجَاتِ إِلَّا مَعَذِبٌ	مَا الدَّهْرُ إِلَّا مَنَجَّنُونَا بِأَهْلِهِ
91	وَلَكِنْ سَيَجْزِينِي إِلَّا لَهُ فَيَقْضِبُ	ثَمْتُ لَا تَجْزُونَنِي عِنْدَ ذَاكُم
قافية ح		
75	وَأَلْحَقْ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحْ	سَأَتْرُكَ مَنزَلِي لِبْنِي تَمِيمٍ
قافية د		
28	فَأُخْذِي اللَّهَ رَابِعَةَ تَعُودِ	ثَلَاثَ كُلْهِنَ قَتَلْتَ عَمْدَا
28	عَيَّتْ جَوَابًا وَمَا الرَّبْعُ مِنْ أَحَدٍ	وَقَفْتُ فِيهَا أَصِيلَانَا أَسَائِلَهَا
28	وَالنُّوْيُ كَالْحَوْضِ بِالْمَظْلُومَةِ الْجَلْدِ	إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَأَيًّا مَا أُبَيَّنَّهَا
58	قَوْلِ الْأَحْبَةِ لَا بِيْعِدْ وَقَدْ بَعْدُ	قَلَّ الْغِنَاءُ إِذَا الْفَتَى تَلَقَا
59	خَطُّوا الصَّوَابَ وَقَدْ يَلَامُ الْمُرْشِدُ	وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا هُمُ
قافية ت		
107	لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ	لَيْتَ وَهْلٌ يَنْفَعُ شَيْئًا لَيْتُ
قافية ر		
34	فَتَوْبٌ لَيْسَتْ، وَتَوْبٌ أَجْرٌ	فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَيْنِ
78	سَنَنْ السَّاعِينَ فِي خَيْرٍ	رَبِّ وَفَقَنِي فَلَا أَعْدَلَ عَن
142	حُمُرِ الْحَوَاصِلِ لَا مَاءٌ وَلَا شَجَرٌ	مَاذَا نَقُولُ لِأَفْرَاحِ بَدِي مَرَّخِ
121	وَكَمْ مِثْلَهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ	فَأَبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَمَا كِدْتُ أُنْبَا
126	هَلَالًا وَأُخْرَى مِنْهُمَا تَشْبَهُ الْبَدْرِ	فَتَاتَانِ أَمَا مِنْهُمَا فَشَبِيهَةٌ
قافية س		

123	وَأَكْبَهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسًا	قَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ سَوِيَّةً
قافية ع		
39	و قلتُ : ألما أصحُ والشيبُ وازعُ	على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصبَا
93	كانَ أباهَا نَهْشَلٌ أوْ مُجَاشِعُ	فيا عَجَبِي حَتَّى كَلَيْبٌ تَسْبِينِي،
قافيه اللام		
41	لا ناقةَ ليَ في هذا ولا جملُ	وما صرمتك حتى قلت معلنة:
95	حتى تجودَ وما لديك قليلُ	ليس العطاءُ من الفضول سماحة
98	و حورانُ منه موحشٌ متضائلُ	بكي حارثُ الجولان من فقدِ ربِّه،
182	كَمَا زَلَّتِ الصَّفَوَاءُ بِالمُنزَلِ	كَمَيْتٍ يَزُلُّ اللَّبْدُ عَن حَالِ
		مَثْنِهِ
101	أو تنزلون فإنا معشر نزل	إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
89	يخال الفرار يراخي الأجل	ضعيفُ النكايةِ أعداءه
81	بأن خليلك لم يقتل	ألا أبلغا خلتي جابرا
81	وأخر يومي فلم يعجل	تخاطأت النبل أحشاه
قافية م		
91	وَأَكْبَهُ بُنْيَانُ قَوْمٍ تَهْدَمُ	فَمَا كَاتَفَيْسُ هَلْكُهُ هَلْكَ وَاحِدٍ
34	في حرينا إلا بناتُ العم	ما برئتُ من ربيبةٍ وذم
155	فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْتَسِمُ	يُغْضِي حَيَاءً، وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ
64	وقد استبحت دم مسلم	أ تقولُ إنك بالحياة ممتع
184	ضنًا عن الملحاة والشتم	حاشا أبي توبان إن به
98	بسلم ورقيت أسباب السماء	قامة لئن كنت في جب ثمانين
98	وتعلمَ أني عنك لستُ بملجم	لَيْسَ تَدْرَجُكَ القَوْلُ حَتَّى تَهْرَهُ
82	بكفيك المنايا والحتوم	عبادك يخطئون وأنت ربُّ

84	وبتُّ أَفْضُ أَغْلَاقِ الْخِتَامِ	فَبِئْسَ بَجَانِيٍّ مَصْرَعَاتٍ
84	وأبرزها، وعليها ختمٌ	وَصَهْبَاءَ طَافَ يَهُودِيَّهَا،
129	ولكنه بنيانٌ قومٌ تهدما	وما كان قيسٌ هلكهُ هلكٌ واحدٍ
قافية ن		
66	أني الأغرُّ وأني زهرةُ اليمن	أبلغُ كُليباً وأبلغُ عنكَ شاعرها
131	وأنظرنا نُخبرك اليقين	أيا هِنْدُ فَمَا تَعَجَّلْ عَلَيْنَا
180	على ضوءِ نارٍ، مرّةً، ودُخان	فَبِتُّ أَسْوَى الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ،
62	أمُّ هُمُ فِي الْحَبِّ لِي عَادِلُونَ	لَيْتَ شِعْرِي مُقِيمَ الْعَذْرِ قَوْمِي
قافية هـ		
38	كيومئذٍ شيئاً تردُّ رسائلهُ	رَدَدْنَا لَشِعْثَاءِ الرَّسُولِ، وَلَا أَرَى
157	ما دام معنياً بذكر قلبه	وَإِنَّمَا يُرْضِي الْمُنِيبُ رَبَّهُ
176	ويشقى به حتى المماتِ أقاربه	مِنَ النَّاسِ مَنْ يَغْشَى الْأَبَاعِدُ نَفْعُهُ
176	وإن يكُ شرٌّ فابنُ عمِّك صاحبُه	فإن يكُ خَيْرٌ فَالْبَعِيدُ يَنَالُهُ
70	قد اختربوا في عاجلِ أنا أجله	وَأَهْلَ خِبَاءٍ صَالِحِ ذَاتُ بَيْنِهِمْ
101	إلي ذاكما ما غيتبني غيابه	أَلَا فَالْيَتَا شَهْرَيْنِ أَوْ نِصْفِ ثَالِثِ
قافية و		
45	عادة الله من كذب وزو	سقوني الخمر ثم تكنفوني
قافية ي		
163	إنني قد طال حبسي وانتظاري	أبلغُ النُّعْمَانَ عَنِّي مَالِكاً

172	قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيِّ	قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَتَافِيئِي
188	لِلخَمْسِ طَالَ بِهَا حَبْسِي وَتَنَسَّاسِي	وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ إِعْشَاءَ صَادِرَةٍ
73	سَابِقَ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِي	بَدَأَ لِي أَنِّي لَسْتُ مَدْرُكُ مَا مَضَى

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

1. إتحاف الفضلاء البشر للقراءات الابعة عشر ، تأليف أحمد محمد ، تحقيق اسماعيل شعبان ، الناشر عالم الكتب ، مكتبة الكليات ، عدد المجلدات 2 سنة
2. إتقان في علوم القرآن للشيخ الاسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي لبنان بيروت الطبعة 1972 م - مكتبة دار السلام
2. النشر 1407هـ - 1987م الطبعة الأولى .
3. أصول النحو ، دراسة فكرة للانباري ، تأليف سالم صالح
4. أضواء البيان في إيضاح القرآن ، تأليف محمد بن الأمين لمختار الحلبي الشنقطي عالم الكتب بيروت بدون طبعة ولا تاريخ .
5. إعراب القرآن للنحاس للامام أبي جعفر أحمد بن اسماعيل النحاس دار الكتب الطبعة الأولى 1424هـ
6. أمالي ابن الشجري ، تأليف ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة المعروف بابن الشجري المتوفي 542هـ المحقق الدكتور محمود محمد الطناحي الناشر مكتبة الخانجي القاهرة الطبعة الأولى 1413هـ - 1991م .
7. أوضح المسالك إلي ألفية بن مالك ت ، تأليف جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري دار الكتب العلمية الطبعة الثالثة 2007م - 1428م
8. إيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، تأليف الخطيب القزويني محمد بن عبد الرحمن جلال الدين المحقق ، إبراهيم شمس

- الدين الناشر : دار الكتب العلمية سنة النشر 1424هـ - 2003م
الطبعة الأولى .
9. بحر المحيط ، لأبي حيان الاندلسي ، دار الكتب العلمية بيروت الطبعة
الأولى ، الناشر دار الأرقم تأليف
10. البرهان في علوم القرآن المؤلف : محمد بن بهادر بن عبد الله
الزركشي الناشر : دار المعرفة بيروت 1391 هـ تحقيق : محمد أبو
الفضل إبراهيم
11. التبيان في إعراب القرآن ، تأليف أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن
عبد الله المحقق علي محمد البجاوي الناشر عيسى البابي الحلبي
وشركاه دون طبعة وتاريخ .
12. . التفسير القرآن العظيم ، تأليف عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن
عمر بن كثير القرشي الدمشقي تحقيق سامي بن محمد بن سلام الناشر
دار طبعة لنشر والتوزيع الطبعة الثانية 1420هـ.
13. تفسير القيم للإمام ابن القيم ، المؤلف محمد حامد الفقي ، دون طبعة
وتاريخ.
14. التفسير التحرير والتنوير ، تأليف محمد الطاهر بن عاشور الناشر :
الدار التونسية للنشر بدون طبعة وتاريخ .
15. تفسير جلالين ، تأليف جلال الدين محمد بن أحمد المحلي وجمال
الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الناشر دار الحديث القاهرة.
16. تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان تأليف عبد الرحمن بن
ناصر بن السعدي الناشر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى 142هـ .

17. تفسير الكبير ، تأليف ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الزاري الناشر دار احياء التراث العربي بيروت 1401هـ - 1981م الطبعة الثالثة 1420هـ - 1999م .
18. تذكرة النحاة لأبن حيان الأندلسي ، محمد بن يوسف الأندلسي تحقيق الدكتور عفيف عبد الرحمن ، دار النشر بيروت الطبعة الأولى 1406هـ - 1989م.
19. تبصرة والتذكرة ، التأليف عبد الرحيم الحسين العراقي زين الدين ابوالفضل محقق ، عبد اللطيف الهميم ماهر ياسين الفحل الناشر دار الكتب العلمية 1423هـ - 2002م .
20. جامع الكبير - سنن الترمذي . المؤلف : محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي أبو عيسى المتوفي 279هـ المحقق ؛ بشار بن عواد
21. جامع لأحكام القرآن ، تأليف محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر : مؤسسة الرسالة سنة النشر 1427هـ - 2006م عدد المجلدات 24 الطبعة الأولى .
22. جدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه تأليف محمود الصافي طبعة مزيدة بأشراف اللجنة العلمية بدار الشريد في دمشق بيروت
23. حاشية محمد بن علي بن الصّبّان شرح علي بن محمد الأشموني لألفية ابن مالك ، الناشر دار الفكر بيروت .
24. الحجة في القراءات السبع تأليف للام حسين بن احمد بن خالوية المحقق د عبد العال سالم مكرم الناشر دار الشروق بيروت الطبعة الرابعة

25. حجة في علل القراءات السبع أبي على الحسن عبد الغفار الفارسي النحوي ، المتوفي سنة 277 هـ تحقيق الشيخ على محمد معرض دار العلمية الطبعة الأولى.
26. حروف العاملة في القرآن الكريم بين النحويين والبلاغيين المؤلف ، هادي عطية مطر الهلالي ، الناشر عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية بلد النشر لبنان بيروت .
27. خزانة الأدب ، تأليف عبد القادر بن عمر البغدادي المتوفي 1093 هـ تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الناشر مكتبة الخاني القاهرة الطبعة الرابعة 1418 هـ - 1997 م.
28. الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع تأليف أحمد بن إسماعيل الكوراني شهاب الدين المحقق سعيد بن غالب كامل المجيد ، الناشر الجامعة الإسلامية بالمدينة 1429 هـ - 2008 م
29. الدر المنثور في التفسير المأثور ، تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل سنة النشر 1432 هـ - 2011 م .
دون طبعة وتاريخ.
30. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي تحقيق الدكتور أحمد محمد الخراط الناشر دار العلم بدون طبعة وتاريخ.
31. ديوان الأعشى الكبير تأليف ميمون بن قيس تحقيق محمد حسين دار مكتبة . الأداب بالجماميزت المطبعة دون طبعة وتاريخ .
32. ديوانه امرؤ القيس المؤلف امرؤ القيس المحقق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر : دار المعارف سنة النشر 1984 الطبعة الأولى .

33. ديوان أوس بن حجر تأليف أوس بن حجر تحقيق محمد يوسف نجم
الناشر دار بيروت سنة النشر 1400هـ - 1980م
34. ديوان جميل بثينة ، تأليف جميل بن معمر الناشر ، دار بيروت
للطباعة والنشر سنة النشر 1402هـ - 1982م دون طبعة وتاريخ.
35. ديوان جرير ، تأليف جرير بن عطية الخطفي الناشر : دار بيروت
للطباعة والنشر سنة 1406هـ - 1986م بدون طبعة وتاريخ.
36. ديوان السمؤال تأليف السمؤال بن غريص بن عاديء تحقيق واضح
بن الصمد دار الجبل دار بدون طبعة وتاريخ .
37. ديوان عبد الله بن قيس الرقيات تحقيق وشرح د. محمد يوسف نجم
دار النشر دار صادر بدون طبعة وتاريخ .
38. ديوان عدي بن زيد حقه وجمعه محمد جبار المعبيد بغداد
1385هـ - 1965م . دون طبعة وتاريخ .
39. ديوان عمر بن أبي ربيعة تأليف عمر بن أبي ربيعة المحقق فايز
محمد الناشر : دار الكتب العربي سنة النشر 1416هـ - 1996م
الطبعة الثانية.
40. ديوان شعر عمرو بن شاس الأسدي تأليف يحي الجبوري دار
النشر دار القلم سنة الطبعة الثانية 1403هـ - 1983م.
41. ديوان رؤبة بن العجاج : المؤلف رؤبة بن العجاج بعناية وتصحيح
، وليم بن الورد البروسي دار النشر ، تصوير دار ابن قتيبة بدون
طبعة ولا تاريخ.
42. ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني تحقيق وشرح صلاح الدين الهادي
دار النشر دار المعارف سنة الطبع 1388هـ - 1968م .

43. ديوان الفرزدق ، المؤلف همام بن غالب بن صعصعة أبو فراس الفرزدق المحقق : علي فاعور الناشر : دار الكتب العلمية سنة النشر : 1407هـ - 1987م.
44. ديوان لبيد بن ربيعة تحقيق د. إحسان عباس دار النشر وزارة الإعلام بدون طبعة ولا تاريخ سنة الطبع 1962م.
45. ديوان مسكين الدارمي ، جمعه وحققه عبد الله الجبوري خليل ابراهيم 1389هـ - 1970م مطبعة دار مصري - بغداد بدون طبعة وتاريخ .
46. ديوان النابغة الذبياني ناشر الكتاب دار الكتب العلمية بدون طبعة ولا تاريخ
47. ديوان الحطيئة برواية وشرح ابن السكيت تأليف جرول الحطيئة العبسي أبو مليكة ابن السكيت المحقق مفيد محمد قميحة الناشر : دار الكتب العلمية الطبعة الأولى.
48. رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المؤلف : أحمد بن عبد النور المالقي تحقيق ، د أحمد محمد الخراط دار القلم ، دمشق دون طبعة ودون تاريخ.
49. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي ، المحقق : علي عبد الباري عطية الناشر دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى 1415هـ ..
50. سراج في بيان غريب القرآن ، تأليف د. عبد العزيز الخضري الطبعة الأولى 1429هـ - 2008م .

51. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي ، شرح أبي القاسم العذري على المنظومة المسماة بحرر الاماني وجه التهاني لابي محمد قاسم بن ميرة الشاطبي وبذيله كتاب غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي على النوري الطبعة الأولى تاريخ النشر 1352هـ - 1934م

52. سيرة الحلبية : إنسان العيون في سيرة المامون المؤلف ، على بن إبراهيم بن أحمد الحلبي أبو الفرج نور برهان الدين المتوفي 1044هـ - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة .

53.

54. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك المسمي منهج السالك إلي الفية ابن مالك . تأليف الأشموني ، تحقيق محي الدين عبد الحميد دون طبعة وتاريخ.

55. شرح المفصل للزمخشري تأليف يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي ، أبو البقاء ، موفق الدين الأسدي الموصلي المعروف بابن يعيش وبابن الصانع المتوفي 643هـ الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان الطبعة الأولى.

56. شرح الكافية الشافية ، تأليف الإمام أبي عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن الطائي الجبالي الشافعي المتوفي سنة 672هـ ، تحقيق على محمد معوض عادل عبد الموجود النشر دار الكتب العلمية بيروت - لبنان الطبعة الأولى 1420هـ - 2000م .

57. شرح الندي وبل الصدي لابن هشام ، تأليف الإمام أبي عبد الله جمال الدين بن هشام الانصاري المتوفي 761هـ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

58. شرح العمدة ، تأليف أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحرانی أبو العباس تقي الدين ، المحقق : محمد أجمل الأصلاحي - زاهر بن سالم بافقيه ، الناشر : مجمع الفقة الاسلامي الطبعة الأولى .

59. شرح ابن عقيل للافية بن مالك ، تأليف قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله ابن عقيل العقيلي الهمداني المصري ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد النشر المكتبة المصرية طبعة جديدة ملقحة 1424هـ - 2003م

60. شرح شواهد المغني ، تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ، تحقيق : أحمد ظافر كوجان الناشر لجنة التراث العربي سنة 1386هـ - 1966م.

61. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف الإمام أبي محمد عبد الله جمال بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المصري تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار النشر المكتبة المصرية الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م .

62. شعر والشعراء ، تأليف أبو محمد بن قتيبة الدينوري دون طبعة وتاريخ.

63. صحيح البخاري تأليف محمد بن اسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي المحقق: محمد زهير بن ناصر الناشر دار طوق النجاة الطبعة الأولى 1422هـ.

64. صحيح مسلم للإمام أبي مسلم بن الحجاج مسلم النسابوري رحمة الله 204هـ - الطبعة الأولى .

65. غرائب القرآن ورغائب الفرقان - تأليف نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري المتوفي : 850هـ ، تحقيق الشيخ

زكريا عميرات الناشر دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى
1416هـ .

66. فتح القدير الجامع بين الرواية من علم التفسير ، تأليف محمد بن علي بن محمد الشوكاني المحقق يوسف الغوش الناشر دار المعرفة سنة النشر 1428هـ روح معاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألويسي ، المحقق : على عبد الباري عطية الناشر دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى 1415هـ ..

67. كتاب السبعة في القراءات المؤلف ، أحمد بن موسى بن العباس اتميمي أبوبكر بن مجاهد المتوفي 324هـ المحقق ضيف الناشر دار المعارف مصر الطبعة الثانية 1400هـ .

68. كتاب ، لسبويه ، تأليف أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر تحقيق عبد السلام هارون مكتبة الحانجي . القاهرة الطبعة الثالثة 1408هـ - 1990م

69. كتاب العين ، تأليف أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، الناشر ، دار مكتبة الهلال تحقيق المخزومي د. إبراهيم السامرائي بدون طبعة وتاريخ .

70. الكشاف ، تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي 467هـ - 538هـ الكافي في الشراف في تخريج أحاديث الكشاف للأمام الحافظ بن أحمد بن حجر العسقلاني الناشر دار المعرفة - بيروت - لبنان .

71. كشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، تأليف أبي محمد مكي أبي طالب الطبعة الثالثة 1404هـ - 1984م

72. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل ، المؤلف : محمد بن أحمد بن جزي الكلبى أبو قاسم المحقق : الناشر ، دار الكتب العلمية سنة النشر 1415هـ - 1995م دون طبعة.
73. . لسان العرب لأبي فضل جمال الدين محمد بن مكرم بن مظهر - دار الفكر الطبعة الأولى بيروت 1410هـ - 1990م .
74. مجلس ثعلب ، المؤلف : أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراشي أبو العباس تقي الدين ، المحقق محمد أجمل الإصلاحي - زهر بن سالم الطبعة الأولى دون تاريخ.
75. مهذب في التفسير القراءات العشر وتوجيهها من طريق طبية النشر تأليف الدكتور محمد سالم محسن الطبعة الثانية 1389هـ - 1978م.
76. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، تأليف أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي ، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد الناشر دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1422هـ .
77. مساعد على تسهيل الفوائد شرح منقح مصفى للإمام الجليل بهاء الدين بن عقيل على كتاب التسهيل لابن مالك تحقيق د. محمد بن كامل بركات الطبعة الأولى 1402هـ - 1982.
78. مسند الامام أحمد المؤلف ، أبو عبد الله بن عبد أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى 241هـ المحقق ، شعيب الأرنؤوط عادل مرشد إشراف ، د عبد الله بن عبد المحسن التركي دون طبعة ودون تاريخ.

79. مستدرك على الصحيحين ، تأليف أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفي 405هـ) تحقيق ، مصطفى عبد القادر عطا الناشر دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة.

80. مستنير في القراءات العشر ، تأليف أبي طاهر أحمد بن علي عبيد الله بن عمرو بن سوار البغدادي الحنفي المتوفي 496هـ عثمان محمود غزال - دار الكتب العلمية بيروت 2001م لبنان الطبعة الأولى

81. معاني القرآن للأخفش ، لابي الحسن سعيد بن مسعودي الأخفش ، تحقيق الدكتور عبد الأمير .

82. معاني القرآن للنحاس ، أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد المتوفي 338هـ المحقق محمد علي الصابوني الناشر جامعة أم القرى - مكة المكرمة الطبعة الأولى 1409هـ .

83. معاني القرآن للفراء ، أبو زكريا يحيى بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء المتوفي 207هـ المحقق أحمد يوسف النجاتي محمد علي النجار ، عبد الفتاح اسماعيل الشلبي دار المصرية للتأليف والترجمة - مصر الطبعة الأولى دون تاريخ .

84. معجم الأدباء إرشاد الأريب إلي معرفة الأديب ، المؤلف : ياقوت الحموي ، المحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار الغرب الإسلامي سنة النشر 1993م الطبعة.

85. معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات المزلف ، أحمد مختار عبد الحميد عمر وعبد العال سالم مكرم الناشر جامعة الكويت ، سنة النشر 1408-1988م طبعة الثانية .

86. مفردات في غريب القرآن المؤلف ، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفي 502هـ المحقق ، صفوان عدنان الداودي الناشر ، دار القلم الدار الشامية دمشق بيروت الطبعة الأولى - 1412هـ.

87. المُفصّل في علوم العربية ، تأليف الاستاذ الامام الأجل فخر خوارزم أبي القاسم بن عمر الزمخشري ويزيله كتاب المفضل في شرح ابيات المفضل للسيد محمد بدر الدين أبي فراس الفساني الحلبي الناشر بيروت - لبنان الطبعة الثانية .

88. مقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بشرح الشواهد الكبرى الطبعة الأولى دون تاريخ .

89. مقضب المؤلف : محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزري ، أبو العباس المعروف بالمبرد المتوفي سنة 285هـ المحقق محمد عبد الخالق عظيمة الناشر عالم الكتب - بيروت بدون طبعة وتاريخ.

90. مشكل إعراب القرآن ، تأليف أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني الاندلسي القرطبي المالكي المتوفي 437هـ ، تحقيق حاتم بن صالح الضامن الناشر ، مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الثانية 1405هـ

91. موضح في وجوه القراءات وعللها ، تأليف الإمام أبي عبد الله بن محمد المتوفي سنة 565هـ ، تحقيق الشيخ عبد الرحيم الطرهوني - دار الكتب العلمية بيروت سنة الطباعة 2009م الطبعة الأولى .

92. نحو الوافي ، تأليف عباس حسن الناشر دار المعارف بمصر ، الطبعة الرابعة .

93. نشر في القراءات العشر ، تأليف الامام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي ابن الجزري .

الرسائل العلمية :

الرسالة الأولى :

رواية شعبة عن عاصم انفرادا وتوجيها من طريق الشاطبية
إعداد الطالب: مصطفى بابكر عبد الرازق محمد
جامعة: القرآن الكريم بأمر درمان
التاريخ 1430 هـ --- 2009م قسم القراءات
المنهج: منهج الطالب منهج استقرائي.

الرسالة الثاني :

الاختلاف بين القراء العشرة في الإعراب عن طريق الشاطبية والدرة في القرآن الكريم
إعداد الطالب: مالك محمد أحمد
الجامعة القرآن الكريم بأمر درمان التاريخ 2010م قسم القراءات
ليس لديه نتائج
الفهارس: أكمل الطالب بحثه بالفهارس

الرسائل الثالثة :

إنفرادات البصريين والشاميين مع ذكر قراءة من خالفهم من خلال الشاطبية والدرة
جمعها وتوجيهها
إعداد الطالب: إدريس علي الأمين
جامعة القرآن الكريم بأمر درمان قسم / القراءات
التاريخ 1428 هـ ___ 2007م

الدورات العلمية :

الدورة الأولى :

العربية للناطقين بغيرها

مجلة علمية محكمة متخصصة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

معهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا العالمية – الخرطوم – السودان

العدد الثاني عشر – يونيو 2011م تصدر عن معهد اللغة العربية – جامعة إفريقيا

– الخرطوم – السودان .

الدورة الثانية :

جامعة إفريقيا ، دراسات الدعويه به

مجلة نصف سنوية ، منهج الاسلامي في تحقيق الصحة النفسية ، العدد الثامن

عشر، يونيو 2014م الاستخلاف بين الفهم القرآن الدافع عن المائل .

الدورة الثالثة :

الرؤي الإصلاحية في الأدب العلمية محمد إقبال يونيو 2015 م

مجلة نصف سنوية محكمة تصدر عن المركز الإسلامي الإفريقي

جامعة إفريقيا العالمية ، ص – ب 2469- الخرطوم .

المواقع الإلكترونية :

H tt p : // shamila. Ws .1

H t t ps : // m. murefaorg. .2

H ttps: //www.almaanycom .3

www. Aslamweb.net.com .4

فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع	الرقم
(أ)	الآية	1
(ب)	الإهداء	2
(ج)	شكر و عرفان	3
(د)	مستخلص البحث	4
1	مقدمة	5
3	التمهيد: المبحث الأول	6
4	المبحث الثاني: شروط القراءة	7
12	الفصل الأول أساسية البحث	8
15	الفصل الثاني الدراسات السابقة	9
الفصل الأول: مسائل المعربات بالعلامات الأصلية والفرعية في الاسماء		
22	المبحث الأول: المرفوعات	10
53	المبحث الثاني: المنصوبات	11
73	المبحث الثالث: المجرورات	12
83	المبحث الرابع : المعربات بالعلامات الفرعية في الأسماء	13
86	المبحث الخامس : المجزومات	14
الفصل الثاني: كسر همزة إن وفتحها وكسر الهمزة في غير إن		
92	المبحث الأول: كسر همزة إن وفتحها	15
100	المبحث الثاني: كسر الهمزة في غير إن	16
الفصل الثالث: الاسماء العاملة عمل الفعل		
108	المبحث الأول: المصادر	17
122	المبحث الثاني: اسم الفاعل	18
الفصل الرابع : الفعل المضارع المبدوء بالياء والتاء والنون		
126	المبحث الأول: الفعل المضارع المبدوء بالياء	19
139	المبحث الثاني: الفعل المضارع المبدوء بالتاء	20
152	المبحث الثالث: الفعل المضارع المبدوء بالنون	21

	الفصل الخامس : المتصرف من الأسماء لجمع والافعال وما يطرأ عليها من تغيرات فيه أربعة مباحث	
155	المبحث الأول : جمع الكثرة	22
165	المبحث الثاني : جمع القلة	23
168	المبحث الثالث : الفعل المبني للمعلوم	24
179	المبحث الرابع : الفعل المبني للمجهول	25
الفصل السادس : ضبط الكلمة بالحركة والحذف		
183	المبحث الأول: ضبط الكلمة بالحركة	26
204	المبحث الثاني: الحذف الحرف	27
الفصل السابع : التقويم العام		
213	المبحث الأول : من حيث المعني	28
239	المبحث الثاني : من حيث اللفظ	29
244	المبحث الثالث : قوة الرواية وضعفها	30
261	المبحث الرابع : ما تناوله العلماء اللغة بالنقد في تقويم أقولهم النحويين في بعض القراءات المفردة	31
270	الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات	32
الفهارس الفنية		
272	فهرست الآيات	33
283	فهرست الأحاديث	34
284	فهرست الأعلام	35
287	فهرست الأشعار	36
292	قائمة المصادر والمراجع	37
206	فهرست الموضوعات	38
